کتاب

السنکسار

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

79-961719

(Vol 2)

ⲡⲓⲥⲩⲛⲁⲝⲁⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ
ⲛ̀ⲣⲉⲉⲓⲣⲏⲙⲉⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ

كتاب

السنكسار

الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين
المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية

« انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم » عب ١٣ : ٧

وضع الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج والأنبا ميخائيل أسقف أتريب
والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم من الآباء القديسين

قام بمراجعته الشماس

كامل صالح نخلة

عضو لجنة التاريخ القبطي

الجزء الثاني

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة

في عهد حضرة صاحب القداسة غبطة الحبر المعظم

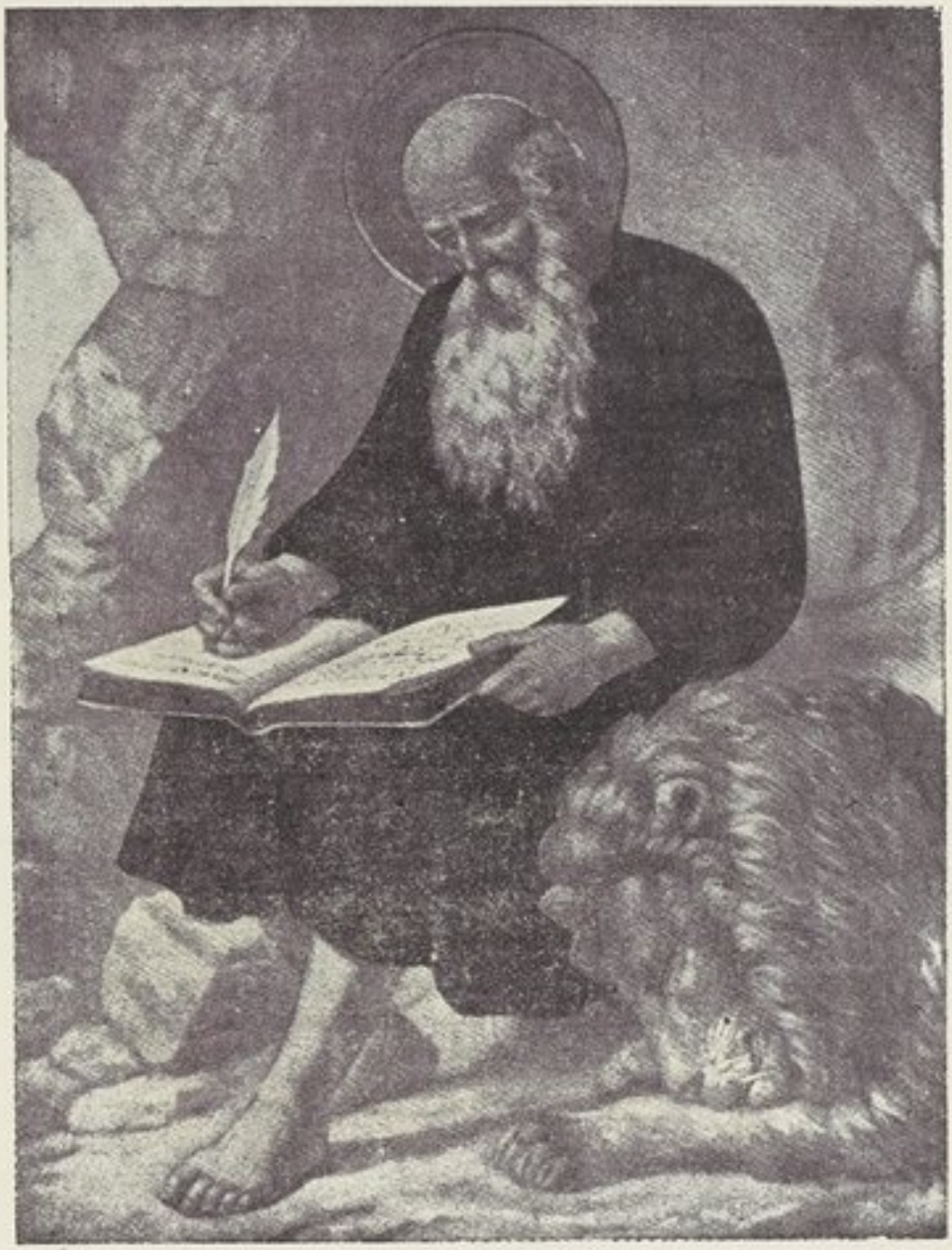
البابا يوساب الثاني

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

١٦٦٧ ش — ١٩٥١ م

المطبعة التجارية المحدودة بالسكاكيني

BX
137
.A5
A7
1769b
v.2



القديس مرقس الرسول الانجيلى

كاروز الديار المصرية

FRH JUN 10 1971
PE 480



قداسة الحبر المعظم البابا يوساب الثانى

بابا وبطريرك الديار المصرية وأثيوبيا والنوبة والخمس مدن الغربية

وجنوب افريقيا ونيجريا

﴿ طرس البركة الصادر بطبع هـــذا الكتاب ﴾



القاهرة في { ٢٩ بابه سنة ١٦٦٧
موافق ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٠



بابا الأسكندرية
وبطريرك الكرازة
المرقسية

حضرة الأستاذ الفاضل والابن العزيز المبارك الشماس كامل صالح نخله .
عضو لجنة التاريخ القبطي باركه الرب

بعد منحكم البركات وإمدادكم بصالح الدعاء - عُرضه علينا كتاب بنوتكم المؤرخ في ٢٧ بابه سنة ١٦٦٧ بالتماسكم الحل والبركة واستئذانكم في القيام بطبع كتاب تاريخ سير الآباء القديسيه "السنكسار" حيث تمتم بإعادة مراجعة هذا السفر النفيس لاستيفائه فأصبح جامعاً لسير جميع الشهداء والقديسيه الأطهار والآباء المطوبين البطاركة المكرمين .

ولما كنا نثق آننا في أبحاثكم الدقة في توخي الحقائق التاريخية من مراجعها الأرثوذكسية الأمينة فإننا نقابل مجهودكم الجديد بالغبطة والسرور والتقدير سائليه الله تعالى أن يبارك عملكم هذا ويملأكم من كل قوة ونعمة حتى تتموا ما بدأتم على خير مآل .

ونعمة الرب تشملكم ولعظمة تعالى الشكر دائماً ٧

البابا يوساب الثانى البطريرك (١١٥)

قد ترهبن هذا البابا القديس فى دير الأنبا أنطونيوس القديس العظيم بأسم أقلاديوس وقضى فى الدير عدة سنوات سائراً بالطاعة والعفة . آخذاً نفسه بعيشة الرهبنة القاسية وقوانينها الصارمة غير منحرف عنها . وكان مكباً فى الدير على مطالعة الكتب وتحصيل العلم والمعرفة واتصل أمره بعلم الأنبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة بالاسكندرية وقتئذ فأستقدمه إليه وأوفده مع عدد من الرهبان إلى أثينا وهناك التحق بالمدرسة الدينية العليا « لازاريوس » بأثينا فى سنة ١٩٠٢ م بأسم أقلاديوس الأنطونى فبرهن مدة وجوده بهذه الكلية الدينية بصفة خاصة على شغفه بالعلوم الدينية وعظيم حبه للاطلاع الغزير وكان فى مقدمة الشخصيات المحبوبة سواء من الأساتذة أو من زملائه الطلبة ولا يزال معاصروه يشيدون بذكراه الطيبة العطرة التى ستبقى خالدة .

وبعد أن قضى الراهب أقلاديوس مدة ثلاث سنوات فى كلية لازاريوس وكان التعليم فيها باللغتين اليونانية والفرنسية أحرز منها نصيباً وافراً علاوة على العلوم اللاهوتية والتاريخ الكنسى وعاد منها فى سنة ١٩٠٥ مزوداً بشهادة من مدير المدرسة يثنى فيها على آدابه واجتهاده وطهارة سيرته . وكان من بين زملائه الممتازين فى هذه الكلية أنبا خريستوفورس بطريرك اليونان فى القطر المصرى . وقد اختاره مطران الكرسى الأورشليمى رئيساً لدير يافا فى فلسطين وفى سنة ١٩١٢ عيّن رئيساً للأديرة القبطية فى أورشليم . وقد برهن إبان قيامه بهذه المهمة على وفرة درايته وحسن ادارته ونشاطه فى قيامه بعمله بجانب ورعه وطهارة سيرته مما حبب رجال الإكليروس فيه وحملهم على طاعته . وقد نهض بالكنيسة القبطية فى تلك البلاد وارتفع بها إلى مكانتها اللائقة بها وصان كرامتها . وكان الراهب أقلاديوس فى أورشليم النموذج الحقيق للعمل

بوصايا السيد المسيح كما كان دائم الاتصال برؤساء الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ، يعيش معهم فى مودة أخوية واكتسب بمحبته واخلاصه حبهم له وتقديرهم العظيم لشخصه وظل اسمه حتى هذه الساعة يتردد فى كثير من المناسبات على لسان رؤساء الكنيسة اليونانية بأورشليم فى كثير من التقدير مع الإجلال والتعظيم

كما عرفه فى منصبه فى الأرض المقدسة بأورشليم الجنرال ستورس حاكم القدس فأعجب بمواهبه وكتب عنه لصديقه المرحوم مرقس سميكة باشا يثنى على صفات القمص أفلاديوس وأخلاقه وحسن تصرفه لمعالجة الأمور

وفى سنة ١٩٢٠ م خلت أبرشية جرجا فانتخبه شعبها مطراناً لها لما تحققوه من أهليته لهذا المنصب ورسمه البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) فرعى هذه الأبرشية وأنشأ بها المدارس الأولية والابتدائية والثانوية للبنين والبنات وبنى مطرانية وكاتدرائية وجعل له مكانة خاصة فى نفوس الأعيان والموظفين بما أظهر من كياسة ومهارة فى كسب القلوب فأحبه الجميع.

ولما أراد البابا يؤانس البطريرك الأسبق السفر إلى أثيوبيا لزيارة أبنائه استصحب معه الأنبا يوساب وبعد ذلك انتدبه للنيابة عنه فى تتويج جلالة الأمبراطور هيلاسلاسى فسافر إلى أثيوبيا للمرة الثانية . ولما سافر البابا يؤانس إلى أوربا للاستشفاء اختار الأنبا يوساب لأدارة الكرسى فى غيابه وأقامه قائمقاماً بطريركياً

وبعد انتقال البابا يؤانس إلى رحمة الله فى ٢١ يونية ١٩٤٢ اجتمع المجمع المقدس والمجلس الملى العام كل على حدة . وبغير سابقة اتفاق أجمعت الهيئتان على اختيار الأنبا يوساب قائمقام البطريرك للمرة الثالثة.

ورشح نيافته للمنصب البطريركى وصدر المرسوم الملكى باعتماد انتخابه فى يوم الثلاثاء ٦ بشنس سنة ١٦٦٢ ش (١٤ مايو سنة ١٩٤٦ م)

وفى يوم الأحد ١٨ بشنس سنة ١٦٦٢ ش (٢٦ مايو سنة ١٩٤٦ م) توّج

بطريركاً على كرسى الكرازة المرقسية بأسم البابا يوساب الثانى وأعلن فى يوم تبوئه الكرسى الرسولى أنه سيحافظ على وحدة الأمة المصرية وتوثيق العلاقات بين الكنيسة القبطية وأثيوبيا والنهوض بالاكليروس القبطى ووضع نظام للأديرة القبطية وملء الأبرشيات الخالية وانعاش الحياة الروحية ومحاربة الفقر والمرض والجهل

وقد تمسك قداسته ببرنامجه الاصلاحى الحافل وهو يقوم بتنفيذه ، ومما يذكر له تحقيقه السلام والطمأنينة فى الأديرة بإقامة أساقفة عليها ، كما قام بإنشاء دار فخمة للمكتبة البطريركية وقصر جميل لإقامة الآباء المطارنة والأساقفة اثناء وجودهم بالقاهرة وقد شرع فعلا فى تجديد بناء الكتدرائية المرقسية بالاسكندرية وتوسيعها والكشف على مقبرة الباباوات فيها واعدادها للزيارة والتبرك . جعل الله عهده عهد الرقى والازدهار وأيده فى كرسيه وأطال لنا حياته الطاهرة حتى يتم على يديه المباركتين الاصلاح المنشود . آمين .

الشماس

كامل صالح نخله الاسكندرى

عضو لجنة التاريخ القبطى

كيهك ١٦٦٧
يناير ١٩٥١



مكتبة المحبة القبطية بالقاهرة

٢٠ شارع جزيرة بدران ٢٠ شارع العجالة

أنشئت المكتبة فى شهر يوليه سنة ١٩٣٤ نظراً للحاجة الماسة إلى وجود مكتبة قبطية يجد فيها الانسان كل ما يحتاجه من كتب دينية وعقائدية وتفسيرية وكنسية وتاريخية

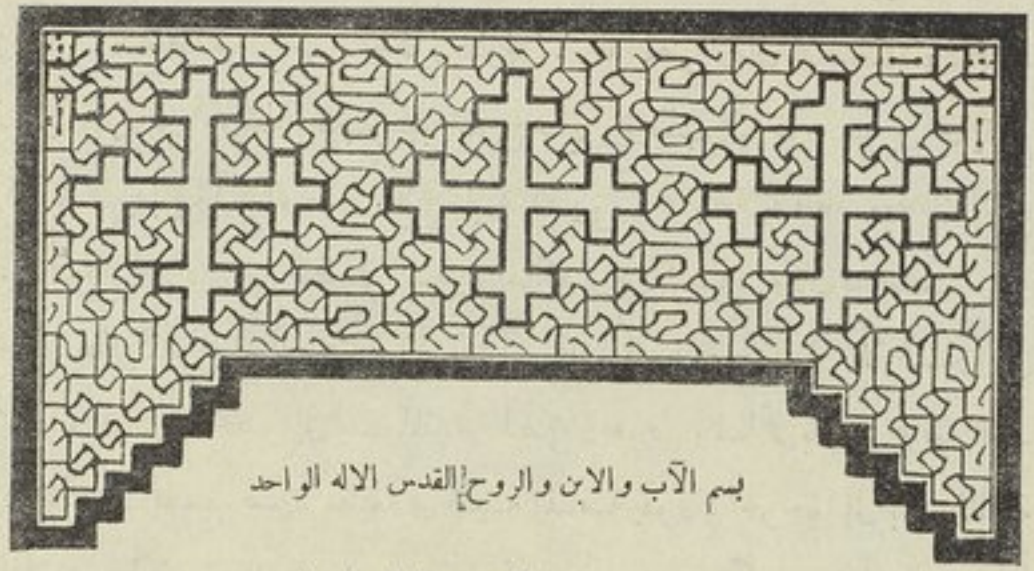
وقد تمكنت المكتبة بنعمة الله الذى رافقها بقدرته وعضدها بيمينه وآزرها بعنايته من نشر عدة كتب قيّمة ، وقد بارك الرب العمل فصار لها الآن كثير من الفروع والموزعين لتوزيع مطبوعاتها فى مختلف جهات القطر المصرى والسودان

وتقدّر المكتبة المسئولية الخطيرة التى تحملها ولذا فهى تفحص بكل تدقيق الكتب التى تقوم بنشرها أو التى تعرضها للبيع حتى تكون مطابقة تماماً لمعتقدات وطقوس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية

هذا بخلاف اهتمامها بكل ما تحتاجه مدارس الأحد من جوائز فهى تستورد من الخارج مختلف الصور والصلبان والمداليات بأسعار مخفضة حتى أصبح لديها الآن تشكيلة رائعة قيّمة من مختلف الهدايا . كما أعدت أيضاً ما يلزم الكنائس من الأوانى الفضية

وللمكتبة إيمان وطيد فى محبة الرب يسوع المسيح أن يتعهد هذا المشروع المبارك بالنماء وأن يكلل بالفلاح كل المجهودات التى تبذل لمجد اسمه وخير كنيسته ؟

مكتبة المحبة بالقاهرة



شهر برمهات المبارك

اليوم الاول

١ — نياحة القديس نركيسوس

٢ — شهادة القديس الكسندروس

٣ — تذكار الانبا مرقورة

١ — فى هذا اليوم من سنة ٢٢٢ م تنيح الأب القديس نركيسوس أسقف بيت المقدس ، وهذا الأب قد قدم على بيت المقدس فى سنة ١٩٠ م فى عهد الكسندروس قيصر الذى كان محباً للنصارى ، وكان هذا الأب قديساً كاملا فى جميع تصرفاته ، فرعى شعبه أحسن رعاية ، ولم يلبث قليلا على كرسيه حتى مات الكسندروس، وقام بعده مكسيمينوس قيصر ، وهذا أثار الاضطهاد على المسيحيين ، وقتل عدداً عظيماً من الأساقفة وغيرهم ، وهرب البعض تاركاً كرسيه. أما هذا الأب فقد ذهب إلى البرية .

وإذ لم يقف له شعبه على خبر ، اختاروا لهم عوضه إنساناً إسمه ديوس ، فأقام زماناً ثم تنيح فقدموا آخر إسمه غوردينوس . ولما انقضى زمان الاضطهاد عاد الأب نركيسوس إلى أورشليم فقابله شعبه بفرح عظيم . وطلب إليه غوردينوس أن يتسلم كرسيه فلم يقبل وآثر الوحدة . فألح عليه أن يبقى معه بالقلاية فأقام معه سنة تنيح على أثرها غوردينوس ، فتسلم القديس نركيسوس كرسيه . وكان قد ضعف وكبر جداً ، فطلب من أبنائه أن يختاروا أسقفاً آخر عليهم فأبوا . وحدث أن الأكسندروس أسقف القبادوقية حضر إلى بيت المقدس ليصلى ويعود ، ولما هم بالرجوع بعد العيد إذا بالشعب يسمع صوتاً عظيماً فى كنيسة القيامة يقول : اخرجوا إلى باب المدينة الفلانى . وأول من يدخل منه فهذا أمسكوه وأبقوه مع نركيسوس ليساعده . فلما خرجوا إلى الباب التقوا بالأسقف الكسندروس فرجوه أن يقيم مع الأب نركيسوس فقبل بعد تمنع شديد ، ولبث معه إلى أن تنيح ، وكانت مدة جلوس هذا الأب على كرسى الأسقفية سبعاً وثلاثين سنة ، وجملة حياته مائة وست عشرة سنة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس الكسندروس الجندى ، وقد كان من مدينة رومية فى أيام الملك الوثنى مكسيميانوس . ولما امتنع هذا القديس عن التضحية للاصنام عاقبه الملك بأن علقه من يديه ، وربط فى رجليه حجراً ثقيلا ، وأمر بضربه وحرق جنبيه وجعل مشاعل نار على وجهه . وإذ لم تثنه هذه العذابات أمر الملك بضرب رقبته ونال اكليل الشهادة . شفاعته تكون معنا . آمين

٣ — وفيه أيضاً تذكار الأنبا مرقورة الأسقف . صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني من شهر برمهات المبارك

شهادة القديس مكراوى الأسقف

فى هذا اليوم استشهد القديس الطوبانى الأنبا مكراوى الأسقف . هذا الأب كان من أكابر أهل أشمون جريسات . ورسم أسقفاً على نقيوس وحدث أن ثار اضطهاد على المسيحيين ، فاستدعاه يوفانيوس الوالى للمثول بين يديه . وقبل أن يذهب إليه دخل إلى المذبح المقدس ورفع يديه وصلى . ثم وضع أوانى المذبح وبدلة التقديس فى مكان من الهيكل . وصلى ثانية إلى السيد المسيح أن يحرس كنيسته . ثم توجه مع الرسل إلى الوالى الذى إذ تقصى منه عن إسمه ومدينته وعلم أنه أسقف المدينة ، أمر أن يضرب ويهان ، وأن يذاب جير فى خل ويصب فى حلقه . ففعلوا به ذلك ومع هذا فقد حفظه الله ولم ينله أى أذى .

وبعد ذلك أرسله هذا الوالى إلى أرمانيوس والى الاسكندرية . وهذا أودعه السجن . فأجرى الله على يديه آيات كثيرة . منها أن أوخارسطوس بن يوليوس الاقفهصى مدون أخبار الشهداء كان مصاباً بالفالج . فصلى عليه هذا القديس فشفاه الله بصلاته . وقدس فى بيت يوليوس وناولهم واتفق معه أن يهتم بجسده ويكتب سيرته

وبلغ إلى مسامع أرمانيوس ما يعمله هذا القديس من الآيات فأمر أن يعذب بأنواع العذابات . بأن يعصر وتقطع أعضاؤه ويلقى للأسد الضارية ويغرق فى البحر ويوضع فى أتون النار . ولكن الرب كان يقويه فلم تؤذه تلك العذابات .

وكانت لهذا القديس أخت عذراء تقوم بخدمة الكنيسة تدعى مريم وشقيقان يدعى أحدهما يؤانس والآخر اسحق ، فحضروا جميعاً اليه وهو فى السجن وبكوا أمامه قائلين : لقد كنت لنا أباً بعد أبينا ، فكيف تمضى وتتركنا أيتاماً . فعزاهم وشجعهم وواساهم وطلب اليهم أن يمضوا بسلام .

وأخيراً أشار يوليوس الاقفهصى على الوالى قائلا : اكتب قضية هذا الشيخ تسترح منه . فسمع لقوله وأمر بقطع رأسه . فأخذ يوليوس جسده ولفه فى لفائف فاخرة مذهبة . ووضع صليباً من ذهب على صدره . وأرسله فى سفينة صحبة غلمانه الى مقر كرسيه فى نقيوس . فسارت حتى وصلت بلدة أشمون جريسات ووقفت دون أن تتحرك كما لو كانت مربوطة بسلاسل وعبثاً حاولوا تحريكها ، وبينما هم كذلك إذا بصوت يخرج من الجسد قائلا : هذا هو الموضع الذى سر الرب أن يوضع جسدى فيه .

وقد أعلموا أهل البلد بذلك فخرجوا اليهم حاملين سعف النخل ، وحملوه باكرام عظيم الى بلدهم . وكانت جملة حياته مائة وإحدى وثلاثين سنة منها ثلاثون سنة قساً وتسع وثلاثون سنة أسقفاً . وأكمل جهاده الحسن ونال اكليل الحياة . بركة صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة الاب القديس الانبا قسما الثامن والخمسين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — شهادة القديس برفوريوس

٣ — نياحة القديس أنبا حديد القس

١ — فى هذا اليوم من سنة ٦٤٨ ش (٢٧ فبراير ٩٣٢ ميلادية) تنيح الأب المغبوط الانبا قسما الثامن والخمسون من باباوات الكرازة المرقسية . وكان هذا الأب باراً ، طاهراً ، عفيفاً ، كثير الرحمة ، ملماً بما فى كتب البيعة واستيعاب معانيها .

ولما اختير للبطريركية فى ٤ برمهات سنة ٦٣٦ ش (٢٨ فبراير سنة ٩٢٠)

رعى رعيته بخوف الله وحسن سياسة ، وكان يوزع ما يفضل عنه على المساكين وعلى عمارة الكنائس ، إلا أن الشيطان لم يدعه بلا حزن لما رأى سيرته هذه . فحدث أنه لما رسم مطراناً للحبشة من الرهبان اسمه بطرس أوفده الى هناك ، فقبله ملكها بفرح عظيم وبعد زمن مرض الملك وشعر بدنو أجله فاستحضر ولديه ودعا المطران اليه ورفع التاج عن رأسه وسلمه للمطران قائلا . أنا ذاهب الى المسيح ، والذى ترى أنه يصلح من ولدى للملك بعدى فتوجه

ولما توفى الملك رأى المطران والوزراء أن الابن الاصغر أصلح للملك فتوجوه . وحدث بعد قليل أن وصل الى الحبشة راهب من دير الانبا انطونيوس اسمه بقطر ومعه رفيق له اسمه مينا ، وطلبا من المطران مالا فلم يعطهما ، فأغواهما الشيطان ليدبرا مكيدة ضده . فتزيا أحدهما بزى الاساقفة ، وتزيا الآخر كأنه تلميذ له ، وزورا كتاباً من الأب البطريرك الى رجال الدولة يقول فيه : بلغنا انه قد حضر عندكم انسان ضال اسمه بطرس ، وأدعى أننا أوفدناه مطراناً عليكم وهو فى ذلك كاذب . والواصل اليكم بهذا الكتاب هو المطران الشرعى مينا . وقد بلغنا أن بطرس المذكور قد توج ابن الملك الصغير دون الكبير مخالفاً فى ذلك الشرائع الدينية والمدنية ، فيقتضى بحال وصوله أن تنفوا كلا من المطران والملك وأن تعتبروا الأب مينا حامل رسائلنا هذه مطراناً شرعياً . وتسمحوا له أن يتوج الابن الاكبر ملكاً . وقدم الراهبان الكتاب لابن الملك الاكبر فلما قرأه جمع الوزراء وأكابر المملكة وتلاه عليهم . فأمروا بنفى المطران بطرس ، وأجلسوا مينا مكانه وبقطر وكيلا له ونزعوا تاج الملك من الأبن الصغير وتوجوا أخاه الكبير بدلا منه غير أنه لم تمض على ذلك مدة حتى وقع نفور بين المطران الزور ووكيله الذى انتهز فرصة غياب مطرانه ، وطرد الخدم ونهب كل ما وجده وعاد الى مصر وأسلم

ولما وصلت هذه الاخبار الى الأب البطريرك حزن حزناً عظيماً ، وأرسل

كتابا الى الحبشة بحرم مينا الكاذب . وغضب الملك على مينا فقتله . وطلب المطران بطرس من منفاه فوجده قد تنيح . ولم يقبل الأب البطريرك أن يرسم لهم مطراناً عوضه ، وهكذا فعل البطاركة الأربعة الذين تولوا الكرسى بعده .

وكانت أيام هذا الاب كلها سلاماً وهدوءاً لولا هذا الحادث وقد قضى على الكرسى المرقسى اثنتى عشرة سنة وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضا : استشهد القديس برفوريوس وقد كان من كبار أغنياء بانياس وأكثرهم صدقة وعطفاً على الفقراء وافتقاد المحبوسين فى سبيل ديونهم وإيفاء ما عليهم . ولما جاء زمان الاضطهاد ونودى فى كل مكان بالسجود للاصنام وسمع هذا القديس بمرور الأمير . وقف على باب بيته وصاح فى وجهه قائلا : أنا نصرانى . وبعد محاولات فاشلة من الأمير فى إقناعه أصدر أمره بقطع رأسه . فنال اكليل الحياة ، وأخذ أهل بلده جسده وكفنوه بأكفان غالية . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم ايضا : تنيح الأب الطوبانى المحب للاله الأنبا حديد القس وكان تقيا فاضلا فمنحه الله عمل الآيات والعجائب ، وأعطاه روح النبوة ومعرفة السرائر ، حتى انه كان يكشف ما فى القلوب ويشفى أمراض المترددين عليه ؛ وقيل إنه أقام ميتاً بصلاته . وبعد ان بلغ من العمر مئة سنة تنيح بشيخوخة صالحة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع من شهر برمهات

١ — اجتماع مجمع بجزيرة بنى عمر

٢ — شهادة القديس هانوليوس الأمير

١ — فى هذا اليوم اجتمع بجزيرة بنى عمر مجمع على قوم يقال لهم الاربعتعشرية

وهؤلاء كانوا يعملون عيد الفصح المجيد مع اليهود فى اليوم الرابع عشر من هلال نيسان فى أى يوم اتفق من أيام الاسبوع . فحرمهم أسقف الجزيرة وأرسل الى سرابيون بطريرك انطاكية ودمقراطس أسقف رومة وديمتريوس بطريرك الاسكندرية وسيماخس أسقف بيت المقدس ، وأعلمهم ببدعة هؤلاء القوم . فأرسل كل منهم رسالة حدد فيها أن لا يعمل الفصح إلا فى يوم الأحد الذى يلى عيد اليهود . وبحرم كل من يتعدى هذا ويخالفه .

واجتمع بمجمع من ثمانية عشر أسقفاً . وتليت عليهم هذه الرسائل المقدسة . فأستحضروا هؤلاء المخالفين وقرأوا عليهم الرسائل . فرجع قوم عن سوء رأيهم . وبقى الآخرون على ضلالهم . فحرموهم ومنعوهم وقرروا عمل الفصح كأوامر الرسل القديسين القائلين : ان من يعمل يوم القيامة فى غير يوم الأحد ، فقد شارك اليهود فى أعيادهم وافترق من المسيحيين . الرب يحرسنا من غواية الشيطان ببركة صلاة القديسين . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس الطوبانى هانوليوس الأمير فى مدينة برجة [1] من أعمال بمفيلية . وهذا الأمير قد دفعته محبته للمسيح أن يجاهر بإيمانه . فقبض عليه بارنباخس الأمير من قبل ديقلاديانوس فأعترف أمامه بالسيد المسيح معطياً إياه المجد بالتراتيل البهية . ثم ذم الاصنام ولعنها . فغضب عليه الأمير وأمر أن يصلب على خشبة . فسبح السيد المسيح الذى أهله للشهادة على اسمه . ثم أسلم روحه بيد الرب ونال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) أنظر اع ١٣ : ١٣ و ١٤ : ٢٥

اليوم الخامس من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة القديس الانبا صرابامون قمص دير أبو يحنس

٢ — تذكار شهادة القديسة أوذوكسية

٣ — نياحة القديس بطرس القس

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الناسك العابد الأنبا صرابامون قمص دير أبو يحنس . وقد ترهب هـذا القديس منـذ صغره فى دير القديس أبو يحنس . ومكث فى العبادة وخدمة الشيوخ اثنتين وثلاثين سنة ؛ ثم رسم قمصاً على الدير وأوكلوا اليه أمر تدبيره ؛ فتزايد فى بره ونسكه ؛ وكان يقضى نهاره صائماً من يوم ترهبه إلى يوم نياحته . وبعد أن قضى فى تدبير الدير عشرين سنة حبس نفسه فى احدى الكنائس ولم يعد يراه أحد الى كمال عشر سنوات . وكان فى هذه المدة لايفطر إلا فى يومى السبت والأحد فقط .

ولما دنت أيام وفاته ظهر له ملاك الرب فى المنام ؛ وقدم له صليباً من نار قائلا : خذ هذا بيدك . فقال له : كيف أستطيع أن أمسك النار بيدى . فأجابه الملاك قائلا : لا تخف فلا يجعل المسيح سلطاناً لها عليك . فمد يده وتناول الصليب من الملاك ثم قال له الملاك : تقو وتقرب من الأسرار وبعد ثلاثة أيام آتى وآخذك .

ولما استيقظ من نومه أعلم الشيوخ بالرؤيا فبكوا وودعوه طالبين منه أن يذكرهم فطلب منهم أن يذكروه فى صلواتهم . وتنيح فى اليوم الثالث والشيوخ حوله . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار القديسة أوذوكسية التى تفسيرها مسرة . هذه القديسة كانت سامرية المذهب من أهل بعلبك واسم أبيها يونان واسم أمها

حكيمة . وعاشت أوذوكسية فى أول عمرها غير طاهرة . حيث كانت بجمال وجهها وحسن قوامها تعرقل الكثيرين وتوقعهم فى الخطية حتى اقتنت مالا كثيراً .

وسمع بها راهب قديس من أهل القدس يسمى جرمانس . فذهب اليها ووعظها بالأقوال الرهيبة المخيفة ، وذكر لها جهنم والدود والظلمة وأنواع العذابات المؤلمة . فسألته وهل بعد الموت تقام هذه الأجساد بعد أن تصير تراباً وتحاسب ؟ فقال لها : نعم . قالت : وما دليل قولك ولم تأت به التوراة التى أعطاها الله لموسى النبى ولا قال به آبائى ؟ فأوضح لها ذلك بالبراهين الكتابية والعقلية ، حتى ثبت قوله فى عقلها واقتنعت ثم قالت له : وهل إذا رجعت عن أفعالى الذميمة هـــذه يقبلنى الله اليه ؟ فأجابها : إن أنت آمنت بالسيد المسيح انه قد جاء الى العالم ، وانه حمل خطايانا بصلبه عنا . وتبت من الآن توبة صادقة وتعمدت ، فانه يقبلك ولا يذكر لك شيئاً مما صنعت ، بل تكونين كأنك ولدت من بطن أمك ، فانفتح قلبها للايمان وطلبت منه إتمام ذلك . فأخذها الى أسقف بعلبك . وأقرت أمامه بالثالوث المقدس ، وبتجسد الكلمة وصلبه . وحينما وقف يصلى على الماء لتعميدها ، فتح الرب ألحاظ عقلها ، فرأت ملاكاً يجذبها الى السماء ، وملائكة آخرين مسرورين بذلك . ثم رأت شخصاً مفزعاً أسود قبيح المنظر يجتذبها منهم وهو حانق عليها . فزادها ما رأته رغبة فى العماد والتوبة

ولما تعمدت فرّقت ما كانت جمعته من ثمرة الاثم على الفقراء والمساكين ، وذهبت الى دير الراهبات ولبست فيه زى الرهبنة وهناك جاهدت جهاداً كاملا فدخل الشيطان فى بعض أصدقائها وأعلموا الأمير بأمرها ، فاستحضرها ولما حضرت وجدت فى بيته جنازة وبكاء على ابنه . فدخلت اليه وصلت على ابنه وطلبت من السيد المسيح من أجله فأقامه من الموت . فآمن الأمير بالمسيح على يدها . وسمع بها أمير آخر يدعى ديوجانس فاستحضرها فأبصرت أمامه جندياً فاقد بصر إحدى عينيه . فصلت وصلبت عليها فأبصر فأطلق الأمير سراحها

وبعد مدة تولى أمير آخر يسمى بيكفيوس وبلغه خبرها فاستحضرها ، فسألت السيد المسيح أن يجعل لها حظاً مع الشهداء . فأمر الأمير بقطع رأسها بالسيف ؛ فضرب عنقها ونالت اكليل الشهادة . شفاعتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القس الجليل القديس بطرس وكان هذا الأب يقضى كل زمانه صائماً وكان يحبس نفسه ويلتزم إقامة الصلوات فى الليل والنهار فوهبه الله نعمة العلم بالغيب وشفاء المرضى بالماء والزيت بعد الصلوة عليهما وقد كرز قسيساً بعد امتناع كبير حتى أضطر الى قبول التكريز وكان يقوم برفع البخور وإقامة القداس يومياً وكان أهل المدينة فرحين به قائلين إن الله يوهبنا مغفرة خطايانا بصلواته وتضرعاته . وكان من عوائده المأثورة أنه اذا سمع بأن اثنين من أبناء الكنيسة متخاصمان أسرع الى إقامة الصلح بينهما . وكان متحلياً بالصفات الكاملة . وفى اثناء صلاته ذات ليلة ظهر له بطرس الرسول وقال له « السلام لك يامن حفظت الكهنوت بلا عيب . السلام لك وعليك يامن صلواته وقداسته قد صعدت كرائحة الطيب العطرة » أما هو لما رآه فزع وخاف منه فقال له : « أنا بطرس الرسول لا تخف ولا تجزع لأن الرب أرسلنى لأعزيك وأعرفك أنك ستنتقل من هذه الدنيا المتعبة الى الملكوت الأبدى فأبشر بذلك وتعزّ » ففرح القس بذلك وقال : « أذكرنى يا أبى » . ولما قال هذا تنيح بمجد وكرامة وسعادة تامة . رحمنا الله بصلواته وبركاته . آمين .

اليوم السادس من شهر برمهات

١ — شهادة القديس ديسقورس

٢ — نياحة القديس ثاؤضوطس الأسقف

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس ديسقورس فى زمان العرب وكان من مدينة

الاسكندرية ، وحدث له ما دعا الى خروجه من دين آبائه ودخوله فى دين العرب ، ومكث كذلك مدة من الزمان . وكانت له أخت متزوجة بمدينة الفيوم . وإذ علمت بما صار اليه أرسلت له قائلة : لقد كنت أشتهى أن يأتينى خبر موتك وأنت مسيحى ، فكنت أفرح بذلك ، ولا يأتينى خبرك بأنك قد تركت المسيح إلهك . وختمت كلامها بقولها : واعلم أن هذا الكتاب آخر صلة بينى وبينك ، فمن الآن لا تعد ترينى وجهك ولا تكاتبنى . فلما قرأ كتاب أخته بكى بكاءً مراً ولطم وجهه ونتف لحيته . ثم قام مسرعاً وشد وسطه بزنار ، وصلى متضرعاً بحرارة ، ورشم نفسه بعلامة الصليب وخرج يسير فى المدينة . وأبصره الناس على هذه الحال فاقتادوه الى الوالى وهذا قال له : لقد تركت دين النصارى ودخلت فى ديننا ، فما الذى جرى ؟ فأجابه قائلا : أنا ولدت مسيحياً وأموت مسيحياً ، ولا أعرف ديناً غير هذا . فهدده كثيراً وضربه ضرباً موجعاً فلم يرجع عن رأيه ، فأودعه السجن وأرسل الى ملك مصر يعرض عليه أمره فأمره أن يعرض عليه الخروج من دين النصارى والدخول فى دين الملك ، فان أطاع يخلع عليه ، وإلا فيحرقه . فأخرجه من الحبس وعرض عليه الجحود فأبى قائلا : لقد قلت سابقاً : ولدت مسيحياً وأموت مسيحياً . فأمر باحراقه . فحفروا له ظاهر المدينة حفرة كبيرة ، وملأوها بالحطب وأوقدوها . ولما علا لهيبها طرحوه فيها بعد أن ضربه أهل البلد ضرباً كثيراً وطعنوه بالسكاكين . فنال اكليل الشهادة فى ملكوت السموات . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار نياحة القديس ثاؤضوطس أسقف مدينة قورنثية التى فى جزيرة قبرص . وقد عُذب كثيراً أيام الاضطهاد . وذلك أن يوليوس المتولى على هذه الجزيرة من قبل ديقلاديانوس قد استحضر هذا القديس وطلب منه أن ينكر المسيح ويقدم البخور للاصنام . واذ لم يذعن لأمره عرّاه من ثيابه وضربه ضرباً شديداً موجعاً بسياط من جلد البقر ، ثم علقه ومشط جسمه بأمشاط من حديد

ثم سمر جسمه بالمسامير وجروه الى الحبس . فمكث فيه الى أن أهلك الله ديقلاديانوس وتملك البار قسطنطين . فأطلقه مع جملة المحبوسين . فرجع الى كرسيه ورعى رعيته التى أؤتمن عليها الى أن تنيح بسلام . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع من شهر برمهات المبارك

١ — شهادة القديسين فيليمون وابلانيوس

٢ — شهادة القديسة مريم الاسرائيلية

١ — فى هذا اليوم استشهد القديسان فيليمون وابلانيوس . وفيليمون هذا كان مغنياً لأريانوس والى انصنا ، وكان ابلانيوس مزمراً ، وكانا صديقين حميمين . واشتهيا أخذ إكليل الشهادة . فدخل فيليمون يوماً ما على الوالى واعترف بالسيد المسيح أمامه فأمر أن ينشبوه . وحدث أن دخل بعده القديس ابلانيوس وفى يده آلة الزمر واعترف هو أيضاً بالسيد المسيح فلما عرفه الوالى غضب جداً وأمر أن ينشبوه هو الآخر وفى اثناء ذلك رجعت النشابة الى ناحية الوالى فأصابت عينه فقلعتها . أما القديسان فقد أكملا جهادهما ونالا إكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهدت القديسة مريم الاسرائيلية . ولم تكن هذه القديسة تعرف السيد المسيح وكانت محبة للسيرة الرديئة ولما اقترب وقت توبتها ورجوعها إلى السيرة الصالحة أرسل لها الرب رجلا قديساً قام بوعظها وعرفها طريق الخلاص بالايمان بالسيد المسيح أن النفس لا بد أن تعطى جوابا عن جميع أعمالها فى يوم القيامة ، وأنها بعد الموت وفراق هذا العالم ستحاسب عما فعلت . فقالت له : « ما هو الدليل على قولك هذا الذى لم تأت به التوراة الذى أعطاه الله لموسى النبى كما لم يقل بهذا آبائى فأثبت لى صحة قولك بالبراهين الشرعية والعقلية . فقام لها بما طلبت . ولما ثبتت أقواله

فى عقلها قالت : « انى تبت عن أعمالى النجسة فهل يقبلنى الله ؟ » . فأجابها « إن آمنت بالمسيح أنه قد جاء الى العالم لخلاص البشر وسلكت سبيل التوبة يقبلك الله » فآمنت وتابت ثم لما بلغ خبرها للوالى أحضرها أمامه فأصرت على مسيحيتها فأمر بقطع رأسها بحد السيف . فضرب عنقها ونالت اكليل الشهادة فلتكن شفاعتها معنا . آمين

اليوم الثامن من شهر برمهات المبارك

١ — شهادة القديس متياس الرسول

٢ — نياحة القديس يوليانوس الحادى عشر من باباوات الاسكندرية

٣ — شهادة القديس اريانوس والى انصنا

١ — فى هذا اليوم تذبح القديس متياس الرسول حوالى سنة ٦٣ م . وقد ولد باقليم الجليل وكان من المرافقين للرسل ، وهو الذى أختير عوض يهوذا الاسخريوطى فى اجتماع علية صهيون عند ما قال بطرس الرسول : « أيها الرجال الأخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع . إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة . فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها . وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دما أى حقل دم . لأنه مكتوب فى سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر . فينبغى أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل الينا الرب يسوع وخرج . منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته . فأقاموا اثنين يوسف الذى يدعى بارسابا الملقب يوستس أى عادل ومتياس . وصلوا قائلين : أيها الرب العارف

قلوب الجميع عين أنت من هذين الأثنين أياً اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب الى مكانه . ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الاحد عشر رسولا »[1] وبعد ذلك امتلأ متياس من الروح القدس . وذهب يكرز بالانجيل حتى وصل الى بلاد قوم يأكلون لحوم البشر ، ومن عادتهم أنهم عند ما يقع فى أيديهم غريب يضعونه فى السجن ويطعمونه من الحشائش الى كمال ثلاثين يوما ثم يخرجونه ويأكلون لحمه . فلما وصل اليهم القديس متياس ونادى فيهم بالبشارة المحيية قبضوا عليه وقلعوا عينيه وأودعوه السجن . ولكن قبل أن تنتهى المدة أرسل اليه الرب اندراوس وتلميذه . فذهبا الى السجن ورأيا المسجونين وما يعمل بهم . فأوعز الشيطان الى أهل المدينة أن يقبضوا عليهما أيضاً ويقتلوهما . ولما هموا بمسكهما صلى القديسان الى الرب فأنبع عين ماء من تحت أحد أعمدة السجن . وفاضت حتى بلغت الى الأعناق . فلما ضاق الأمر بأهل المدينة ويئسوا من الحياة أتوا الى الرسولين وبكوا معترفين بخطاياهم . فقال لهم الرسولان آمنوا بالرب يسوع المسيح وأنتم تخلصون . فآمنوا جميعهم وأطلقوا القديس متياس وهذا تولى مع اندراوس وتلميذه تعليمهم سر تجسد المسيح بعد أن انصرفت عنهم تلك المياه بصلاتهم وتضرعهم ثم عمدوهم باسم الثالوث المقدس . وصلوا الى السيد المسيح فنزع منهم الطبع الوحشى ورسموا لهم أسقفاً وكهنة ، وبعد أن أقاموا عندهم مدة تركوهم وكان الشعب يسألونهم سرعة العودة .

أما متياس الرسول فانه ذهب الى مدينة دمشق ونادى فيها باسم المسيح فغضب أهل المدينة عليه وأخذوه ووضعوه على سرير حديد وأوقدوا النار تحته فلم تؤذه بل كان وجهه يتلألأ بالنور كالشمس . فتعجبوا من ذلك عجباً عظيماً وآمنوا كلهم بالرب يسوع المسيح على يدى هذا الرسول ، فعمدهم ورسم لهم كهنة . وأقام عندهم أياماً

(١) مت ٢٧ : ٨ و اع ١ : ١٥ — ٢٦

كثيرة وهو يثبتهم على الايمان . وبعد ذلك تنيح بسلام فى إحدى مدن اليهود التى تدعى فالاون . وفيها وضع جسده . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١٨٨ م (٣ مارس) تنيح الأب القديس يوليانوس الحادى عشر من باباوات الكرازة المرقسية . وكان قساً بمدينة الاسكندرية وقد فاق من عداه من سكان أرض مصر بعلمه وعفافه وتقواه . فرسم بطريركاً فى ٩ برمهات (سنة ١٧٨ م) وقد وضع هذا الأب مقالات وميامر كثيرة ، وكان مداوماً على تعليم الشعب ووعظه وافتقاده . وأقام على الكرسى الرسولى عشر سنين ، ثم تنيح بسلام ، صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس اريانوس والى انصنا . وذلك أنه لما أمر برمى القديس ابلانيوس بالنشابة وقد ارتدت إلى عينه فقلعتها كما هو مذكور فى اليوم السابع من برمهات قال له أحد المؤمنين : لو أخذت من دمه ووضعت على عينك لأبصرت . فأخذ من دمه ووضعه على عينه فأبصر للوقت وآمن بالسيد المسيح وندم كثيراً على ما فرط منه فى تعذيب القديسين . ثم قام وكسر أصنامه ، ولم يعد يعذب أحداً من المؤمنين .

فلما اتصل خبره بالملك ديقلاديانوس استحضره واستعلم منه عن السبب الذى رده عن عبادة آلهته . فبدأ القديس يقص عليه الآيات والعجائب التى أجراها الله على أيدى قديسيه ، وكيف أنهم فى حال عذابهم وتقطيع أجسامهم كانوا يعودون أصحاء فاغتاظ الملك من هذا القول ، وأمر أن يعذب عذاباً شديداً . وأن يطرح فى جب ويغطى عليه حتى يموت . فأرسل السيد المسيح ملاكه وحمله من ذلك الجب وأوقفه عند مرقد الملك ولما استيقظ هذا ورآه وعرف أنه أريانوس ، ارتعب ودهش . ولكنه عاد فأمر بوضعه فى تليس شعر وتغريقه فى البحر . ففعلوا به كذلك . وهنا أسلم الشهيد روحه داخل التليس . وكان القديس عند ما ودع أهله أخبرهم بأن الرب قد أعلمه فى رؤيا الليل أنه

سيهتم بجسده ويعيده إلى بلده ، وانهم سيجدونه فى ساحل الاسكندرية . وقد حدث أن أمر الرب درفيلا فحمله إلى الاسكندرية وطرحه على البر ، فأخذه غلمانه وأتوا به إلى انصنا ، ووضعوه مع أجساد القديسين فيليمون وأبلانيوس ، وهكذا أكمل جهاده ونال الاكليل السمائى . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة القديس كرنن

٢ — شهادة القديسين اندريانوس ومرتا زوجته واوسابيوس وأرما والاربعين شهيداً

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس المجاهد كرنن . كان هذا القديس من ضيعة أنيطانيوس من بلاد سورية من أب اسمه نسطر وأم اسمها ثاؤذورا ، كانا يعبدان الكواكب . وكان ذلك وقت تبشير التلاميذ باسم السيد المسيح له المجد . ولما كبر كرنن ظهرت منه فضائل كثيرة كالعفة والطهارة والورع والرحمة . وأراد والداه أن يزوجاه فأبى . ولكنهما أرغماه على ذلك وأزوجاه . فلم يكن يهوى أن يعرف امرأته . فمكث الاثنان على ذلك الحال أبكاراً . وكان كثيراً ما يقول فى صلاته : أيها الاله أرشدنى إلى معرفتك الحقيقية . فظهر له ملاك الرب ميخائيل ، وأمره أن يذهب إلى أحد الحواريين . فمضى اليه وتعلم منه فرائض الدين المسيحى وتعمد وتناول السرائر الالهية . ثم داوم على سماع تعاليم الرسل . فازداد طهارة وعفة ونسكاً وورعاً وصلاة فمنحه الله عمل المعجزات والسلطان على الشياطين . فاجتذب أبويه وزوجته أيضاً ووالديها إلى الايمان بالسيد المسيح .

ولما دخل أحد الكفار مرة إلى إحدى المغائر ليذبح للشيطان ، وعلم به هذا

القديس صرخ فى الشيطان وانتهره وأمره أن يقر أمام الناس من هو . فاعترف أنه الشيطان وليس إلهاً . فصرخ الحاضرون قائلين : واحد هو إله القديس كونن . ثم آمنوا واعتمدوا . فسمع بخبره نائب الوالى كلوديوس قيصر . فاستحضره فأقر أمامه بالمسيح فربطه وضربه ضرباً شديداً . وسمع بذلك أهل بلده فلمحبتهم له هرعوا اليه يريدون قتل الوالى فهرب منهم . أما هم فحلوا القديس من رباطه وغسلوه من دمائه . وحملوه إلى بلدهم . فعاش مدة ستين وانصرف إلى الرب . فجعل المؤمنون داره كنيسة ووضعوا جسده فيها . وظهرت منه آيات وعجائب كثيرة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً . استشهد القديسون اندريانوس ومرتا زوجته وأوسابيوس وأرما وأربعين شهيداً ، بعد عذابات شديدة على اسم ربنا يسوع المسيح . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العاشر من شهر برمهات المبارك

تذكار ظهور الصليب المجيد

تحتفل الكنيسة بظهور الصليب الكريم الذى لربنا ومخلصنا يسوع المسيح دفعتين : الأولى فى اليوم السادس عشر من شهر توت سنة ٣٢٦ م على يد الملكة البارة القديسة هيلانه والدة الأمبراطور قسطنطين الكبير لأن هذه القديسة — وقت أن قبل إبنها قسطنطين الايمان بالمسيح — نذرت أن تمضى إلى أورشليم . فأعد إبنها البار كل شىء لاتمام هذه الزيارة المقدسة ، ولما وصلت أورشليم ومعها عسكر عظيم وتقصت على مكان الصليب لم يعلمها به أحد فأخذت شيخاً من اليهود وضيقت عليه بالجوع والعطش حتى اضطر إلى الارشاد عن المكان المنظور وجود الصليب فيه بكيان الجلجثة فاشارت بتنظيف الجلجثة فعثرت على ثلاثة صلبان وذلك فى سنة ٣٢٦ م ولما لم يعرفوا

الصليب الذى صلب عليه السيد المسيح أحضروا ميتاً وجعلوا عليه أحد الصلبان فلم يقم وكذا عملوا فى الآخر ولكنهم لما وضعوا عليه الثالث قام لوقته فتحققوا بذلك أنه صليب السيد المسيح فسجدت له الملكة وكل الشعب المؤمن وسيرت جزءاً منه إلى ابنها قسطنطين مع المسامير وأسرعت فى عمارة البيع المذكورة فى اليوم السادس عشر من شهر توت المبارك

والدفعة الثانية التى تقيم الكنيسة تذكارها فى اليوم العاشر من شهر برمهات فقد كانت على يد الأمبراطور هرقل فى سنة ٦٢٨ ميلادية . وذلك أنه لما ارتد الفرس منهزمين من مصر إلى بلادهم أمام هرقل . حدث أنه فى حال عبورهم على بيت المقدس أن دخل أحد أمراء الفرس كنيسة الصليب التى بنتها الملكة هيلانة . فرأى ضوءاً ساطعاً يشع من قطعة خشبية موضوعة على مكان محلى بالذهب . فمد الأمير يده اليها فخرجت منها نار وأحرقت أصابعه . فأعلمه النصارى أن هذه قاعدة الصليب المقدس كما قصوا عليه أيضاً أمر اكتشافه ، وأنه لايستطيع أن يمسها إلا المسيحى . فاحتال على شماسين كانا قائمين بحراستها ، وأجزل لهما العطاء على أن يحملا هـــذه القطعة ويذهبا بها معه إلى بلاده فأخذاها ووضعاها فى صندوق وذهبا بها معه إلى بلاده مع من سباهم من شعب أورشليم .

وسمع هرقل ملك الروم بذلك ، فذهب بجيشه إلى بلاد الفرس وحاربهم وخذلهم وقتل منهم كثيرين . وجعل يطوف فى تلك البلاد يبحث عن هذه القطعة فلم يعثر عليها . لأن الأمير كان قد حفر فى بستانه حفرة وأمر الشماسين بوضع هذا الصندوق فيها وردمها ثم قتلهما . ورأت ذلك إحدى سباياه وهى ابنة أحد الكهنة ، وكانت تتطلع من طاق بطريق الصدفة . فأسرعت إلى هرقل الملك وأعلمته بما كانت قد رأته فقصد ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر الى ذلك الموضع . وحفروا فعثروا على الصندوق بما فيه فأخرجوا القطعة المقدسة فى سنة ٦٢٩ م ولفوها فى ثياب فاخرة وأخذها هرقل إلى مدينة القسطنطينية وأودعها هناك . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى عشر من شهر برمهات المبارك

شهادة القديس باسيلاؤس الأسقف

فى هذا اليوم استشهد القديس باسيلاؤس الأسقف . وهذا القديس رُسم أسقفاً مع آخرين على غير كراسٍ فى سنة ٢٩٨ م من القديس هرمون بطريرك أورشليم الذى أرسلهم يكرزون ببشارة الملكوت فى البلاد التى ليس فيها مؤمنون . فكرز هذا القديس فى بلاد كثيرة فضربوه وطردوه . ولما دخل شرصونة بالشام ونادى بالبشرى آمن به قوم من أهلها ، فغضب الآخرون وطردوه . فخرج إلى ظاهر المدينة وسكن فى مغارة مداوماً الابتهال والصلاة إلى الله أن يؤمنوا به . واتفق أن إبن والى المدينة مات وكان وحيده . فحزن عليه كثيراً . وحدث فى الليلة التى دفن فيها أن رأى الوالد ابنه فى رؤيا الليل واقفاً أمامه وهو يقول له : استدعِ القديس باسيلاؤس واسأله أن يصلى إلى المسيح من أجلى ، فانى فى ظلمة عظيمة . فانتبه من نومه وأخذ عظماء المدينة وأتى إلى مغارة القديس وطلب منه أن يدخل المدينة ليصلى من أجل ابنه . فأجاب سؤلهم وذهب معهم الى حيث قبر ابنه . وابتهل الى الله بصلاة حارة . فقام الولد حياً بقوة الله . فآمن الأمير وأهله وأكثر أهل المدينة ، وتعمدوا من يد هذا القديس . وكان بالمدينة جماعة من اليهود . فحسدوا القديس واجتمعوا بالذين لم يؤمنوا من أهل البلد ووثبوا جميعاً عليه وضربوه وجروه الى أن أسلم روحه بسلام . بركة صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى عشر من شهر برمهات المبارك

١ — تذكار الملاك الجليل ميخائيل

٢ — تذكار ظهور بتولية القديس ديمتريوس بابا الكرازة المرقسية الثانى عشر

٣ — شهادة القديس ملاخى بأرض فلسطين

٤ — شهادة القديس جلاذينوس فى دمشق

١ — فى هذا اليوم تحتفل الكنيسة بتذكار رئيس جند السماء الملاك الجليل ميخائيل الشفيع فى جنس البشر . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً . تعيد الكنيسة بتذكار ظهور بتولية القديس العظيم الأنبا ديمتريوس بابا الكرازة المرقسية الثانى عشر . وذلك أن القديس يوليانوس البابا الحادى عشر ليلة نياحته ظهر له ملاك الرب وقال له : أنت ماض إلى السيد المسيح ، فالذى يدخل اليك غداً ومعه عنقود عنب ، هو الذى يصلح أن يكون بطريركاً بعدك . فلما كان الغد دخل هذا القديس ومعه عنقود عنب ، فمسكه الأب يوليانوس وقال للشعب : هذا بطريرككم بعدى . ثم عرّفهم بما قاله له الملاك . فسكوه وأقاموه بطريركاً فى ٩ برمهات (٤ مارس ١٨٨ م) وكان متزوجاً . ولم يكن رُسم على كرسى الاسكندرية بطريرك متزوج قبل هـــذا الأب . فدخل الشيطان فى قلب عامة الناس وجعلهم يتحدثون بأمره ويذمونه هو ومن قدّمه . فظهر له عندئذ ملاك الرب وأعلمه بذلك وأمره أن ينزع الشك من القلوب باظهار أمره مع امرأته أمام الشعب . فامتنع أولا . فقال له الملاك : ليس الواجب أن تخلص نفسك فقط وتدع غيرك يهلك بسببك . ولأنك راعٍ فاجتهد فى خلاص شعبك .

فلما كان الغد قام بخدمة القداس ثم أمر الشعب بعدم الانصراف بعد نهاية الخدمة واستحضر ناراً موقدة ، وطلب زوجته من بيت النساء . وكان الشعب يتعجب من ذلك ، وهم لا يدرون ماذا يقصد بذلك . وصلى ووقف على النار بقدميه وهى متقدة ثم أخذ منها كمية ووضعها فى غفارته (برنسه) ثم وضع كمية أخرى فى إزار زوجته ، ولبث وقتاً طويلا وهو يصلى ولم يحترق شيء من الازارين . فتعجب الشعب وسألوه عن السبب الذى دفعه لهذا العمل ، فأعلمهم بخبره مع امرأته ، وان أبويهما أزوجاهما بغير إرادتهما ، وان لهما ثمان وأربعين سنة منذ زواجهما وهما يعيشان عيشة الأخوين يظاللهما ملاك الرب بجناحيه ، وأن أحداً لم يعرف ذلك قبل الآن ، إلى أن أمر ملاك الرب باظهار ذلك . فتعجب الشعب مما رأوا وسمعوا وسبحوا الله تعالى طالبين من القديس أن يتجاوز عما فرط منهم ويغفر لهم . فقبل عذرهم وغفر لهم وباركهم ثم صرفهم إلى بيوتهم ممجدين الآب والابن والروح القدس ، مذيعين ما رأوه من عجائب هذا القديس . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس البار ملاخى المستشهد بأرض فلسطين . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً تحتفل الكنيسة بتذكار استشهاد القديس جلاذيوس فى أوائل حكم الأمبراطور قسطنطين الكبير . وكان هذا القديس من مدينة مارمين بالقرب من دمشق وعلى بعد ميل منها . وكان يمثل مع جموع من الناس قد كرسوا أنفسهم لعبادة الأوثان وهم من سكان مدينة هليوبوليس فى لبنان . فعند ما اجتمعوا ذات يوم فى المسرح وجمعوا فيه الممثلين . قام الأخيرون بسكب ماء بارد فى حوض نحاسى كبير وابتدأوا يتكلمون بتهكم عن الذين يذهبون الى معمودية المسيحيين المقدسة ثم غطسوا أحد هؤلاء الممثلين فى الماء فعمدوه ثم أخرجوه وألبسوه ثوباً أبيضاً على سبيل التمثيل ، ولكن هذا الممثل بعد ما أخرج من الماء امتنع عن الاستمرار فى التمثيل

وأعلن أنه يفضل الموت مسيحياً على اسم السيد المسيح . وأضاف الى ذلك قائلا : « إنه عند ما كنتم تهزأون اثناء تجديد ماء المعمودية المقدسة شاهدت معجزة عجيبة » وعند ذلك ابتعد قليلا عن هذه المياه . فاستاء الحاضرون منه واستشاطوا غضباً لأنهم كانوا وثنيين . وقبضوا على هذا الرجل القديس ورجموه ففاضت روحه ونال اكليل الشهادة الدائم ودخل فى عداد الشهداء القديسين ثم حضر أهله وكثيرون من المسيحيين وأخذوا جسده ودفنوه فى المدينة وبنوا كنيسة عليه . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم الثالث عشر من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة الاب القديس الانبا ديونيسوس بابا الاسكندرية الرابع عشر

٢ — عودة القديسين العظيمين الانبا مقاريوس الكبير والانبا مقاريوس الاسكندرى من منفاهما

٣ — شهادة الاربعين شهيداً بسبسطية

١ — فى هذا اليوم (٨ مارس سنة ٢٦٤ ميلادية) تنيح الأب العظيم الأنبا ديونيسيوس الرابع عشر من باباوات الكرازة المرقسية . وهذا كان ابناً لأبوين على مذهب الصابئة (العابدى الكواكب) وقد اهتم والده بتعليمه كل علوم الصابئة

وحدث ذات يوم أن مرت به عجوز مسيحية وبيدها بضع أوراق من رسائل بولس الرسول وعرضت عليه شراءها . فلما تناولها واطلع عليها وجد بها شيئاً غريباً وعلماً عجيباً . فسألها أتبيعينها ؟ فأجابته : نعم بقيراط ذهب . فأعطاها ثلاثة قراريط وطلب منها أن تبحث على بقية هذه الأوراق وهو على استعداد أن يضاعف لها الثمن فذهبت، وعادت ببضع أوراق أخرى . وإذ وجد الكتاب ناقصاً طلب منها بقيته .

فقالت له : لقد وجدت هذه الأوراق ضمن كتب آبائى . واذا أردت الحصول على الكتاب كاملا فاذهب الى الكنيسة وهناك تحصل عليه . فذهب وطلب من أحد الكهنة أن يطلعه على ما يسمى رسائل بولس . فأعطاها له فقرأها ووعاها . ثم قصد القديس ديمتريوس البابا الثانى عشر . فأخذ البابا يعلمه ويرشده إلى حقائق الايمان المسيحى ثم عمده . فتقدم كثيراً فى علوم الكنيسة حتى أن الأنبا ديمتريوس عينه معلماً للشعب . ولما تنيح الأنبا ديمتريوس ورسم الأب ياروكلاس بطريركاً جعله نائباً فى الحكم بين المؤمنين . وفوض إليه أمر ادارة البطريركية . ولما تنيح القديس ياروكلاس اتفق رأى كل الشعب على تقدمته بطريركاً فى أول طوبة (٢٨ ديسمبر سنة ٢٤٦ م) فى زمن الملك فيلبس المحب للنصارى فرعى رعيته أحسن رعاية . غير أنه لاقى شدائد كثيرة . وذلك أن داكيوس تغلب على فيلبس وقتله ، ولما جلس على أريكة الملك أثار الاضطهاد على المسيحيين ، وقتل كثيرين من البطاركة والأساقفة والمؤمنين . ومات فملك بعده غالوس ، فهدأ الاضطهاد فى مدة ملكه . ولما مات هذا وملك مكانه فاليريانوس أثار من جديد الاضطهاد على المسيحيين بشدة وقبض على الأب ديونيسيوس وعرض عليه السجود للأصنام فامتنع قائلا : نحن نسجد لله الآب وابنه يسوع المسيح ، فهدده كثيراً وقتل أمامه جماعة ، فلم يردعه شىء من ذلك . فنفاه ثم استعاده من النفى وقال له : بلغنا انك تنفرد وتقدس . فأجابه نحن لا نترك صلاتنا ليلا ولا نهاراً . ثم التفت إلى الشعب الذى كان حوله وقال لهم : امضوا وصلوا . وأنا وإن كنت غائباً عنكم بالجسد فانى حاضر معهم بالروح . فاغتاظ الملك من ذلك وأعاده إلى منفاه

ولما تغلب عليه سابور ملك الفرس واعتقله ، تسلم الملك ابنه غاليانوس وكان صالحاً حليماً . فأطلق المعتقلين من المؤمنين وأعاد منهم من كان منفياً . وكتب للبطريرك والأساقفة كتاب أمان أن يفتحوا كنائسهم .

وظهر فى أيام هذا الأب قوم فى بلاد العرب يقولون إن النفس تموت مع الجسد ثم تقوم معه فى يوم القيامة . فجمع عليهم مجمعاً وقطعهم . وظهر آخرون على بدعة أوريجانس وسيلوس ، ولما كفر بولس السميساطى بالابن واجتمع عليه بجمع بأنطاكية لم يستطع هذا القديس الحضور فيه لشيخوخته ، فأكتفى برسالة كلها حكمة بين فيها فساد رأى هذا المبتدع ، وأظهر صحة المعتقد القويم ، وأكمل سعيه الصالح وتنيح بشيخوخة حسنة فى (٨ مارس سنة ٢٦٤ م) بعد أن أقام على الكرسى الرسولى ١٧ سنة وشهرين وعشرة أيام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار عودة القديسين العظيمين الأنبا مقاريوس الكبير والأنبا مقاريوس الاسكندرى من منفاهما فى جزيرة بأعلى الصعيد . وكان قد نفاهما اليها الملك والس الأريوسى . وكان أهل تلك الجزيرة يعبدون الأوثان وبناء على أمر والس نال القديسان من أهل تلك الجهة عذابات أليمة مدة ثلاث سنوات . وحدث ذات يوم أن دخل شيطان فى ابنة كاهن الوثن بتلك الجزيرة وأتعبها جداً . فتقدم القديس مقاريوس الكبير وصلى عليها فشفاها الرب . فآمن الكاهن وأهل الجزيرة بالسيد المسيح . فعلمهم القديسان حقائق الدين المسيحى وعمداهم فى ليلة الغطاس ١١ طوبة وحولوا البربا التى فى الجزيرة إلى كنيسة . وقدس فيها القديسان وناولاهم من الأسرار الالهية . وباعلان من السيد المسيح رسما لهم كهنة وشمامسة

وعند ما أرادا العودة لم يعرفا الطريق ، فظهر لهما ملاك الرب وسار معهما يرشدهما فوصلا إلى الاسكندرية ومنها إلى جبل شيهيت . فتلقاهما رهبان البرية وكان عددهم فى ذاك الوقت خمسين ألف راهب منهم الأنبا يؤنس القصير والأنبا بشوى ، وفرح الرهبان بلقاء أبيهم . صلوات هؤلاء الآباء القديسين تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديسون الأربعون شهيداً بمدينة سبسطية . وذلك أن الملك قسطنطين الكبير كان قد ولى ليكيوس صديقه من قبله على الشرق

وأوصاه بالمسيحيين خيراً . ولكنه لما وصل إلى مقر الولاية أمر مرؤوسيه بعبادة الأصنام فامتنعوا وشتموا آلهته . وفى إحدى الليالى اتفق بعض الجنود وأولادهم من مدينة سبسطية على أن يتقدموا إليه معترفين بإيمانهم . وبينما هم نائمون إذ ظهر لهم ملاك الرب وشجعهم وثبت قلوبهم . وفى الصباح وقفوا أمام حاجب الوالى واعترفوا بالسيد المسيح . فهددهم الملك فلم يخافوا . وأمر أن يُرجموا بالحجارة ، فكانت الحجارة ترتد على مرسليها . وكان بجوارهم بركة ماء متجمدة . فأمر أن يُطرحوا فيها . فطرحوهم فتقطعت أعضاؤهم من شدة البرد . وكان بجوار البركة حمام . وخارت قوى أحدهم فصعد إلى هذا الحمام وأذابت حرارته الجليد الذى عليه فانحلت أعصابه ومات بسرعة . وهكذا خرج من مصاف الشهداء . أما الباقون فان أحد الحراس رأى ملائكة نزلت من السماء وبيدهم أكاليل وضعوها على رؤوس الشهداء التسعة والثلاثين . وبقى أكليل بيد الملاك . فأسرع (الحارس) ونزل إلى البركة وهو يصيح : أنا مسيحى . أنا مسيحى . فأخذ الأكليل الذى كان معلقاً بيد الملاك وانضم إلى صفوف الشهداء .

وكان بين الشهداء صبية وكانت أمهاتهم تقويهم وتثبتهم . وإذ مكثوا فى البركة زماناً ولم يموتوا ، أراد الملك أن يكسر سيقانهم ، فأخذ الرب نفوسهم وأراحهم . فأمر أن يحملوا على عجلة ويطرحوا فى البحر بعد أن يحرقوا . وكان بينهم صبى صغير لم يمت فتركوه فحملته أمه وطرحته على العجلة مع رفقائه فأنزلوه ثانياً لأنه حى فأخذته أمه ومات على عنقها . فوضعته معهم . وخرجوا بهم إلى خارج المدينة ورموهم فى النار فلم تمسهم بأذى . ثم رموهم فى البحر .

وفى اليوم الثالث ظهر القديسون لأسقف سبسطية فى رؤيا وقالوا له : هلم إلى النهر وخذ أجسادنا . فقام وأخذ الكهنة ووجد الأجساد فحملها باحترام ووضعها فى محل خاص . وشاع ذكرهم فى كل الأقطار . صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

اليوم الرابع عشر من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة الانبا كيرلس الخامس والسبعين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — شهادة القديس شنوده البهنساوى

٣ — شهادة القديسين أوجانيوس وأغاتودرس والبديوس

١ — فى هذا اليوم من سنة ٩٥٩ ش الموافق ١٠ مارس ١٢٤٣ ميلادية تنيح الأب القديس الأنبا كيرلس الخامس والسبعون من باباوات الكرازة المرقسية المعروف بابن لقلق . وقد رُسم هذا الأب فى اليوم الثالث والعشرين من شهر بؤونة سنة ٩٥١ للشهداء (١٧ يونيه ١٢٣٥ م) . وحصلت معارضات فى اختياره أولا وأخيراً انتهى الاجماع عليه . وفى أيام هذا الأب اجتمع بجمع من سائر أساقفة الكرازة المرقسية ووضعوا قانوناً شاملا للكنيسة وكان الشيخ الأجل العلامة الصفى ابن العسال كاتباً لهذا المجمع . وأقام هذا الأب على الكرسى البطريركى سبع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . وتنيح بدير الشمع فى سنة ٩٥٩ للشهداء . (١٠ مارس ١٢٤٣ م) صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس شنوده البهنساوى . ذلك أن بعضهم سعى به لدى الأمير مكسيموس المعين من قبل ديقلاديانوس بأنه مسيحى . فاستحضره وسأله عن معتقده فأقر بايمانه بالمسيح وبأنه الاله الحقيق . فأمر الجند أن يطرحوه على الأرض ويضربوه بالمطارق حتى تهرأ لحمه وجرى دمه على الأرض . ثم وضعوه فى سجن كريه الرائحة . فأرسل الرب إليه رئيس الملائكة ميخائيل فأبرأه من جراحاته ثم شجعه وقواه . وبشره بنيل أكليل المجد بعد احتمال ما سيحل به من

العذاب الشديد . وفى الصباح التالى أمر الأمير الجند أن يفتقدوه فوجدوه واقفاً يصلى . ولما أعلموا الأمير بأمره وأبصره سالماً بهت وقال إنه ساحر . ثم أمر فعلقوه منكساً وأوقدوا تحته ناراً فلم تؤثر فيه . فعصروه بالهنبازين ، وأخيراً قطعوا رأسه وجسمه إرباً إرباً ورموه للكلاب فلم تقربه . وفى الليل أخذه المؤمنون وطيبوه بطيب كثير الثمن ولفوه فى أكفان غالية . ووضعوه فى تابوت ثم دفنوه . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هـــذا اليوم أيضاً : استشهد القديسون أوجانيوس وأغاتودرس والبديوس . هؤلاء القديسون كانوا مسيحيين عن آبائهم وأجدادهم ، سالكين فى طريق الله . حاصلين على جانب عظيم من العلوم الدينية ، فرسمهم القديس هرمون بطريرك أورشليم أساقفة على غير كراس ليجولوا كارزين ومعلمين . فذهبوا وكرزوا فى مدن كثيرة . وفى إحدى المدن خرج عليهم أهلها وضربوهم ضرباً شـــديداً بدون رحمة ثم رجموهم بالحجارة إلى أن تنيحوا بسلام ، ونالوا إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة القديسة سارة الراهبة

٢ — شهادة القديس إيلياس الأهناسى

١ — فى هذا اليوم تنيحت القديسة المجاهدة سارة الراهبة . هـذه الناسكة كانت من أهالى الصعيد وكان أبواها مسيحيين غنيين . ولم يكن لهما ولد سواها . فرباها تربية مسيحية ، وعلماها القراءة والكتابة . وكانت مداومة على قراءة الكتب الدينية وخصوصاً أخبار الآباء الرهبان . فتأثرت بسيرتهم الصالحة واشتاقت إلى الحياة

النسكية . فقصدت أحد الأديرة التى بالصعيد حيث مكثت فيه سنين كثيرة تخدم العذارى . ثم لبست زى الرهبنة ، ولبثت تجاهد شيطان الشهوة ثلاث عشرة سنة حتى كلّ الشيطان منها وضجر من ثباتها وطهارتها . فقصد إسقاطها فى رذيلة الكبرياء فظهر لها وهى قائمة تصلى على سطح قلايتها وقال لها : بشراك فقد غلبت الشيطان . فأجابته : انى امرأة ضعيفة لا أستطيع أن أغلبه إلا بقوة السيد المسيح . فتوارى من أمامها

ولهذه القديسة أقوال كثيرة نافعة كانت تقولها للعذارى . منها قولها : انى لم أضع رجلى على درجة السلم إلا وأتصور أنى أموت قبل أن أرفعها . حتى لا يغرنى العدو بالأمل فى طول الحياة . ومنها قولها : جيد للانسان أن يفعل الرحمة ولو لإرضاء الناس . فسيأتى وقت تكون لإرضاء الله . ولها أقوال أخرى كثيرة مدونة فى كتب سير شيوخ الرهبان . وأقامت هذه القديسة على حافة النهر مدة ستين سنة تجاهد جهاداً عظيماً وفى أثنائها لم يبصرها أحد فى قلاية حتى انتقلت إلى النعيم الدائم بالغة من العمر ثمانين عاماً . صلاتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس إيلياس الاهناسى . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس عشر من شهر برمهات المبارك

نياحة القديس الأنبا خائيل السادس والاربعين من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم من سنة ٤٨٣ ش (١٢ مارس سنة ٧٦٧ ميلادية) تنيح الأب القديس الأنبا خائيل السادس والاربعون من باباوات الكرازة المرقسية . هذا الأب

كان راهباً بدير القديس مقاريوس وكان عالماً زاهداً . فلما تنيح سلفه البابا ثاؤذوروس الخامس والأربعون اجتمع أساقفة الوجه البحرى وكهنة الاسكندرية فى كنيسة الأنبا شنوده بمصر ، وحصل خلاف بينهم على من يصلح ، وأخيراً استدعوا الأنبا موسى أسقف أوسيم والأنبا بطرس أسقف مريوط . ولما حضرا وجد الأنبا موسى تعنتاً من كهنة الاسكندرية فزجرهم على ذلك وصرف الجمع هذه الليلة حتى تهدأ الخواطر . ولما اجتمعوا فى الغد ذكر القس خائيل بدير القديس مقاريوس . فارتاحوا إلى اختياره بالاجماع . وحصلوا على كتاب من والى مصر إلى شيوخ برية شيهيت (وادى النطرون) ولما وصلوا إلى الجيزة وجدوا القس خائيل قادماً مع بعض الشيوخ فى شغل فمسكوه وقيدوه وساروا به إلى الاسكندرية وهناك رسموه بطريركا فى ١٧ توت سنة ٤٦٠ (١٤ سبتمبر سنة ٧٤٣ م) .

وحدث أنه قد امتنع المطر عن الاسكندرية مدة سنتين ، ففى هذا اليوم هطلت أمطار غزيرة مدة ثلاثة أيام . فاستبشر الاسكندريون من ذلك خيراً .

وفى عهد خلافة مروان آخر خلفاء الدولة الأموية وولاية حفص بن الوليد ، جرت على المؤمنين فى أيام هذا الأب شدائد عظيمة ، وهاجر البلاد المصرية عدد كبير من المؤمنين ، كما بلغ عدد الذين أنكروا المسيح أربعة وعشرين ألفاً ، وكان البطريرك من ذلك فى حزن عظيم جداً إلى أن أهلك الله من كان سبب ذلك . وقد لاقى هذا الأب البطريرك مصائب شديدة من عبدالملك بن مروان الوالى الجديد ، كالضرب والحبس والتكبيل بالحديد ، وغير ذلك من ضروب التعذيب الأليمة . ثم أطلق فمضى إلى الصعيد وعاد بما جمعه إلى الوالى فأخذه منه ثم ألقاه فى السجن . فلما علم بذلك كرياكوس ملك النوبة استشاط غضباً ، وجهز نحو مئة ألف جندى وسار إلى القطر المصرى واجتاز الصعيد قاتلا كل من صادفه من الاسلام حتى بلغ مصر فعسكر حول الفسطاط مهدداً المدينة بالدمار . فلما نظر عبدالملك الوالى جيوشه منتشرة كالجراد ، جزع فرقاً وأطلق سبيل

البطريرك بالاكرام والتجأ إليه أن يتوسط فى أمر الصلح بينه وبين ملك النوبة . فلبى دعواه وخرج بلفيف الاكليروس إلى ملتقى الملك وطلب منه أن يقبل الصلح من عبدالملك فقبل وانصرف إلى حيث أتى . فأعزّ عبدالملك جانب المسيحيين ورفع عنهم الأثقال . وزاد فى اعتبارهم عند ما صلى الأب البطريرك على ابنة له كانت معتراة من روح نجس وخرج منها الروح بصلاته .

وحدثت مناظرات بين هذا الأب وقزما بطريرك الملكيين عن الاتحاد . فكتب إليه الأب خائيل رسالة وقع عليها مع أساقفته قائلا : إنه لا يجب أن يقال إن فى المسيح طبيعتين مفترقتين بعد الاتحاد ولا إثنين ولا شخصين . واقتنع قزما بذلك ورضى أن يصير أسقفاً على مصر تحت رياسة الأب خائيل الذى لما أكمل سعيه وجهاده انتقل إلى الرب الذى أحبه بعد أن قضى على الكرسى المرقسى ثلاثاً وعشرين سنة ونصف. صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع عشر من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة لعازر حبيب الرب

٢ — تذكار القديسين جرجس العابد وبلاسيوس الشهيد والأنبا يوسف الأسقف

٣ — نياحة الأنبا باسيليوس مطران القدس

٤ — استشهاد سيدهم بشاى بدمياط

١ — فى هذا اليوم تنيح الصديق البار لعازر حبيب الرب يسوع . وهو أخو مرثا ومريم التى دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها . وحدث لما مرض لعازر أنهما أرسلتا إلى السيد المسيح قائلتين . ياسيد هوذا الذى تحبه مريض . فلما

سمع يسوع قال : هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به . وكان يسوع يحب مرثا ومريم ولعازر . ولكنه أقام فى الموضع الذى كان فيه يومين لتعظيم الآية . ثم بعد ذلك قال لتلاميذه : لنذهب إلى اليهودية أيضاً . قال له التلاميذ : يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضاً إلى هناك . أجاب يسوع : أليست ساعات النهار اثنتى عشرة . إن كان أحد يمشى فى النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم . ولكن إن كان أحد يمشى فى الليل يعثر لأن النور ليس فيه . وبعد ذلك قال لهم : لعازر حبيبنا نام . لكنى أذهب لأوقظه . فقالوا : إن كان قد نام فهو يشفى . وكان يسوع يقول عن موته . وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم . فقال لهم يسوع حينئذ علانية : لعازر مات . وأنا أفرح لأجلكم إنى لم أكن هناك لتؤمنوا . ولكن لنذهب إليه . فلما أتى السيد إلى بيت عنيا القريبة من أورشليم وقف أمام القبر وقال : إرفعوا الحجر . فقالت له مرثا أخت الميت : يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام . فقال لها : ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله . فرفعوا الحجر وصلى إلى الآب ثم صرخ بصوت عظيم : لعازر هلمّ خارجاً . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فحلوه وذهب[1]

وكان ذلك ليتحقق موته فلا يظن أحد أن ذلك حيلة باتفاق سابق . ولهذا قد عظمت الآية فآمن كثيرون . صلاة هذا البار تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تعيد الكنيسة بتذكار القديسين جرجس العابد وبلاسيوس الشهيد والأنبا يوسف الأسقف . صلاتهم تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٦١٥ ش (٢٦ مارس ١٨٩٩ م) تنيح الأب العظيم الأنبا باسيليوس مطران القدس . وقد ولد هذا الأب فى سنة ١٨١٨ م ببلدة الدابة بمركز فرشوط بمديرية قنا من والدين تقيين فأرضعاه لبان الفضيلة من

(١) يو ١١ : ١ — ٤٥

صغره كما علماه القراءة والكتابة منذ حداثته . فشب على حب الكمال والفضيلة . ولما بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة قصد دير القديس أنطونيوس ولبس شكل الرهبنة فى سنة ١٥٥٩ للشهداء وثابر على العبادة والنسك . ونظراً لما تحلى به من التقوى والورع فقد زكوه قساً فرسم فى سنة ١٥٦٥ للشهداء وقمصاً فى سنة ١٥٦٨ ثم قلدوه رئاسة الدير . فأحسن الإدارة مقرونة باللطف والدعة والحكمة مما جعل المطوب الذكر الأنبا كيرلس الرابع يرسمه مطراناً على القدس وكان يتبعه أبرشيات القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية ومحافظات السويس ودمياط وبورسعيد . وقد أظهر من الحزم فى تدبير شؤون هذه الأبرشيات ما جعله موضوع فخر وإعجاب الأقباط . وكانت كل مساعيه منصرفة إلى بناء الكنائس فى أنحاء أبرشيته ومشترى وتجديد الأملاك والعقارات فى يافا والقدس . وله فى ذلك مآثر جليلة تنطق بفضله مدى الأجيال القادمة . وكان محبوباً من جميع سكان الديار الشامية والفلسطينية على اختلاف مشاربهم وأديانهم لا سيما حكام القدس ، وذلك لسياسته الحكيمة وقويم أخلاقه .

وفى أيامه حصلت منازعات من الأحباش حيث ادعوا ملكيتهم لدير السلطان بالقدس . وبفضل هذا الأب ويقظته لم يتمكنوا من تثبيت ملكيتهم . وقد حضر رسامة البابا ديمتريوس الحادى عشر بعد المائة والبابا كيرلس الثانى عشر بعد المائة . وقضى أيامه فى سعى متواصل لما فيه خير شعبه وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً تحتفل الكنيسة بتذكار استشهاد سيدهم بشاى بدمياط فى يوم ١٧ برمهات سنة ١٥٦١ ش (٢٥ مارس سنة ١٨٤٤ م) لاحتماله التعذيب على اسم السيد المسيح حتى الموت وكان استشهاده سبباً فى رفع الصليب علناً فى جنازات المسيحيين .

فقد كان هذا الشهيد موظفاً كاتباً بالديوان بثغر دمياط فى أيام محمد على باشا والى

مصر وقامت ثورة على الرعاع بالثغر وقبضوا على الكاتب سيدهم بشاى وادعوا عليه زوراً أنه سب الدين الإسلامى وشهد عليه أمام القاضى الشرعى بربرى وحمار فحكم عليه بالدخول فى الإسلام أو القتل ، ثم جلده وأرسله إلى محافظ الثغر فبعد ما فحص قضيته حكم عليه بمثل ما حكم به القاضى فأنكر سيدهم الإسلام واستهان بالقتل فجلد وجر على وجهه من فوق سلم قصر المحافظ إلى أسفله ثم طاف به العسكر بعد أن أركبوه جاموسة بالمقلوب فى شوارع المدينة فخاف النصارى وقفلوا منازلهم . أما الرعاع فقد شرعوا يهزأون به ويعذبونه بآلات مختلفة إلى أن كاد يسلم الروح . فأتوا به إلى منزله وتركوه على بابه ومضوا فخرج أهله وأخذوه . وبعد خمسة أيام انتقل إلى السماء وكان موته استشهاداً عظيما وصارت النصارى تعتبره من الشهداء القديسين واجتمعوا على اختلاف مذاهبهم واحتفلوا بجنازته احتفالا لم يسبق له مثيل حيث احتفل بتشييع جثمانه جهراً فتقلد بنو النصارى الأسلحة ولبس الكهنة وعلى رأسهم القمص يوسف ميخائيل رئيس شريعة الأقباط بدمياط ملابسهم واشترك معه كهنة الطوائف الأخرى وساروا به فى شوارع المدينة وأمامه الشمامسة يحملون أعلام الصليب ثم أتوا به إلى الكنيسة وأتموا فروض الجنازة وصار الناس يستنكرون فظاعة هذا الحادث الأليم ويتحدثون بصبر الشهيد سيدهم وتحمله ألوان العذاب بجلد وسكون . ثم تداول كبار الشعب المسيحى بثغر دمياط لتلافى هذه الحوادث مستقبلا . فقرروا توسيط قناصل الدول فى ذلك لعرض الأمر على جناب والى البلاد والبابا بطريرك الأقباط ورفعوا إليهما التقارير المفصلة . وتولى هذا الموضوع الخواجه ميخائيل سرور المعتمد الرسمى لسبع دول بثغر دمياط . فأهتم عزيز مصر بالأمر وأرسل مندوبين رسميين لفحص القضية . فأعادوا التحقيق وتبين منه الظلم والحيف الذى حل بالشهيد العظيم . واتضح إدانة القاضى والمحافظ فنزعوا عنهما علامات الشرف ونفوهما بعد التجريد . ثم أرادوا أن ينفوا معهما بعض المشايخ والفقهاء فتوسط لهم بعض القناصل وطلبوا بدل ذلك

للترضية وتهدئة الخواطر السماح برفع الصليب جهاراً أمام جنازات المسيحيين فأذن لهم بذلك بثغر دمياط إلى أن تعمم فى سائر مدن القطر فى عهد البابا كيرلس الرابع . بركة إيمان هذا الشهيد العظيم تكون معنا . آمين

اليوم الثامن عشر من شهر برمهات المبارك

شهادة القديس ايسيذورس رفيق سنا الجندى

فى هذا اليوم استشهد القديس ايسيذورس رفيق سنا الجندى . وسنا هذا كان من أهل دقناش من الأجناد المجردة مع والى الفرما . أما القديس ايسيذورس صديق سنا فكان يشتغل بصناعة الصوف . وكان الاثنان يتصدقان بما يكسبانه على الفقراء والمعوزين . وذات ليلة أبصر كل منهما فى رؤيا كأن فتاة عذراء بيدها أكليل تضعها على رأسيهما . فلما استيقظا من النوم أعلم كل منهما الآخر بما رآه . ففرح الاثنان بذلك لاعتقادهما أن الرب قد دعاهما لنيل اكليل الشهادة . فأتيا إلى الوالى وحل سنا منطقة الجندية وطرحها أمامه ، واعترف كلاهما بالسيد المسيح . فأمر باعتقالهما فأرسل الرب ملاكه وعزّاهما . ثم أرسل الوالى سنا إلى الاسكندرية . وبقى ايسيذورس سجيناً وحده . وبعد قليل أعيد سنا إلى الفرما ففرح ايسيذورس بلقياه . وقص كل منهما لرفيقه ما جرى له . ثم أمعن الوالى فى تعذيبهما ، وأمر بألقاء ايسيذورس فى حفرة موقدة . إلا أن القديس استمهل الجند وصلى طالباً من السيد المسيح أن يقبل روحه ويهتم بجسده وسلم نفسه للجند فألقوه فى الحفرة فلم يلحق جسده أذى . وكانت أم القديس سنا تبكى لحرمان ولدها من رفيقه وبعد قليل أسلم القديس ايسيذورس روحه . وفى تلك اللحظة رأت أم القديس سنا جماعة من الملائكة تصعد بالروح . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع عشر من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة القديس أرسطوبولس الرسول

٢ — شهادة السبعة القديسين الكسندروس وأغابيوس ورفقائهما

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس أرسطوبولس أحد السبعين رسولا الذين انتخبهم الرب وأرسلهم للكرازة قبل آلامه . وقد نال مع التلاميذ مواهب الروح المعزى ، وصحبهم وخدمهم ونادى معهم بالبشارة المحيية ، ورد كثيرين إلى طريق الخلاص . فآمنوا بالسيد المسيح . فعمدهم وعلمهم الوصايا الإلهية . وأقامه التلاميذ أسقفاً على ابريطانياس فمضى اليها وبشر أهلها ووعظهم وعمدهم وصنع آيات كثيرة . وقد نالته إهانات عظيمة من اليهود واليونانيين وطردوه مراراً عديدة ورجموه بالحجارة . ولما أكمل سعيه تنيح بسلام . وقد ذكره بولس الرسول فى رسالته إلى رومية (ص ١٦ : ١٠). صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار السبعة القديسين الشهداء وهم : الكسندروس المصرى وأغابيوس من غزة وتيمولاؤس من البنطس وديوناسيوس من طرابلس وروميلوس وبليسوس من قرى مصر . وهؤلاء قد ارتبطوا بالمحبة المسيحية وأتوا إلى والى قيسارية فلسطين واعترفوا أمامه بالسيد المسيح . فنالوا إكليل الشهادة فى زمن ديقلاديانوس . صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العشرون من شهر برمهات المبارك

١ — نياحة القديس الأنبا خائيل السادس والخمسين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — إقامة لعازر الصديق من الموت

فى هذا اليوم من سنة ٦٢٣ ش (١٦ مارس سنة ٩٠٧) : تنيح الأب القديس الأنبا خائيل السادس والخمسون من باباوات الكرازة المرقسية . رُسم بطريركا فى ٣٠ برموده سنة ٥٩٦ ش (٢٥ ابريل سنة ٨٨٠ م) . وكان ذا خصال حميدة غير أن أحزاناً شديدة قد نالته : منها أن البابا قسما كان قد بنى كنيسة على اسم الشهيد ابطلاوس ببلدة دنوشر التابعة لأسقف سخا . وحدث أن أهالى دنوشر أرادوا أن يدعوا الأب البطريرك وبعض الأساقفة المجاورين لتكريس هذه الكنيسة . فلم يطب لديه هـــذا الأمر . ولما عملوا على غير رغبته وجاء الأب البطريرك ومعه الأساقفة لم يقبل هذا الأسقف البقاء فخرج من الكنيسة مدعياً أنه ذهب ليهتم بأمر طعامهم .

فلما طال غيابه كثيراً وحان وقت القداس صلى الأب البطريرك صلاة الشكر ورفع القربان بعد إلحاح من الأساقفة وبما له من حقوق الرئاسة . وعلم الأسقف بذلك فدفعه شره وحبه لمجد العالم إلى الغضب بدعوى أن البطريرك تعدى القوانين ورفع قرباناً فى أبرشية بدون إذن صاحبها . وعاد إلى الكنيسة مسرعاً إذ دخله الشيطان ودفعه إلى الشر وتعدى على المذبح المقدس الطاهر . أما البابا البطريرك فأكمل صلاة القداس بكل هدوء وكمال .

وفى اليوم التالى عقد البطريرك مجمعاً من الأساقفة الذين معه والكهنة والعلماء . وقطع ذلك الأسقف وأقام غيره . فازداد غضباً وأضمر سوءاً إذ حل الشيطان فى قلبه فقام

ومضى إلى والى مصر أحمد بن طولون وقال له : إن البطريرك كثير الثروة واسع الغنى . وكان هذا الوالى آخذاً فى الاستعداد للذهاب إلى الحرب ومحتاجاً إلى النفقات . فاستدعى الأب البطريرك وطلب منه أموال الكنائس وأوانيها . فأبى أن يعطيها له . فطرحه فى السجن مع شماس اسمه ابن المنذر مدة سنة كاملة . وهو لا يقتات بغير الخبز والبقول المسلوقة والملح . فاتفق يوحنا وموسى من كتاب الوالى مع كاتبى وزيره يوحنا ومقار ابنه على إنقاذ الأب البطريرك واستغاثوا بالوزير فلبى دعوتهم وشفع لدى الوالى على شرط دفع مبلغ ٢٠ ألف دينار لابن طولون . فكتب البطريرك تعهداً على نفسه بدفع المبلغ على قسطين . الأول بعد شهر والثانى بعد أربعة أشهر . وبهذا أمكنه الخروج من السجن . فلما جاء ميعاد القسط الأول دفع أولئك الكتاب ألفى دينار وتبرع الوزير بألف . ودفع هذا الأب سبعة آلاف جمعها من الأساقفة والمؤمنين . وأراد أن يتدبر العشرة آلاف الأخرى قيمة القسط الباقى . فقصد بلدة بلبيس وبينما هو يفكر فى الأمر إذا براهب رث اللباس مر بتلاميذه وقال لهم : امضوا وقولوا لمعلمكم إن الرب سيمزق عنه صك الغرامة بعد أربعين يوماً . فلما علم الأب بذلك طلب الراهب فلم يجده . وقد تم ذلك إذ أنه لم تمض تلك المدة حتى توفى ابن طولون وتولى مكانه ابنه خمارويه سنة ٨٧٥ م . فرأى هذا أن يخلى طرف البطريرك . فاستدعاه وطيب خاطره ثم مزق الصك . أما الرجل الشرير الذى سبب هذه المتاعب لقداسة البابا فانه نزل به غضب الله فى الحياة والممات ليكون عبرة لمن اعتبر . وقد قضى هذا الأب على الكرسى المرقسى سبعاً وعشرين سنة وشهراً واحداً وتسعة أيام ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً أقام الرب لعازر الصديق من بين الأموات وآمن به كثيرون لعظم هذه الآية . ولالهنا المجد الدائم . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر برمهات

١ — تذكار السيدة العذراء والدة الإله

٢ — تذكار حضور ربنا يسوع المسيح إلى بيت عنيا

٣ — تشاور عظماء الكهنة على قتل لعازر الصديق الذى أقامه الرب

١ — فى هـــذا اليوم نعيد بتذكار السيدة العذراء الطاهرة البكر البتول الزكيه مرتمريم والدة الإله الكلمة . أم الرحمة الحنونة . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً نعيد بتذكار حضور ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مع تلاميذه الى بيت عنيا القريبة من أورشليم حيث كان لعازر الذى أقامه من بين الأموات أحد المتكئين معه . وكانت مرثا أخته تخدم الجمع الحاضر ، ومريم تدهن قدمى المسيح بالطيب وتمسحهما بشعرها فمدحها الرب . وأشار عن موته بقوله : « انها ليوم تكفينى قد حفظته »[1] ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفيه أيضاً تشاور عظماء الكهنة على أن يقتلوا لعازر الصديق الذى أقامه المسيح من الأموات لأن الكثيرين — بسبب عظم هذه الآية — آمنوا بربنا يسوع المسيح الذى له المجد والقدرة والعظمة إلى دهر الداهرين . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر برمهات

١ — نياحة القديس كيرلس أسقف أورشليم

٢ — نياحة القديس ميخائيل أسقف نقاده

١ — فى هذا اليوم من سنة ٣٨٦ ميلادية تنيح الأب القديس الأنبا كيرلس

(١) يو١٢ : ١ — ٨

أسقف أورشليم . وكان هذا الأب قد اختير فى سنة ٣٤٨ م خلفاً للأنبا مكسيموس أسقف أورشليم نظراً لعلمه وتقواه . ولم يلبث على كرسيه طويلا حتى حصلت منازعات بينه وبين أكاكيوس أسقف قيصرية فيمن منهما له حق التقدم على الآخر ، وكانت حجة كيرلس فى ذلك أنه خليفة القديس يعقوب أحد الاثنى عشر رسولا . وحدث أن انتهز أكاكيوس فرصة بيع الأنبا كيرلس لأوانى الكنيسة وإنفاقها على المعوزين على أثر مجاعة شديدة حصلت فى فلسطين . فبذل المساعى هنا وهناك حتى حصل على أمر بنفيه من البلاد فنفى ولم يستمع أحد لدعواه . وفى سنة ٣٥٩ م استأنف دعواه أمام مجمع سلوكية فدعا المجمع أكاكيوس ليسمع منه حجته فلم يحضر فحكم عليه بالعزل وطلب إعادة كيرلس إلى كرسيه فعاد ولكنه لم يمكث طويلا لأن أكاكيوس عاد فأغرى الملك قسطنس بعقد مجمع فى القسطنطينية . وشايعه الأساقفة الأريوسيون فعقد هذا المجمع فى سنة ٣٦٠ وأصدر أمره بعزل هذا القديس مرة ثانية . ولما مات قسطنس وخلفه يوليانوس أمر بعودة الأساقفة المنفيين إلى كراسيهم فعاد هذا القديس إلى كرسيه فى سنة ٣٦٢ م وأخذ يرعى شعبه بأمانة واستقامة ولكنه كان يقاوم الأريوسيين فسعوا إلى الملك والس الأريوسى حتى أبطل أمر يوليانوس سلفه القاضى بعودة الأساقفة المنفيين إلى كراسيهم . وهكذا عزل هذا القديس للمرة الثالثة . فبقى منفياً إلى أن مات والس فى سنة ٣٧٩ م . ولما تملك تاؤدوسيوس الكبير وجمع مجمع المئة والخمسين على مكدونيوس ، حضر فيه هذا الأب وقاوم مكدونيوس وسبليوس وغيرهما من المبتدعين . وقد ألف هذا القديس كتباً وعظات كثيرة مفيدة فى عقائد الإيمان والتقليدات القديمة ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

٢ — وفيه أيضاً نياحة الأب الأسقف المكرم الكامل صاحب الشيخوخة الحسنة والذكر الجميل الأنبا ميخائيل أسقف كرسى نقاده . رحمنا الله بصلواته . آمين

اليوم الثالث والعشرون من شهر برمهات

نياحة الصديق العظيم دانيال النبي

فى هذا اليوم من السنة الأخيرة لملك قورش ملك بابل تنيح الصديق العظيم دانيال النبي . كان هذا النبي من سبط يهوذا ومن نسل داود الملك . وسباه نبوخذنصر ملك بابل مع الشعب الاسرائيلى عند ما استولى على أورشليم سنة ٣٣٩٨ للعالم ولبث فى بابل مدة سبع سنين . وكان هذا النبي صغير السن . ومع هذا فقد سلك فى سيرة فاضلة كاملة ، وحل عليه روح الله وتنبأ فى بابل . وفى السنة الرابعة من السبي أبصر نبوخذنصر رؤيا مخيفة ، فأرجفته ولما استيقظ من نومه كان قد نسيها . فجمع كل حكماء بابل وطلب منهم معرفة ما رآه وتأويله . وإذ أجابوا بعدم استطاعتهم ذلك أمر بقتلهم جميعاً ومن بينهم دانيال والثلاثة فتيان أيضاً . إلا أن هؤلاء التجأوا إلى الله بالتوسلات أن يكشف لهم حقيقة الرؤيا فاستجاب تعالى تضرعاتهم وأظهر حقيقتها لدانيال . فذهب إلى الملك وقص عليه الرؤيا وفسرها له ثم أعلمه عن الملوك الذين يملكون بعده وما يحدث لكل واحد منهم . فاستحسن نبوخذنصر قول دانيال وسجد له . ومنحه عطايا جزيلة . وجعله رئيساً على جميع حكماء بابل .

ثم بعد زمن رأى الملك حلماً آخر ، ففسره له دانيال أيضاً وعرفه أن الله لأجل تكبره سيخرجه من بين البشر ويسكنه مع الوحوش فى البرارى سبع سنين يأكل فيها العشب مثل البهائم . ثم يعيده إلى ملكه فتم هذا الأمر لنبوخذنصر

وقد فسر أيضاً دانيال لبيلشاصر بن نبوخذنصر ما كتبه له الملاك على الحائط عند ما شرب خمراً فى آنية بيت الرب وقال له دانيال : وأنت أيها الملك لم تضع قلبك مع إنك عرفت كل ما جرى لأبيك لتعظمه وكبريائه . بل تعظمت على رب السماء

فشربت خمراً أنت وعظماؤك وزوجاتك وسراريك فى آنية بيت الرب . فها هو الرب قد أرسل من قبله طرف اليد الكاتبة فكتبت هذه الكتابة التى هى : « منا منا تقيل وفرسين » . وتفسيرها : منا أى أحصى الله ملكوتك وأنهاه . وتقيل أى وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً . وفرس أى قسمت مملكتك وأعطيت لفارس ومادى . وقد تم كل ذلك بقتله مع عظمائه . وبموته انتهى دور تملك الكلدانيين وملك داريوس الفارسى

وكان فى بابل صنم إسمه بيل يتعبد له داريوس الملك . ولما سئل دانيال لماذا لا يسجد له . أجاب : إنه لا يعبد شيئاً لا حس له . فقال الملك : كيف ذلك وهو حى لأنه يأكل كل يوم إثنى عشر مكيالا من السمين وأربعين كبشاً ويشرب ستة أجاجين من الخمر . فأعلمه دانيال عدم صحة ذلك . فغضب الملك وحتم أن يفحص هذا الأمر بنفسه . ووضع المأكولات والمشروبات وقفل الباب وختم عليه بخاتمه . وفى اليوم التالى قصد المعبد وفتح الباب فلم يجد شيئاً من المأكولات والمشروبات . إلا أن دانيال الذى كان قد فرش بواسطة غلمانه أرض المعبد بالرماد الناعم . قد أظهر حالا أثر أقدام الذين دخلوا ليلا وأخذوا تلك الأغذية . حينئذ قبض الملك على كهنة بيل السبعين مع نسائهم وبنيهم وعذبهم حتى كشفوا له الباب السرى الذى كانوا يدخلون منه . فقتلهم جميعاً ودفع هذا الصنم إلى دانيال فسحقه وهدم مذبحه . فثار الشعب ضد الملك طالبين منه أن يسلمهم دانيال وإلا يقتلونه فسلمه لهم إضطراراً فأخذوه وطرحوه فى جب الأسود . فحرسه الله سالماً وأهلك أعداءه .

ورأى دانيال النبى فى رؤياه الممالك والملوك الآتين بعده حتى آخر الزمان . وشاهد مجد الله وعظمته . وأبصر شرف المسيح وألوهيته . وتنبأ عن مجيئه وموته ، وعن خراب بيت المقدس وإبطال القرابين والذبائح وتم ذلك جميعه .

وقد أقام هذا النبى العظيم فى بابل مدة السبعين سنة . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر برمهات

نياحة القديس الأنبا مقاريوس التاسع والخمسين من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم من سنة ٦٦٨ ش (٢٠ مايو سنة ٩٥٢ م) تنيح الأب القديس الأنبا مقاريوس التاسع والخمسون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد ولد فى بلدة شبرا . وزهد العالم من صغره واشتاق إلى السيرة الرهبانية . فقصد جبل شيهيت وترهب بدير القديس مقاريوس ، وسار سيرة صالحة أهلته لانتخابه بطريركاً خلفاً للبابا قُزما . فأعتلى الكرسى المرقسى فى أول برمودة سنة ٦٤٨ ش (٢٧ مارس ٩٣٢ م) .

وحدث أنه لما خرج من الاسكندرية قاصداً زيارة الأديرة ببرية شيهيت كعادة سلفائه أن مرّ على بلدته لافتقاد والدته . وكانت إمرأة بارة صالحة . فلما سمعت بقدومه لم تخرج اليه . ولما دخل البيت وجدها جالسة تغزل فلم تلتفت اليه ، ولا سلمت عليه . فظن أنها لم تعرفه . فقال لها : ألا تعلمين أنى أنا ابنك مقاريوس الذى رُقى درجة سامية ونال سلطة رفيعة وأمسى سيداً لأمة كبيرة ؟ فأجابته وهى دامعة العين : إنى لا أجهلك وعارفة بما صرت إليه ، ولكنى كنت أود يا ابنى أن يؤتى بك إلىّ محمولا على نعش خير من أن أسمع عنك أو أراك بطريركاً . ألا تعلم أنك قبلا كنت مطالباً بنفسك وحدها . أما الآن فقد صرت مطالباً بأنفس رعيتك . فأيقن أنك أمسيت فى خطر وهيهات أن تنجو منه . قالت له هذا وأخذت تشتغل كما كانت.

أما الأب البطريرك فخرج من عندها حزيناً وباشر شؤون وظيفته منبهاً لهم بالوعظ والارشاد ولم يتعرض لشىء من أموال البيع ، ولا وضع يده على أحد إلا بتزكية . وكان يداوم على توصية الأساقفة والكهنة برعاية الشعب وحراسته بالوعظ والتعليم . وأقام على الكرسى الرسولى تسعة عشر سنة وإحدى عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً فى هدوء وطمأنينة . وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

اليوم الخامس والعشرون من شهر برمهات

١ — نياحة القديس فريسكا أحد السبعين رسولا

٢ — نياحة البابا متاوس الثالث البطريرك المائة

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس العظيم فريسكا (أو نيسيفور) أحد السبعين رسولا . هذا الرسول كان من بنى إسرائيل من سبط بنيامين إبناً لأبوين حافظين للناموس . وكان من الذين تبعوا المخلص وسمعوا تعاليمه وشاهدوا آياته ومعجزاته . فلما أقام السيد المسيح له المجد ابن الأرملة بمدينة نايين من الموت . كان هذا القديس حاضراً . فتقدم بلا تردد إلى الرب يسوع تاركاً الاستضاءة بسراج الناموس اليهودى ليستنير بشمس البر . وآمن به من كل قلبه ثم تعمد وصار أحد السبعين رسولا . وكان مع التلاميذ فى علية صهيون وقت حلول الروح المعزى . وقد بشر بالأنجيل فى بلاد كثيرة . ثم أقامه أسقفاً على خورانياس . فعلم أهلها وأنارهم بتعليمه ووعظه ثم عمدهم . وبعد أن أكمل سعيه المقدس تنيح بسلام ونال إكليل المجد السماوى وعمره سبعون سنة . منها تسع وعشرون سنة يهودياً وإحدى وأربعون سنة مسيحياً ، وقد ذكره القديس بولس فى رسالته الثانية إلى تيموثاوس [1] . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١٣٦٢ ش (٣١ مارس ١٦٤٦ م) فى يوم سبت لعازر تنيح البابا متاوس الثالث البطريرك المائة وهو يعرف بأسم متى الطوخى وهو ابن أبوين مسيحيين من ناحية طوخ النصارى باقليم المنوفية . وكانا خائفين من الله محبين للغرباء محسنين للفقراء والمحتاجين . رزقهم الله بالأبن تادرس فأحسنا تربيته وأدباه بكل أدب روحانى وعلماه كتب البيعة المقدسة وكانت نعمة الله حالة على هذا الأبن المبارك

(١) ٢ تى ٤ : ١٩

فانكب على الدرس والتعليم المسيحى إلى أن حركته نعمة الله إلى السيرة الملائكية والحياة النسكية فخرج من بلده وترك أهله وأقاربه وتبع قول المسيح له المجد ومضى إلى برية شيهيت ميزان القلوب ، وترهب بكنيسة القديس العظيم أبى مقار فجاهد فى النسك والعبادة جهاداً بليغاً فكرزوه قسيساً فتزايد فى التقشف ونما فى الفضيلة فكرزوه قمصاً ورئيساً على الدير المذكور وبعد قليل تنيح البابا يؤانس الخامس عشر البطريرك التاسع والتسعون فاجتمع الآباء الأساقفة وجماعة الكهنة والأراخنة لإختيار من يصلح لاعتلاء الكرسى المرقسى الاسكندرى وواظبوا على الصلاة طالبين من السيد المسيح له المجد أن يقيم لهم راعياً صالحاً لكى يحرس شعبه من الذئاب الخاطفة وبإرادة السيد المسيح راعى الرعاة اتفق رأى الجميع على تقديم الأب تادرس قمص دير أبى مقار بطريركاً فتوجهوا إلى الدير ومسكوه قهراً وكرّسوه بطريركاً فى يوم ٤ النسىء سنة ١٣٤٧ ش (٧ سبتمبر سنة ١٦٣١ م) وكان المتقدم فى تكريسه الأنبا يؤانس مطران السريان . فلما جلس هذا البابا على الكرسى الرسولى رعى رعية المسيح أحسن رعاية وكان هدوء وسلام على المؤمنين فى أيامه وارتاحت البيع من الشدة التى كانت فيها فحسده إبليس عدو الخير وحرّك عليه أعوان السوء فطلعوا إلى الوالى بمصر وأعلموه أن الذى يعتلى كرسى البطريركية كان يدفع للوالى مالا كثيراً فأستمع الوالى لوشايتهم وأستدعى البابا اليه لهذا الغرض فقام جماعة الأراخنة وقابلوا الوالى فلم يسألهم عن عدم حضور البابا بل تكلم معهم فى شأن الرسوم التى يدفعها البطريرك وألزمهم بأحضار أربعة آلاف قرش فنزلوا من عنده وهم فى غم وهم من جراء فداحة الغرامة ولكن الله عز وجل شأنه الذى لا يشاء هلاك أحد أنزل الحنان فى قلب رجل اسرائيلى فقام بدفع المبلغ المطلوب إلى الوالى وتعهد له الأراخنة برده ووزعوه عليهم ثم سددوه للاسرائيلى وجعلوا على البابا شيئاً يسيراً من هذه الغرامة الفادحة . فنزل إلى الوجه القبلى لجمع المطلوب منه ولشدة أمانته وصحة يقينه فى معونة الله تحنن قلب الشعب عليه وأعطوه

المطلوب عن طيب خاطر وبعد قليل حضر إلى الوجه البحرى لكى يفتقد رعيته فنزل بناحية برما وأتى اليه هناك أهالى مدينة طوخ بلده ودعوه لزيارة الناحية ليتباركوا منه فأجاب الطلب

وفى زمن هذا البطريرك وقع غلاء عظيم بكامل أرض مصر لم يحصل مثله قط حتى وصل ثمن أردب القمح عدة دنانير ولم توجد الحبوب بخمسة دنانير الأردب ولم يتيسر الحصول عليه إلا عند القليل من الناس حتى أكل الأهالى الميتة، ومنهم من أكل لحم الدواب فتورم ومات، ومنهم من دق العظم وأكله ومنهم من كان يبحث عن الحب فى الكيمان ليلتقطه فتقع عليهم ويموتون. ومات خلق كثير لا يحصى عدده وذلك فى سنة ١٣٤٧ش (١٦٣١م) ثم استمر الغلاء سنتين وكان والى الصعيد وقتئذ حيدر بك. وفى سنة ١٣٥٠ش (١٦٣٤م) أتى النيل بفيضان عال عمر كل الأراضى وتولى الصعيد فى ذاك الحين الأمير على بك الدوتفقارى وحضر اليه فى شهر بابة سنة ١٣٥٠ وزرعت البلاد واطمأن الناس وزال كابوس الغلاء وتراخت الأسعار. وفى تلك السنة أرسل السلطان مراد الرابع مراكب موسقة نحاس أقراص مختومة بصورة خاتم سليمان وذكروا أنهم عثروا عليه فى خزانة قسطنطين الملك وبلغ وزنها ١٢ الف قنطار وكلف الوالى بسكها نقدية وإرسال عوضها ثلاثمائة الف محبوب فقام الوالى بتوزيع هذا النحاس بالقوة على أهالى مصر والصعيد بسعر كل قنطار ثمانين غرشاً ووقع بسبب ذلك ضرر عظيم على الأهالى كما حصل ضيق عظيم فى البلد وخسارة كبيرة فى ثروة البلاد مما لم يكن له مثيل حتى اضطر أغلب الناس الى بيع جميع ما يمتلكونه وقد حصل الوالى من النحاس المذكور على أموال طائلة أرسلت إلى الاستانة العلية. ولما بلغ مولانا السلطان أن الباشا الوالى استعمل الظلم والقسوة فى توزيع النحاس المذكور غضب عليه واستدعاه من مصر. ولما حضر أمر بضرب عنقه وولى غيره على مصر. وفى تلك السنة أرسل ملك الحبشة يطلب مطراناً فكرز له البابا متاوس مطراناً من أهالى أسيوط وأرسله اليه. وقد نالت هذا المطران أحزان وشدائد كثيرة اثناء وجوده ببلاد الحبشة حتى عزلوه وكرزوا غيره بدلا منه

وبعد إتمام البابا زيارته الرعوية لشعب الوجه البحرى وقبوله دعوة أهالى طوخ لزيارة بلدهم قام معهم من برما ميمماً شطر طوخ النصارى وعندما اقترب من الناحية طلع له جماعة الكهنة وكافة الشعب المسيحى وتلقوه بالإكرام والتبجيل والتراتيل الروحية التى تليق بكرامته وأدخلوه إلى البيعة بمجد وكرامة وأقام عندهم سنة كاملة وهو يعظ الشعب ويعلمهم . فلما كان يوم السبت المبارك الذى أقام فيه الرب لعازر من بين الأموات فبعد إقامة القداس اجتمع بالكهنة والشعب وأكل معهم وودعهم قائلا بإلهام الروح القدس إن قبره سيكون فى بيعة هذه البلدة وأنه لا يبرح طوخ وصرف الشعب وقام ليستريح فى منزل أحد الشمامسة وهو المكان الذى كان يقيم فيه وطلب إحضار المزين لحلق شعر رأسه . فلما حضر المزين ودخل الشماس حجرة البابا وجده راقداً على فراشه وهو متجه ناحية الشرق ويداه على صدره مثال الصليب المقدس وقد أسلم روحه بيد الرب . فاعلموا جماعة الكهنة والشعب فحضروا مسرعين ووجدوه قد تنيح ولم يتغير منظره بل كان وجهه يتلألأ كالشمس فأحضروا جسده المبارك إلى البيعة وجنزوه بما يليق بالآباء البطاركة ودفنوه بالبيعة بناحية طوخ بلده . وقد أقام على الكرسى الرسولى مدة ١٤ سنة و ٦ أشهر و ٢٣ يوماً لم يذق فيها لحماً ولم يشرب خمراً . وتنيح بشيخوخة صالحة حسنة وكاملة . لتكن صلواته وبركاته معنا . آمين

اليوم السادس والعشرون من شهر برمهات

١ — نياحة القديسة براكسية العذراء

٢ — نياحة البابا بطرس السادس البطريرك أل ١٤٠

١ — فى هذا اليوم تنيحت القديسة الطوبانية براكسية العذراء . وهذه كانت ابنة لوالدين من عظماء مدينة رومة ومن عائلة الملك أنوريوس . وعند نياحة والدها أوصى الملك بها .

واتفق أن أتت والدتها إلى مصر لتحصيل أجرة أملاك وغلات بساتين تركها لها زوجها ، فأحضرت ابنتها معها وكان عمرها وقتئذ تسع سنين . ونزلتا بأحد ديارات العذارى . وكانت راهبات ذلك الدير على غاية النسك والتقشف . فلا يأكلن شيئاً من الزهومات ولا زيتاً ولا فاكهة ، ولا يذقن خمراً ، وينمن على الأرض . فأحبت هذه الصبية الدير واستأنست بالخادمة التى فيه . فقالت لها الخادمة : عاهدينى أنك لا تتركين هذا الدير فعاهدتها على ذلك . ولما أنهت والدتها عملها الذى كانت قد أتت لأجله إمتنعت ابنتها عن العودة معها قائلة : إنى قد نذرت نفسى للمسيح ، ولا حاجة بى إلى هذا العالم لأن عريسى الحقيق هو السيد المسيح . فلما عرفت والدتها منها ذلك وزعت كل مالها على المساكين وأقامت معها فى الدير عدة سنين ثم تنيحت بسلام .

وسمع أنوريوس هذا الخبر فأرسل يطلبها . فأجابته قائلة بأنها نذرت نفسها للسيد المسيح ولا تقدر أن تخلف نذرها . فتعجب الملك من تقواها على صغر سنها وتركها . أما هى فسارت سيرة فاضلة وتعبدت تعبداً زائداً فكانت تصوم يومين يومين ثم ثلاثة فأربعة فأسبوعاً . وفى صوم الأربعين لم تكن تأكل شيئاً مطبوخاً . فحسدها الشيطان وضربها فى رجلها ضربة آلمتها زماناً طويلا ، إلى أن تحنن الرب عليها وشفاها . وقد أنعم الرب عليها بموهبة شفاء المرضى . وكانت محبوبة من الأخوات والأم الرئيسة لطاعتها العظيمة لها . وفى إحدى الليالى رأت الرئيسة أكاليل معدة . فسألت لمن هذه ؟ فقيل لها : لإبنتك براكسية . وأنها ستجىء إلينا بعد قليل . وقصت الأم الرؤيا على الأخوات وأوصتهن ألا يعلمن براكسية بها . ولما حانت أيامها لتترك هذا العالم اعترتها حمى بسيطة فاجتمع عندها الأم والأخوات والخادمة وطلبن منها أن تذكرهن أمام العرش الإلهى ثم تنيحت بسلام . فبكين جميعاً على تلك القديسة . ثم تنيحت بعدها الخادمة صديقتها وبعدها بقليل مرضت الأم فجمعت الأخوات وقالت لهن : تدبرن فى من تقمنها عليكن لأنى ذاهبة إلى الرب . وفى صباح اليوم التالى افتقدنها

فوجدنها قد تنيحت . صلاة الجميع تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم تعيد الكنيسة تذكار نياحة البابا بطرس السادس البطريرك ١٠٤ فى سنة ١٤٤٢ ش (٢ أبريل سنة ١٧٢٦ م) . وكان هـذا الأب الطوبانى والملاك الروحانى إبناً لأبوين مسيحيين طاهرين من المدينة المحبة لله أسيوط . فربياه أحسن تربية وثقفاه بالعلوم والآداب الكنسية حتى برع فيها . وكان اسمه مرجان ولكنه اشتهر باسم بطرس الأسيوطى فيما بعد . وكانت نعمة الله حالة عليه من صغره فلما بلغ أشده زهد العالم وكل ما فيه واشتاق إلى سيرة الرهبنة فمضى إلى دير القديس العظيم أنطونيوس بالعربة فمكث فيه وترهب ولبس الشكل الملائكى وأجهد نفسه فى العبادة ولما نجح فى الفضيلة والحياة النسكية والطهارة والتواضع اختاره الآباء الرهبان لدرجة القسيسية فأخذوه رغم إرادته وقاموا به إلى مصر وكرز قسيساً على دير القديس العظيم أنبا بولا أول السواح هو وكهنة آخرون من يد البابا يؤانس الطوخى البطريرك (١٠٣) فى بيعة السيدة العذراء بحارة الروم . فزاد فى الفضيلة وشاع ذكره بين الناس .

ولما تنيح البابا يؤانس المذكور وخلى الكرسى بعده مدة شهرين وستة أيام لبثوا فى أثنائها يبحثون عمن يصلح لهذه الرتبة الجليلة فاختاروا بعض الكهنة والرهبان ، وكتبوا أسماءهم فى رقع ووضعوها على المذبح وأقاموا القداس . وفى ثالث يوم طلع اسم هذا الأب بعد الطلبة والتضرع إلى الله أن يقيم لهم المختار من عنده ، فتحققوا بذلك أنه مختار من الله . فكُرز بطريركاً على الكرسى المرقسى فى يوم الأحد ١٧ مسرى سنة ١٤٣٤ ش (٢١ أغسطس سنة ١٧١٨ م) فى بيعة القديس مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة وكان فرح عظيم باقامته . وحضر رسامته الشعب المسيحى وبعض من الأفرنج والروم والأرمن وطائفة من العسكر . ثم بعد ذلك مضى إلى بلاد الوجه البحرى وافتقد الكنائس ووصل الاسكندرية لزيارة بيعة مار

مرقس الإنجيلي لها فى ١١ برمودة سنة ١٤٣٨ش واهتم هناك باصلاح عمارة داخل الكنيسة وقبّل الرأس الطاهرة . ولما أراد الرجوع علم أن جماعة بالاسكندرية تكلموا على الرأس المقدسة فأخفاها فى الدير من ذلك الوقت . ثم قدم قنديل فضة هدية وأسرجه على مقام البشير كما أحاط المقام بحجاب له طاقات تطل على الداخل ، ومضى إلى الوجهين البحرى والقبلى وفرح به أهل كورة مصر .

وفى أيام هـذا البابا حضر جماعة من الكهنة والشمامسة من قبل سلطان الحبشة ومعهم هدايا فاخرة مع مرسوم من الملك ، فطلب مطراناً فتشاور فى الأمر مع المعلم لطف الله أبو يوسف كبير الأراخنة فى القاهرة وباقى أراخنة الشعب على أيينا المكرم خرستوذلو أسقف القدس الشريف فسكوه وكرزوه مطراناً لأنه كان خبيراً كاملا ومعلماً عالماً وحبراً فاضلا فمضوا به فرحين مسرورين . ودُعى خرستوذلو الثالث وتولى هذه الأبرشية من سنة ١٧٢٠م إلى ١٧٤٢م غ ورسم الأنبا اثناسيوس أسقفاً على أورشليم . وقد عُمّرت فى مدة رئاسة هذا البابا بيع كثيرة وكرزت بيده الشريفة ، ومن جملتها كنيسة دير العدوية على البحر جهة المعادى التى جددها المعلم مرقورة الشهير بديك أبيض . وبيعة الملاك ميخائيل القبلى بجهة بابلون . وبيعة مار مينا العجايبى بفم الخليج بمصر. عمرهما المثرى الشهير والأرخن الكبير المعلم لطف الله يوسف من جيبه الخاص ونال بسبب هـذا التجديد أن غرّمه الوزير أربعين كيساً من المـال دفعها له من ماله كما قام هذا المحسن الكريم أثناء نظارته على دير القديس أنطونيوس ببناء كنيسة آبائنا الرسل وكرزها مع كنيسة أنبـا مرقس بالدير المذكور ، لأنه كان ملآناً غيرة واهتماماً بشؤون أمته وكنيسته القبطية . وقام أيضاً بتحمل مصاريف حفـــلة إقامة تنصيب البطريرك على نفقته الخاصة .

وانقضت أيام هذا البابا فى هدوء واطمئنان ، وكان يعمل على تنفيذ القوانين الكنسية فأبطل الطلاق من جملة أسباب ، ومضى لهذا الغرض إلى السنجق ابن إيواز

وباحث علماء الإسلام فكتبوا له فتاوى وفرماناً من الوزير بأنه مقرر على قانون مذهبه دون غيره ، وأنه ليس لأحد أن يعارضه فى أحكامه ، فأمر الكهنة أن لا يعقدوا زواجاً إلا على يده فى قلايته بعد ما اعترضه رجل ابن قسيس كان طلق امرأته وتزوج غيرها بدون علمه فأمر باحضاره ليفصل بينهما فأبى ولم يحضر فحرمه هو وزوجته وأبيه القمص فمات هذا الرجل بعد أن تهرى فمه وذاب لسانه ووقعت أسنانه . أما أباه فاستغفر وأخذ الحل من البابا ومات . ورعى هذا البابا رعية المسيح رعاية صالحة . ولما أكمل سعيه مرض قليلا وتنيح فى يوم ٢٦ برمهات سنة ١٤٤٢ ش فى الصوم الكبير ووضع جسده فى مقبرة الآباء البطاركة ببيعة مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة وأقام على الكرسى مدة ٧ سنين و ٧ أشهر و ١١ يوماً . وكان محسناً كريماً رحوماً بشعبه متشبهاً بسلفه . وكان عمره ستة وأربعين سنة تقريباً وعاصر السلطان أحمد الثالث العثمانى ، وخلى الكرسى بعده تسعة أشهر وإحدى عشر يوما .

وفى سنة نياحة هذا البابا وقع وباء الطاعون فى البلاد مع قحط شديد . وتنيح قسوس كثيرون وأساقفة ، ووقع الموت على الناس من الاسكندرية إلى أصوان . واضطر الناس إلى ترك الزرع حتى صاروا يدفنون الناس فى الحصر من قلة الأكفان . وفى تلك السنة تلفت زراعة القمح فى وادى النيل ولم يسد حاجة البلاد ، ووقع القحط والغلاء . لطف الله بعباده ونفعنا ببركات وصلوات المثلث الرحمة البابا البطريرك . آمين .

اليوم السابع والعشرون من شهر برمهات

١ — تذكار صلب ربنا يسوع المسيح

٢ — نياحة القديس مقاريوس الكبير

٣ — استشهاد القديس دوميكيوس

١ — فى هذا اليوم تذكار صلب ربنا يسوع المسيح له المجد بالجسد من أجل خلاص العالم . وقد ذكر الكتاب المقدس أنه حدثت ظلمة عظيمة على وجه الأرض كلها من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة ، إذ أخفت الشمس شعاعها عند ما رأت خالقها محتجباً بالجسد المرئى ومعلقاً بأرادته على خشبة الصليب . وقد أمال الرأس وأسلم الروح . وتعلمنا الكنيسة المقدسة أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين وأنه نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليخلص المعتقلين فيه . وعلى هذا قال بطرس الرسول : « ماتاً فى الجسد ولكن محياً فى الروح . الذى فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن »[1] ففى السموات كان متعالياً وفى الأرض مخلصاً . سبحانه جلت قدرته ، لا يخلو منه مكان . الذى فدانا بذاته ، وفتح لنا باب ملكوته . له المجد والقدرة والسلطان إلى الأبد . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٠٨ ش (سنة ٣٩٢ ميلادية) تنيح الأب المغبوط سراج البرية أب جميع الرهبان القديس العظيم الأنبا مقاريوس . ولد هذا القديس فى شبشير من أعمال منوف من أبوين صالحين بارين ، واسم أبيه ابرهيم ، ولم يكن له ولد ، فحدث فى إحدى الليالى أن أبصر فى رؤيا شخصاً من قبل الرب يقول له : إن الرب سيرزقه ولداً يكون ذكره شائعاً فى أقطار الأرض . ويُرزق بنيناً

(١) ١ بط ٣ : ١٨ و ١٩

روحانيين . وبعد زمن رزق هذا القديس ولداً فسماه مقارة أى الطوبانى . وكان مطيعاً لوالديه وقد حلت عليه نعمة الله منذ صغره . ولما كملت قامته زوجه والداه بغير إرادته فتظاهر بالمرض أياماً . ثم استسمح أباه أن يمضى إلى البرية لتبديل الهواء فسمح له فمضى وصلى إلى الرب يسوع أن يساعده على عمل ما يرضيه ، فلما صار فى البرية أبصر رؤيا كأن كاروباً ذى ستة أجنحة قد أمسك بيده وأصعده على رأس الجبل وأراه كل البرية شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً وقال له : إن الله قد أعطاك هذا الجبل ميراثاً لك ولبنيك من بعدك . ولما عاد من البرية وجد زوجته قد ماتت وهى بعد عذراء ، فشكر السيد المسيح كثيراً . وبعد ذلك مات أبواه فوزّع كل ما خلفاه له على المساكين . ورأى أهل شبشير طهره وعفافه فأخذوه إلى أسقف أشمون فرسمه قساً عليهم ، وبنوا له موضعاً خارج البلد . وكانوا يأتون اليه ويتقربون منه . وعينوا له خادماً ليبيع له شغل يديه وقضاء ما يحتاج اليه

ولما رأى الشيطان تعاليه فى الفضيلة جلب عليه تجربة شديدة . وذلك أنه أوعز إلى فتاة كانت قد ارتكبت شراً مع شاب بأن تدّعى بأن القديس مقاريوس هو الذى أتى معها هذا الشر . فلما علم أهلها بذلك أهانوه وضربوه ضرباً موجعاً فتحمله وهو صامت ، ولما داهم الطلق هذه الامرأة لتلد لبثت أربعة أيام معذبة ولم تلد حتى اعترفت بكذبها على القديس وذكرت اسم الشاب الذى أغواها . فلما رأى ذلك أهل الفتاة توجهوا اليه يستغفرونه عما حصل منهم له . فهرب منهم تنكباً لمجد العالم . وكان له من العمر آنئذ ٣٠ عاماً . وإذ فكر ألا يعود إلى قلايته ظهر له ملاك الرب وسار معه يومين حتى وصلا إلى وادى النطرون ثم قال له القديس : حدد لى ياسيدى مكاناً أسكن فيه . فأجابه : لا . لئلا تخرج منه فيما بعد فتكون مخالفاً لقول الرب . بل البرية كلها لك فأى موضع أردت أسكن فيه . فسكن فى البرية الداخلة حيث الموضع الذى فيه دير القديسين مكسيموس ودوماديوس ، وهو المعروف الآن بدير البرموس .

ولما ذهب لزيارة القديس أنطونيوس قال عنه حينما رآه : هذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه . ثم ألبسه الاسكيم المقدس وعاد مكانه . ولما تكاثرت عنده الأخوة بنى لهم كنيسة حسنة . وذاع صيته وسمعت به الملوك لكثرة العجائب التي كان يعملها . وظهر له ملاك الرب وأتى به إلى رأس الجبل عند البحيرة الغربية المالحة الماء وأعلمه أن يتخذ له هذا المكان مسكناً وبنى له قلاية وكنيسة لأن شعباً كثيراً سيجيء اليه .

وفكر يوماً ما أن العالم خلا من الناس الأتقياء . فجاءه صوت من السماء قائلا : إعلم أن هناك امرأتان في مدينة الاسكندرية تخافان الرب . فتناول عصاته ومخلته وقصد إلى الاسكندرية وسأل حتى وصل إلى منزلهما . فلما دخل رحبتا به وغسلتا قدميه بماء دافيء . ولما استعلمهما عن سيرتهما قالت له أحداهما : لم تكن بيننا قرابة جسدية . ولما تزوجنا هذين الأخوين طلبنا منهما أن يتركانا نترهب فلم يسمحا لنا . فعاهدنا أنفسنا أن نقضي حياتنا بالصوم إلى المساء والصلاة الكثيرة ، وقد رزقت كل منا بولد متى بكى أحدهما تحتضنه الواحدة وترضعه حتى وإن لم يكن ولدها . ونحن في عيشة واحدة. وحدة الرأي رائدنا . واتحاد القلوب غايتنا . وعمل رَجلينا رعاية الغنم . ونحن فقراء نكتفي بقوت يومنا وما يتبقى نوزعه على المساكين . فحينما سمع القديس هذا الكلام هتف قائلا . حقاً إن الله ينظر إلى استعداد القلوب ويمنح نعمة روحه القدوس لجميع الذين يريدون أن يعبدوه . فودعهما وانصرف راجعاً الى البرية

وكان في أوسيم راهب قد أضل قوماً بقوله إنه لا قيامة للأموات . فحضر أسقف أوسيم إلى القديس مقاريوس وشكا اليه أمر هذا الراهب فذهب اليه ولم يزل به حتى أرجعه عن ضلاله .

وفي يوم نياحته رأى القديسين أنطونيوس وباخوميوس وجماعة من القديسين والملائكة وأسلم الروح بالغاً من العمر سبعاً وتسعين سنة .

وكان قد أوصى تلاميذه أن يخفوا جسده ولكن قوماً من أهل شبشير أتوا وسرقوا

جسده وبنوا له كنيسة ووضعوه بها نيف ومائة وستين سنة إلى أيام مملكة العرب وبناء القلالى حيث أرجعوه إلى ديره . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم استشهد القديس دوميكيوس . ومن أمره أنه فى أيام الأمبراطور يوليانوس الكافر انقض عليه شابور ارساكيس الثانى ملك الفرس الذى كان مسالماً للدولة الرومانية وكان يدفع الجزية للأمبراطور قسطنطين حبيب الله ، وأعد جيشاً لمحاربة الرومان وفى ذاك الحين نال القديس دوميكيوس أكليل الشهادة لأنه بعد أن قدم يوليانوس الذبائح لأوثانه فى مدينة كاسيوس التى تبعد عن انطاكية ستة أميال حيث يوجد الصنم أبوللون . قد توجه عدو الله مصحوباً بالعرافين والسحرة وزحف الجيش الرومانى لمقابلة الفرس . وعند مروره على مكان منعزل شاهد تجمهراً لعديدين من الرجال والنساء والأطفال لأن الكثيرين من المرضى كانوا ينالون الشفاء بصلوات القديس دوميكيوس خادم الله . فلما سأل عن هذه الجماهير أجابوه قائلين : « إن راهباً يصنع المعجزات ويشفى المرضى وأن الجماهير التى تراها هم جموع المسيحيين الذين أتوا لينالوا بركته ويشفوا من أسقامهم » فاستشاط يوليانوس غضباً وأرسل إلى القديس دوميكيوس جندياً يخاطبه بلهجة التهديد قائلا : « إذا كنت تقيم فى هذه المغارة لتنال رضا الله فلماذا تتوخى رضا الناس ؟ ولماذا لا تختفى عنهم ؟ » فأجابه القديس قائلا : « لقد سلمت نفسى وجسدى فى يد الله إله السموات والأرض الرب يسوع المسيح وقضيت عدة سنين معتزلا فى هذه المغارة . أما هذه الجماهير الذين يأتون عندى بإيمان قوى فلا أستطيع أن أطردهم » . فلما سمع الأمبراطور إجابته هذه أمر جنده أن يسدوا باب المغارة بالبناء ، وكان القديس داخلها حيث أسلم الروح فيها .

وهكذا ختم هذا القديس الطاهر حياته ونال أكليل الشهادة الذى لا يفنى فى يوم ٢٧ برمهات سنة ٧٨ ش (٢٣ مارس سنة ٣٦٢م)

اليوم الثامن والعشرون من شهر برمهات

١ — نياحة الأمبراطور البار قسطنطين الكبير

٢ — نياحة البابا بطرس السابع البطريرك ١٠٩

٣ — تذكار الأنبا سرابامون الشهير بأبى طرحه أسقف المنوفية

١ — فى هذا اليوم من سنة ٥٣ش (٣٣٧م) تنيح الأمبراطور البار القديس قسطنطين الكبير . وكان اسم أبيه قونسطا ، وأمه هيلانة . وكان أبوه ملكاً على بيزنطية . ومكسيميانوس على رومه ، وديقلاديانوس على أنطاكية ومصر . وكان قونسطا والده وثنياً إلا أنه كان صالحاً محباً للخير رحوماً شفوقاً . واتفق أنه مضى إلى الرها وهناك رأى هيلانة وأعجبته فتزوجها . وكانت مسيحية فحملت منه بقسطنطين هذا . ثم تركها فى الرها وعاد إلى بيزنطية . فولدت قسطنطين وربته تربية حسنة وأدبته بكل أدب ، وكانت تبث فى قلبه الرحمة والشفقة على المسيحيين . ولم تجسر أن تعمده ولا تعلمه أنها مسيحية . فكبر وأصبح فارساً . وذهب إلى أبيه ففرح به لما رأى فيه من الحكمة والمعرفة والفروسية . وبعد وفاة أبيه تسلم المملكة ونشر العدل والإنصاف ومنع المظالم فخضع الكل له وأحبوه . ووصل عدله إلى سائر البلاد . فأرسل إليه أكابر رومه طالبين أن ينقذهم من ظلم مكسيميانوس . فزحف بجنده إلى إنقاذهم . وفى أثناء الحرب رأى فى السماء فى نصف النهار صليباً مكوناً من كواكب مكتوباً عليه باليونانية : ΤΟΥΤΩ ΝΙΚΑ الذى تفسيره « بهذا تغلب » . وكان ضياؤه يشع أكثر من نور الشمس . فأراه لوزرائه وكبراء مملكته فقرأوا ما هو مكتوب . ولم يدركوا السبب الموجب لظهوره . وفى تلك الليلة ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وقال له : إعمل مثال العلامة التى رأيتها وبها تغلب أعداءك . ففى الصباح جهز علماً

كبيراً ورسم عليه علامة الصليب كما رسمها أيضاً على جميع الأسلحة . واشتبك مع مكسيميانوس فى حرب دارت رحاها على الأخير الذى ارتد هارباً ، وعند عبوره جسر نهر التيبر سقط به فهلك هو وأغلب جنوده . ودخل قسطنطين رومه فاستقبله أهلها بالفرح والتهليل . وكان شعراؤها يمدحون الصليب وينعتونه بمخلص مدينتهم . ثم عيدوا للصليب سبعة أيام . وأصبح قسطنطين ملكاً على الشرق والغرب .

ولما استقر به المقام برومه تعمد وأغلب عسكره من سلبسطرس البابا فى السنة الحادية عشرة من ملكه والرابعة من ظهور الصليب المجيد . ثم أصدر أمراً إلى سائر أنحاء المملكة باطلاق المعتقلين . وأمر ألا يشتغل أحد فى أسبوع الآلام كأوامر الرسل . وأرسل هيلانة إلى بيت المقدس فاكتشفت الصليب المقدس . وفى السنة السابعة عشرة من ملكه اجتمع المجمع المقدس الثلثمائة وثمانية عشر بنيقية فى سنة ٣٢٥م . ورتب أمور المسيحيين على أحسن نظام وأجوده . ثم جدد بناء بيزنطية ودعاها باسمه القسطنطينية وجلب إليها أجساد كثيرين من الرسل والقديسين . وتنيح بنيقوميدية . فوضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه إلى القسطنطينية . فتلقاه البطريرك والكهنة بالصلوات والقراءات والتراتيل الروحانية ووضعوه فى هيكل الرسل القديسين . وكانت مدة حياته خمساً وسبعين سنة . ولربنا المجد والقوة والعظمة وعلينا رحمته ونعمته إلى الأبد . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١٥٦٨ش (٥ أبريل سنة ١٨٥٢م) تنيح القديس البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩) . ولد هذا الأب بقرية الجاولى مركز منفلوط وكان اسمه أولا منقريوس . زهد العالم منذ صغره فقادته العناية الإلهية إلى دير القديس العظيم أنطونيوس فترهب فيه وتعمق فى العبادة والنسك والطهارة كما تفرغ إلى مطالعة الكتب الكنسية وتزود بالعلوم الطقسية واللاهوتية ، الأمر الذى دعا إلى رسامته قساً على الدير . ففاق أقرانه فى ممارسة الفضائل وتأدية الفرائض

وقد دُعى القس مرقوريوس ثم رقى قمصاً لتقشفه وغيرته وطهارة قلبه . ولما وصلت أخباره إلى مسامع البابا مرقس الثامن استدعاه إليه . وكان قد حضر جماعة من الحبش من قِبل ملك أثيوبيا بطلب مطران بدل المتنيح الأنبا يوساب مطرانهم السابق ومعهم جوابات إلى عزيز مصر وإلى البابا مرقس الثـــامن . فبحث البابا عن رجل صالح وعالم فاضل فلم يرَ أمامه إلا القمص مرقوريوس فاختاره لمطرانية أثيوبيا فرسمه مطراناً إلا أنه فى وقت الرسامة لم يقلده على الحبشة بل جعله مطراناً على بيعة الله المقدسة وسماه ثاوفيلس ورسم بدلا عنه الأنبا مكاريوس الثانى مطراناً لمملكة أثيوبيا فى سنة ١٨٠٨م . وبعد رسامة الأنبا ثاوفيلس مطراناً عاماً استبقاه البابا معه فى القلاية البطريركية يعاونه فى تصريف أمور الكنيسة وشؤون الأمة القبطية . ولما تنيح البابا مرقس الثامن فى يوم ١٣ كيهك سنة ١٥٢٦ش (٢١ ديسمبر سنة ١٨٠٩م) وكان الأساقفة موجودين بمصر فاجتمعوا مع أراخنة الشعب وأجمع رأيهم على أن يكون خليفة له فكرزوه بطريركاً فى الكنيسة المرقسية بالأزبكية بعد ثلاثة أيام من نياحة البابا مرقس ، أى فى يوم الأحد ١٦ كيهك سنة ١٥٢٦ش (٢٤ ديسمبر سنة ١٨٠٩م) ودعى اسمه بطرس السابع واشتهر باسم بطرس الجاولى . وقد كان أباً وديعاً متواضعاً حكيماً ذا فطنة عظيمة وذكاء فائق وسياسة سامية لرعاية الشعب . كما كان محباً للدرس والمطالعة والتزود من علوم الكنيسة والكتب المقدسة . وقد وضع كتاباً قيماً ضمنه الدفاع عن الكنيسة وتعاليمها ، كما قام بتزويد المكتبة البطريركية بالكتب النفيسة . وقد رفرف السلام على البلاد فى عهده فنالت الكنيسة الراحة التامة والحرية الكاملة فى العبادة ، فتجددت الكنائس فى الوجهين القبلى والبحرى . وفى مدة رئاسته عاد إلى الكرسى الاسكندرى كرسى النوبة والسودان بعد أنِ انفصل عنه مدة خمسمائة عام . ويرجع فضل عودة النوبة إلى الحظيرة المرقسية إلى أن عزيز مصر محمد على باشا الكبير فتح السودان وأمتلك

أراضيه وضمها إلى الأقطار المصرية ، فعاد كثيرون من أهل السودان إلى الدين المسيحى كما توطن فيه الكثيرون من كتاب الدولة النصارى ورجال الجيش وبنوا الكنائس . ثم طلبوا من البابا بطرس أن يرسل لهم أسقفاً ليرعى الشعب المسيحى بهذه الأقطار فرسم لهم أسقفاً زكاه شعب السودان من بين الرهبان اسمه داميانوس . وقد تنيح هذا الأسقف فى أيام البابا بطرس فرسم لهم أسقفاً غيره . ومن ذلك الحين تجدد كرسى النوبة الذى هو السودان .

وقام هذا البابا فى مدة توليه الكرسى الاسكندرى برسامة خمسة وعشرين أسقفاً على أبرشيات القطر المصرى والنوبة كما رسم مطرانين لأثيوبيا : الأول الأنبا كيرلس الرابع فى سنة ١٨٢٠ والثانى فى سنة ١٨٣٣م غ

٣ — وكان من أشهر أساقفته الطوبانى العظيم والقديس الكبير أنبا سرابامون مطران المنوفية الشهير بأبى طرحه الذى منحه الله موهبة شفاء المرضى وإخراج الأرواح النجسة . وقد أخرج روحاً نجسة من الأميرة زهرى هانم كريمة محمد على باشا الكبير والى مصر ولم يرغب فى شىء مما قدمه إليه الأمير العظيم واكتفى بطلب بعض المؤونة والكسوة لرهبان الديورة وإرجاع الموظفين الى الدواوين كما كانوا فى سالف الزمان فأعجب به الوالى وأجاب طلبه .

وقد أجرى الله عجائب كثيرة على يدى البابا بطرس السابع أشهرها حادثة وفاء النيل فقد حدث أن النيل لم يف مقداره المعتاد لإرواء البلاد فى إحدى السنين فخاف الناس من وطأة الغلاء وشدة الجوع إذا شرقت الأرض واستعانوا بالباشا قائلين إليه أن يأمر رجال الدين برفع الأدعية والصلوات إلى الله تعالى لكى يبارك مياه النيل ويزيدها فيضاناً حتى تروى الأراضى فتأتى بالثمار الطيبة ولا تقع المجاعة على الناس . فأجاب الوالى طلبهم وأمر رجال الدين الإسلامى بالصلاة ثم اليهود ثم الروم ثم السوريون ثم الأفرنج فلم يتغير مقدار ماء البحر وظل كما هو بلا زيادة ، فطلبت

الحكومة من البابا بطرس السابع أن يصلى أيضاً من أجل النيل كباقى المذاهب والأديان الأخرى فأستدعى البابا رجال الأكليروس وجماعة الأساقفة وخرج بهم إلى شاطىء البحر واحتفل بتقديم سر الشكر . وبعد إتمام الصلاة غسل أوانى الخدمة المقدسة من ماء البحر وطرح الماء مع قربانة البركة فى النهر فعجت أمواج البحر واضطرب ماؤه وفاضت ، فأسرع تلاميذ البابا البطريرك فى رفع أدوات الاحتفال خشية الغرق فعظمت منزلة البطريرك لدى الباشا فقرّبه إليه وأكرم رجال أمته وزادهم حظوة ونعمة .

ومن هذه العجائب المدهشة حادثة النور فى القدس الشريف . فقد حصل أن الأمير إبراهيم باشا نجل محمد على باشا بعد أن فتح بيت المقدس والشام سنة ١٨٣٢م دعا البابا بطرس السابع لزيارة القدس الشريف ومباشرة خدمة خروج النور فى يوم سبت الفصح من قبر السيد المسيح بأورشليم كما يفعل بطاركة الروم فى كل سنة . فلبى البابا هذه الدعوة ولما وصل فلسطين قوبل بكل حفاوة وإكرام ودخل مدينة القدس بموكب كبير واحتفال فخم اشترك فيه الوالى والحكام ورؤساء الطوائف المسيحية . ولما رأى بحكمته أن انفراده بالخدمة على القبر المقدس يترتب عليه عداوة بين القبط والروم اعتذر للباشا لإعفائه من هذه الخدمة فطلب إليه أن يشترك مع بطريرك الروم على أن يكون هو ثالثهم لأنه كان يرتاب فى حقيقة النور . وفى يوم سبت النور غصت كنيسة القيامة بالجماهير حتى ضاقت بالمصلين ، فأمر الباشا بإخراج الفقراء خارجاً بالفسحة الكبيرة ، ولما حان وقت الصلاة دخل البطريركان مع الباشا الى المقبرة الطاهرة وبوشرت الصلاة المعتادة وفى الوقت المعين انبسق النور من القبر بحالة ارتعب منها الباشا وصارت له حالة ذهول فأسعفه البابا بطرس حتى أفاق . أما الفقراء الذين فى الخارج فكانوا أسعد حظاً ممن كانوا بداخلها فان أحد أعمدة باب القيامة الغربى انشق وخرج لهم منه النور ، وقد زادت هذه الحادثة مركز البابا بطرس

هيبة واحتراماً لدى الباشا وقام قداسته بعمل عمارة كبيرة فى القيامة

وفى أيام هذا البابا أراد محمد على باشا ضم الكنيسة القبطية إلى كنيسة رومية بناء على سعى أحد قواده البابويين وذلك مقابل خدمات القواد والعلماء الفرنسيس الذين عاونوا محمد على باشا فى تنظيم المملكة المصرية فاستدعى الباشا المعلم غالى وإبنه باسيليوس وعرض عليهما الموضوع فأجابا الباشا بأنه سيترتب على هذا الضم ثورات وقلاقل بين أفراد الأمة القبطية، وأنه حقناً للدماء وتشجيعاً لأمر الضم سيعتنق هو وأولاده المذهب البابوى بشرط أن لا يكرهوا إلى تغيير طقوسهم وعوائدهم الشرقية. فقبل الباشا منهما هذا الحل وأعلنا بناء على ذلك اعتناقهما المذهب البابوى ولم ينضم اليهما سوى بعض الأتباع واستمروا جميعاً مع ذلك يمارسون العبادة فى الكنائس القبطية.

وفى أيامه نبغ بين رهبان القديس أنطونيوس الراهب داود وتولى رئاسة الدير فظهرت ثمرات أعماله فى تنظيم الدير وترقية حال رهبانه فاختاره البابا بطرس — لفرط ذكائه وحسن تدبيره — فى مهمة كنسية فى بلاد أثيوبيا فأحسن القيام بها وكانت عودته لمصر بعد نياحة البابا بطرس

ومما يخلد ذكر البابا بطرس أن أمبراطور روسيا أوفد إليه أحد أفراد عائلته ليعرض عليه وضع الكنيسة القبطية تحت حماية القيصر فرفض العرض بلباقة قائلا إنه يفضل أن يكون حامى الكنيسة هو راعيها الحقيقى الملك الذى لا يموت فأعجب الأمير بقوة إيمان البابا وقدم له كل إكرام وخضوع وتزود من بركته وانصرف من حضرته مقراً بأنه حقيقة الخليفة الصالح للملك الأبدى المسيح الفادى. ولما أتم هذا البابا رسالته وأكمل سعيه تنيح بسلام، وجنزوه باحتفال عظيم فى يوم اثنين البصخة اشترك فيه رؤساء الطوائف المسيحية بالكنيسة المرقسية بالأزبكية ودفن بها فى الساعة العاشرة بجانب البابا مرقس سلفه بالهيكل البحرى وأقام على الكرسى البطريركى ٤٢ سنة و٣ شهور و١٢ يوماً وخلى الكرسى بعده سنة واحدة و١٢ يوماً وقد عاصر محمد على وابراهيم وعباس الأول

اليوم التاسع والعشرون من شهر برمهات

١ — تذكار البشارة المحيية

٢ — تذكار قيامة السيد المسيح من الأموات

١ — فى هذا اليوم تحتفل الكنيسة بتذكار بشارة سيدتنا والدة الإله العذراء القديسة مريم وذلك أنه لما جاء الوقت المحدود منذ الأزل من الله لخلاص البشر . فرئيس الملائكة جبرائيل الذى قبل ستة أشهر بشر القديس زكريا الكاهن بميلاد القديس يوحنا المعمدان سابق السيد المسيح . هو عينه قد أُرسل من قِبل الله إلى القديسة مريم البتول التى هى من سبط يهوذا ومن قبيلة داود الملك ليبشرها بالحبل الإلهى والميلاد المجيد . كما يشهد بذلك الكتاب المقدس بقوله : « فى الشهر السادس أُرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة . إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود إسمه يوسف واسم العذراء مريم . فدخل اليها الملاك وقال : سلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك . مباركة أنت فى النساء . فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك : لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك : كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها : الروح القدس يحل عليكِ وقوة العلى تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله » ثم قدم لها دليلا على صدق بشارته قائلا : « هوذا أليصابات نسيبتك هى أيضاً حبلى بأبن فى شيخوختها . وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً . لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله . فقالت مريم

هوذا أنا أمة الرب . ليكن لى كقولك . فمضى من عندها الملاك »[1]

وعند قبولها لهذا الحبل الإلهى حلّ الابن الوحيد قوة الله الكلمة أحد الثلاثة الأقانيم الأزلية ، وحلّ فى أحشائها حلولا لا يدرك البشر كيفيته . واتحد للوقت بانسانية كاملة اتحاداً كاملا لم يكن بعده افتراق .

فهذا اليوم إذن هو بكر الأعياد . لأن فيه كانت البشرى بخلاص العالم . وفى مثله قد تم الخلاص بالقيامة المجيدة لآدم وبنيه من أيدى الشيطان . نسأل إلهنا وفادينا أن يتفضل فيغفر لنا آثامنا ويتجاوز عن خطايانا . له المجد دائماً . آمين

٣ — وفيه أيضاً كمال الخلاص بالقيامة المجيدة لأن ربنا له المجد لما أكمل تدبيره على الأرض فى مدة ثلاثة وثلاثين سنة وتألم بارادته فى ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر قام من بين الأموات فى مثل هذا اليوم الذى فيه بُشر أهل العالم بالتجسد الذى كانوا ينتظرونه . واليوم الذى بُشر فيه الأحياء والأموات ووثقوا بالخلاص من الجحيم كان فى يوم الجمعة إلى أن تحقق ذلك فى يوم الأحد للأحياء وتيقنوا من قيامتهم بقيامة جسد المسيح الذى هو رأسهم كما يقول الرسول إن المسيح هو الذى أقام المضجعين . نسأله لعظم رأفته وسعة رحمته أن يتفضل علينا بمغفرة خطايانا . له المجد الدائم إلى الأبد . آمين

اليوم الثلاثون من شهر برمهات المبارك

١ — تذكار رئيس الملائكة جبرائيل المبشر

٢ — تذكار نقل أعضاء القديس يعقوب الشهير بالمقطع

٣ — تذكار شمشون أحد قضاة بنى إسرائيل

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار الملاك الجليل رئيس الملائكة جبرائيل

(١) لو ١ : ٢٦ — ٣٨

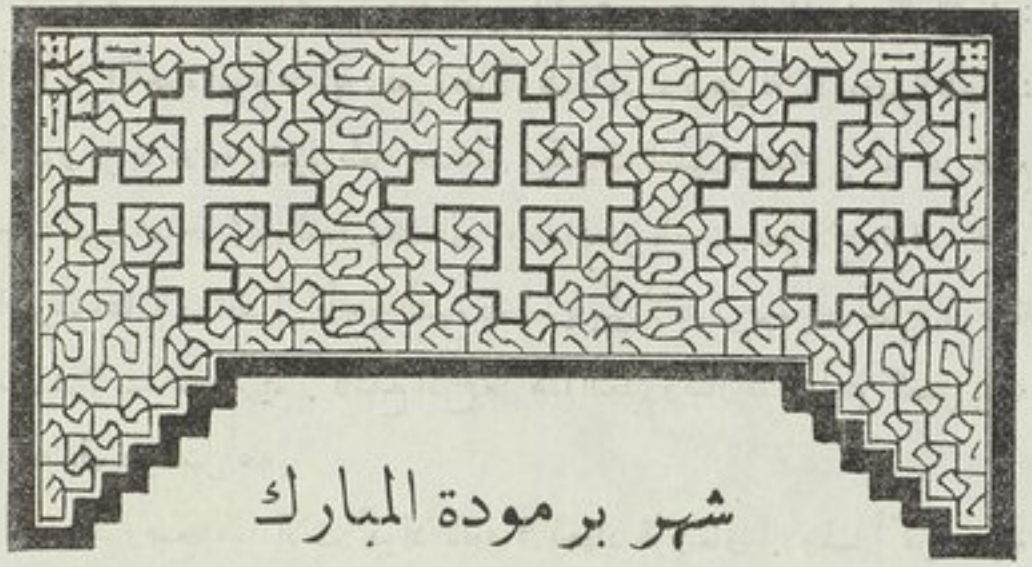
المبشر . الذى لعظم منزلته لدى الله استحق أن يحمل البشارة بابنه الوحيد إلى القديسة مريم البتول . وهو الذى سبق فانبأ دانيال النبى عن عودة الشعب الاسرائيلى من السبى وعن مجىء السيد المسيح له المجد لخلاص العالم . وعن إبطال الذبائح . فلأجل ما أسداه الله إلينا على يده وجب علينا تكريمه وتبجيله . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار نقل أعضاء القديس يعقوب الشهير بالمقطع وتجد ترجمة حياته وشهادته تحت اليوم السابع والعشرين من شهر هاتور . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفيه أيضاً تذكار شمشون أحد قضاة بنى إسرائيل وكان اسم والد هذا البار منوح من سبط دان وكانت أمه عاقراً فأتاها ملاك الرب وبشرها بميلاده وأمرها أن تتجنب النجاسات من الأطعمة وشرب المسكرات ما دامت حاملة به . وأن لا تحلق له شعر رأسه لأنه يكون نذيراً لله وعلى يديه يتم الخلاص لبنى إسرائيل من أهل فلسطين . فلما أخبرت بعلها بما كان سأل الله أن يريه الملاك فظهر له وقال : « أوص المرأة أن تحافظ على تنفيذ ما قلته لها » . فحبلت وولدت هذا الصديق وبارك الرب عليه وحلّ فيه روح الله فوثب تارة على أسد وشقه وتارة قتل من أهل فلسطين ثلاثين رجلا وأحرق زرعهم فقاموا على بنى يهوذا ليحاربوهم ويعطوهم شمشون . فأعلمه بنو يهوذا بالأمر فقال لهم : « إحلفوا أنتم أنكم تسلمونى لهم ولا تقتلونى » ولما حلفوا له سلم ذاته فكتفوه بسلسلتين من حديد وسلموه لأهل فلسطين فوثبوا عليه ليقتلوه . فحلّ عليه روح القوة من عند الرب القوى وقطع السلسلتين كخيط الكتان المحترق ثم وجد فك حمار فأخذه وحارب به فقتل ألفاً من الخيالة . ولما عطش وأشرف على الموت سأل الله تعالى أن يتمنن عليه وينبع له عين ماء عذب فشرب وتقوى ، ولما حرسوا عليه وهو داخل غزة ليمسكوه قام فى الليل وفك باب غزة وحمله على كتفه وسار حتى رأس الجبل . وبعد ذلك أرسلوا إلى زوجته ووعدوها بعطايا جزيلة لتستعلم منه عن سر

قوته . ولما أعلمها أن قوته فى شعره لأنه نذير لله . قامت وأعلمت أعداءه فكمنوا له. ولما نام دخلوا عليه وحلقوا رأسه فضعفت قوته فقيدوه ومضوا به إلى بلادهم وأهانوه وقلعوا عينيه . وبعد هذا نبت شعره ثانية وعادت إليه قوته فدخل إلى البربا فى يوم عيد الصنم وكان مجتمعاً فيها جميع أهل غزة فوقف فى وسط البربا وأحاط عموداً بيمينه وآخر بيساره ثم جمع يديه وقال : « علىّ وعلى أعدائى » فسقط العمودان وسقطت البربا بسقوطهما فمات كل من كان فيها . وكان عدد الذين ماتوا فى هذا الوقت أكثر من الذين قتلهم طول عمره ثم مات هو أيضاً فى جملتهم . وكانت جملة حكمه فى بنى إسرائيل عشرين سنة ثم تنيح بسلام . ولربنا المجد دائماً . وعلينا رحمته ونعمته إلى الأبد . آمين





شهر برمودة المبارك

اليوم الاول

١ — نياحة القديس سلوانس الراهب

٢ — غارة عربان الصعيد على برية شيهيت

٣ — نياحة هارون الكاهن

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس سلوانس الراهب . وقد ترهب هذا الطوبانى بدير القديس مقاريوس وسار فى الفضيلة وأجهد نفسه بالصوم الطويل والسهر الكثير والاتضاع والمحبة حتى صار أباً عظيماً . وقد أهله الله لرؤية المناظر الإلهية . وكان يوصى تلاميذه دائماً بأن لا يهملوا شغل اليد . وأن يتصدقوا بما يفضل عنهم

وفى أحد الأيام رآه راهب كسلان منهمكاً مع تلاميذه فى عمل أيديهم فقال لهم : لا تعملوا للطعام الفانى . فانه مكتوب إن مريم اختارت لنفسها نصيباً صالحاً لا ينزع منها . فلما سمعه الشيخ قال لتلميذه : إعط الأب كتاباً وأدخله الكنيسة واغلق عليه ليقرأ ولا تدع عنده شيئاً يؤكل . ففعل التلميذ ذلك . ولما أتت الساعة التاسعة أكل الشيخ وتلاميذه ولم يدعوا الراهب . وفى أثناء ذلك كان الراهب شاخصاً بعينيه نحو

الباب منتظراً من يدعوه . وإذ التهب بالجوع خرج من الكنيسة وقال للشيخ : أما أكل الأخوة اليوم فأجابه : نعم ، فقال : فلماذا إذاً لم تدعنى للأكل معهم ؟ فأجابه : أنت رجل لا حاجة بك إلى طعام جسدانى ويكفيك النصيب الصالح . أما نحن فقوم جسدانيون محتاجون إلى الغذاء الجسدانى . ولهذا نعمل بأيدينا . فعلم الأخ أنه قد أخطأ . فضرب مطانية مستغفراً . فأجابه الشيخ قائلا : يا بُنى لا بد لمريم من أن تحتاج إلى مرثا لأن بمرثا مُدحت مريم . فانتفع الأخ من هذا التعليم وصار مداوماً على العمل بيديه ويتصدق بما يفضل عنه .

وقد وضع هذا الأب أقوالا نافعة فى الجهاد الروحانى . ولما أكمل جهاده بشيخوخة صالحة أعلمه الله تعالى بوقت نياحته فاستدعى الرهبان القريبين منه وتبارك منهم وسألهم أن يذكروه فى صلاتهم . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : أغار عربان الصعيد على برية القديس مقاريوس الكبير ونهبوا كل ما كان فى الكنائس والأديرة . فاجتمع الآباء الرهبان وصلوا وتشفعوا بالآباء القديسين . فطردهم السيد المسيح ونجّى الرهبان من أيديهم .

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً . تنيح الصديق البار هارون أخو موسى أول أنبياء الشريعة وكان من سبط لاوى وأجرى الله على يديه آيات كثيرة بأرض مصر وانتخبه هو وبنيه كهنة له وفرض لهم أعشار بنى إسرائيل مع القرابين . ولما قام عليه بنو قورح أبادهم الله بأن أمر الأرض فابتلعتهم أحياء . وقد أرضى الله بحسن سيرته ، وحفظ شريعته وتنيح بسلام . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى من شهر برمودة المبارك

١ — شهادة القديس خرستوفورس

٢ — نياحة البابا يوانس التاسع البطريرك الواحد والثمانين

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس خرستوفورس . وهو كان من البلاد التى يأكل أهلها لحوم البشر والذين آمنوا على يد متياس الرسول كما جاء فى اليوم الثامن من شهر برمهات . وكان ذا هيئة بشعة وجسم كجسم الجبابرة . ولكن نفسه كانت وديعة صالحة . ولما وقع أسيراً فى يد جند داكيوس الملك الوثنى أخذ يوبخ الجند على تعذيبهم المسيحيين . فضربه رئيس الجند . فقال له : لولا وصية المسيح التى تعلمنى ألا أقابل الإساءة بمثلها ، لما كنت أنت وعسكرك تُحسبون شيئاً أمامى .

فأرسل القائد إلى داكيوس يعرّفه أمره . فأوفد مائتى جندى لإحضاره ، فحضر معهم . وحدث وهم فى الطريق أن الخبز فرغ منهم إلا قليل منه . فصلى وبارك فى هذا القليل فصار كثيراً ، فأكلوا متعجبين وآمنوا بالسيد المسيح إله خرستوفورس . ولما وصلوا إلى انطاكية تعمدوا بيد الأنبا بولا البطريرك .

ولما مَثل خرستوفورس أمام داكيوس ارتعب من هول منظره فلاطفه وخادعه وصرفه من أمامه ثم أرسل إليه امرأتين جميلتين ليستميلاه إلى الخطية . فوعظهما القديس فآمنتا على يديه بالسيد المسيح معترفتين جهاراً أمام الملك بايمانهم بالسيد المسيح . فأمر الملك بقطع رؤوسهم جميعاً ونالوا أكليل الشهادة . أما هذا القديس فطرحوه فى قِدر كبير فوق نار متقدة فلم تمسه النار بأذى . فتعجب الحاضرون وآمنوا بالسيد المسيح وتقدموا لإخراج القديس من القدر فأمر الملك بتقطيعهم بالسيوف . وأخيراً أمر بضرب عنقه ونال أكليل الشهادة . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١٠٤٣ش (٢٩ مارس سنة ١٣٢٧م) تنيح البابا يؤانس التاسع البطريرك (٨١) وهو من ناحية نفيا منوفية ويعرف بيؤانس النقادى أحد الأخوين. وفى أيامه جرت شدائد كثيرة على النصارى ومنهم من قُتل ومن حُرق ومن سُمر وشهروا بهم على الجمال وألبسوهم العمايم والثياب الزرقاء ثم فرج الله على الشعب برحمته. وتنيح البابا بحارة زويله ودفن بدير النسطور بعد أن أقام على الكرسى ست سنين وستة شهور ويوماً واحداً لأنه تولى الكرسى فى يوم أول بابة سنة ١٠٣٧ش (٢٨ سبتمبر سنة ١٣٢١م)

اليوم الثالث من شهر برموده المبارك

١ — نياحة القديس يوحنا أسقف أورشليم

٢ — نياحة الأب القديس الأنبا ميخائيل الحادى والسبعين من باباوات الكرازة المرقسية

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الأنبا يوحنا أسقف أورشليم. وقد ولد من أبوين يهوديين حافظين لشريعة التوراة. فهذباه وعلماه كثيراً حتى نبغ فى علم الشريعة. وكان يجادل المسيحيين ويناظرهم. فثبت له مجىء السيد المسيح وأنه إله حقيقى. فآمن على يد القديس يسطس أسقف أورشليم وصار شماساً. ونظراً لكثرة علمه وفضيلته انتخبوه أسقفاً على أورشليم. فلما ملك أريانوس أمر ببناء ما هُدم من المدينة. ثم بنى برجاً على باب هيكل اليهود ووضع على بابه لوحاً من رخام مكتوباً عليه اسمه. ومنع المسيحيين من الصلاة فى الجلجثة ومن العبور فى ذلك المكان. ولهذا فقد اشتد ساعد اليهود والأمم فضايقوا المسيحيين كثيراً. فأصاب هذا الأب من جراء ذلك كثير من البلايا والأحزان. فطلب إلى الله أن يأخذه إليه فقبلت طلبته وتنيح

بسلام بعد أن أقام على كرسى الأسقفية سنتين . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٨٦٢ش (٢٩ مارس ١١٤٦م) تنيح الأب القديس البابا ميخائيل الحادى والسبعون من بطاركة الكرازة المرقسية . وقد اشتاق إلى السيرة الطاهرة فترهب بدير القديس مقاريوس . ولبث فى البرية إلى سن الشيخوخة فى سيرة صالحة مرضية . فلما تنيح البابا غبريال السبعون قضى الأساقفة والكهنة والأراخنة ثلاثة شهور فى البحث عمن يصلح خلفاً له ، وتقدم لترشيح نفسه راهب من دير القديس مقاريوس يُدعى يوانس بن كدران يعاونه فى ذلك الأنبا يعقوب أسقف لقانة والأنبا أخرسطوذولس أسقف فوّة والأنبا ميخائيل أسقف طنطا . إلا أن أساقفة الصعيد وكهنة الاسكندرية وأراخنة مصر لم يقبلوا ذلك وأخيراً اتفق الجميع على اختيار ثلاثة من الرهبان وهم : يوانس أبو الفتح وميخائيل من دير القديس مقاريوس وسليمان الدخيارى من دير البرموس . وألقوا قرعة بينهم فأصابت الراهب ميخائيل فرسموه بطريركاً فى ٥ مسرى سنة ٨٦١ش (٢٩ يوليه سنة ١١٤٥م) . وكان شيخاً جليلا محباً للفقراء والمساكين . واتخذ له كاتباً يحرر له ما يرسله إلى الأساقفة والكهنة من العظات والتعاليم . ولما مرض توجه إلى دير القديس مقاريوس وهناك تنيح بسلام بعد أن أقام على الكرسى مدة ثمانية شهور . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع من شهر برمودة المبارك

شهادة القديسين بقطر وداكيوس وإيرينى العذراء ومن معهم من رجال ونساء وعذارى

فى هذا اليوم استشهد القديسون بقطر وداكيوس وإيرينى العذراء ومن معهم من رجال ونساء وعذارى . وذلك أنهم كانوا فى زمان تملك الملك قسطنطين

الكبير وابنه اللذين هدما معابد كثيرة للوثنيين ثم حولاها إلى كنائس على اسم السيدة العذراء وأسماء القديسين . ولما ملك يوليانوس الكافر عضد عبادة الأوثان وأحسن إلى كهنتها ، وقتل عدداً عظيماً من المسيحيين ، ورفع إليه بعضهم خبر هؤلاء القديسين ، وما أجروه بالبرابى والأصنام فقبض عليهم وعذبهم بأنواع العذاب . وأخيراً قطع رؤوسهم فنالوا أكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس من شهر برمودة المبارك

١ — تذكار النبى العظيم حزقيال بن بوزى

٢ — استشهاد القديس هيباتيوس أسقف غنغرة

١ — فى هذا اليوم تنيح النبى العظيم حزقيال بن بوزى الكاهن . وكان هـذا الصديق كاهناً ثم سباه نبوخذنصر إلى بابل مع يهوياكين الملك وهناك عند نهر خابور فى أرض الكلدانيين حل عليه روح الرب فتنبأ بأمور عجيبة مدة اثنتين وعشرين سنة . منها قوله على ميلاد السيدة والدة الإله وبقائها بعد الولادة عذراء : إن الرب أراه باباً متجها للمشرق وهو مغلق . وقال له : « هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً »[1] وتنبأ عن المعمودية التى تقدس نفس الإنسان وجسمه وتلين قلبه الحجرى وتجعله ابناً لله بحلول الروح القدس عليه . وبكت الكهنة على تركهم تعليم الشعب وحذرهم من ذلك مبيناً لهم إن الله يطلب نفوسهم منهم إن هم أهملوا تعليمهم . ثم تنبأ عن القيامة العامة وعن قيامة الأجساد بأرواحها التى كانت متحدة بها وعلى نيلها ما تستحقه . وذكر أقوالا كثيرة نافعة لكل من يقف عليها . وأظهر الله على يديه آيات عظيمة . ولما عبد بنو إسرائيل الأصنام

(١) حز ٤٤ : ١ و ٢

فى بابل . بكتهم فوثب عليه رؤساؤهم وقتلوه ثم دفنوه فى مدفن سام وارفكشاد . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هـــذا اليوم استشهد القديس هيباتيوس أسقف غنغرة فى أقليم بافلاغونيا . ورأس هذه الأبرشية وساس شعبها فى أوائل القرن الرابع فحضر المجمع المسكونى النيقاوى الأول سنة ٣٢٥م وكان من آبائه العظام المحامين عن ألوهية كلمة الله ومساواته لأبيه فى الجوهر ، مفنداً ضلال الهراطقة الاريوسيين والأبوليناريين والنوفاتيانيين وغيرهم . وقد شرفه الله بموهبة صنع العجائب التى فعلها فى أوقات كثيرة وبأنواع عديدة ، ولهذا لُقب بالعجائبى . ومن عجائبه أنه فى أيام الملك قسطندى بن قسطنطين العظيم دخل من البر إلى الأهراء الملكية تنين مخيف . فأرسل إلى القديس طالباً منه أن يمضى إلى الأهراء ويقتل هذا التنين . فذهب الراعى القديس إلى هنـاك وبعد أن صلى قال للخدام أن يجمعوا حطباً فى ساحة المدينة ويضرموا به النار ففعلوا . فأخذ القديس عكازه ووضعها فى فم التنين وقاده بهـا ملجوماً إلى الأتون فاحترق . وتذكاراً لهذه الأعجوبة أمر الملك بتعليق رسم القديس على جدار الأهراء .

وفيما كان القديس راجعاً من نيقية بعد انعقـــاد المجمع المسكونى الأول قاصداً غنغرة خرج عليه فريق من الهراطقة كانوا قد كمنوا له فى الطريق فوثبوا عليه ورجموه بالحجارة وكَملت وفاته شهيداً (فى يوم ٣١ آذار) ثم طرحوا جسده فى مخزن تبن . فلما علم أهالى مدينة غنغرة بوفاة راعيهم الصالح أسرعوا إلى المحل الذى قتل به ونقلوا بقاياه المقدسة بكل إكرام ودفنوها فى المدينة . فلتكن بركاته معنا أجمعين . آمين

اليوم السادس من شهر برمودة المبارك

١ — تذكار ظهور الرب لتوما الرسول بعد قيامته

٢ — نياحة القديسة مريم المصرية

١ — فى هذا اليوم : تذكار ظهور الرب يسوع له المجد لتوما الرسول فى اليوم الثامن من القيامة المجيدة . وذلك كما يقول الكتاب : « وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلا وتوما معهم . فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال : سلام لكم . ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً . أجاب توما وقال له ربى وإلهى . قال له يسوع لأنك رأيتنى يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا »[1] فالقديس توما عند ما وضع يده فى جنب الرب كادت تحترق يده من نار اللاهوت. وعند ما اعترف بألوهيته برئت من ألم الاحتراق . صلاة هذا الرسول تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٣٧ش (٤٢١م) تنيحت القديسة السائحة مريم القبطية . وقد ولدت بمدينة الاسكندرية نحو سنة ٦١ش (سنة ٣٤٥م) من أبوين مسيحيين . ولما بلغت اثنتى عشرة سنة خدعها عدو البشر . فجعلها له ختاً وشركاً . فاصطاد بها نفوساً كثيرة لا تحصى .

ومكثت على هذه الحال الآثمة سبعة عشر عاماً حتى أدركتها محبة الله فرأت قوماً يحجون إلى بيت المقدس فسافرت معهم . وإذ لم يكن معها أجرة سفرها أسلمت ذاتها لأصحاب السفينة حتى وصلت إلى بيت المقدس . وهناك أيضاً كانت تأتى هذا الأثم . ولما أرادت الدخول من باب كنيسة القيامة شعرت بقوة خفية تجذبها من الخلف .

(١) يو ٢٠ : ٢٦ — ٢٩

وكانت كلما أرادت الدخول تشعر بمن يمنعها . وللحال تحققت أن ذلك لسبب نجاستها . فرفعت عينيها وهى منكسرة القلب وبكت مستغيثة بالسيدة العذراء شفيعة المسيحيين ، وسألتها بدموع حارة أن تتشفع فيها لدى ابنها الحبيب . ثم تشجعت وأرادت الدخول مع الداخلين فلم تجد ممانعة . فدخلت مع الساجدين وصلّت إلى الله طالبة أن يرشدها إلى ما يرضيه . ثم وقفت أمام إيقونة العذراء البتول الزكية وتوسلت إليها بحرارة أن ترشدها إلى حيث خلاص نفسها . فأتاها صوت من ناحية الإيقونة يقول : إذا عبرت الأردن تجدين راحة وطمأنينة . فنهضت مسرعة وخرجت من ساحة القيامة . وفى الطريق قابلها إنسان وأعطاها ثلاثة دراهم من الفضة ابتاعت بها ثلاثة أرغفة من الخبز . ثم عبرت نهر الأردن إلى البرية . ومكثت بها سبعاً وأربعين سنة . منها سبع عشرة سنة وهى تُقاتل من العدو ضد الإثم الذى تابت عنه حتى تغلبت بنعمة الله . وكانت تقتات طول هذه المدة بالحشائش .

وفى السنة الخامسة والأربعين لسياحتها خرج القديس زوسيما القس إلى البرية حسب عادة الرهبان هناك فى مدة صوم الأربعين المقدسة للاختلاء والتنسك . وبينما هو يضرب فى البيداء رأى هـــذه القديسة عن بُعد فظنها خيالا وصلى إلى الله أن يكشف له أمر هذا الخيال . فأُلهم إنه إنسان . فأراد اللحاق به فكان يهرب أمامه . ولما رأت أنه لم يكف عن تعقبها نادته من وراء أكمة قائلة : يا زوسيما . إن شئت أن تخاطبنى فارم شيئاً أستتر به لأنى عارية . فتعجب إذ دعته باسمه . ورمى لها ما استترت به فجاءت إليه . وبعد السلام والمطانيات سألته أن يصلى عليها لأنه كان كاهناً . واستوضحها عن سيرتها . فقصت عليه جميع ما جرى لها من أول عمرها إلى وقتها هذا . ثم التمست منه أن يحضر معه فى العام القادم القربان المقدس ليناولها منه .

وفى العام التالى حضر إليها وناولها من السرائر الإلهية . ثم قدم لها ما معه من التمر والعدس . فتناولت بعض حبات من العدس المبلول وسألته أن يعود إليها فى العـام

المقبل . وحضر اليها فى هـذا الميعاد فوجدها قد تنيحت ورأى أسـداً واقفاً بجوارها وعند رأسها مكتوب : إدفن مريم المسكينة فى التراب الذى منه أخِـذت . فتعجب من الكتابة ومن الأسد . وفيما هو مفكر كيف يحفر الأرض لمواراتهـا ، تقدم الأسـد وحفر الأرض بمخاليبه فصلى الآب عليها ودفنها . ثم عاد الى ديره وأخبر الرهبـان بسيرة هذه القديسة من أولها الى آخرها فازدادوا ثباتاً فى المراحم الإلهية وتقدماً فى السـيرة الروحية . وكانت سنو حياتها ستاً وسبعين سنة . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع من شهر برمودة المبارك

١ — نياحة الصديق يواقيم جد السيد المسيح

٢ — نياحة القديس مقروفيوس

٣ — نياحة أغابيس وتاودورة والقديس أبى مقروفة

١ — فى هذا اليوم تنيح الصديق يواقيم والد السيدة البتول والدة الإله بالجسد . وهذا كان من نسل داود من سبط يهوذا وهو ابن يوثام بن لعازر بن اليود الذى يصعد فى النسب إلى سليمان بن داود الذى وعده الله أن نسله يملك على بنى اسرائيل إلى الأبد . هذا الصديق كانت زوجته عاقراً . وبمداومته معها على السؤال والطلبة من الله رزقهما ثمرة صالحة حلوة أشبعت كل أهل العالم ونزعت من أفواههم مرارة العبودية . ولهذا فقد استحق أن يدعى أباً للسيد المسيح من حيث التجسد العجيب الغريب . وبعد أن أقر الله عينيه بمولد السيدة وفرح قلبه قدّم قربانه وزال عنه العار وتنيح بسلام حيث كانت السيدة ابنة ثلاث سنين . صلاته تكون معنا . آمين .

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح بسلام الأب القديس الأنبا مقروفيوس ابن

حاكم مدينة قاو . ولما كان الأنبا ساويرس الانطاكى يجول فى أنحاء الصعيد ووصل الى مدينة قاو كان مقروفيوس قائماً بخدمته وصحبه فى رحلته الى دير القديس موسى القريب من العرابة المدفونة . وهناك رأى مقروفيوس فى قداسة الرهبان ونسكهم وتقشفهم ما جعله يطلب من الأنبا موسى أن يرهّبه . فبين له الأنبا موسى شظف العيشة الرهبانية وأتعابها لا سيما وأنه قد تربى فى الدلال والنعمة العائلية . وأن الذى يرقد على الحرير والديباج والبرفير لا يستطيع العيشة الخشنة . ولما رأى الأنبا موسى من مقروفيوس ثبات العزم على الترهب . طلب منه أولا أن يتخلى عن وظيفته التى كان يتولاها بعد أبيه وأن يترك أمواله وممتلكاته . فذهب الى بلده قاو وعيّن أخاه مكانه ورجع ولبس ثوب الرهبنة ولما علم أخوته الثلاثة بولس وإيلياس ويوسف بما عمله أخوهم حضروا اليه وترهّبوا على يد الأنبا موسى . وشيد الأنبا مقروفيوس جملة أديرة واجتمع عنده عدد عظيم بلغ ألف راهب ، كما بنى أديرة للراهبات بلغ عددهن ألفاً أيضاً . وقد استخدم أمواله فى بناء كثير من الأمكنة للضعفاء الذين لم يترهبوا . وكان يعول آلاف النفوس التى تلجأ اليه . ثم أرسل الى الأنبا موسى طالباً إرسال أخوة ليرهبوا الذين اجتمعوا عنده فحضروا ورهبوهم . وأتى اليه قوم مسيحيون من مدينة أسيوط وشطب والبلاد المجاورة وقدموا له هدايا كثيرة وأموالا جزيلة مساعدة فى بناء الكنائس والأديرة فقبلها منهم وباركهم . وتعالى الأنبا مقروفيوس فى الفضيلة وتزايد فى النسك وتقديم الصدقات للضعفاء والمحتاجين والأرامل والأيتام والمنقطعين علاوة على قيامه بتدبير أديرته . وكانت صدقاته من ماله الخاص لا من النذور . ووهب الله مقروفيوس موهبة الشفاء فكانوا يحضرون اليه المرضى بكل نوع فيشفيهم بقدرة الله وحسب إيمانهم . وسمع به الأب البطريرك ثاؤدوسيوس فكتب اليه يمتدحه ويشجعه على الثبات فى الفضيلة والنسك ومحبة الغرباء ثم يستدعيه ليتبارك منه شعب الاسكندرية . ولما حضر اليه فرح به البطريرك ودعا شعب الاسكندرية لنوال البركة منه . ثم رسمه

قساً . وعاد مقروفيوس الى حيث أديرته فتلقاه أهل أسيوط وشطب وسرجة بالتراتيل حتى وصلوا ديره . وقد جرت على يديه جملة معجزات . ولما أكمل جهاده الصالح تنيح بسلام واجتمع حوله عدد غفير من أسيوط وشطب وسرجة وأبى تيج وقاو والمدن المجاورة وكفنه أخوه الأنبا يوساب الذى عيّن خلفاً له فى تدبير الأديرة بخوف الرب وخشيته .

وقد كان ظهور جسده فى اليوم السابع من طوبة بعد نيـــاحته بثلاث وثلاثين وسبعماية سنة على يد الشماس لوس التلاوى خادم كنيسة ديره فى أيام الأنبا يوساب أسقف أخميم والأرخن اسحق كاتب الأمير عزالدين الحموى . فتولى أسقف أخميم إخراج الجسد من مقبرته بالجبل ونزل به إلى كنيسة الدير وهنـاك دفنوه بالتراتيل والتسابيح . صلاة هذا القديس تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .

٣ — وفيه أيضاً تذكار نياحة أغابيس وتاودورة الشهداء وتذكار القديس أبى مقروفة الولد الروحى لأنبا موسى صاحب دير البلينا . لتكن شفاعتهم معنا . آمين

اليوم الثامن من شهر برمودة المبارك

١ — شهادة العذارى القديسات : أغابى وإيرينى وسيونية

٢ — شهادة المئة والخمسين مؤمناً على يد ملك الفرس

١ — فى هذا اليوم استشهدت العذارى القديسات : أغابى وإيرينى وسيونية . وهؤلاء كُن من أهل تسالونيقية وكن عابدات للمسيح عن آبائهن ثم اخترن عيشة البتولية والعفاف . وأتفقن على السلوك فى الفضيلة . وكن مداومات على الأصوام المتواصلة والصلوات الكثيرة . مترددات على أديرة العذارى متنسكات مع الراهبات . فلما تملك مكسيميانوس الكافر ، وأثار عبادة الأصنام ، وسفك دماء كثيرين من

المسيحيين ، خافت القديسات وهربن الى الجبل واختبأن فى مغارة مداومات على نسكهن وعبادتهن ، وكانت هناك امرأة عجوز مسيحية تفتقدهن بكل ما يحتجنه فى كل أسبوع . وتبيع ما يعملنه بأيديهن وتتصدق عنهن بما يفضل . وحدث أن رأى أحد الأشرار كثرة خروج هذه العجوز إلى الجبل . فتبعها عن بُعد إلى أن عرف المغارة التى تدخل اليها فاختبأ حتى لا تراه عند عودتها وكان يظن أنها تخبىء أشياء ثمينة . فلما خرجت من المغارة وابتعدت عنها دخل اليها فوجد الجواهر النفيسة عرائس المسيح وهنّ قائمات يصلين ، فربطهن وجذبهن وأحضرهن إلى والى تسالونيقية . فسألهن عن إيمانهن فأقررن أنهن مسيحيات عابدات للمصلوب . فحنق الوالى عليهن وعذبهن كثيراً ثم طرحهن فى النار فأسلمن الروح ونلن إكليل الشهادة . صلاتهن تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار حادثة استشهاد مائة وخمسين من المؤمنين قتلوا فى ساعة واحدة بيد ملك الفرس . وذلك أن هذا الملك كان قد أغار على بلاد المسيحيين المتاخمة لحدود بلاده وسبى منهم كثيرين . ولما لم يطيعوه ويعبدوا الشمس والكواكب أمر بقطع رؤوسهم . فنالوا أكاليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع من شهر برمودة المبارك

١ — نياحة القديس زوسيما

٢ — تذكار الأعجوبة التى صنعت على يد القديس البابا سانوتيوس البطريرك الخامس والخمسين

١ — فى هذا اليوم من منتصف الجيل الخامس للميلاد تنيح الأب العابد والراهب المجاهد القس زوسيما . وقد ولد هذا القديس فى أواسط الجيل الرابع للميلاد من أبوين

مسيحيين قديسين من أهل فلسطين . وفى السنة الخامسة من عمره سلّماه لراهب شيخ قديس . فربّاه تربية مسيحية وعلمه العلوم الدينية . وبعد قليل رسموه شماساً . وصار راهباً تقياً فنما فى الفضيلة نمواً زائداً . وكان ملازماً للتسبيح والقراءة نهاراً وليلا وفى وقت العمل أيضاً . ولما أكمل خمساً وثلاثين سنة فى الدير رسموه قساً ، فتزايد فى نسكه وزهده وجهاده . وبعد أن قضى كذلك ثلاث عشرة سنة زرع العدو فى فكره أنه قد أصبح يفوق كل أهل زمانه فى التقوى والفضيلة . ولكن الرب شاءت مراحمه أن يرده عن هذا الظن ، فأرسل اليه ملاكاً أمره بالانتقال الى الدير القريب من الأردن فقام ومضى اليه ، فوجد فيه شيوخاً قديسين أكمل منه فى سيرتهم . فتبين له عندئذ أنه كان بعيداً عما ظنه فى نفسه . فأقام عندهم وكان من عادة هؤلاء الشيوخ أنهم فى أيام الصوم الكبير بعدما يصومون الأسبوع الأول منه يتقربون من الأسرار المقدسة ، ثم يخرجون من الدير وهم يتلون المزمور السادس والعشرين[1] وعند نهايته يصلون وبعد أن يبارك عليهم الرئيس يودعون بعضهم بعضاً ويتفرقون فى براري الأردن يجاهد كل منهم على حدة . فصار القديس زوسيما يخرج معهم كل عام ويسوح فى البرية سائلا من الله أن يريه مَن ينتفع منه . فوجد فى بعض سياحاته القديسة مريم القبطية . واستعلم منها عن سيرتها وسبب سياحتها . وطلبت منه التقرب من الأسرار الإلهية فأتاها بها فى العام المقبل وقربها . ثم افتقدها فى العام التالى فوجدها قد تنيحت فواراها التراب . وقص سيرتها على رهبان الدير . وبعد أن عاش تسعاً وتسعين سنة تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : ظهرت آية عظيمة على يد أبينا القديس البابا سانوتيوس الخامس والخمسين من باباوات الاسكندرية الذى تولى الكرسى من ١٣ طوبة سنة ٥٧٥ش الى ٢٤ برمودة سنة ٥٩٦ش . وهى أن هذا البابا كان قد صعد الى برية

(١) المزمور السابع والعشرون حسب طبعة بيروت

شيهيت ليصوم الأربعين المقدسة مع الآباء الرهبان . وفى أسبوع الشعانين أقبل كثيرون من العربان على البرية لنهب الأديرة . وأقاموا هناك على الصخرة الكائنة شرقى الكنيسة وسيوفهم مجردة استعداداً للقتل والسلب . فاجتمع الأساقفة والرهبان وقرروا مبارحة البرية قبل عيد القيامة المجيدة ورفعوا الأمر الى البابا سانوتيوس . فقال لهم : أما أنا فانى لا أفارق البرية الى أن أكمل الفصح . وفى يوم الخميس الكبير كبر الأمر وزاد القلق ، فأخذ هذا البابا عكازه الذى عليه علامة الصليب . وأراد الخروج لمقابلة العربان وهو يقول : الأفضل لى أن أموت مع شعب الله . فمنعوه من الخروج ، ولكنه عزاهم وقواهم ثم خرج الى العربان وبيده ذلك العكاز . فعند ما رأوه رجعوا الى الوراء وفروا هاربين ، كأن جنداً عظيماً قد صدوهم عن ذلك المكان ولم يعودوا إليه من ذلك اليوم بقصد سيء . صلاة هذا الأب تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العاشر من شهر برمودة المبارك

١ — نياحة الأنبا إيساك تلميذ الأنبا أبلّوس

٢ — نياحة القديس البابا غبريال الثانى البطريرك السبعين من باباوات الكرازة المرقسية الشهير بابن تُريك

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس المجاهد الأنبا إيساك تلميذ الأب الكبير الأنبا أبلوس . قد زهد هذا القديس العالم منذ صغره . وترهب فى برية شيهيت وتتلمذ للأنبا أبلّوس مدة خمس وعشرين سنة أجهد نفسه فيها جهاداً أذاب به جسمه بقتل الأهواء النفسية حتى ملك استقامة العزم وأتقن فضيلة الصمت والهدوء أثناء الصلوات والقداسات . وكان من عادته فى وقت القداس أنه يظل واقفاً مكتوف

اليدين مطامن الرأس حتى نهاية الصلاة ، ثم يعود الى قلايته ويغلق بابها عليه ولا يقابل أحداً فى ذلك اليوم . ولما سألوه : لِمَ لا تكلم مَن يريد كلامك وقت الصلاة أو القداس ؟ أجابهم قائلا : للكلام وقت وللصلاة وقت . ولما دنا وقت وفاته اجتمع عنده الآباء الرهبان لنيل بركته وسألوه : « لماذا كنت تهرب من الناس » ؟ فأجابهم : « ما كنت أهرب من الناس بل من الشيطان . لأن الإنسان اذا مسك مصباحاً متقداً فى الهواء ينطفىء . وهكذا نحن اذا ضاء عقلنا من الصلاة والقداس ثم تشاغلنا بالأحاديث فان عقلنا يظلم » . ولما أكمل هذا الأب جهاده الصالح تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٨٦١ش (٥ أبريل سنة ١١٤٥م) تنيح الأب القديس العظيم البابا غبريال الثانى البطريرك السبعون من باباوات الكرازة المرقسية الشهير بابن تُرَيك . هذا البابا كان من كبار مدينة مصر وأراختنها وكان كاتباً ناسخاً عالماً فاضلا ذا سيرة حميدة . وقد نسخ بيده كتباً كثيرة قبطية وعربية فوعى محتوياتها وفهم معانيها فاختاره مقدمو الشعب ورؤساؤهم لكرسى البطريركية وتمت رسامته يوم ٩ أمشير سنة ٨٤٧ش (٣ فبراير سنة ١١٣١م) . وحدث أنه لما كان يقدس أول قداس فى دير القديس مقاريوس كعادة البطاركة قديماً ، أن أضاف على الاعتراف الذى يتلى فى آخر القداس بعد قوله : « أؤمن وأعترف الى النفس الأخير ان هذا جسد ابنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى أخذه من سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم » هذه العبارة « وصيره واحداً مع لاهوته » فأنكرها عليه الرهبان خشية أن يفهم من ذلك أنه حصل امتزاج . وطلبوا منه تركها . فامتنع قائلا : إنها أُضيفت بقرار من مجمع الأساقفة . وبعد مباحثات طويلة تقرر إضافة هذه الجملة : « بدون امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير » وذلك خوفاً من الوقوع فى هرطقة أوطيخا . فوافقهم على ذلك .

ورسم فى أيامه ٥٣ أسقفاً وكهنة كثيرين ووضع قوانين وأحكاماً فى المواريث

وغيرها وتفاسير كثيرة . ولم يعرف عنه أنه أخذ درهماً واحداً من أحد . ولا وضع يده على شيء من أموال الكنائس ولا أوقاف الفقراء . ولما طالبه حاكم ذاك الوقت بمال . جمع له الأراخنة ألف مثقال ذهب ودفعوها عنه . وقضى على الكرسى المرقسى أربعة عشر عاماً وشهرين ويومين ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى عشر من شهر برمودة المبارك

١ — نياحة القديسة ثاؤذورا

٢ — نياحة القديس يوحنا أسقف غزه

١ — فى هذا اليوم تنيحت القديسة الطاهرة الأم ثاؤذورا . هذه القديسة كانت ابنة وحيدة لوالدين من أغنياء الاسكندرية المسيحيين . فأحبا أن يزوجاها فأحضرا لها الكثير من الحلى والحلل الغالية . فلم تقبل هذه القديسة ذلك لأنها كانت تميل بقلبها إلى عبادة الله والجهاد من أجل اسمه . وباعت كل ما أحضره لها والداها وفرقت منه على المساكين ثم بنت كنيسة بظاهر الاسكندرية من الجهة الغربية . وبعد ذلك قصدت الأب القديس اثناسيوس الرسولى . فقصّ شعرها ورهبها فى بعض الديارات بظاهر الاسكندرية . فنسكت نسكاً زائداً وجاهدت جهاداً روحانياً حتى استحقت أن تنظر المناظر الإلهية ، وأن تميز الملائكة من الشياطين وتعرف الأفكار . وكان البابا اثناسيوس يفتقدها كثيراً بتعاليمه . حتى أنه لما نُفى كان يكاتبها من منفاه بالعظات المفيدة . فثبتت فى جهادها إلى آخر أيامها . وعاصرت خمسة بطاركة وهم أليكسندروس وأثناسيوس وبطرس وتيموثاؤس وثاؤفيلس . وقد وضعت أقوالا كثيرة نافعة . بعضها بالنعمة التى كانت فيها ، والبعض الآخر مما تعلمته من أولئك الآباء . وسألها مرة إنسان قائلا :

« إذا حادث إنسان إنساناً آخر حديثاً رديئاً . هل يقول له : أسكت . أو ينتهره أو يميل عنه بسمعه ؟» فأجابته قائلة : « كما أنك اذا وُضعت أمامك أطعمة كثيرة جيدة وردية . لا يمكنك أن تقول لواضعها : إرفع هذا أو ذاك لأنه مضر بى . بل تتركه وتأكل ما يطيب لنفسك . هكذا لا يجب أن يقال شيء مما قلت لمن يحادث غيره بحديث ردىء . بل يكفى الأنسان أن لا يدع سمعه يتلذذ بما سمع » . وسألها آخر قائلا : « بماذا يغلب الانسان عدوه الشيطان ؟ » فقالت : « بالصوم والصلاة والاتضاع » . ولما أكملت جهادها تنيحت بسلام بالغة من العمر مائة سنة . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تذكار نياحة أنبا يوحنا أسقف غزه . شفاعته تكن معنا . آمين

اليوم الثاني عشر من شهر برمودة المبارك

١ — نياحة القديس اليكسندروس أسقف أورشليم

٢ — تذكار القديس أنطونيوس أسقف طمويه

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس اليكسندروس أسقف أورشليم . هذا القديس كان أسقفاً على القبادوقية ، وجاء الى أورشليم ليتبارك من الأمكنة المقدسة ثم يعود . وكان القديس كركيسوس أسقف أورشليم فى ذاك الحين قد كبر وشاخ حتى جاوز المئة والعشر سنين . وكان قد عرض على شعبه مراراً أن يتخلى عن الأسقفية فلم يقبلوا ذلك منه . فلما قضى القديس الكسندروس واجب الزيارة وعزم على العودة الى القبادوقية مقر كرسيه ، سمع أهل أورشليم صوتاً سماوياً يقول : أخرجوا الى الباب الفلانى وامسكوا أول الداخلين وأقيموه أسقفاً عليكم . فخرجوا ووجدوا هذا الأب فمسكوه ، فامتنع محتجاً بأنه لا يقدر أن يترك رعيته التى أقامه السيد المسيح

لرعايتها . فأعلموه بالصوت الذى سمعوه . وأن هذا أمر الله . فقبل وكتب الى أهل أبرشيته بما حصل واعتذر مصرحاً لهم باقامة أسقف عوضاً عنه . وأقام بأورشليم يساعد أسقفها الأنبا زكيسوس نحو الخمس سنوات ، وبعد نياحة زكيسوس استمر هو يرعى شعب أورشليم أحسن رعاية الى أن قبض عليه مكسيميانوس الكافر وعذبه بأنواع العذاب ثم حبسه . ولما ملك غرديانوس أطلق سراحه . ولما مات وملك فيلبس أطلق بقية المعترفين . ولكن عهد السلام لم يطل إلا قليلا ، لأن داكيوس قتل فيلبس وقبض على زمام الملك ، ثم أثار الاضطهاد على المسيحيين ، وأمسك هذا القديس مع كثيرين وعذبهم لا سيما هذا الأب فقد ضربه ضرباً موجعاً بدبابيس محددة الى أن كسر أضلاعه . ثم أمر أن يُجذب من رجليه ويطرح فى السجن ، فظل به الى أن أسلم نفسه الطاهرة بيد الرب ونال الملكوت المعدة للقديسين . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار القديس أنطونيوس أسقف طمويه . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث عشر من شهر برمودة المبارك

١ — شهادة القديسين يشوع ويوسف

٢ — تذكار ديونيسة الشماسة وتذكار ميديوس الشهيد

٣ — نياحة البابا يوانس السابع عشر البطريرك (١٠٥)

١ — فى هذا اليوم استشهد القديسان الراهبان الأنبا يشوع والأنبا يوسف تلميذا الأب القديس ميليوس بجبل خوراسان . وسترد سيرتهما فى اليوم الثامن والعشرين من هذا الشهر وهو اليوم الذى استشهد فيه معلمهما الروحانى الأنبا ميليوس . صلاتهما تكون معنا ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار القديسة ديونيسة الشماسة التى أقامها الرسل . وتذكار القديس ميديوس الشهيد . صلاة الجميع تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح البابا الفاضل والحبر الكامل والحكيم العاقل البابا يؤانس السابع عشر البطريرك (١٠٥) من بطاركة الكرسى الاسكندرى . وكان والدا هذا الأب مسيحيين تقيين من أهل ملوى فى الصعيد ، فلما أتم السنة الخامسة والعشرين من عمره زهد العالم الزائل ومضى إلى دير القديس أنطونيوس وترهب هناك ، وكان اسمه عبدالسيد وانتقل منه إلى دير القديس أنبا بولا بعد تعميره فأجهد نفسه فى العبادة وانكب على تثقيف نفسه فتعلم القراءة والكتابة لأنه لم يكن يعرفهما من قبل وتبحر بعد ذلك فى دراسة الكتب المقدسة ، وبعد أن أجهد نفسه فى الفضيلة والنسك وتزود بعلوم الكنيسة وكتبها اختاره الآباء الرهبان ليكون قسيساً لهم على دير أنبا بولا فكرزه البابا يؤانس البطريرك (١٠٣) مع زميله مرجان الأسيوطى الذى صار فيما بعد البابا بطرس السادس البطريرك (١٠٤) الذى قبله .

ولما تنيح البابا بطرس السادس البطريرك (١٠٤) تشاور الآباء الأساقفة والكهنة والأراخنة فى من يصلح للبطريركية ووقع اختيارهم على تقديم هذا الأب فأحضروه من الدير إلى مصر وعملوا قرعة هيكلية كما جرت به العادة وبعد القداس الذى أقيم فى ثلاثة أيام سحبت القرعة فطلع اسمه فأقيم بطريركاً فى كنيسة الشهيد مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة فى يوم الأحد ٦ طوبة سنة ١٤٤٣ش (١٢ يناير سنة ١٧٢٧م) وبعد قسمته وقبل قراءة الإنجيل فتحوا باب مقبرة الآباء البطاركة ليأخذ ـ كالعادة ـ الصليب والعكاز من المتنيح سلفه ، فلما نزل المقبرة وأخذ الصليب طقطق العظم فى المقبرة فى وجهه ففزع لوقته وأمر بإبطال هذه العادة قائلا إن الصلبان أو العكاكيز كثيرة . ثم أبطل هذا التقليد من عهده إلى الآن . وكان الغرض من هذا التقليد أن يتعظ الخلف من مآل السلف حتى لا يغتر بالمركز ويتكبر فتكون رؤيته لما آل إليه سلفه عظة وعبرة

دائمة أمامه . ولبث البابا بعد رسامته مقيماً أسبوعاً فى مصر القديمة وبعدها توجه إلى القلاية البطريركية بحارة الروم .

وكان هـذا البابا يهتم بعمارة البيع والأديرة وترميمها وتكريزها ، فتم فى مدة رئاسته بناء بيعة حسنة بدير القديس العظيم أنبا بولا أول السواح بجبل نمر . وطلع إليها وكرزها بنفسه وكان فى صحبته الأنبـا ابرآم أسقف البهنسا وجماعة من الأراخنة وعلى رأسهم الأرخن جرجس السروجى الذى قام بنفقات هذه البيعة . وبعد هـذا قام البابا ببناء بيعة مقدسة ومائدة وعمارات مختلفة بدير القديس الجليل أنبا أنطونيوس أبى الرهبان وطلع إليها وكرزها أيضاً بيـده الكريمة ورسم هناك قمامصة وقسوساً وشمامسة ، وقام كذلك بالصرف على هـــذه العمارات الأرخن المكرم جرجس السروجى . وفى السنة التاسعة من رئاسته أى فى سنة ١٤٥١ش وردت الأوامر السلطانية بزيادة الجوالى فى أرض مصر على النصارى واليهود ثلاثة أضعاف مقدارها .

فكانت جوالى الطبقة العالية أربعة دنانير والمتوسطة دينارين والأخيرة ديناراً واحداً . ثم زيدت بعد ذلك وفرضت على فئة القسوس والرهبان والأطفال والفقراء والمتسولين ولم يستثنوا منها أحداً وكان المعينون لتحصيلها جماعة بشتلية يحضرون فى كل سنة كانوا من الروم من طرف السلطان فكانت أيامه أيام شدة وحزن على أرباب الحرف والفقراء .

وحدث فى أيامه غلاء عظيم أعقبه زلزال كبير بمصر استمر فى نصف الليل مقدار ساعة حتى زعزعت أساسات الأرض وتهدمت المنـازل وارتجف الناس ثم رحم الله شعبه ورفع عنهم هذه الشدائد المرة .

ولما تنيح الأنبا خريستوذلو الثالث أو الثانى بعد المائة من مطارنة كرسى أثيوبيا فى سنة ١٧٤٢م حضر إليه فى السنة السابعة عشر من رئاسته أى فى سنة ١٤٦٠ش (١٧٤٤م) جماعة من أثيوبيا يطلبون لهم مطراناً فكرز لهم الراهب يوحنا أحد

قسوس دير أبينا العظيم أنبا أنطونيوس ودعاه يوانس الرابع عشر فى الاسم وعادوا به فرحين .

وقد عمر هذا البابا طويلا وعاش فى شيخوخة صالحة راعياً شعبه الرعاية الحسنة ولما أكمل سعيه مرض قليلا وتنيح بسلام فى يوم اثنين البصخة ١٣ برمودة سنة ١٤٦١ ش (٢٠ أبريل سنة ١٧٤٥م) بعد أن جلس على الكرسى ثمانية عشر سنة وثلاثة أشهر وثمانية ايام . ودفن بمقبرة الآباء البطاركة بكنيسة مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة . وقد كان معاصراً للسلطان أحمد الثالث والسلطان محمود الأول وخلا الكرسى بعده مدة شهر واحد وإحدى عشر يوماً . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم الرابع عشر من شهر برمودة المبارك

نياحة الأب القديس الأنبا مكسيموس الخامس عشر من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم الموافق ٩ أبريل سنة ٢٨٢ م تنيح الأب القديس الأنبا مكسيموس الخامس عشر من باباوات الكرازة المرقسية . ولد هذا الأب بمدينة الاسكندرية من أبوين مسيحيين فعلماه وهذباه . وقد تفقه فى اللغة اليونانية . ثم درس العلوم الدينية . وكان رجلا يخاف الله فرسمه البابا ياروكلاس الثالث عشر شماساً على كنيسة الاسكندرية ، ثم رسمه البابا ديونيسيوس الرابع عشر قساً . ونظراً لتقدمه فى الفضيلة والعلم ، فقد اختاره الآباء الأساقفة لكرسى البطريركية بعد نياحة ديونيسيوس وتولى الكرسى فى ١٢ هاتور (٩ نوفمبر سنة ٢٦٤ م) وبعد رسامته بزمن قليل وردت رسالة من مجمع انطاكية تتضمن أسباب حرم بولس السميساطى وأشياعه . فقرأها على كهنة الاسكندرية . ثم حرر منشوراً وأرسله مع رسالة المجمع الى سائر بلاد مصر

والحبشة والنوبة يتضمن تحذيرهم من بدعة بولس السميساطى . وقد زالت بدعة هذا المبتدع بموته .

أما الأب مكسيموس فقد ظل مجاهداً وحارساً لرعيته ومثبتاً لها بالعظات والانذارات مدة سبعة عشر سنة وخمسة أيام وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر برمودة المبارك

١ — تذكار تكريس أول هيكل للقديس نيقولاوس أسقف ميرا للنصارى اليعاقبة

٢ — تذكار تكريس كنيسة القديس أغابوس الرسول

٣ — نياحة القديسة أليكسندرة الملكة

٤ — تذكار نياحة البابا مرقس السادس البطريرك (١٠١)

١ — فى هذا اليوم تعيد للكنيسة بتذكار تكريس أول هيكل بناه النصارى اليعاقبة المقيمون بأرض مصر للقديس نيقولاوس أسقف ميرا أحد آباء مجمع نيقية الثلثماية وثمانية عشر . وكان بناؤه بالكنيسة التى على اسم القديس الأنبا شنوده شرقى البحر . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تذكار كنيسة القديس أغابوس أحد السبعين رسولا الذى تنبأ بما أصاب القديس بولس الرسول [1] صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيحت القديسة أليكسندرة الملكة زوجة الملك ديقلاديانوس . وذلك أنه لما خادع الشهيد العظيم جاورجيوس الملك ديقلاديانوس

(١) اع ٢١ : ١٠ و١١

بأنه سيسجد لآلهته أنه قبّل رأسه وأدخله الى داره . فصلى ثم قرأ جزءاً من المزامير أمام الملكة وفسّر لها ما قرأه ، ثم أوضح لها ألوهية السيد المسيح ، فدخل كلامه فى قلبها وآمنت بالسيد المسيح له المجد . ولما وقف القديس جاورجيوس أمام الأصنام ونادى باسم المسيح تحطمت وافتضح الملك ومن معه من ذلك . ولما دخل إلى قصره وأخبر الملكة بذلك . قالت له : أما قلت لك . لا تعاند الجليليين فان إلههم قوى . فغضب الملك جداً وعذبها كثيراً ثم ألقاها فى السجن حيث تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم من سنة ١٣٧٢ش (٢٠ أبريل ١٦٥٦م) تنيح البابا مرقس السادس البطريرك الاسكندرى (١٠١) وهو يعرف بمرقس البهجورى لأنه من بهجورة وترهب بدير أنطونيوس . ولما تنيح البابا متاوس الثانى البطريرك المائة اتفق المعلم بشارة المتقدم على الأراخنة فى ذلك العصر هو وجماعة المصريين على تقديم هذا الآب وترأس احتفال التكريس الأنبا خرستوذولو أسقف بيت المقدس فى يوم الأحد ١٥ برمودة سنة ١٣٦٢ش (٢٠ أبريل سنة ١٦٤٦م) ودعى مرقس السادس وبعد رسامته وقع خلاف كبير بينه وبين المعلم بشارة . ومن أعمال هذا البابا المأثورة أنه أصدر أمراً للرهبان بمنعهم من الإقامة فى العالم وأن يعودوا جميعاً إلى أديرتهم ، فغضب الرهبان من هذا الأمر ولم يوافقوا عليه وامتنعوا عن العمل به وحرّك الشيطان عدو الخير أحد الرهبان المدعو قدسى فرفع للباشا عريضة ضد البطريرك ادعى فيها بأنه يمد الناس بالفلقة ويقتلهم بها فأهتم الوالى بالشكوى وأمر بكشف الحقيقة . وعند التحقيق أنكر الراهب موضوع الشكوى وظهرت براءة البابا من التهمة الواردة فى عريضة الشكوى ولكنه غُرم بغرامة دفعها عنه أكابر الدولة . وفى ٢١ طوبة سنة ١٣٦٥ش نودى بأن لا يركب النصارى خيولا ولا يلبسون شدوداً حمراء ولا طواقى جوخ حمراء ولا مراكيب وإنما يلبسون شدوداً زرقاء طول الواحدة عشرون ذراعاً .

وطلع البطريرك إلى الصعيد وأقام فيه مدة أربع سنوات جمع أثناءها أموالا طائلة وكان كثير الحمق فقد ضج من أعماله سائر الناس والأساقفة والقسوس والأراخنة واستمرت العداوة قائمة بينه وبين المعلم بشارة حتى عاد إلى مصر فتواقع عليه واصطلح معه كما استقام أمره بعد ذلك . ومن أعماله أنه قام ببناء قاعة الصلاة بدير البنات بكنيسة العذراء بحارة زويله بمصر كما أنه أثناء وجوده بالقلاية البطريركية بحارة زويله عثر على خمس أوانى من الزجاج ملأى بالميرون المقدس كما أنه عثر أيضاً على ذقنين آخرين ، وهى من ذخائر العصور القديمة ، فوضع الكل بأعلى الكونومية (مخزن المهمات) الكائنة فوق مدفن البابا يوانس الثالث عشر البطريرك (٩٤) بكنيسة العذراء بحارة زويله . وقد تنيح هذا البابا يوم ١٥ برمودة سنة ١٣٧٢ش (٢٠ أبريل سنة ١٦٥٦م) ودفن بكنيسة أبى سيفين بمصر القديمة بعد أن أقام على الكرسى عشرة أعوام كاملة . وقد عاصر كلا من السلطان ابراهيم الأول والسلطان محمد الرابع ، وخلى الكرسى بعده أربع سنوات وسبعة شهور وستة عشر يوماً . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم السادس عشر من شهر برمودة

شهادة القديس أنتيباس أسقف برغامس

فى هذا اليوم استشهد القديس أنتيباس أسقف برغامس . كان تلميذاً للقديس يوحنا الإنجيلى وقد ذكره هذا الرسول فى الإصحاح الثانى من سفر الرؤيا .

وحدث أنه لما شرع دوميتيانوس فى اضطهاد اليهود وقتلهم بلغه أن النصارى يقولون : « إن مَلِكهم هو المسيح » . فاضطهدهم وقتل منهم كثيرين وكان من جملتهم هذا القديس . وقد عاقبه عقوبات شديدة فما ازداد إلا ثباتاً فى الإيمان ولما أودعه السجن أرسل له القديس يوحنا الإنجيلى رسالة مملوءة تعزية : وقد دعاه فيها الكاهن الأمين

والراعى الصالح . وأخيراً وضعـــه الملك فى ثور مصنوع من نحاس وأوقد النيران تحته حتى أسلم روحه الطاهرة بيد الرب . وأخذ المؤمنون جسده ووضعوه بكرامة فى الكنيسة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع عشر من شهر برموده المبارك

شهادة القديس يعقوب الرسول أخى القديس يوحنا الرسول

فى هـذا اليوم استشهد القديس يعقوب الرسول بن زبدى أخو القديس يوحنا الرسول . وذلك أنه بعد ما نادى فى اليهودية والسامرة سافر إلى أسبانيا وبشّر أهلها بالإنجيل فآمنوا بالسيد المسيح . وعاد إلى أورشليم وباشر خدمته . وكان يوصى شعبه بتقديم الصدقات على الفقراء والمساكين والضعفاء . فوشوا به لدى هيرودس فاستدعاه وقال له : أنت الذى تدعو أن لا يعطوا الجزية لقيصر ، بل يصرفوها على الفقراء والكنائس ، ثم ضربه بالسيف فقطع رأسه ونال أكليل الشهادة[1] . ثم اعتقل أيضاً القديس بطرس الرسول وأودعه السجن حتى ينتهى الفصح ويقتله[2] . فضربه ملاك الرب . وذلك أنه لبس فى يوم معين الحلة الملوكية وجلس على كرسى الملك وجعل يخاطبهم . فصرخ الشعب : هـذا صوت إله لا صوت إنسان . ففى الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعطِ المجد لله . فصار يأكله الدود ومات[3] . أما جسد القديس يعقوب فقد أخذه المؤمنون وكفنوه ودفنوه عند الهيكل . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) أع ١٢ : ١ و ٢ (٢) أع ١٢ : ٣ و ٤ (٣) أع ١٢ : ٢١ — ٢٣

اليوم الثامن عشر من شهر برموده المبارك

شهادة القديس أرسانيوس مملوك القديس سوسنيوس

فى هذا اليوم استشهد القديس الجليل أرسانيوس مملوك القديس سوسنيوس . وذلك أنه لما كان الملك ديقلاديانوس يعذب القديس سوسنيوس أعلموه عن ارسانيوس أنه على رأى سيده . فاسحتضره واستعلم منه عن معتقده . فأقر واعترف بالمسيح وبألوهيته . فلاطفه الملك كثيراً ليثنيه عن رأيه ، فلم ينثنِ ، بل وبخ الملك على عبادته الأوثان وتركه عبادة الإله الحقيق . فحنق عليه وأمر بقطع رأسه أمام سيده وهكذا نال هذا القديس أكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع عشر من شهر برموده المبارك

١ — شهادة القديس سمعان الأرمنى أسقف بلاد فارس ومائة وخمسين معه

٢ — استشهاد السعداء يوحنا أبو نجاح الكبير والرئيس أبو العلا فهد بن ابراهيم وزملائهما

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس سمعان الأرمنى أسقف بلاد فارس ومائة وخمسون معه . كان هذا القديس فى زمان سابور بن هرمز ملك الفرس . الذى كان كثير الجور والظلم على المسيحيين ويعاملهم بكل قساوة . فكتب إليه هذا القديس رسالة قال له فيها : إن الذين ابتاعهم السيد المسيح بدمه قد تخلصوا من عبودية البشر ، ولا يجوز أن يتعبدوا للذين يتعدون الشريعة . فلما قرأ الملك هذه الرسالة غضب جداً واستحضره ثم ربطه بالحديد وألقاه فى السجن . فوجد هناك بعض المحبوسين يعبدون الشمس .

فعلمهم ووعظهم فآمنوا بالسيد المسيح . وأقروا بذلك أمام الوالى . فقطع رؤوسهم . ثم استحضر القديس من السجن ومعه مائة وخمسين شخصاً . وقطع رؤوسهم جميعاً ونالوا أكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — تعيد الكنيسة فى هذا اليوم المبارك من سنة ٧١٩ ش للشهداء تذكار استشهاد السعيد الذكر يوحنا أبو نجاح الكبير . وقد كان من عظماء القبط فى الجيلين العاشر والحادى عشر للميلاد . وكان كبير الكتاب المباشرين فى عصره كما كان مقدم الأراخنة القبط فى عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى . وكان هـذا الشيخ الكبير يعاصر البابا فيلوثاؤس البطريرك (٦٣) الذى تولى الكرسى من ٢٨ مارس سنة ٩٧٩م إلى ٨ نوفمبر سنة ١٠٠٣م .

وكان يوحنا هـذا رجلا مسيحياً تقياً وباراً محسناً كبيراً ومحباً للكنيسة غيوراً على الإيمان الأرثوذكسى . ولما انتهى الحاكم بأمر الله من إفناء خواصه ومقدمى جيشه عاد إلى مقدمى الأراخنة ورؤساء الكتاب فأخذ منهم عشرة وعرض عليهم الإسلام . وكان يوحنا أبو نجاح رئيس المقدمين على رأسهم فأحضره إليه وقال له : « أريد أن تترك دينك وتعود إلى دينى ، وأجعلك وزيرى فتقوم بتدبير أمور مملكتى » فأجابه يوحنا قائلا : « امهلنى إلى غد حتى أشاور نفسى » . فأمهله وأخلاه فمضى يوحنا إلى منزله وأحضر أصدقاءه وعرّفهم ما جرى له مع الخليفة وقال لهم : « أنا مستعد أن أموت على اسم السيد المسيح وأن غرضى من طلب المهلة إلى الغد لم يكن لمشورة نفسى بل قلت هذا حتى أجتمع بكم وبأهلى فأودعكم وأودعهم وأوصيكم وأوصيهم . والآن يا أخوتى لا تطلبوا هذا المجد الفانى فتضيعوا عليكم مجد السيد المسيح الدائم الباقى . فقد أشبع نفوسنا من خيرات الأرض وهوذا برحمته قد دعانا إلى ملكوت السموات . فقووا قلوبكم » .

وقد كان من أثر كلامه الذهبى المملوء حكمة أن تقوت قلوب سامعيه أجمعين

وثبتوا على أن يموتوا على إسم السيد المسيح ثم صنع لهم فى ذلك اليوم وليمة عظيمة وأقاموا عنده إلى عشية ثم مضوا إلى منازلهم

فلما كان بالغداة مضى يوحنا إلى الحاكم بأمر الله فقال له الخليفة : « يانجاح أترى هل طابت نفسك ؟ » أجابه يوحنا قائلا : « نعم » . قال الخليفة : « على أى قضية ؟ » قال يوحنا بشجاعة وثبات : « بقائى على دينى »

فاجتهد الحاكم بكل أنواع الترغيب والترهيب أن ينقله من النصرانية إلى الاسلام فكان يوحنا كالصخرة لا يتزعزع وثبت متمسكاً بالإيمان المسيحى ولم يقوَ الحاكم مع ما أوتى من قوة على أن يخلعه من دين آبائه

ولما فشل الحاكم أمام يوحنا أمر بنزع ثيابه عنه وأن يُشد فى الهنبازين ويُضرب فضربوه خمسمائة سوط على ذلك الجسم الناعم حتى انتثر لحمه وسال دمه مثل الماء. وكانت السياط المستعملة فى الضرب مصنوعة من عروق البقر لا تقوى الجبابرة على احتمال سوط منها على أجسامهم فكم يكون الحال فى هذا العود الرطب . ثم أمر الحاكم بأن يُضرب إلى تمام الألف سوط

فلما ضُرب ثلثمائة أخرى قال مثل سيده أنا عطشان فأوقفوا عنه الضرب وأعلموا الحاكم بذلك فقال « اسقوه بعد أن تقولوا له أن يرجع عن دينه ويعتنق الاسلام » فلما جاءوا إليه بالماء وقالوا له ما أمرهم به الخليفة أجابهم يوحنا بكل إباء وشمم قائلا : « أعيدوا له ماءه فانى غير محتاج إليه لأن سيدى يسوع المسيح قد سقانى وأطفأ ظمأى » وقد شهد قوم من الأعوان وغيرهم ممن كانوا هناك أنهم أبصروا الماء يسقط فى هذه اللحظة من لحيته ، ولما قال هذا أسلم الروح

فأعلموا الخليفة الجبار بوفاته فأمر أن يضرب وهو جثة هامدة حتى تمام الألف سوط وهكذا تمت شهادته ونال الإكليل المعدّ له من الملك العظيم يسوع المسيح

ولم يذكر تاريخ البطاركة اليوم الذى استشهد فيه إلا أن المقريزى فى خططه قال

« إن الرئيس فهد بن ابراهيم ، وهو أحد العشرة وزميل يوحنا بن نجاح ، قتل فى ٨ جمادى الآخر سنة ٣٩٣ هجرية الموافق ١٩ برموده سنة ٧١٩ ش و ١٤ ابريل سنة ١٠٠٣ م »

وقد جاء خبر استشهاد السعيد الذكر يوحنا بن نجاح فى تاريخ البطاركة قبل ذكر استشهاد الرئيس فهد بن ابراهيم كما أن يوحنا فى وليمة أصدقائه وأهله الذين كان من بينهم التسعة المختارون الآخرون لم يذكر خبر استشهاد الرئيس فهد فيما تكلم به اثناء الوليمة وعلى ذلك يكون استشهاد هذا القديس فى نفس اليوم الذى استشهد فيه الرئيس فهد

وتحتفل الكنيسة أيضاً بتذكار الشيخ الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم الذى نبغ فى النصف الآخير من الجيل العاشر وأول الجيل الحادى عشر وقد عاصر أيضاً البابا فيلوثاوس البطريرك (٦٣) كما عاصر من الملوك الخلفاء الفاطميين الامام العزيز بالله وابنه الحاكم بأمر الله

وكان أرخناً قبطياً أرثوذكسياً متمسكاً بدينه مخلصاً لكنيسته كثير الإحسان فلم يرد فى حياته سائلا تقدم إليه حتى أنه كان يجتاز الشوارع راكباً فيلقاه طالب الصدقة فيمد اليه كم جبته فيجد فيه السائل خيراً جزيلا وذلك إمعاناً فى إخفاء عطائه

وكان هذا الرئيس من أكابر رجال الدولة فى العهد الفاطمى ومن عظماء الأراخنة القبط حتى أن الحاكم بأمر الله قدمه على جميع الكتاب وأصحاب الدواوين

وأنشأ الرئيس أبو العلاء فى الخلافة الحاكمية كنيسة الشهيد مرقوريوس مقابل الجوسق بدير أنبا رويس الحالى الذى كان معروفاً وقتئذ بدير الخندق

ولما قتل الحاكم بأمر الله الأستاذ برجوان لأربع بقين من ربيع الآخر سنة ٣٨٩ هـ (٢٠ بؤونة سنة ٧١٥ ش — ١٤ يونية سنة ٩٩٩ م) وله فى النظر سنتان وثمانية أشهر غير يوم واحد ، ورد النظر فى أمور الناس وتدبير المملكة والتوقيعات إلى الحسين بن جوهر ولقب بقائد القواد فخلفه الرئيس إبن فهد ، واتخذ

الحاكم مجلساً فى الليل يحضره عدة من أعيان الدولة ثم أبطله

وجاء فى تاريخ البطاركة أنه لما أراد الحاكم بأمر الله أن يجعل كبار كتاب القبط يتخلون عن دينهم ويعتنقون الاسلام كان الرئيس فهد من بين رؤساء المقدمين العشرة الذين اختارهم لهذا الغرض فأحضره بين يديه وقال له : « أنت تعلم أنى اصطفيتك وقدمتك على كل من فى دولتى فاسمع منى وكن معى فى دينى فأرفعك أكثر مما أنت فيه وتكون لى مثل أخ » فلم يجبه إلى قوله فأمر بضرب عنقه وأحرق جسده بالنار وأقامت النار توقد عليه ثلاثة أيام ولم يحترق وبقيت يده اليمنى التى كان يمدها للصدقة فى كل وقت سليمة كأن النار لم تدن منها البتة

وجاء فى كتاب الخطط التوفيقية أن الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم كان ينظر فى أمر المملكة مع قائد القواد الحسين بن جوهر وكان الحاكم بأمر الله رغبه فى ترك مذهبه بكرامات عظيمة فلم يقبل ترك دينه فقطع رقبته وأمر باحراق جسمه ولكن الله حماه من الاحتراق وأخذ الجسم ودفن فى الركن القبلى من كنيسة القديس مرقوريوس التى شيدها فى دير الخندق

وذكر المقريزى فى خططه : « وقتل فهد بن ابراهيم وله منذ نظر فى الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر واثنا عشر فى ثامن جمادى الآخر من سنة ٣٩٣ هجرية وأقيم فى مكانه على بن عمر العداس . وهذا التاريخ يوافق ١٩ برموده سنة ٧١٩ش و١٤ ابريل سنة ١٠٠٣ م)

وقد انتقم الله شر انتقام من الأشرار الذين سعوا بالرئيس أبى العلاء فهد لدى الخليفة وغيروا قلبه عليه فقد كان على بن عمر بن العداس هو الذى حرّك قلب الحاكم بأمر الله عليه فلم يمض على وفاة الرئيس ٢٩ يوماً حتى قتل على، ثم قتل شريكه طاهر محمود بن النحوى .

وتحتفل الكنيسة أيضاً بباقى رؤساء المقدمين العشرة الذين لما طالبهم الحاكم

بترك دينهم والانتقال منه لم يفعلوا ذلك ولم يطيعوه فأمر بتعذيبهم فضربوا بالسياط ولما تزايد عليهم الضرب أسلم منهم أربعة مات أحدهم فى ليلته بعينها وأما الثلاثة الآخرون فانهم بعد انقضاء زمان الهياج عادوا إلى دينهم المسيحى . وأما الباقون فقد ماتوا تحت العذاب ولبسوا أكليل الشهادة ونالوا الحياة الدائمة .

اليوم العشرون من شهر برموده المبارك

شهادة القديس بينوده الذى من دندره

فى هذا اليوم استشهد القديس بينوده الذى من دندره . هذا القديس كان راهباً متوحداً . فظهر له ملاك الرب وقال له إلبس ثياب الخدمة الكهنوتية واذهب لمقابلة أريانوس الوالى . وهـــذا الوالى كان قد رسا بمركبه على دندره يجدّ فى طلب هذا القديس . فجاء إليه القديس وصرخ فى وجهه بأعلى صوته قائلا : « أنا نصرانى مؤمن بالسيد المسيح » . فلما عرفه الوالى أنه ذلك المتوحد الذى يجد فى طلبه عذّبه عذاباً كثيراً ثم كبله بالحديد وطرحه فى سجن مظلم . فأشرق عليه نور سمائى . وظهر له ملاك الرب وشفاه من جراحاته وعزاه . وكان فى المدينة رجل اسمه كيرلس وزوجته وابنته واثنا عشر صبياً . فوعظهم القديس وثبتهم فاستشهدوا جميعاً بقطع رؤوسهم ونالوا أكليل الشهادة . وغضب الوالى عليه فأمر بأن يُعلق فى رقبته حجر ويُطرح فى البحر . فنال أكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر برموده

١ — تذكار السيدة والدة الإله

٢ — نياحة القديس بروثاؤس اللآتينى

١ — فى هذا اليوم نعيد بتذكار السيدة العذراء مرتمريم والدة الإله الكلمة . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس بروثاؤس اللاتينى . هذا الأب كان من علماء مدينة أثينا . فاجتمع بالقديس بولس الرسول ، وجرت بينهما مباحثات أدت به إلى أن يؤمن على يده . فعمده وعلمه كل الفرائض المسيحية ، ورسمه قساً على تلك المدينة . فكرز ببشرى الخلاص وردّ كثيرين إلى معرفة السيد المسيح . وأراد الشعب رسامته أسقفاً فلم يقبل وقال : « ليتنى أقدر على القيام بواجبات القسيسية » . ولما أكمل سعيه الصالح انتقل إلى الرب الذى أحبه . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر برموده

١ — نياحة القديس اسحق الهورينى ٢ — نياحة القديس أليكسندروس الأول البطريرك التاسع عشر من باباوات الكرازة المرقسية ٣ — نياحة القديس البابا مرقس الثانى البطريرك التاسع والأربعين من باباوات الكرازة المرقسية ٤ — نياحة القديس خائيل الثانى البطريرك الثالث والخمسين من باباوات الكرازة المرقسية

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الأنبا إسحق . وقد ولد بمدينة هورين

من أعمال شباس من أبوين طاهرين ، وكان اسم أبيه ابراهيم وأمه سوسنة ، وقد توفيت وتركته صغيراً . ثم تزوج أبوه بغير أمه . واتفق أن حدث فى البلاد غلاء عظيم ، وكانت امرأة أبيه تبغضه فلا تعطيه من الخبز إلا القليل . فكان يفرّقه على الرعاة الذين كان يرعى الغنم معهم ويبقى هو صائماً إلى الغروب مع أنه كان وقتئذ إبن خمس سنين . وشعر أبوه بهذا الأمر فأراد تحقيقه . وعلم الصبى إسحق بذلك ، فربط ثلاث قطع من الطين فى طرف عباءته حتى يظنها أبوه من بعيد أنها خبز . فلما أتى أبوه وحلّ طرف العباءة وجد قطع الطين خبزاً . وشهد الحضور بأن الصبى قد فرّق ما كان معه من الخبز ، كما رآه البعض وهو يربط قطع الطين هذه فى طرف عباءته . فتعجب والده ومجّد الله .

ولما كبر الصبى مضى ترهب عند رجل قديس اسمه الأنبا إيليا وأقام عنده مدة . وبعد نياحة الأنبا إيليا مضى إلى جبل برنوج وأقام عند شيخ قديس يدعى الأنبا زخارياس . وكان أبوه يجدّ فى البحث عنه فلما عثر عليه عند هذا القديس وطلب منه الذهاب معه أشار عليه معلمه أن يطيع والده ويعود معه . فعاد ومكث حتى مات أبوه ، ففرق كل ما تركه له وانفرد فى مكان بناه لنفسه يبعد قليلا عن المدينة . وداوم على النسك والعبادة إلى أن تنيح بسلام فدفنوه فى محل عبادته . ونُسى مكانه . وبعد سنين أراد الرب ظهور جسده ، فظهر نور عظيم على قبره رآه جماعة من الحصادين مدة ثلاثة أيام متوالية . فجاء المؤمنون ورفعوا جسده ووضعوه على جمل وساروا به حتى وصلوا إلى مكان بين هورين ونَشرت فوقف الجمل عن السير . فعلموا أن هذا بإرادة الرب وبنوا فى هذا المكان كنيسة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٤٤ش (١٧ أبريل سنة ٣٢٨م) تنيح الأب القديس البابا أليكسندروس التاسع عشر من باباوات الكرازة المرقسية . وقد ولد هذا البابا بمدينة الاسكندرية من أبوين مسيحيين . ونشأ فى خدمة الكنيسة . فرسمه

البابا مكسيموس أغنسطساً والبابا ثاؤنا شماساً . والبابا بطرس قساً . وكان بكراً طاهراً . ولما دنا وقت استشهاد البابا بطرس ، دخل إليه أليكسندروس فى السجن هو والأب أشلاؤس الذى صار بطريركاً قبله وسألاه أن يحل أريوس من الحرم . فأعاد حرمه أمامهما ، وعرّفهما أن السيد المسيح قد ظهر له فى رؤيا وأمره بذلك . وأعلمه بجلوس الأب أشلاؤس بطريركاً بعده ، وبعد الأب أشلاؤس هذا الأب . وأوصى بهذا كهنة الاسكندرية وأمرهم بعدم قبول أريوس وألا يكون له معهم شركة .

ولما جلس البابا أشلاؤس على الكرسى وقبلَ أريوس لم يمكث سوى ستة أشهر وتنيح . ولما جلس هذا البابا على الكرسى تقدم إليه أعيان الشعب وسألوه أن يقبل أريوس . فأبى وزاده حرماً . وقال لهم : إن البابا بطرس أمره هو والبابا أشلاؤس بذلك . ولما خالف البابا أشلاؤس هذا الأمر نزعه الله سريعاً من كرسى الرئاسة .

وبعد هذا نفى أريوس من البلاد فذهب إلى الملك قسطنطين الكبير وتظلم إليه من هذا البابا . فأمر باجتماع مجمع الثلثمائة وثمانية عشر فى نيقية . فاجتمع تحت رئاسة هذا القديس الذى جادله وألجمه ، ثم حرمه هو ومن يقول بقوله . ونطق بالأمانة مع بقية الآباء ووضع القوانين والشرائع والأحكام التى لا تزال بين أيدى المؤمنين إلى يومنا هذا . وبعد أن رتب صوم الأربعين وعيد الفصح عاد إلى كرسيه غالباً فائزاً ، ورعى رعيته أحسن رعاية ثم تنيح بسلام . وكانت مدة جلوسه على كرسى الكرازة المرقسية خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٥٣٥ش (١٧ أبريل سنة ٨١٩م) تنيح الأب المغبوط البابا مرقس التاسع والأربعون من باباوات الكرازة المرقسية . هذا البابا كان من أهل الاسكندرية بكراً طاهراً عالماً فاضلا . وقد رسمه البابا يوحنا شماساً فقساً فكان يطرب بكهنوته وبحسن نغماته فى الصلاة كل من يسمعه . وسلم إليه البابا

البطريرك تدبير البطريركية . ولم يكن يعمل شيئاً إلا بعد أخذ رأيه . وعند ما ألبسه الأسكيم المقدس فى الهيكل ، صاح أحد الشيوخ قائلا : هذا الشماس الذى اسمه مرقس سيستحق أن يجلس على كرسى أبيه مرقس .

ولما تنيح البابا يوحنا أجمع رأى الأساقفة على اختياره بطريركاً . فهرب إلى البرية ، ولكنهم لحقوا به وأحضروه ورسموه بطريركاً فى يوم ٢ أمشير سنة ٥١٥ش (٢٦ يناير ٧٩٩م) . فأهتم بشؤون الكنائس ، وعمر ما تخرب ، وردّ أرباب البدع إلى الرأى القويم ، وأبرأ مرضى كثيرين . وفى أيامه استولى العرب على جزائر الروم وسبوا كثيرين من نسائهم وأولادهم وأتوا بهم إلى الاسكندرية وشرعوا فى بيعهم . فجمع من المؤمنين على ما عنده من الدينارية ودفع مبالغ جسيمة فى سبيل إنقاذهم وإطلاق حريتهم . واهتم هذا الأب بكنيسة السوتير[1] التى بالاسكندرية وجددها ، فأحرقها بعض الأشرار فعاد وجددها ثانية .

ولما أراد الرب نياحته مرض قليلا . فقام بخدمة القداس وتناول الأسرار الإلهية ثم ودع الأساقفة الذين كانوا عنده ، وتنيح بسلام بعد أن أقام على الكرسى عشرين سنة وشهرين وواحد وعشرين يوما ، صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٥٦٧ش (١٧ أبريل سنة ٨٥١م) تنيح الأب القديس البابا خائيل الثالث والخمسون من باباوات الاسكندرية . كان هذا الأب راهباً قديساً وقد رسم قمصاً على دير القديس الأنبا يحنس . وكان ذا سيرة صالحة فاختاروه بطريركاً واعتلى كرسى البطريركية فى ٢٤ هاتور سنة ٥٦٦ش (٢٠ نوفمبر سنة ٨٤٩م) ولما حلت أيام الصوم المقدس صعد إلى البرية لتمضيتها هناك . فتذكر حياته الأولى فى البرية . فسأل الله ببكاء وتضرع قائلا : أنت تعلم يارب أنى لا أزال أهوى الوحدة ، وأنى ليس لى طاقة على هذا المركز الذى أنا فيه . فقبل الرب دعاءه وتنيح

(١) أى المخلص

بسلام بعد عيد الفصح بعد أن قضى على الكرسى سنة واحدة وأربعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث والعشرون من شهر برموده

شهادة القديس جاؤرجيوس العظيم فى الشهداء

فى هذا اليوم من سنة ٣٠٧م استشهد القديس العظيم فى الشهداء مار جاؤرجيوس . وقد وُلد بالقبادوقية من أب اسمه أنسطاسيوس وأم تدعى ثاؤبستا . ولما صار إبن عشرين سنة مات والده . فذهب إلى ديقلاديانوس ليتقلد وظيفة والده ، فوجد أن الملك قد كفر وأقام عبادة الأصنام . فحزن وفرّق كل ماله وأعطاه للمساكين وصرف غلمانه ، وتقدم إلى الملك معترفاً بالسيد المسيح له المجد . فلاطفه الملك ووعده بجوائز جزيلة . فلم يلتفت إلى ذلك . فعذّبه كثيراً وكان الرب يقويه ويُشفى جميع جراحاته . ولما حار الملك فى تعذيبه ، استحضر ساحراً اسمه اثاناسيوس وهـــذا أحضر كأساً ملآناً وتلا عليه من أقواله السحرية وقدمه للقديس فشربه . وإذ لم ينله أذى آمن الساحر نفسه بالسيد المسيح وأخذ الشهادة . فاغتاظ الملك وأمر بعصر جاؤرجيوس حتى أسلم الروح . فطرحوه خارج المدينة . ولكن السيد المسيح أقامه حياً وعاد هذا الشهيد إلى المدينة فرآه الجميع وآمن بسببه فى تلك اللحظة ثلاثة آلاف وسبعمائة نفس . فأمر ديقلاديانوس بقطع رؤوسهم جميعاً فنالوا إكليل الشهادة . وكان بحضرة ديقلاديانوس بعض من الملوك ، فقالوا للقديس : نريد أن تجعل هذه الكراسى تورق وتثمر ، فصلّى القديس إلى السيد المسيح فاستجاب طلبه . وأخذوه مرة إلى مقبرة وطلبوا إليه أن يقيم مَن بها من الموتى . فصلى إلى السيد المسيح ، فأقامهم الرب ، وبعد أن تحدثوا إليهم عادوا فرقدوا . وقدمت له امرأة فقيرة ابنها وكان أعمى وأصم وأخرس فصلى

إلى السيد المسيح ورسم الطفل بعلامة الصليب فشفى من جميع أمراضه . وكان ديقلاديانوس مستمراً فى تعذيبه فلما تعب من ذلك ومل صار يلاطفه ويوعده أن يزوجه من إبنته اذا بخر للآلهة . فخادعه جاؤرجيوس وأوهمه أنه قبل ذلك . ففرح الملك وأدخله إلى قصره ، وبينما كان يصلى سمعته الملكة . فطلبت إليه أن يشرح ما كان يقوله . فبدأ يفسر لها كل الأمور من أول خلقة العالم إلى تجسد السيد المسيح ، فدخل كلامه فى قلبها وآمنت بالمسيح له المجد . وكان الملك قد أمر أن ينادوا فى المدينة باجتماع الناس ليروا جاؤرجيوس يبخر لآلهة الملك . فلما اجتمع جمع كبير عند الأصنام . وقف جاؤرجيوس وصرخ فى الأصنام بأسم الرب يسوع مخلص العالم . ففتحت الأرض فاها وابتلعت جميع الأصنام . فعرا الخزى وجه الملك ومن معه . ودخل حزيناً إلى قصره . فقالت له الملكة : ألم أقل لك لا تعاند الجليليين لأن إلههم قوى . فعلم أن جاؤرجيوس قد أمالها هى الأخرى إلى أمانته ، ودفعه الغيظ إلى أن أمر بتمشيط جسمها وقطع رأسها فنالت إكليل الشهادة . وأخيراً رأى ديقلاديانوس أن يضع حداً لتلك الفضائح التى تلحقه فقرر قطع رأس القديس جاؤرجيوس . فنال إكليل الشهادة . وأخذ أحد المسيحيين جسده ولفه فى أكفان فاخرة ومضى به إلى بلده . وبنوا على اسمه كنيسة عظيمة . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر برموده

١ — نياحة القديس البابا سانوتيوس الأول البطريرك الخامس والخمسين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — شهادة القديس سنا الجندى

١ — فى هذا اليوم من سنة ٥٩٦ ش (١٩ ابريل سنة ٨٨٠ م) تنيح الأب

العظيم البابا سانوتيوس الخامس والخمسون من باباوات الكرازة المرقسية . وهذا القديس كان قد ترهب بدير القديس مقاريوس . وإذ تزايد فى الفضيلة والعبادة عُين قمصاً على كنيسة الدير . واختير بعد قليل للبطاركية بتزكية الشعب والأساقفة واعتلى الكرسى فى ١٣ طوبه ٥٧٥ش (٨ يناير سنة ٨٥٩م) فنالته شدائد كثيرة واضطهادات عظيمة . وكان الله يجرى على يديه آيات كثيرة ، وشفى أمراضاً مستعصية . وحدث مرة أن امتنع المطر عن مدينة مريوط ثلاث سنوات حتى جفت الآبار وأجدبت الأراضى فجاء هذا الأب إلى كنيسة القديس أبا مينا بمريوط وقام بخدمة القداس وطلب من الله أن يرحم خليقته . فلما كان غروب ذلك اليوم بدأت الأمطار تنزل رذاذاً ثم انقطعت فدخل هذا الأب إلى مخدعه ووقف يصلى قائلا : « يا ربى يسوع إرحم شعبك بغنى يشبه رحمتك ليمتلئوا من مسرتك » ، ولم ينته من صلاته حتى حصلت بروق ورعود ونزل غيث كالسيل المنهمر حتى امتلأت البقاع والكروم والآبار . فرويت الأرض وابتهج الخلق ممجدين الله صانع العجائب .

وحدث عند ما كان هذا الأب بالبرية لزيارة الأديرة أن أغار عربان الصعيد على الأديرة للقتل والنهب فخرج اليهم وبيده صليبه . فحين أبصروا الصليب تقهقروا من أمامه وولوا هاربين .

وكان بقرية تسمى بوخنسا من قرى مريوط قوم يقولون إن الآلام لم تقع على الجسد حقيقة ولكنها كانت خيالية . فبين لهم ضلالهم وهداهم إلى الصواب . وظهر قوم آخرون بمدينة البلينا يقولون بموت اللاهوت . فانزعج الأب وكتب إلى كهنة وأساقفة تلك الجهة مبيناً لهم ضلالة هذا المعتقد الفاسد . فاقتنعوا بتعاليمه ورجعوا إلى الرأى المستقيم .

وكان هذا البابا كثير الاهتمام بأمور الكنائس ومواضع الغرباء . وكان كل ما يفضل عنه يتصدق به . ولما أكمل سعيه الصالح تنيح بسلام ، بعد أن أقام على

الكرسى المرقسى إحدى وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإحدى عشر يوماً . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـــذا اليوم أيضاً : استشهد القديس سنا الجندى رفيق القديس إيسيذورس المذكور فى اليوم الثامن عشر من برمهات . وذلك أنه بعدما عُذب الاثنان واستشهد إيسيذورس وبقى سنا فى السجن إلى أن عُزل والى الفرما وتولى غيره بوصية بأن لا يُبقى أحداً ممن يعترف بأسم المسيح . ولما سمع بوجود سنا هذا وأنه من أكابر الأجناد وأنه كان قد عُذب كثيراً ولم ينثن عن رأيه ، أمر فى الحال بقطع رأسه ، ونال إكليل الشهادة وكانت أمه بجواره عند استشهاده فرأت نفسه صاعدة كما رأت نفس إيسيذورس وقت استشهاده سابقاً . ثم أخذوا جسده وكفنوه ووضعوه مع جسد القديس إيسيذورس صديقه . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس والعشرون من شهر برموده

١ — شهادة القديسة ساره وولديها

٢ — تذكار القديسين ببنوده المتوحد وتاودروس العابد والمائة والعشرين شهيداً

١ — فى هذا اليوم استشهدت القديسة سارّه وولداها . وهـذه كانت من أهل انطاكية زوجة لرجل اسمه سقراطس أحد قواد ديقلاديانوس . وكان هذا القائد قد ترك دينه المسيحى تزلفاً للملك . وكان يتظاهر أمام زوجته بأنه إنمـا فعل هذا خوفاً من الملك . ورزقها الله ولدين فلم تستطع أن تعمدهما بانطاكية خوفاً من الملك ومن زوجها . فأخذتهما وغلامين وسافرت إلى الاسكندرية لتعمدهما هناك . فأراد الله أن

يظهر عظم أمانتها منفعة للأجيال المقبلة ، فأهاج رياحاً شديدة كادت تغرّق المركب . فخافت المرأة أن يموت ولداها بغير عماد . فصلّت صلاة طويلة ، ثم شرطت ثديها اليمين وأخذت من الدم وصلبت على جبينى ولديها وقلبهما ثم غطستهما فى البحر ثلاث مرات باسم الآب والابن والروح القدس.

وبعد ذلك سكنت الرياح وهدأ البحر وسارت المركب . ولدى وصولها إلى الاسكندرية دخلت الكنيسة وقدمت ولديها للبابا بطرس خاتم الشهداء ليعمدهما مع أطفال المدينة . فلما أخذ الولدين ليعمدهما جمد ماء المعمودية كالحجر . فتعجب البابا من ذلك وتركهما وأخذ غيرهما فعند ذلك عاد الماء إلى طبيعته . ثم عاد فأخذ الولدين مرة ثانية فعاد الماء فتجمد . وهكذا إلى ثلاث مرات . فاستغرب البابا واستخبر من والدتهما عن الأمر . فعرفته بما جرى لها فى البحر وما عملته لولديها ، فمجد الله قائلا : حقاً إنها معمودية واحدة .

ولما عادت المرأة إلى أنطاكية أنكر عليها زوجها ما فعلته . وأخبر الملك بذلك فاستحضرها ووبخها قائلا : لماذا ذهبتِ إلى الاسكندرية لتزنى مع النصارى ؟ فأجابته القديسة : إن النصارى لا يزنون ولا يعبدون الأصنام ومهما أردت بعد هذا فافعله . وسوف لا تسمع منى كلمة أخرى . فقال لها : عرفينى ماذا عملتِ بالاسكندرية . فلم تجبه . فأمر بشد يديها إلى خلفها ووضع ولديها على بطنها ثم حرقها بالنار . فحولت وجهها إلى الشرق وصلت . ثم أسلمت روحها الطاهرة مع ولديها . ونالوا إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تذكار القديس ببنوده المتوحد والقديس تاودروس العابد ومائة شهيد استشهدوا جميعاً ببلاد العجم . لتكن صلواتهم معنا . آمين

اليوم السادس والعشرون من شهر برموده

١ — شهادة القديس سوسنيوس

٢ — نياحة البابا يؤانس السابع البطريرك (٧٨)

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس سوسنيوس . كان هـذا القديس إبناً لأحد خواص الملك ديقلاديانوس . وكان قد ظهر له ملاك الرب وقوّى عزمه على نيل إكليل الشهادة . فحفظ هذا الأمر فى قلبه وحدث أن أرسله الملك إلى مدينة نيقوميدية لتجديد عبادة الأوثان . فحزن هذا القديس جداً واستحضر قسيساً واستعلم منه عن كل أمور الدين حتى عرف حقائقه . ولما علم أبوه بحاله أوشى به لدى الملك أنه لا يعبد الأوثان . فأمر بتعذيبه فعذّبوه بكل نوع من العذاب المريع وكان الرب يقويه ويصبره . أخيراً قطعوا رأسه ، ونال إكليل الشهادة . وكان عدد الذين شاهدوه وقت العذاب وآمنوا بسببه ثم نالوا إكليل الشهادة ألفاً ومائة شخص . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هـــذا اليوم من سنة ١٠٠٩ش (٢١ أبريل سنة ١٢٩٣م) تنيح البابا يؤانس السابع البطريرك الثامن والسبعون . ومن أمره أنه بعد أن رشح أراخنة القاهرة البـابا غبريال الثالث للبطركية واختاروه وكرزوه قصاً . اتفق بعض أراخنة مصر على يؤانس بن أبى سعيد السكرى وعملوا قرعة هيكلية فطلعت باسم غبريال فنازعه يؤانس المذكور ومن كان معه فأبطل وقدم يؤانس فى ٦ طوبة سنة ٩٧٨ ش (أول يناير سـنة ١٢٦٢م) بعد وفاة البابا (أثناسيوس الثالث) سلفه بشهر وأقام بطركاً ست سنين وتسعة شهور وتسعة عشر يوماً ثم عُزل وتولى مكانه البابا غبريال الثالث من ٢٤ بابه سنة ٩٨٥ش إلى ٦ طوبة سـنة ٩٨٧ش ثم عُزل غبريال وأعيد يؤانس

بأمر السلطنة فى ٧ طوبه . وفى أيامه أمر السلطان فى سنة ٩٨٠ش أن يحفروا حفرة كبيرة ويجمعوا النصارى ويحرقوهم فيها وطلب البطريرك وقرر عليه خمسين ألف دينار وأعتقوا النصارى وأقاموا سنتين يحصلونها . وجرت على النصارى شدائد كثيرة فى أيامه وقاسى الأساقفة شدة عظيمة . وتنيح البابا غبريال سلفه فى مدة رئاسته الثانية فتقدم عليه فى جدول البطاركة واستمر البابا يؤانس على الكرسى فى المدة الثانية اثنين وعشرين سنة وثلاثة شهور وتسعة عشر يوماً وتنيح بسلام فى ٢٦ برموده سنة ١٠٠٩ش ودفن بالبساتين بدير النسطور . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع والعشرون من شهر برموده

شهادة القديس بقطر بن رومانوس

فى هـــذا اليوم استشهد القديس الجليل بقطر بن رومانوس وزير الملك ديقلاديانوس . وقد ربته أمه مرتا على المبادىء المسيحية . وارتقى فى رتب المملكة حتى أصبح الثالث فى المرتبة . وكان له وقتئذ عشرون سنة . وكان كثير الصوم والصلاة وافتقاد المحبوسين وإعانة الضعفاء والمساكين . ولما قطعوا رأس القديسة ثاؤذورا أم القديسين قزمان ودميان ، لم يجسر أحد أن يدفنها خوفاً من الملك . فتقدم هذا القديس وأخذ الجسد وكفنه ثم دفنها غير مبال بأمر الملك .

وكثيراً ما كان يبكت والده على عبادته الأوثان . فسعى به عند الملك ، فاستحضره وخاطبه فى أن يعبد الأوثان طاعة للأمر الملكى فحلّ القديس منطقة الجندية ورماها فى وجهه قائلا : خذ عطيتك التى أعطيتنيها . فأشار أبوه على الملك أن يرسله إلى الاسكندرية ليعذّب فيها . وفيما هم سائرون به ودّعته أمته باكية فأوصاها على المساكين والأرامل والمنقطعين . ولما وصل الاسكندرية عذّبه الوالى أرمانيوس

عذاباً كثيراً ثم أرسله إلى والى أنصنا فعذبه هذا أيضاً وقطع لسانه وقلع عينيه . وكان الرب يقويه ويصبره كل مرة . وكانت صبية عمرها خمس عشرة سنة تنظره من شباك منزلها أثناء العذاب فرأت إكليلا نازلا على رأسه فاعترفت بذلك أمام الوالى والجمع الحاضر . فأمر الوالى بقطع رأسها ورأس القديس بقطر فنالا إكليل الحياة فى ملكوت السموات .

ويوجد حى فى الاسكندرية لم يزل للآن يعرف باسم البقطرية نسبة لهذا القديس ، حيث يظهر أنه كانت هناك كنيسة باسمه فى هذا الحى . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن والعشرون من شهر برمودة

شهادة القديس ميليوس الناسك

فى هذا اليوم استشهد القديس ميليوس . كان هذا الأب ناسكاً ومجاهداً طول أيامه ساكناً مع تلميذيه فى مغارة بجبل خوراسان . وحدث أن خرج ولدا ملك خوراسان لصيد الوحوش . ونصبا شباكهما . فوقع هذا القديس داخلها . وكان لابساً ثوباً من الشعر فلما رأياه خافا منه وسألاه قائلين : أمن الإنس أنت أم من الجن ؟ فأجابهما : أنا إنسان خاطىء ساكن فى هذا الجبل لعبادة الرب يسوع المسيح ابن الله الحى . فقالا له : ليس إله إلا الشمس والنار فتقدم وضحّ لهما وإلا قتلناك . فأجابهما : إن هذه صنعة البشر ، وأنتما لا تعرفان الحق . والأفضل لكما أن تعبدا الإله الحقيقى خالق هذه كلها . فقالا له : أتزعم أن المصلوب من اليهود إله . فقال نعم ، ذاك الذى صَلَب الخطية وأمات الموت هو الإله . فحنق الإثنان عليه وأمسكا تلميذيه وعذباهما ثم قتلاهما . وظلا يعذبان القديس مدة أسبوعين . أخيراً وقف أحدهما من خلفه والآخر من الأمام ليضرباه بالنشاب . ورماه الواحد من هنا والآخر من

هناك حتى تنيح بسلام . وفى الغد ركضا وراء وحش وضرباه بالنشاب ، فعاد سهم كل منهما فى قلبه فمات الإثنان . صلاة هذا القديس تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع والعشرون من شهر برمودة

١ — نياحة القديس أرسطوس الرسول

٢ — نياحة القديس أكاكيوس أسقف أورشليم

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس أرسطوس الرسول . كان هذا القديس من السبعين رسولا . وقبلَ نعمة الروح المعزى مع الرسل فى علية صهيون . وتكلم معهم باللغات ، وخدم وكرز وتألم معهم مراراً كثيرة ، ثم وضعوا عليه اليد ورسموه أسقفاً على أورشليم . وقد علّم فيها وفى غيرها وأجرى الله على يديه آيات كثيرة . وجاهد مع بولس الرسول فى سياحاته العديدة حيث كان خادماً له وهو الذى ورد ذكره فى الإصحاح التاسع عشر من سفر أعمال الرسل . وبعد أن بلغ سن الشيخوخة تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تنيح القديس أكاكيوس أسقف أورشليم . وكان قد نشأ باراً وأضطهد زماناً طويلا وأجرى الله على يديه آيات وعجائب ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثلاثون من شهر برمودة المبارك

شهادة القديس العظيم مرقس الرسول

كاروز الديار المصرية

فى هذا اليوم الموافق ٢٦ ابريل سنة ٦٨ م استشهد الرسول العظيم القديس مرقس كاروز الديار المصرية وأول باباوات الاسكندرية وأحد السبعين رسولا . وكان إسمه أولا يوحنا كما يقول الكتاب : إن الرسل كانوا يصلون فى بيت مريم أم يوحنا المدعو مرقس [١] وهو الذى أشار اليه السيد المسيح له المجد بقوله لتلاميذه : « إذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له المعلم يقول إن زمانى قد اقترب وعندك أصنع الفصح مع تلاميذى [٢] » ولقد كان بيته أول كنيسة مسيحية ، حيث فيه أكلوا الفصح ، وفيه اختفوا بعد موت السيد المسيح ، وفى عليته حلّ عليهم الروح القدس .

ولد هذا القديس فى ترنابوليس من أب اسمه أرسطوبولس وأم اسمها مريم ، إسرائيلى المذهب وذى يسار وجاه عريض . فعلماه وهذباه بالآداب اليونانية والعبرانية ولقب بمرقس بعد نزوح والديه إلى أورشليم حيث كان بطرس قد تتلمذ للسيد المسيح . ولأن بطرس كان متزوجاً بابنة عم أرسطوبولس فكان مرقس يتردد على بيته كثيراً ومنه درس التعاليم المسيحية

وحدث أن أرسطوبولس وولده مرقس كانا يسيران بالقرب من الأردن وقد خرج عليهما أسد ولبؤة وهما يزمجران ، فخاف أبوه وأيقن بالهلاك ، ودفعته الشفقة على ولده أن يأمره بالهروب للنجاة بنفسه . ولكن مرقس طمأنه قائلا : لا تخف ياأبى فالمسيح الذى أنا مؤمن به ينجينا منهما . ولما اقتربا منهما صاح بهما القديس قائلا :

---

(١) اع ١٢ : ١٢ (٢) مت ٢٦ : ١٨

« السيد المسيح ابن الله الحى يأمركما أن تنشقا وينقطع جنسكما من هذا الجبل . فانشقا ووقعا على الأرض ماتتين . فتعجب والده وطلب من إبنه أن يعرّفه عن المسيح ، فأرشده إلى ذلك وآمن والده وعمه بالسيد المسيح له المجد .

وبعد صعود السيد المسيح استصحبه بولس وبرنابا للبشارة بالأنجيل فى انطاكية وسلوكية وقبرص وسلاميس وبرجة بمفيلية حيث تركهما وعاد إلى أورشليم . وبعد ارفضاض المجمع الرسولى بأورشليم استصحبه برنابا معه إلى قبرص .

وبعد نياحة برنابا ذهب مرقس بأمر السيد المسيح إلى افريقية وبرقة والخمس مدن الغربية . ونادى فى تلك الجهات بالأنجيل ، فآمن على يده أكثر أهلها . ومن هناك إلى الاسكندرية فى أول بشنس سنة ٦١ م . وعند ما دخل المدينة انقطع شسع حذائه وكان عند الباب إسكاف ، فقدّم له الحذاء وفيما هو قائم بتصليحه ، جرح الإشفى (المِثقب) إصبعه فصاح من الألم وقال باليونانية εις θεος (يا الله الواحد) فقال له القديس مرقس : « هل تعرفون الله؟ » فقال : « لا وإنما ندعو باسمه ولا نعرفه » . فتفل على التراب وأخذ منه ووضعه على إصبع الإسكاف فبرىء لوقته . ثم أخذ يشرح له من بدء ما خلق الله السماء والأرض فمخالفة آدم ومجىء الطوفان الى إرسال موسى وإخراج بنى إسرائيل من مصر وإعطائهم الشريعة ، وسبى بابل . ثم سرد له نبوات الأنبياء الشاهدة بمجىء المسيح . فدعاه الى بيته وأحضر له أولاده فوعظهم جميعاً وعمّدهم باسم الآب والإبن والروح القدس .

ولما كثر المؤمنون باسم المسيح ، وسمع أهل المدينة بهذا الأمر جدّوا فى طلبه لقتله ، فرسم انيانوس أسقفاً وثلاثة قسوس وسبعة شمامسة ثم سافر الى الخمس مدن الغربية وأقام هناك سنتين يبشر ويرسم أساقفة وقسوساً وشمامسة .

وعاد الى الاسكندرية فوجد المؤمنين قد ازدادوا وبنوا لهم كنيسة فى الموضع المعروف ببوكوليا (دار البقر) شرقى الاسكندرية على شاطىء البحر . وحدث وهو

يحتفل بعيد الفصح يوم تسعة وعشرين برموده سنة ٦٨ م وكان الوثنيون فى اليوم نفسه يعيدون لإلههم سرابيس . فخرجوا من معبدهم الى حيث القديس وقبضوا عليه وطوقوا عنقه بحبل وكانوا يسحبونه وهم يصيحون « جروا الثور فى دار البقر » فتناثر لحمه وتلطخت أرض المدينة من دمه المقدس . وفى ليلة ذلك اليوم أودعوه السجن ، فظهر له ملاك الرب وقال له : « افرح يامرقس عبد الإله ، هوذا إسمك قد كتب فى سفر الحياة ، وقد عُددت مع جماعة القديسين » وتوارى عنه الملاك ثم ظهر له السيد المسيح وأعطاه السلام فابتهجت نفسه وتهللت .

وفى الغد ٣٠ برموده أخرجوه من السجن وأعادوا سحبه فى المدينة حتى أسلم روحه الطاهرة ، ولما أضرموا ناراً عظيمة لحرقه حدثت زلازل ورعود وبروق وهطلت أمطار غزيرة ، فارتاع الوثنيون وولوا مذعورين . وأخذ المؤمنون جسده المقدس إلى الكنيسة التى شيدوها ، وكفنوه وصلوا عليه وجعلوه فى تابوت ووضعوه فى مكان خفى من هذه الكنيسة . صلاة هذا القديس العظيم والكاروز الكريم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين





شهر بشنش المبارك

اليوم الاول

ميلاد البتول العذراء مريم والدة الإله

فى هذا اليوم نعيد بميلاد البتول الطاهرة مرتمريم والدة الإله التى منها كان الخلاص لجنس البشر . ولدت هذه العذراء بمدينة الناصرة حيث كان والداها يقيمان . وكان والدها متوجع القلب لأنه لم يكن مستطيعاً أن يقدم قرباناً لله لأنه عاقر فلا يُقبل منه ذلك . فلما جاء ملء الزمان المعين حسب التدبير الإلهى أرسل ملاك الرب وبشر الشيخ يواقيم والدها حينما كان قائماً فى الجبل يصلى بقوله : « إن الرب يعطيه نسلا يكون منه خلاص العالم » . فنزل من الجبل لوقته موقناً ومصدقاً بما قاله له الملاك ، وأعلم زوجته حنة بما رأى وسمع ففرحت وشكرت الله . ونذرت نذراً أن الذى تلده يكون خادماً لله فى بيته كل أيام حياته . وبعد ذلك حبلت وولدت هذه القديسة وأسمتها مريم التى أصبحت ملكة نساء العالمين . وبها نلنا النعمة ، شفاعتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين



اليوم الثانى من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة أيوب البار

٢ — نياحة القديس تادرس تلميذ القديس باخوميوس

١ — فى هذا اليوم تنيح أيوب الصديق . كان باراً فى جيله صديقاً فى عصره . كما شهد عنه الكتاب إنه « ليس مثله فى الأرض . رجل كامل ومستقيم يتقى الله ويحيد عن الشر »[١] فحسده الشيطان وطلب من الله أن يمكنه منه ومن كل ماله . فسمح له بذلك لعلمه تعالى بصبر أيوب . وإنه سيكون مثالا وأنموذجاً لمن يأتى بعده كما يقول الكتاب : « قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب »[٢] هذا الذى فى يوم واحد فقد بنيه وبناته ومواشيه وجميع ماله . وليس ذلك فقط بل ضربه أيضاً العدو فى جسده بالجذام من رأسه إلى قدميه . وكان فى ذلك جميعه شاكراً لله ولم يتذمر قط ، ولا جدف على خالقه . وهذا كل الذى قاله : « ليته هلك اليوم الذى وُلدت فيه »[٣] وقال عن فقده أولاده : « الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركاً . فى كل هذا لم يخطىء أيوب ولم ينسب لله جهالة »[٤] .

وأشد ما آلمه هو تبكيت أصدقائه وزوجته له . لأنها أشارت عليه بالتجديف فلم يطعها بل قال لها موبخاً : « تتكلمين كلاماً كإحدى الجاهلات . ألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل »[٥] .

وأقام أيوب ثلاثين سنة وهو مطروحاً على كوم حتى تنقى كما تُنقى السبائك فى النار . وأخيراً كلمه الرب من الغمام وشفاه من مرضه ، وضاعف كل ما كان له .

---

(١) أى ١ : ٨ (٢) يع ٥ : ١١ (٣) أى ٣ : ٣

(٤) أى ١ : ٢١ و ٢٢ (٥) أى ٢ : ١٠

ورزقه بنين آخرين . وعاش إلى شيخوخة حسنة وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا. ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح القديس تادرس تلميذ القديس باخوميوس أب الشركة الروحانية . وقد ترهّب هذا القديس منذ حداثته عند الأب باخوميوس. وأظهر نسكاً عظيماً وجهاداً كاملا وطاعة زائدة . ولهذا فقد أحبه القديس باخوميوس وأناط به وعظ الأخوة . ولما تنيح الأنبا باخوميوس تولى القديس تادرس تدبير الشركة بعده . فكان المثال الصالح فى الحلم والوداعة . ولما أكمل سعيه وتمم خدمته مضى إلى الرب الذى أحبه . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة القديس ياسون أحد السبعين رسولا

٢ — شهادة القديس أوتيموس القس من فوه

٣ — نياحة البابا غبريال الرابع البطريرك (٨٦)

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس ياسون أحد السبعين رسولا الذين انتخبهم الرب . وقد كرز مع التلاميذ قبل آلام المخلص ، وصنع آيات وعجائب . ثم تذرع بالنعمة والقوة يوم حلول الروح المعزى . وقد وُلد بطرسوس وهو أول مَن آمن بها . وصحب بولس فى التبشير وجال معه بلاداً كثيرة ، وقبض عليه مع بولس وسيلا فى تسالونيق ، ثم أطلقوهم بكفالة [1] . ورسمه بولس أسقفاً على طرسوس ، فرعى كنيسة المسيح أحسن رعاية . ثم كرز أيضاً فى مدينة كوركيراس ؛ فآمن كثيرون على يده وعمدهم ، وبنى لهم كنيسة على اسم القديس استفانوس رئيس الشمامسة . فلما علم

(١) اع ١٧ : ٩

بذلك والى المدينة قبض عليه ووضعه فى السجن ، فوجد فيه سبعة لصوص فعلمهم الايمان وعمدهم ، واعترفوا جهاراً أمام الوالى بالسيد المسيح ، فوضعهم فى قِدر مملوء زفتاً وكبريتاً . فتنيحوا ونالوا إكليل الشهادة . ثم أخرج الوالى الرسول من السجن وعذبه عذاباً كثيراً فلم ينله ضرر . وكانت ابنة الملك تشاهد ذلك من شباكها ، فآمنت بالسيد المسيح ثم خلعت عنها حليها وزينتها ووزعتها على المساكين . واعترفت أنها مسيحية مؤمنة بإله ياسون . فغضب أبوها وطرحها فى السجن ثم أمر برميها بالنشاب فأسلمت روحها الطاهرة بيد المسيح الذى أحبته ، وكان الملك قد أرسل ياسون الرسول إلى إحدى الجزر ليعذب هناك . فركب مركباً ومعه بعض الجند ، فغرّقهم الله فى البحر ، ونجا القديس ياسون واستمر يعلم عدة سنين إلى أن تولّى آخر فاستحضره ومَن معه من المسيحيين وعذّبهم كثيراً . ولما رأى الوالى أن أجسادهم لم تتأثر من العذابات آمن هو وكل مدينته بالسيد المسيح الذى له وحده القوة على حفظ أصفيائه . فعمدهم القديس وعلمهم وصايا الإنجيل وبنى لهم الكنائس . وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة . وتنيح فى شيخوخة حسنة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس أوتيموس القس . وقد وُلد بفوّة . ونظراً لاستقامته وتقواه رسموه قساً على بلده . فكان يعلم ويثبت المؤمنين ثم انتقل بعد ذلك إلى جهة جبل أنصنا . ولما أثار الملك ديقلاديانوس الاضطهاد على المسيحيين ووصل خبر هذا القديس إلى أريانوس والى أنصنا . إستحضره وعرض عليه عبادة الأوثان فلم يذعن لأمره فعذّبه كثيراً ، ولكن الرب كان يقويه . ولما تعب الوالى من تعذيبه أمر بحرقه حياً فحرقوه ونال إكليل الشهادة .

وكان هناك قس خائفاً من الله ، فأخذ الجسد وكفنه ووضعه فى مكان حتى انقضاء زمن الاضطهاد حيث بنوا له كنيسة وقد أظهر الله منها آيات كثيرة . وقيل إن جسده باقٍ إلى الآن بكلبشا (بمركز السنطه) صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم من سنة ١٠٩٤ش (٨٢ أبريل سنة ١٣٧٨م) تنيح البابا غبريال الرابع البطريرك (٨٦) وكان رئيساً لدير المحرق وتولى الكرسى فى ١١ طوبه سنة ١٠٨٦ش (٦ يناير سنة ١٣٧٠م) وكان عالماً فاضلا وعابداً ناسكاً وحدث فى أيامه فى سنة ١٣٧٠م ظهور نور عظيم أضاء الطرق ليلا إلى الثلث الأخير وقارب ضوء النهار وفى سنة ١٣٧١ فاض النيل فيضاناً كبيراً كاد يغرق البلاد ، وعاصر السلطان شعبان والسلطان على بن شعبان المنصور وجلس على الكرسى ٨ سنوات وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً ودفن بالحبش بجوار سمعان الخراز . بركاته تكون معنا . آمين

اليوم الرابع من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة البابا يوحنا الأول البطريرك التاسع والعشرين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — نياحة البابا يوحنا الخامس البطريرك الثانى والسبعين

١ — فى هذا اليوم من سنة ٢٢١ش (٢٩ أبريل سنة ٥٠٥م) تنيح البابا القديس يوحنا التاسع والعشرون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد ولد هذا الأب بمدينة الاسكندرية من أبوين مسيحيين . ومال منذ حداثته إلى العيشة الرهبانية . فترهب ببرية القديس مقاريوس . واختير للبطريركية بعد سلفه البابا أثناسيوس فتمنع ولكن الأساقفة والكهنة والأراخنة أخذوه قهراً ورسموه فى أول بابه سنة ٢١٣ش (٢٩ سبتمبر سنة ٤٩٦م) . فلما جلس على الكرسى اهتم إهتماماً زائداً بالتعليم والوعظ وتثبيت المؤمنين على الايمان المستقيم . وهو أول بطرك أخذ من الرهبان .

وكان يملك على القسطنطينية وقتئذ الملك زينون البار . ولهذا اشتد ساعد البابا البطريرك فى نشر الايمان المستقيم فى أنحاء البلاد المصرية . وقد أمر هذا الملك البار

بارسال طلبات برية شيهيت من القمح والزيت والخمر والمال لعمارة قلاليهم . وكانت أيام هذا البابا أيام هدوء وسلام . ولما أكمل سعيه الصالح مرض قليلا ثم تنيح بسلام بعد أن قضى على الكرسى المرقسى ثمانى سنوات وسبعة أشهر . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ٨٨٢ش (٢٩ أبريل سنة ١١٦٦م) تنيح البابا يؤانس الخامس البطريرك (٧٢) . وهو يوحنا الراهب من دير أبى يحنس . تولى الكرسى فى يوم ٢ النسى سنة ٨٦٣ش (٢٥ أغسطس سنة ١١٤٧م) . وكان قديساً صالحاً عفيفاً . وفى أيامه لما تولى الوزارة العادل بن السلار فى خلافة الامام المظهر أمر نصارى مصر والقاهرة بشد الزنانير وخلع الطيالس ولم يدم ذلك طويلا لأن الله انتقم منه سريعاً إذ قام عليه والى مصر وقتله وأخذ منه الوزارة . واستولى الأفرنج على عسقلان . وهدمت كنيسة مارجرجس بالمطرية بعد تجديدها على أنقاض القديمة بجانب بئر البلسم . وقام نصر بن عباس وقتل الخليفة الظاهر ونصب مكانه الفايز وقتل إبن عباس واستولى مكانه طلائع بن رزيك ونعت نفسه بالملك الصالح وكان مبغضاً للنصارى وأمر أن يكون لعمائمهم ذوايب وحصل فى أيامه غلاء فى الأسعار ووباء فى الأبقار ، ومات الامام الفايز وقام بعده الامام العاضد وفى أيامه مات الوزير طلائع واستولى مكانه ولده ثم قام على الأخير شاور والى الصعيد واستولى على الوزارة وقتل سلفه وتحرك ضرغام صاحب الباب على شاور وخلعه وحل مكانه . أما شاور فهرب إلى الشام وعاد منها صحبة أسدالدين شيركوه وقتل ضرغام . ولما حاصر شيركوه شاور فى القاهرة واستولى عليها امتدت إليها أيدى النهب . فنهب رجاله الأهالى وصاروا يمسكون النصارى أهل البلاد والأرمن والأفرنج ويقتلون منهم ويبيعون منهم بالثمن البخس واستشهد على أيديهم الراهب بشنونه الذى من دير أبى مقار فى ٢٤ بشنس سنة ٨٨٠ش (١١٦٤م) وأحرقوا جسده لامتناعه عن اعتناق الاسلام

وحفظت عظامه فى كنيسة أبى سرجه . وهدموا كنيسة الحرا (مارمينا) بحارم الروم البرانية وكنيسة الزهرى وعدة كنائس فى أطراف مصر بعد نهب ما فيها ثم أذن الله بعمارتها على يد الأرخن أبى الفخر صليب بن ميخائيل الذى كان صاحب ديوان الملك الصالح الوزير .

وفى أيام هـــذا البطرك تنصر شاب إسرائيلى يسمى أبو الفخر بن أزهر وتعلم القبطية قراءة وكتابة وسُمى جرجس . وقد قبض على البطرك فى أيام العادل بن السلار وألقى فى السجن لأنه امتنع عن رسامة مطران للحبشة بدل مطرانها الشيخ الكبير المعروف بأنبا ميخائيل الأطفيحى ، وهو على قيد الحياة ، وقد كان مرسوماً من يدالبابا مقاره وأفرج عنه بعد أسبوعين من اعتقاله لوفاة العادل . وفى أيام هـذا البطرك أضيف إلى الاعتراف لفظة المحي « ǹpeqrankO » بعد « هـذا هو الجسد » فصار يقال « هذا هو الجسد المحي الذى أخذه الابن الوحيد الخ » وجرت بسببها مجادلات ومرافعات وخطوب . وتنيح البطرك فى أيام شاور بعد أن تولى على الكرسى مدة ثمانية عشر سنة وثمانية أشهر وأربعة أيام . صلاته تكون معنا . آمين

اليوم الخامس من شهر بشنس المبارك

شهادة القديس إرميا النبى

فى هذا اليوم استشهد القديس إرميا أحد الأنبياء الكبار ابن خلقيا الكاهن . وقد تنبأ فى عهد يوشيا بن آمون ملك يهوذا ويهوياقيم بن يوشيا وقد ميّزه الله تعالى بقوله : « قبلما صوّرتك فى البطن عرفتك . وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبياً للشعوب »[1] وقد وبخ هذا النبي بنى إسرائيل على تركهم عبادة الله ورفضهم

(١) ار ١ : ٥

نواميسه . وحذرهم من غضب الرب عليهم إن لم يرجعوا عن آثامهم . ولما شاهد قساوة قلوبهم وقرب حلول الانتقام . توسل إلى الله بزفرات باكياً بأن يغفر لشعبه فلم يقبل الله توسله فى أولئك الذين لم يصغوا لتنبيهاته . وحرّك نبوخذنصر فحاصر أورشليم زماناً وفتحها جنوده بقيادة نبوزرادان وقتلوا كثيرين منهم داخل المدينة . وبعد ما نهبوا كل أمتعة الهيكل الثمينة مع كل أمتعة بيت الملك ووجوه الشعب . ساقوا الباقين مقيدين أحياء إلى بابل . وكان من جملتهم هذا النبى . إلا أن نبوزرادان القائد حينما رآه مقيداً مع البقية أطلقه . فمضى وكتب مراثيه على خراب المدينة والبيت وسبى الشعب مدة سبعين سنة فى بابل .

وتنبأ هذا النبى عن مجىء الرب المخلص وآلامه وأشياء كثيرة غير هـــذه . وانتهت حياته المقدسة حيث رجمه اليهود أنفسهم فى مصر ومات شهيداً بالسجن . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس من شهر بشنس المبارك

١ — شهادة القديس اسحق الدفراوى

٢ — نياحة القديس مقاريوس الاسكندرى

٣ — نياحة الآب بينوده من البندره

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس اسحق الدفراوى . وقد وُلد ببلدة دفره التابعة لمركز طنطا . ولما شبّ ظهر له ملاك الرب فى رؤيا ، وأمره أن يمضى الى مدينة طوه « بركز يا » لينال إكليل الشهادة . فقام لساعته ليودع والديه فبكيا ومنعاه من ذلك حتى ظهر له الملاك ثانية وأخرجه من البلد . فلما أتى الى مدينة طوه صرخ أمام الوالى قائلا : أنا مؤمن بالسيد المسيح . فوضعه تحت حراسة أحد

جنوده حتى يعود من نقيوس . وحدث وهو مار مع الجندى أن سأله رجل أعمى كان جالساً على الطريق أن يهبه النظر . فقال له : لا تقل هبنى ، ولكن ليكن لك كايمانك ثم صلى الى السيد المسيح من أجله فأبصر الرجل لوقته . فلما رأى الجندى ذلك آمن . وعند عودة الوالى إعترف أمامه بالسيد المسيح فأمر بقطع رأسه ونال إكليل الشهادة أما الوالى فقد حنق على القديس اسحق وعذبه عذاباً أليماً ، ثم أرسله الى البهنسا ليعذب هناك . وحدث أنه لما كان فى السفينة طلب أن يشرب فأعطاه أحد النوتية قليلا من الماء ، وكان الرجل بعين واحدة . فسكب القديس عليه جزءاً منه . فأبصر فى الحال بعينه الأخرى . ولما وصل القديس إلى البهنسا عذبه الوالى كثيراً ، وكان الرب يصبره ويشفيه . أخيراً أمر بقطع رأسه . فنال إكليل الحياة . وجاء بعض المؤمنين فحملوا جسده وأتوا به الى بلده ودفنوه بها ثم بنوا كنيسة على اسمه . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٣٩٥ م تنيح الأب الطوبانى القديس مقاريوس الاسكندرى وهذا الأب كان معاصراً للقديس مقاريوس الكبير أب الرهبان ولذا أطلق عليه اسم مكاريوس الصغير . وترهب فى أحد الأديرة القريبة من الاسكندرية ونظراً لتزايده فى النسك فقد صار أباً ومرشداً لجميع القلالى القريبة من الاسكندرية ولذا فقد دُعى أب جبل القلالى وقد قام بعبادات كثيرة وتحلى بفضائل عظيمة وباشر نسكيات زائدة ، من ذلك أنه لبث مرة خمسة أيام وعقله فى السماء . وبعد أن قام بادارة مدارس طالبى العماد اعتكف فى سنة ٣٣٥ ميلادية فى صحراء وادى النطرون حيث تولى رئاسة الأديرة الكائنة فى هذا الوادى ، وهى التى كان يطلق عليها وقتئذ إسم القلالى . وحدث أن سار فى البرية عدة أيام فى طريق غير ممهدة وكان يغرس فى الطريق قطعاً من البوص لتهديه فى العودة . ولما أراد الرجوع وجد الشيطان قد قلعها ليضله ، فلما عطش أرسل الله له بقرة من الوحش فشرب من لبنها حتى ارتوى إلى أن عاد إلى قلايته ، وأتته مرة ضبعة وبدأت تجر ثوبه فتبعها إلى

مغارتها ، فأخرجت له أولادها الثلاثة فوجدهم ذوى عاهات ، فتعجب من فطنة الحيوان وصلى ووضع يده عليهم فعادوا أصحاء . وغابت الضبعة وعادت وفى فمها فروة قدمتها له ، وظل يفترشها حتى وفاته . ومرة مضى إلى دير القديس باخوميوس فى زى علمانى ، وأقام هناك مدة الأربعين المقدسة لم ينظره أحد فى أثنائها آكلا أو جالساً . بل كان فى كل هذه المدة يضفر الخوص وهو واقف . فقال الأخوة للقديس باخوميوس : أخرج عنا هذا الرجل ، لأنه ليس له جسد . فقال لهم تأنوا قليلا حتى يكشف لنا الله أمره . فلما سأل الرب عنه ، عرّفه أنه مقاريوس الاسكندرى . ففرحوا به فرحاً عظيماً وتباركوا منه . ولما رأى أن فضيلته قد اشتهرت عاد إلى ديره . وحدث أنه لما امتنع نزول المطر بالاسكندرية استدعاه البابا البطريرك . فحين وصوله هطلت الأمطار ، ولم تزل تهطل حتى طلبوا منه إيقافها . فصلى إلى الرب فامتنعت . وقد نفاه الملك والس الأريوسى إلى إحدى الجزر مع القديس مقاريوس الكبير . فقاما بهداية أهلها إلى الإيمان المسيحى وعادا إلى مقريهما . وكان يعتبر الفضيلة التى تُعرف وتذاع إنها عديمة الجدوى . وكان إذا سمع عن إنسان أنه يمارس فضيلة لم يمارسها هو ، لا يهدأ باله حتى يتقنها أكثر منه . وقد أكمل حياته فى سيرة روحانية حتى وصل إلى شيخوخة صالحة وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفيه أيضاً تنيح الأب ببنوده الذى من البندره . فلتكن صلاته معنا . آمين

اليوم السابع من شهر بشنس المبارك

نياحة القديس أثناسيوس الرسولى العشرين
من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم من سنة ٨٩ش (٣٧٣ م) . تنيح البابا العظيم الأنبا أثناسيوس

الرسولى العشرين من باباوات الكرازة المرقسية . وقد وُلد هذا الأب من أبوين وثنيين نحو سنتى ٢٩٥ ، ٢٩٨م . وحدث وهو فى المكتب أن رأى بعض أولاد المسيحيين يقومون بتمثيل الطقوس المسيحية ، فجعلوا البعض منهم قسوساً والبعض شمامسة وأحدهم أسقفاً . فطلب أن يشترك معهم ، فمنعوه قائلين : إنك وثنى ولا يجوز لك الاختلاط بنا . فقال لهم : أنا من الآن نصرانى . ففرحوا به وجعلوه عليهم بطريركاً . وأجلسوه فى مكان عالٍ وصاروا يقدمون له الخضوع . واتفق عبور البابا أليكسندروس فى تلك الساعة . فلما رآهم على هذه الحال قال للذين معه عن أثناسيوس : لا بد لهذا الصبى أن يرتقى إلى درجة سامية يوماً ما .

ولما مات والد القديس أثناسيوس أتت به أمه إلى البابا أليكسندروس فعلّمهما أصول الدين المسيحى وعمّدهما . وفرّقا كل مالهما على المساكين ومكثا عند البابا البطريرك ، فعلمه علوم الكنيسة ورسمه شماساً وجعله سكرتيراً خاصاً له . فتضاعفت عليه الروح . واختير للبطريركية فى ٨ بشنس سنة ٤٤ش ٥ مايو سنة ٣٢٨م بعد نياحة البابا أليكسندروس . ولما مات قسطنطين الملك البار وملك بعده ابنه قسطنطينوس وكان هذا أريوسى المذهب . كثرت شيعة أريوس ونفى قسطنطينوس البابا أثناسيوس وعيّن عوضاً عنه إنساناً يسمى جؤرجيوس وأوفده إلى الاسكندرية مصحوباً بخمسمائة ألف جندى فدخل جؤرجيوس كنيسة الاسكندرية وقتل بيد الجند الذين جاءوا معه جميع مَن كانوا بها كما نهبوا الكنائس وخربوها ، وأفسدوا العذارى اللواتى كن بها .

وقضى هذا الدخيل ست سنوات يمعن فى قتل المستقيمى الرأى حتى ظهر البابا أثناسيوس لقسطنطينوس ليقتله ويأخذ الشهادة . ولكن الملك وضعه فى مركب صغير بلا ربّان . وأمر بألا يُعطى خبزاً ولا ماء . فسارت المركب فى حراسة الله حتى وصلت الاسكندرية بعد ثلاثة أيام . فخرج إليه الكهنة والشعب وتلقوه بالفرح والتراتيل إلى أن دخل الكنيسة وأخرج منها جؤرجيوس ومَن على معتقده الفاسد . فسعى

الأريوسيون بأثناسيوس لدى الملك قسطنطينوس بأنه يمنع الخراج . فقبض عليه وأودعه السجن وعيّن بدلا عنه شخصاً يدعى أغريغوريوس القبادوقى وجعله حاكماً وبطريركاً . وظل أثناسيوس فى السجن إلى أن مات قسطنطينوس وملك بعده ولده . وهذا كان أرثوذكسياً فأعاد القديس أثناسيوس إلى كرسيه . فظل اثنين وعشرين سنة فى هدوء وسلام إلى أن ملك يوليانوس الكافر . ولما طلب هذا القديس رحل إلى الصعيد وأقام بمدينة أخميم حتى مات يوليانوس . فطلب الشعب بطريركه أثناسيوس . وإذ لم يقفوا له على أثر ذهبوا إلى القديس أنطونيوس فعرّفهم أنه فى مدينة أخميم . فمضوا إليه وأتوا به إلى كرسيه بفرح عظيم .

وهذا البابا هو أول مَن لبس شكل الرهبنة من يد القديس أنطونيوس ، وجعله رسماً لكل البطاركة والأساقفة . وهو الذى رسم القديس أنطونيوس قساً فقمصاً . وتنيح بسلام بعد أن قضى على الكرسى المرقسى خمساً وأربعين سنة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن من شهر بشنس المبارك[1]

١ — شهادة القديس يحنس السنهوتى

٢ — نياحة القديس دانيال قمص شيهيت

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس يحنس السنهوتى . وقد وُلد هذا القديس بسنهوت من أب اسمه مقاره وأم اسمها حنة . وحدث وهو يرعى غنم أبيه أن ظهر له ملاك الرب وأراه إكليلا من نور وقال له : لماذا أنت جالس هنا والجهاد قائم .

(١) فى هذا اليوم تذكار صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء ونجد هذا الخبر فى آخر هذا الكتاب ضمن الأعياد المتنقلة .

قم امض إلى أتريب وجاهد على اسم السيد المسيح ، ثم أعطاه السلام ومضى عنه . فودع والديه ومضى إلى الوالى واعترف أمامه بالسيد المسيح . فسلمه الوالى إلى أحد الجنود ليلاطفه عساه يذعن إلى قوله . ولما تسلمه الجندى أجرى القديس أمامه جملة آيات جعلت الجندى يؤمن أيضاً بالسيد المسيح وينال إكليل الشهادة على يد الوالى . فغضب الوالى وعذّب القديس بكل أنواع العذاب ولكن الرب كان يقويه ويصبره . ثم أرسله إلى أنصنا فعُذب هناك أيضاً . وفى الآخر أُخذ رأسه بالسيف . فأخذ يوليوس الأقفهصى جسده وكفنه وأرسله إلى بلده سنهوت . فتلقاه أهلها بالقراءة والتراتيل ووضعوه فى الكنيسة . أما الآن فجسده فى شبرا الخيمة « بمركز نوى » . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح الأب القديس الأنبا دانيال قمص شيهيت . ولقد كان أباً طاهراً كاملا . ولما شاع صيته أتت إليه القديسة أنسطاسية فى زى أستاذ ، وترهبت ومكثت فى مغارة بقربه مدة ثمانى وعشرين سنة . ولم يعلم بأمرها أحد .

وأبصر مرة إنساناً اسمه أولاجى . كان يقطع حجارة كل يوم بقيراط ذهب ، فيقتات منه باليسير ويطعم الفقراء بالباقى . ولم يكن يدخر شيئاً . فلما أبصر القديس ذلك استحسن سيرته وطلب من الله أن يعطيه مالا ليزداد فى عمل الخير والرحمة . وسمع له الله ، فان أولاجى وجد كنزاً أثناء عمله فى الأحجار . وأخذه ومضى إلى القسطنطينية . وسعى بماله حتى صار وزيراً وترك عمل الخير . فلما سمع بخبره القديس دانيال قصد القسطنطينية وعرف سيرته وما صار إليه من ترك عمل الخير . ثم رأى رؤيا كأن السيد المسيح جالس يحكم بين الناس . وكأنه أمر بتعليق القديس دانيال وطالبه بنفس أولاجى . ولما استيقظ من نومه عاد إلى ديره وسأل الله عن أولاجى أن يعيده إلى ما كان عليه . فظهر له ملاك الرب ونهاه أن يتعرض لحكم الله فى خلقه . وبعد هذا مات ملك القسطنطينية وملك غيره ، فطرد أولاجى وأخذ منه ماله . فهرب لينجو

بنفسه وعاد الى بلده يقطع الحجارة كما كان أولا . فاجتمع به الأنبا دانيال وقص عليه ما حلّ به بسببه .

وقد حلت بهذا القديس أحزان كثيرة فى سبيل الإيمان . وأظهر الله على يديه آيات كثيرة . وعرف زمان انتقاله من هذا العالم . فجمع الرهبان وأوصاهم وثبتهم وعزاهم ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة القديسة هيلانة الملكة

٢ — نياحة البابا يوانس الحادى عشر البطريرك (٨٩)

٣ — نياحة البابا غبريال الثامن البطريرك (٩٧)

١ — فى هذا اليوم من سنة ٣٢٧ م تنيحت القديسة هيلانة الملكة . وُلدت هذه القديسة بمدينة الرها من والدين مسيحيين نحو سنة ٢٤٧ م ، فرياها تربية مسيحية وأدباها بالآداب الدينية . وكانت حسنة الصورة جميلة النفس . واتفق لقونسطنس ملك البيزنطية أن نزل بمدينة الرها وسمع بخبر هذه القديسة وجمال منظرها . فطلبها وتزوجها . فرزقت منه بقسطنطين الذى صار بعد ذلك أول ملوك المسيحيين . فربته أحسن تربية وعلمته الحكمة والأدب . ولما ملك رأت فى رؤيا الليل مَن يقول لها : امضى الى أورشليم وافحصى بتدقيق عن الصليب المجيد والمواضع المقدسة . وإذ أعلمت ابنها بذلك أرسلها مع حاشية من الجند إلى أورشليم ، فبحثت عن عود الصليب المجيد حتى وجدته كما وجدت الصليبين الآخرين اللذين صُلب عليهما اللصان . فقصدت أن تعرف أيهما هو صليب السيد المسيح . فأعلمها القديس مقاريوس أسقف كرسى أورشليم بأنه هو الصليب المكتوب أعلاه : « هذا هو يسوع ملك اليهود » ثم سألته أن ترى آية

ليطمئن قلبها . فاتفق بتدبير السيد المسيح مرور قوم بجنازة ميت فى ذلك الحين . فوضعت كلا من الصليبين على الميت فلم يقم . ولما وضعت الصليب الثالث قام الميت فى الحال . فازداد إيمانها وعظم سرورها . وبعد ذلك شرعت فى بناء الكنائس كما هو مذكور تحت اليوم السابع عشر من شهر توت . وبعد ما سلمت للاب مقاريوس المال اللازم لعملية البناء أخذت الصليب المجيد والمسامير وعادت الى ابنها الملك البار قسطنطين . فقبّل الصليب ووضعه فى غلاف من ذهب مرصع بالجواهر الكريمة ، ووضع فى خوذته بعض المسامير التى كانت به

وسارت هـــذه القديسة سيرة مرضية ورتبت أوقافاً كثيرة على الكنائس والأديرة والفقراء ، وتنيحت فى سن الثمانين . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١١٦٨ ش (٤ مايو سنة ١٤٥٢) تنيح البابا يؤانس الحادى عشر البطريرك (٨٩) ويعرف بيؤنس المقسى لأنه من المقسى بالقاهرة وكان اسمه فرج قبل اعتلائه الكرسى البطريركى وقد كان تكريزه بطريركاً فى ١٦ بشنس سنة ١١٤٣ ش (١١ مايو سنة ١٤٢٧ م) وجلس على الكرسى مدة ٢٤ سنة و ١١ شهراً و ٢٣ يوماً وكانت إقامته بالقلاية البطريركية بحارة زويلة وتنيح ودفن فى مقبرة دير الخندق وخلى الكرسى بعده مدة أربعة شهور وستة أيام ، وعاصر من الملوك الأشرف والعزيز والظاهر والمنصور وقد حلت به أيام شدة دعت الى توسط ملوك الحبشة وتهديد السلطنة المصرية بقطع النيل عنها بسبب اضطهاد النصارى ، وقد تبودلت البعثات الحكومية بين الحبشة ومصر وقد منع من مراسلة الملوك بأثيوبيا والنوبة بدون اطلاع حكام الدولة . صلاته تكون معنا . والمجد لله دائماً أبدياً آمين

٣ — وفى هذا اليوم من سنة ١٣١٩ ش (١٤ مايو سنة ١٦٠٣ م) تنيح البابا غبريال الثامن البطريرك (٩٧) فى أيام سلطنة أحمد الأول العثمانى وهو من مير وترهب بدير أنبا بشوى ببرية شيهات وكان اسمه شنوده وكرّس بطريركاً فى يوم الأحد

١٦ بؤونه سنة ١٣٠٣ ش (٢٠ يونية سنة ١٥٨٧م) وكان المتقدم فى تكريزه أنبا زخارياس أسقف القدس الشريف وأنباكيرلس الخيامى ببيعة مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة وقد حدث حول إقامته بطريركاً أن اختلف النصارى وعملوا أربع بطاركة وعزلوه ثم عاد بعد ذلك الى كرسيه فى أيام السلطان مراد الثالث العثمانى وقررت له البطريركية . وقد جاء فى كتاب الرسائل والكاثوليكون المخطوط باللغة العربية بدير القديس أنطونيوس أن هذا البطريرك أمر أن يكون صوم الرسل من ٢١ بؤونه الى ٥ أبيب وأن لا يكون صوم فى ثلاثة أيام نينوى وأن يكون ابتداء صوم الميلاد من أول كيهك وأن يكون صوم العذراء اختيارياً ووافقت على هذا التعديل وقتئذ عموم ملة القبط ثم عادوا الى ترتيب الصوم القديم بعد نياحته . وقد تنيح هذا البابا بالبرية العظيمة بدير العذراء المعروف بالسريان بعد أن أقام على الكرسى ١٥ سنة و ١٠ أشهر و ٢٤ يوماً ودفن بدير السريان والمجد لله دائماً أبدياً . آمين

اليوم العاشر من شهر بشنس المبارك

نياحة الثلاثة فتية القديسين حننيا وعزاريا وميصائيل

فى هذا اليوم تذكار نياحة الثلاثة فتية القديسين : حننيا وعزاريا وميصائيل . وهؤلاء القديسين هم أولاد يهوياقيم ملك يهوذا . وكان قد سباهم نبوخذنصر الى بابل . ولما اختار هذا الملك بعض الفتيان المسبيين لخدمته . كان هؤلاء ودانيال ابن أختهم من ضمن الذين اختارهم . فجعل لهم اشفنز رئيس الخصيان أسماءاً أخرى . فسمى دانيال بلطشاصر ، وحننيا شدرخ ، وميصائيل ميشخ ، وعزاريا عبدنغو . أما هؤلاء فقرروا فيما بينهم أن لا يأكلوا من غير ذبائح بنى اسرائيل ، وطلبوا من رئيس الخصيان أن يعفيهم من طعام اللحوم ويعطيهم بقولا . فقال لهم : أخشى أن يتغير منظر وجوهكم

فيهلكنى الملك . فأجابوه : جرّبنا . فاذا لم تنصلح وجوهنا وإلا فافعل ما تريد . ثم صاروا يأكلون البقول ، فكانت وجوههم تتلألأ حُسناً وجمالا بنعمة الله . ووجدوا نعمة فى عينى الملك فجعلهم حكاماً على كل أعمال بابل . ولما أقام الصورة الذهب ولم يسجدوا لها ، سعى بهم الذين كانوا يحسدونهم . فاستحضرهم نبوخذنصر وسألهم عن ذلك فاعترفوا بالإله الحقيق . فألقاهم فى الأتون . فأرسل الرب ملاكه وحوّل اللهيب إلى ندى بارد مع أنه قد أحرق الذين رموهما فى الأتون . ولما رأى الملك ذلك آمن بإلههم . وزادهم رفعة ، وأعلى منزلتهم . ولما كان اليوم العاشر من بشنس وكانوا قائمين يصلون فى منزلهم وعند سجودهم أسلموا نفوسهم بيد الرب . فحدثت للوقت زلزلة عظيمة فى المدينة . فارتعب الملك وتقصّى من دانيال عن السبب فأعلمه أن الثلاثة فتية قد تنيحوا . فأتى إلى المكان وحزن عليهم ، وأمر أن تُعمل لهم ثلاثة أسرّة من عاج . وأن يكفنوا بحلل من حرير ويضعونها عليهم . ثم أمر أن يعمل له سرير من ذهب حتى إذا مات يوضع عليه بين أجسادهم . وهكذا كان .

ولما جلس البابا ثاؤفيلس البطريرك الثالث والعشرون على الكرسى المرقسى ، بنى لهم كنيسة وأراد نقل أجساد القديسين إليها . وأوفد لذلك القديس يوحنا القصير . فذهب إلى بابل . ولما وصل إلى حيث الأجساد سمع صوتاً منهم يقول : إن الرب قد رسم ألا تفارق أجسادنا هذا الموضع . وحتى لا يخيب تعبك فعند رجوعك قل للبطريرك أن يعمّر القناديل ليلة التكريس بالزيت . وستظهر قوة الله فيها . ولما عاد أعلم البابا البطريرك بذلك فعمل كما أمروه . فاشتعلت القناديل . فمجدوا الله وأتموا تكريس الكنيسة التى لهؤلاء القديسين . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى عشر من شهر بشنس المبارك

١ — شهادة القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس

٢ — نياحة القديس بفنوتيوس الأسقف

١ — فى هذا اليوم استشهدت القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس . وذلك أنه بعد ما أرسلهما ديقلاديانوس إلى الاسكندرية وفرّقهما واليها أرسل يسطس إلى أنصنا وهناك نال إكليل الشهادة . ثم أرسل هذه القديسة إلى صالحجر . فلما رآها الوالى تعجب كيف يترك هؤلاء المملكة مفضلين عليها الموت . ثم لاطفها فلم تقبل كلامه وقالت له : لقد تركت المملكة ورضيت بمفارقة زوجى منذ صباى ، وتسليت عن ولدى من أجل السيد المسيح . فما عساك تعطينى ؟ . فأمر بضربها إلى أن تقطّع جسمها ثم أودعها السجن فظهر لها ملاك الرب وعزّاها وقوّاها . فلما رآها المسجونون وقد شفيت من جراحاتها . آمنوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة . وعند ذلك أمر الوالى بقطع رأسها . فنالت إكليل الشهادة . وأتى بعض المؤمنين ودفعوا للجند فضة وأخذوا الجسد وكفنوه ووضعوه فى تابوت إلى انقضاء زمن الاضطهاد . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس بفنوتيوس الأسقف . وقد ترهب فى برية القديس مقاريوس ، وأجهد نفسه فى النسك والعبادة كما قضى أيامه لا يأكل إلا البقول الناشفة . وتعلم فى البرية القراءة والكتابة وقوانين الكنيسة . ورسموه قساً ، فمكث فى البرية خمساً وثلاثين سنة . وشاع صيت فضائله ، فاستدعاه البابا فيلوثاؤس الثالث والستون من باباوات الاسكندرية ورسمه أسقفاً . فلم يغير لباسه إلا يوم الاحتفال برفع القرابين وفيما عدا ذلك كان يلبس ثياباً من شعر . ومن شدة

النسك نحل جسده جداً ومرض . فسأل الله فى صلاته قائلا : يا ربى يسوع المسيح لأجل الأسقفية لا تنزع عنى نعمتك . فظهر له ملاك الرب وقال له : اعلم أنك حيث كنت فى البرية لم يكن من يهتم بك عند مرضك . ولا تجد ما تتداوى به . فكان الله يعضدك ويمنع عنك المرض . أما الآن فأنت فى العالم وعندك من يهتم بك وما تحتاجه عند مرضك .

ومكث هذا الأب فى الأسقفية اثنتين وثلاثين سنة . ولما دنت وفاته استدعى الكهنة والشمامسة وبعد ما سلم لهم أوانى الكنيسة قال لهم : اعلموا أننى ذاهب إلى السيد المسيح ، وقد سرت بينكم كما تعلمون . والسيد المسيح الذى أنا مزمع أن أقف أمامه يشهد علىّ أننى ما أخفيت درهماً واحداً من كل ما كان يصل إلىّ من الأسقفية . ثم باركهم وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني عشر من شهر بشنس المبارك

١ — تذكار تكريس كنيسة الشهيدة دميانة

٢ — تذكار نقل أعضاء القديس يوحنا ذهبى الفم

٣ — تذكار ظهور صليب من نور فوق الجلجثة

٤ — تذكار نياحة البابا مرقس السابع البطريرك (١٠٦)

٥ — تذكار استشهاد المعلم ملطى

١ — فى هذا اليوم نعيد بتذكار تكريس كنيسة القديسة البتول الشهيدة دميانة . هذه العذراء العفيفة المجاهدة كانت ابنة مرقس والى البرلس والزعفران ووادى السيسبان . وكانت وحيدة لأبويها ، ولما كان عمرها سنة واحدة أخذها أبوها إلى الكنيسة التى بدير الميمة وقدم النذور والشموع والقرابين ليبارك الله فى هذه الابنة ويحفظها له .

ولما بلغت من العمر خمس عشرة سنة أراد والدها أن يزوجها فرفضت وأعلمته أنها قد نذرت نفسها عروساً للسيد المسيح ، وإذ رأت أن والدها قد سر من ذلك طلبت منه أيضاً أن يبنى لها قصراً منفرداً تتعبد فيه هى وصواحباتها ، فأجاب سؤالها فى الحال وبنى لها القصر فسكنت فيه مع أربعين عذراء ، وكن يقضين أغلب أوقاتهن فى مطالعة الكتاب المقدس والعبادة الحارة .

وبعد زمن أرسل ديقلاديانوس الملك واستحضر مرقس والد القديسة دميانة ، وأمره أن يسجد للأوثان ، فامتنع أولا غير أنه بعد أن لاطفه الملك انصاع مرقس لأمر ديقلاديانوس وسجد للأوثان ، وترك عنه خالق الأكوان ، ولما عاد مرقس إلى مقر ولايته ، وعلمت القديسة دميانة بما عمله والدها ، أسرعت اليه ودخلت عليه بدون سلام أو تحية وقالت له : ما هذا الذى سمعته عنك ، لقد كنت أود بأن يأتينى خبر موتك من أن أسمع عنك أنك تركت عنك الإله الذى جبلك من العدم إلى الوجود وسجدت لمصنوعات الأيدى ، ألا فاعلم إنك إذا أصررت على ما أنت عليه الآن ولم تترك عبادة الأحجار ، فلست بوالدى ولا أنا ابنتك ، ثم تركته وخرجت ، فتأثر الوالد من كلام ابنته وبكى بكاء مراً وأسرع فى الذهاب إلى ديقلاديانوس واعترف بالسيد المسيح ، ولما عجز الملك عن إقناعه بالوعد والوعيد أمر فقطعوا رأسه .

وعلم ديقلاديانوس أن الذى حوّل مرقس عن عبادة الأوثان هى دميانة ابنته ، فأرسل اليها أميراً ، وأمره أن يلاطفها أولا وإن لم تطعه يقطع رأسها ، فذهب اليها الأمير ومعه مئة جندى وآلات العذاب ، ولما وصل إلى قصرها دخل اليها وقال لها : أنا رسول من قبل ديقلاديانوس الملك جئت أدعوك بناء عن أمره أن تسجدى لآلهته لينعم عليكِ بما تريدين ، فصاحت به القديسة دميانة قائلة : لُعن الرسول ومَن أرسله ، أما تستحون أن تسموا الأحجار والأخشاب آلهة وهى لا يسكنها إلا شياطين ، ليس إله فى السماء وعلى الأرض إلا إله واحد ، الآب والابن والروح القدس الخالق الأزلى

الأبدى المالىء كل مكان ، العالم بالأسرار قبل كونها وهو الذى يرميكم فى الجحيم حيث العذاب الدائم ، أما أنا فانى عبدة سيدى ومخلصى يسوع المسيح وأبيه الصالح والروح القدس الثالوث الأقدس ، به أعترف وعليه أتوكل وباسمه أموت وبه أحيا إلى الأبد .

فغضب الأمير من ذلك وأمر أن توضع بين هنبازين ويتولى أربعة من الجنود عصرها . فجرى دمها على الأرض . وكانت العذارى واقفات يبكين عليها . وأودعوها السجن فظهر لها ملاك الرب ومس جسدها بأجنحته النورانية . فشفيت من جميع جراحاتها . وقد تفنن الأمير فى تعذيب القديسة دميانة : تارة بتمزيق لحمها ، وتارة بوضعها فى شحم وزيت مغلى . وفى كل ذلك كان الرب يقيمها سالمة . ولما رأى الأمير أن جميع حيله قد ضاعت أمام ثبات هذه العذراء الطاهرة أمر بقطع رأسها وجميع مَن معها من العذارى العفيفات . فنلن إكليل الشهادة . ثم ركب الأمير بسرعة فى تلك الساعة وسافر قاصداً انطاكية مدينة الملك فأتى المؤمنون من البلاد وجمعوا الأجساد على بعضها ووضعوها كمثل خلايا النحل وتركوا أمرها الى أن انقضى زمن الاضطهاد وتولى الملك الرجل البار المكمل الصفات الجميلة الأمبراطور قسطنطين الكبير وأمر ببناء البيع وهدم البرابى وأن يجمعوا أجساد الشهداء فى سائر الأماكن ويبنوا عليها البيع وتكون النفقات من بيت الأمبراطور ، ورتب له الأرزاق للصرف عليها . فلما جاء فى بعض الأوقات ذكر القديسة العفيفة دميانة أمام الأمبراطور قسطنطين وما جرى لها وكيف احتملت العذاب مدة طويلة بوادى السيسبان بالزعفران . فللوقت جهز والدته المباركة هيلانة وقال لها : « خذى أكفاناً وكساوى وتوجهى إلى الزعفران وابنى هناك كنيسة للقديسة الشهيدة دميانة ومَن معها من الشهداء » فسافرت ومعها الحرس العسكرى إلى أن وصلت إلى ذلك القصر فوجدت الأجساد مثل النحل المرصوص ولم تصب بشىء ، لا من وحش ولا من طير . فدخلت وتباركت منها وأتت إلى السلم وصعدت إلى القصر فوجدت جسد الشهيدة دميانة فوق التخت الذى كانت

تجلس عليه وهى فى الجسد فقبلتها ووجدت حولها فى القصر أجساد الأربعين عذراء فلففتهن بأكفان حسنة ثم جمعت الصناع والمهندسين وهدمت ذلك القصر وبنت تحته قبواً متيناً فى الأرض ووضعت سائر الأجساد فيه كما كانت فى القصر ، ثم لفت جسد السيدة دميانة بكفن غالى القيمة وعملت لها سريراً من عاج مصنوعاً صناعة حسنة ووضعت جسد القديسة عليه وعملت عليه ستارة من الحرير الغالى نمط قسطنطينى ورقم بالذهب الأحمر وبنت فوق القبو كنيسة بديعة بقبة واحدة صغيرة وكرزها البابا ألكسندروس البطريرك (١٩) فى يوم ١٢ بشنس وقسم عليها أسقفاً قديساً لأن أسقف الزعفران والبرلس كان قد أخذ إكليل الشهادة ضمن الشهداء الذين وضعوا فى هذه البيعة ، ورتب لها كهنة وشمامسة وخداماً يقومون بالصلوات ليلا ونهاراً . وقال الأنبا يوانس فى ميمره : « ثم خربت فى الجيل الثامن بيد أحد حكام العرب حيث هدمها وبنى مكانها قصراً لإقامته » وكان يتعاطى صناعة السحر وقد طغت مياه البحر المالح على هذه القطعة إلى أن وصلت حدود كنيسة سمنود المسماة صهيون بالجانب الغربى عند القلعة القديمة . وكان هذا الطغيان بسبب قطع الجسر الحاجز لمياه البحر المالح . فلما اتصل الخبر بالملك حسان بن عتاهية بأن سائر البلاد فى هذه المنطقة خربت حزن جداً لأن هذا الأقليم كان يدر الأموال على الدولة من زراعة الزعفران والحشائش العطرية الغالية القيمة ، فأشار عليه أحد المقربين اليه من الاسرائيليين أن يحضر عنده بطريرك النصارى ويلزمه أن يرد كل شىء لأصله بقوة إيمانه وصلواته التقوية فأحضره الخليفة وطلب اليه رد هذا الماء عن الأقليم وعمل الجسر كما كان . فأعان الله هذا البطريرك بمعاونة أحد قديسيه المعروف بالتفاحى على هذه التجربة باقامة الصلاة فى بيعة سمنود السابق ذكرها بحضور الملك ، وخرج البطريرك رافعاً الصليب بيده والشعب يقول كيرياليصون والتفاحى خلفه . وللوقت ارتفع الماء إلى فوق مقدار أربعين ذراعاً . وصار هارباً قدام الناس إلى بحرى والأب البطريرك وخلفه الرجل التفاحى والكهنة والشعب

والملك وعسكره إلى أن أتوا إلى الدميرتين فنزلوا هناك وضربت الخيام للملك وسميت الجزيرة باسمه إلى اليوم . ثم ركبوا من هناك والماء هارب أمامهم إلى أن أتوا الزعفرانة فضربوا الخيام للملك بجانب القصر المهدوم الذى تحته جسد القديسة دميانة وبقية الشهداء والمـــاء يجرى أمامهم مثل جرى السحاب فى الريح الشديدة . ثم وقف البطريرك وصلى ثم سجد على الأرض هو ومن معه فحصلت فى تلك اللحظة أعجوبة عظيمة وآية تذهل من رآها وذلك أن قد ثارت ريح شديدة فى البحر المالح فارتفعت الأمواج وأخرجت رملا كثيراً أكواماً أكواماً بقدرة الله سبحانه صار الرمل جسداً أحسن من الأول ثم هدأت الريح كأنها لم تكن فانثنى البطريرك راجعاً . وفى عودته إلى الملك استقبله وقال له : « يا بطرك تمن علىّ شيئاً أعمله لك » فقال له البطريرك : « أريد منك يامولاى أن تساعدنا فى إنشاء كنيسة فى هذا المحل لأن فيه أجساد شهداء قتلوا أيام عبادة الأوثان لعدم سجودهم للأصنام » فأمر الملك أن ينظفوا المكان جيداً . وأتى الأب البطريرك وفتح باب الدرج ونزل سراً إلى القبو فوجد الشهداء مرصوصين كمثل خلايا النحل ووجد السيدة دميانة على السرير الغالى القيمة والأربعين عذراء بجانب السرير منفردات عنه . ثم أمر الملك بسرعة بناء بيعة بقبة واحدة . ولما كملت كرزها البطريرك فى اليوم الثانى عشر من شهر بشنس وشاع خبرها فى كل البلاد فتقاطر الناس اليها بالنذور .

وقد كان تكريزها أولا فى أيام قسطنطين وثانياً فى مملكة المسلمين فى هذا اليوم الذى هو الثانى عشر من بشنس . وأمر الملك أن لا يشوش أحد على النصارى فكانت راحة فى تلك الأيام فى سائر مملكة مصر . وبعد ذلك رجع الملك إلى قصره بمصر وكان دائماً يرسل إلى البطريرك فيحضر عنده بكل إكرام إلى انقضاء أيامه »[1] .

وأما الملك فى مصر فى هذا الوقت فكان اسمه حسان بن عتاهية وكان حكمه حكم

(١) نقلا عن ذيل ميمر الأنبا يؤانس أسقف البرلس .

حق كسليمان وهو محب للبيع والأساقفة والرهبان وكان يحب البابا البطريرك خائيل البطريرك (٤٦) الذى تولى الكرسى من سنة ٧٤٣ إلى سنة ٧٦٧ م . وكان يحضره ويتحدث معه فى أمور المملكة وخلاص نفسه . صلاتهن تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تذكار نقل أعضاء القديس يوحنا ذهبى الفم من بلدة كوما التى تنيح بها إلى مدينة القسطنطينية . وكان ذلك فى سنة ٤٣٧م باكرام واحترام لائقين . حيث وضعوه هناك فى كنيسة الرسل القديسين . وكان ذلك فى عهد الملك ثاؤدوسيوس الصغير . أما ترجمة حياته فقد كتبت تحت اليوم السابع عشر من شهر هاتور . صلاة هذا القديس تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٣٥١ م فى زمن القديس كيرلس بطريرك أورشليم وفى عهد الملك قسطنديوس بن الملك البار قسطنطين الكبير . ظهرت علامة الصليب المجيد وسط السماء نحو الساعة الثالثة قبل نصف النهار ملتحفة بنور بديع جداً يفوق نور الشمس بما لا يقاس ، ممتدة فوق مدينة أورشليم من جبل الجلجثة إلى جبل الزيتون . وقد رآه كل مَن كانوا فى تلك المدينة وقتئذ . فسارعوا إلى كنيسة القيامة مدهوشين من عظم الآية . وقد آمن حينئذ كثيرون . فكتب البابا البطريرك إلى الملك قسطنديوس رسالة قال فيها : إنه فى أيام أبيك السعيد الذكر ظهر صليب من نجوم وسط السماء . وفى أيامك ظهر أيضاً الصليب ملتحفاً بنور يفوق نور الشمس كثيراً جداً . ثم نهاه عن أن يتبع أمانة أريوس . ورتب هذا العيد فى دلاّل بيت المقدس ، وعنه أخذت كل كنائس العالم . وهى لا تزال تصنع تذكاره كل سنة . لأن به كان خلاصنا وهو سلاحنا ضد سائر أعدائنا إذا تسلحنا به بإيمان صحيح . بركته فلتكن معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — تعيد الكنيسة فى هذا اليوم من سنة ١٤٨٥ش (١٨ مايو سنة ١٧٦٩م) تذكار نياحة البابا مرقس السابع البطريرك (١٠٦) وكان هذا البابا من أهالى ناحية

قلوصنا من أعمال أبرشية البهنسا وكان اسمه سمعان وطلع أولا إلى دير أنبا أنطونيوس وهو شاب صغير السن وأقام فيه مدة وكان يتردد على ديرى أنطونيوس وأنبا بولا ولبس الشكل الرهبانى وسيم كاهناً بدير أنبا بولا بجبل نمرا . ولما تنيح البابا يؤانس السابع عشر البطريرك (١٠٥) وقع الاختيار عليه لإقامته خليفة له على الكرسى البطريركى فأحضروه من ديره وكرزوه بطريركاً فى يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر بشنس سنة ١٤٦١ش (٣٠ مايو سنة ١٧٤٥م) تذكار دخول المسيح أرض مصر . وكان هذا البابا رحوماً حسن الصوت فصيح اللسان . وبعد سنتين من رئاسته حصلت فتنة عظيمة بين العسكر فى مصر قتل فيها كثير من الأمراء وهرب البعض منهم إلى الصعيد ثم هاجروا إلى الحجاز . وظلت الفتنة قائمة إلى أن رحم الله عباده وأزال عنهم هذه الشدة .

وقد قاسى هذا البابا فى تلك الأيام شدائد وأهوالا كثيرة ، أحياناً من المخالفين وأخرى من الشعب الملتوى .

وقام هذا البابا برسامة الأنبا بطرس مطراناً على الوجه القبلى ليرعى قطيعه الصالح خوفاً عليه من الذئاب الخاطفة . وفى آخر أيامه تنيح الأنبا يؤانس الرابع عشر مطران كرسى أثيوبيا الثالث بعد المائة من مطارنة أثيوبيا وحضرت اليه بعثة من ملك أثيوبيا لرسامة مطران فأقام لهم قبل نياحته بستة أشهر الأنبا يوساب الرابع ولم يبرح القطر المصرى إلا بعد نياحة البابا البطريرك .

وقد عاجلته المنية عندما كان مقيماً بكنيسة السيدة العذراء بدير العدوية جهة المعادى بضواحى مصر . وقبيل صعود الروح الطاهرة نظر هذا البابا الأبوين العظيمين القديسين أنطونيوس وبولا حاضرين ساعة تسليم الروح فى الساعة الثانية من نهار الخميس المبارك وكانت تقيم فيه الكنيسة تذكار عيد القديسة الطاهرة الشهيدة دميانة وتذكار رئيس الملائكة ميخائيل وتذكار نياحة القديس العظيم يوحنا ذهبى الفم .

وبعد نياحته مباشرة نقلوه فى مركب وأحضروا جسده الطاهر إلى دير البطل العظيم مارجرجس ووضعوه بدير البنات تحت المقصورة . وفى يوم الجمعة ١٣ بشنس حضر من المطارنه الأنبا يوساب مطران كرسى أثيوبيا والأنبا بطرس مطران الصعيد وجميع القمامصة والقسوس والشمامسة وسائر الأراخنة وغسلوا وجه البابا المتنيح ويديه ورجليه بماء الورد والحنوط الثمينة وألبسوه بدرشين وأكمام وبرنس ووضعوه فى تابوت وحملوه وأمامه الكهنة بالمجامر والشموع والكاسات والنواقيس إلى أن وصلوا به إلى كنيسة مرقوريوس أبى سيفين حيث جنزوه بما يليق بكرامته ودفنوه بمقبرة الآباء البطاركة . وقد أقام على الكرسى البطريركى مدة ٢٣سنة و١١شهراً و ١٨ يوماً وعاصر من السلاطين محمود الأول وعثمان الثالث ومصطفى الثالث . وخلى الكرسى بعده مدة خمسة أشهر وخمسة أيام . بركة صلواته تكون معنا . آمين

٥ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٥١٩ش (١٩ مايو سنة ١٨٠٣م) تحيى الكنيسة تذكار استشهاد المعلم ملطى ومن أمره أنه كان كاتباً عند أيوب بك الدفتردار من مماليك محمد بك أبو الذهب ولما احتل الفرنسيون البلاد كونوا ديواناً للنظر فى القضايا العامة وجعلوا المعلم ملطى رئيساً عليه بموافقة أعضائه من مسلمين ونصارى وذلك لما امتاز به هذا الرجل العظيم من الاستقامة والخبرة وحسن التدبير . واستمر المعلم ملطى يدير الديوان بمهارة مدة حكم الفرنسيين ، وبعد خروجهم نودى بأن لا يتعرض أحد بأعيان القبط وخص بالذكر المعلم جرجس الجوهرى والمعلم واصف والمعلم ملطى . ولما اضطربت البلاد واختل الأمن بها حتى شهر أبريل سنة ١٨٠٣م وفى أيام طاهر باشا والى مصر قبضوا على المعلم ملطى وقطعوا رقبته عند باب زويله . فنال إكليل الشهادة .

اليوم الثالث عشر من شهر بشنس المبارك

نياحة القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك

فى هـــذا اليوم من سنة ٤٤٥م . تنيح الأب العابد الحكيم المجاهد القديس أرسانيوس . وقد وُلد هذا القديس بمدينة رومية من والدين على درجة عظيمة فى الغنى والجاه ، فعلماه علوم الكنيسة وقدّماه شماساً . وقد نال فى الثقافة اليونانية قسطاً وافراً ومن الفضيلة المسيحية درجة كاملة حتى أن الملك ثاؤدوسيوس الكبير لما طلب رجلا حكيماً صالحاً ليعلم ولديه أنوريوس وأركاديوس لم يجد أفضل وأليق من هذا القديس . فاستحضره إلى قصره ورغب اليه أن يعلم ولديه . فأدبهما وعلمهما بما يتفق مع غزارة علمه . وقد حدث أن الجأه الاجتهاد فى التعليم إلى أن ضربهما مرة ضرباً موجعاً . فلما مات والدهما وملك أنوريوس على رومية وأركاديوس على القسطنطينية ، تذكر هذا القديس إنه كان قد ضربهما مرة . ولاحظ أن أنوريوس ينوى له شراً . وبينما هو يفكر فى هـذا الأمر أتاه صوت من قِبلَ الرب قائلا : يا أرسانى . أخرج من العالم وأنت تخلص . وما سمع هذا الصوت حتى غيّر زيه وأتى إلى مدينة الاسكندرية ثم ذهب إلى برية القديس مقاريوس وهناك أجهد نفسه بالصوم الكثير والسهر الطويل . وأتقن من فضائله فضيلة الصمت . ولما سئل عن سبب ذلك قال : « كثيراً ما ندمت على ما تكلمت ولكنى لم أندم على السكوت قط » . وكان متضعاً جداً ويعيش من عمل يديه فى ضفر الخوص متصدقاً بما يفضل منه . وقد وضع تعاليماً نافعة . وكان إذا دخل الكنيسة يتوارى وراء عمود حتى لا يراه أحد . وكان منظره حسناً بشوش الوجه طويل اللحية طويل القامة ، إلا أن كثرة السنين قد أحنت ظهره . وبلغ من العمر خمساً وتسعين سنة ، منها فى رومية أربعون سنة وفى برية القديس مقاريوس

أربعون ، وعشر سنين فى جبل طره قريباً من مصر وثلاث سنين فى ديارات الاسكندرية ، ثم عاد إلى جبل طره وأقام فيه سنتين وتنيح هناك . ولما علم بنياحته الملك ثاؤذوسيوس الصغير ابن أركاديوس استحضر جسده إلى القسطنطينية . ثم أمر أن يبنى فى المكان الذى تنيح فيه دير كبير . وهو المعروف فى التواريخ بدير القصير . صلاة هذا القديس تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع عشر من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة القديس باخوميوس أب الشركة الروحانية

٢ — شهادة القديس أيماخس الفرمى

١ — فى هـــذا اليوم من سنة ٦٤ش (٣٤٨م) تنيح الأب القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة الروحانية . هذا الأب قد ترهب عند القديس بلامون ، ومكث تحت طاعته عدة سنين أتقن فيها أمور الرهبنة جيداً . وبعد ذلك ظهر له ملاك الرب وأمره أن يؤسس شركة رهبانية مقدسة . فاجتمع عنده عدد وفير من الرهبان ، فشيد لهم جملة أديرة . وجعلهم تحت نظام واحد فى شغل اليد وأوقات الطعام والصلوات ، وكان هو أباً عليهم جميعاً ، وجعل لكل دير رئيساً ، وكان يمر عليهم جميعاً من أقصى أسوان وأدفو ودوناسة إلى آخر الصعيد من الجهة البحرية ، ولم يكن يسمح لأحد من أولاده أن يصير قساً ، حتى لا يتزاحموا على الكهنوت وتضيع الغاية المقصودة من العبادة والبعد عن العالم . وكان يدعو لكل دير كاهناً علمانياً يقدس به . ولما أراد البابا أثناسيوس أن يرسمه قساً هرب منه . فقال لأولاده : قولوا لأبيكم الذى بنى بيته على الصخرة التى لا تتزعزع وهرب من المجد الباطل « طوباك وطوبى لأولادك » .

وقد اشتهى مرة أن يرى الجحيم ، فرأى فى رؤيا الليل منازل الخطاة ومواضع العذاب .

وأقام رئيساً على الشركة أربعين سنة . ولما دنت نياحته ثبتهم وعيّن لهم مَن يتولى تدبيرهم من بعده وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس أبيماخس . وقد وُلد هذا القديس بالفرما ، وكان حائكاً مع رفيقيه تادرس وكلينيكس فلما سمع بقدوم يولاميس والى مصر لتعذيب المسيحيين ، وعظ رفيقيه مبيناً لهما بطلان هذا العالم ثم ودعهم وخرج إلى البكروج القريبة من دميرة فوجد الوالى يعذب امرأة ثم بعد أن عذبها ألقاها فى أتون النار فصار مثل الندى البارد . فأخرجها وقطع رأسها فلما رأى ذلك تقدم إلى الوالى واعترف بالسيد المسيح له المجد ، فعذبه كثيراً وكان عمره يومئذ سبعاً وعشرين سنة ثم أمر بعصره بالهنبازين ، فخرجت من جسده نقطة دم وقعت على عينى طفلة عمياء فأبصرت لوقتها . فآمن أهلها بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة . فغضب الوالى وأمر بصلبه ثم قطع رأسه فامتثل السياف للأمر ، ولكن قوته خارت فلم يقدر على رفع سيفه . فجاء آخر فحدث له كالأول . وهكذا إلى أربعة عشر سياف ، ولما لم يفلحوا فى قطع رأسه طوقوا رقبته بحبل وسحبوه حتى أسلم روحه بيد الرب ونال إكليل الشهادة . وحمل أحد الجند الجسد لطرحه بعيداً وكان أصماً فلما لمس جسده انفتحت أذنيه فسمع للحال . وأتى قوم من مدينة إدكو وأخذوا الجسد ، وقد ظهرت منه آيات كثيرة وأشفية . وحضر أهل الدميرتين ليعزوا أهل الشهيد ، ولما رأوا الآيات الباهرة التى ظهرت منه آمنوا وتعمدوا ، وكان عددهم ألف وسبعمائة وخمسين نفساً رجالا ونساء وصبياناً ، ثم حمله أهله إلى البرمون بكرامة عظيمة وقد كفنه والى البرمون بأكفان غالية الثمن من ماله الخاص ، وبنوا له كنيسة على اسمه . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر بشنس المبارك

١ — شهادة القديس سمعان الغيور الرسول الشهير بسمعان القانوى

٢ — شهادة أربعماية شهيد بدندره

٣ — تذكار القديس مينا الشماس

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس سمعان الغيور الرسول ، وهو المدعو نثنائيل . وقد وُلد بقانا الجليل . وكان خبيراً بالناموس وكتب الأنبياء . وكان ذا غيرة حارة ولذا لُقب بالغيور . باراً تقياً لا يحابى بوجه صديق . ولهذا لما قال له فيلبس الرسول : « قد وجدنا المسيح الذى كتب عنه موسى وذكرته الأنبياء ، وهو يسوع بن يوسف الذى من الناصرة » . فلم يحابه ، بل قال له : « أمن الناصرة يخرج شىء صالح » . ولما قال له فيلبس : تعال وانظر . وقال عنه الرب : هوذا إسرائيلى حقاً لا غش فيه . ولكنه لم ينصع للسيد المسيح بل طلب الدليل على مدحه بقوله للمخلص : « ومن أين تعرفنى » فقال له : « قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت شجرة التين رأيتك » . فتحقق حينئذ أنه عالم بالمستورات . وقال له : « أنت ربى وإلهى » .

وقيل إنه كان قتل إنساناً فى صباه على أثر مشاجرة ودفنه تحت شجرة التين ولم يعلم به أحد . وقيل إنه فى وقت قتل الأطفال خبأته أمه فى زنبيل فى شجرة تين كانت فى بيتها . واستمرت ترضعه ليلا وتعلقه نهاراً إلى أن هدأ الاضطهاد ، ولم تعلمه أمه بهذا الأمر حتى كبر وصار رجلا : ولا هو أيضاً أعلم أحداً بذلك . فلما أنبأه المخلص بذلك ، تحقق أنه الاله عالم الغيب . فعند ذلك خضع للرب وتبعه وصار من جملة تلاميذه الاثنى عشر . وبعد قبوله نعمة الروح المعزى تكلم باللغات ودخل فى وسط ظلام العالم فأناره ، ورد كثيرين إلى الإيمان بالسيد المسيح ، ثم ذهب إلى بلاد

الزنج[١] وبلاد البجاة أو (البوجاه) وهى تمتد من أسوان إلى البحر الأحمر ودخل جزيرة[٢] برطانة ونادى فيها بالمسيح فلحقته إهانات كثيرة . فكان يزداد قوة وشجاعة . وأجرى الله على يديه آيات عديدة . وأخيراً تنيح مصلوباً على خشبة ونال إكليل الشهادة . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد بمدينة دندره أربعماية شهيد بعد أن قاسوا عذابات كثيرة ، وكان ذلك فى أواخر ملك ديقلاديانوس . صلاتهم تكون معنا . آمين

٣ — وفيه أيضاً تذكار الشماس مينا المتوحد صلاته تحرسنا إلى النفس الأخير . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس عشر من شهر بشنس المبارك

تذكار القديس يوحنا الإنجيلى

فى هذا اليوم نعيد بتذكار القديس يوحنا الإنجيلى وبشارته فى مدينة آسيا وأفسس

---

(١) جاء النص فى نسخة سنكسار Basset أنه بشر فى بلاد الزنج والبجاه ودخل جزيرة برطانه وأنه مات مصلوباً ولم يذكر أنه توجه إلى فارس (تذكار ١٥ بشنس الموافق ١٠ مايو أو آيار)

(٢) جاء فى مروج الأخبار ص ٦٧٦ والكنز الثمين جزء ثالث ص ٤٧ أنها جزيرة بريطانيا (انجلترا) فى بلاد الافرنج وهو غير صحيح . وقد جاء فى هذين الكتابين أنه بشر فى مصر وأفريقيا أيضا ثم بريطانيا ثم بلاد فارس وأنه استشهد هناك بنشر وسطه وتذكاره فى السنكسار اليونانى فى يوم ١٠ آيار أى ١٠ يونيه وهو يعادل ١٥ بشنس .

لكن الحقيق هو ما جاء عنه فى لاروس القرن العشرين : « القديس سمعان الرسول استشهد فى الجيل الأول الميلادى ويلقب بالزيلوتس ζηλωτος أى الغيور . بشر بالانجيل فى مصر والعجم حيث عذب بالصلب ويعيد له الروم فى ١٠ مايو الذى يوافق ١٥ بشنس . (جزء ٦ ص ٣٦٠)

وجاء فى القاموس الجغرافى فى عهد الأقباط لأميلينو أنه ذكر فى السنكسار فى تذكار نياحة سمعان الزلوطى رسول المسيح توجه إلى بلاد الزنج (أى النوبة) وبلاد البجاه ودخل جزيرة برطانه وهذه الأسماء الجغرافية لها وجود حقيقى فبلاد البجاه تمتد من أسوان إلى ساحل البحر الأحمر وأن الجزيرة المذكورة برطانه لا تبعد أن تكون إحدى الجزائر الساحلية العديدة . (ص ٩٧)

وما حولها من البلدان ، وما قاساه من الأهوال وما لحقه من القوم الأشرار عبدة الأوثان إلى أن أعادهم إلى معرفة الله ، وأنقذهم من طغيان الشيطان بتعاليمه والآيات التى أجراها الله على يديه . ثم كتب إنجيله فنطق بأزلية الابن وتجسده ثم صعد بالروح إلى السماء ورأى الطغمات السمائية ومراتبهم وسمع تسبيحهم . وكتب بذلك سفر الرؤيا . وقد رتب المصريون هذا العيد تذكاراً لبشارته ولأنه فى هذا اليوم كُرست كنيسة على اسمه بمدينة الاسكندرية . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع عشر من شهر بشنس المبارك

نياحة القديس أبيفانيوس أسقف قبرص

فى هـــذا اليوم من سنة ٤٠٢م تنيح الأب العظيم القديس أبيفانيوس أسقف قبرص . وقد وُلد هـذا القديس من أبوين يهوديين . وتوفى والده وتركه مع أخت له فقامت أمه بتربيته أحسن تربية . وحدث وهو سائر مرة فى الطريق أن أبصر فقيراً يطلب صدقة من أحد الرهبان وإذ لم يكن مع هذا الراهب نقود ليعطيه ، خلع الثوب الذى عليـه وأعطاه له . فعند ما أخذ ذلك الفقير الثوب ، رأى أبيفانيوس كأن حلة بيضاء نزلت من السماء على ذلك الراهب مكان الثوب . فتعجب من ذلك وتقـدم إلى الراهب وسأله مَن هو وما هو دينه ؟ فأعلمه أنه مسيحى . فطلب اليـه أن يرشده إلى حقائق هذا الدين . فأجابه إلى ما طلب ، وأتى به إلى أسقف الجهة فعلمه شرائع الدين المسيحى وعمده . ثم أحب أبيفانيوس أن يترهب فأرسله الأسقف إلى دير القديس لوقيانوس وهناك تتلمذ للقديس إيلاريون . وكانت نعمة الله عليـه ، وقد أتقن علوم الكنيسة وفضائل الرهبنة وقوانينها . وتنبأ عنه القديس إيلاريون أنه سيصير أسقفاً . وهكذا تم ، فانه لما ذاع صيت فضائله وعلمه اختاروه أسقفاً على قبرص . فسار سيرة

مرضية ووضع كتباً كثيرة نافعة . وفى سنة ٤٠٢م استدعته الملكة أودكسيا للعمل على خلع القديس يوحنا ذهبي الفم فذهب إلى القسطنطينية وسعى فى الصلح بينهما ولكنه لم يفلح فهددته بفتح البرابى وغلق الكنائس إذا لم يعمل على خلعه ولكنه إذ لم يتمكن من إصلاح ذات البين بين أودكسيا والقديس يوحنا عاد إلى كرسيه . وتنيح فى السنة نفسها . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن عشر من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة القديس جاورجى رفيق القديس ابرآم

٢ — تذكار عيد العنصرة

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس جاورجى رفيق القديس ابرآم . وقد وُلد هذا القديس من والدين مسيحيين قديسين . وكان يرعى غنم أبيه . ومال قلبه إلى الرهبنة فترك رعاية الغنم وكان عمره وقتئذ أربع عشرة سنة . وقصد برية القديس مقاريوس . وحدث وهو سائر فى الطريق أن تراءى له الشيطان فى زى شيخ وقال له : إن أباك ظن أن وحشاً ضارياً قد افترسك فشق ثيابه حزناً عليك . والواجب أن تعود اليه لتطيب قلبه أولا ثم تعود إلى البرية . فدهش القديس لذلك وفكر فى نفسه وقال : إن الكتاب المقدس يقول : « مَن أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى »[1] فلما قال هذا صار الشيطان مثل الدخان وتوارى من أمامه . وللوقت ظهر له ملاك الرب فى زى راهب وأرشده إلى دير الأنبا أوريون . فأقام فيه تحت إرشاد أحد الرهبان القديسين مدة عشر سنوات لم يذق طعاماً مطبوخاً ولا خمراً ولا فاكهة . ثم رأى أن ينفرد فى البرية الداخلية فذهب إلى دير الروم الذى للقديسين مكسيموس

(١) مت ١٠ : ٣٧

ودوماديوس باسقيط مقاريوس . واتفق أن حضر فى نفس الوقت إلى هذا الدير القديس ابرآم . فذهبا معاً إلى دير القديس مقاريوس . واجتمعا بالقديس يوانس قمص شيهيت ، فأسكنهما فى قلاية قريبة منه تُعرف بقلاية بجيج وفيها تنيح الأنبا ابرآم . ثم تنيح بعده الأنبا جاورجى وكانت جملة حياته اثنين وسبعين سنة . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً : تذكار حلول روح القدس على التلاميذ الأطهار بعلية صهيون وتكلموا بسائر اللغات وهو يسمى عيد العنصرة

اليوم التاسع عشر من شهر بشنس المبارك

١ — تذكار نياحة الأنبا إسحق قسيس القلالى

٢ — تذكار شهادة القديس إيسيذورس الانطاكى

١ — فى هذا اليوم تذكار الأب القديس المجاهد الأنبا إسحق قسيس القلالى . وقد ولد فى قرية حقيرة من مصر من أبوين فقيرين . لكنه قد استغنى بأعماله الصالحة . إذ أنه انتهز فرصة وجود الشيوخ فى الريف لبيع عمل أيديهم وتبعهم إلى البرية حيث دخل تحت نير الطاعة . ولما صار راهباً تناهى فى النسك والعبادة وعدم القنية . حتى أنه لم يقتن ثوبين فى كل مدة رهبانيته . فسألوه مرة لماذا لا تقتنى ثوبين ؟ فقال : لأنى لما كنت فى العالم لم أقتن ثوبين . وكان يبكى كثيراً فى صلاته ويخلط خبزه بالرماد ثم يأكله . ومرة مرض مرضاً شديداً فصنع له بعض الأخوة طعاماً فلم يرتضِ أن يتناول منه شيئاً . فوصف له الأخ منفعة الطعام مبيناً له فائدته وألح عليه لكى يتناول منه . فأصر على عدم تناول شىء منه وقال له : صدقنى يا أخى إننى أشتهى أن أبقى بهذه العلة مدة ثلاثين سنة . ولما كبر وكثر فضله أجمع الآباء على رسامته قساً فهرب منهم

وتوارى فى حقل مزروع . وبينما هم يفتشون عليه اتفق مرورهم بذلك الحقل فجلسوا ليستريحوا قليلا . فدخلت دابة كانت معهم فى الحقل وجاءت ووقفت عند هذا الأب . ولما دخلوا وراءها لأخذها وجدوه وأرادوا ربطه لئلا يهرب منهم . فقال لهم : إنى لا أهرب الآن لأنى علمت أن هذا الأمر هو من الله . ومضى معهم فرسموه قساً . فزاد فى الطاعة للشيوخ وفى تعليم المبتدئين الفضيلة . ولما دنا وقت وفاته سألوه : ماذا يعملون بعده ؟ فقال لهم : مثل ما كنتم ترونى أصنع اصنعوا إن كنتم تريدون الثبات فى البرية . ثم تنيح بسلام . بركة صلاته فلتكن معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار شهادة القديس إيسيذوروس. ومن أمره أنه ولد فى أنطاكية من أب اسمه بندلاؤن كان من أكابر مملكة ديقلاديانوس ومن أم اسمها صوفية . وكان له أُخت اسمها أوفيمية فعلماها وأدباها بالآداب المسيحية . فلما كفر ديقلاديانوس ترك القديس بندلاؤن وابنه إيسيذوروس كل مالهما وخرجا خفية إلى أحد الجبال وسكنا عند رجل قديس يسمى الأنبا صموئيل . وعلم بأمرهما الملك فاستحضرهما ولاطف بندلاؤن ووعده ثم توعده فلم يلتفت إلى شىء من أقواله فأمر بقطع رأسه . وأما القديس إيسيذوروس فعذّبوه بأنواع كثيرة من العذاب . وكان عمره وقتئذ اثنتى عشرة سنة . وكانت أمه وأخته يصبرانه ويثبتانه على الاحتمال فأمر الملك بأخذ رؤوسهم جميعاً . وهكذا نالوا إكليل الحياة .

وقد أجرى الله على يدى هذا القديس آيات كثيرة . فآمن كثيرون على يده ونالوا أكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العشرون من شهر بشنس المبارك

نياحة القديس أمونيوس المتوحد

فى هذا اليوم من سنة ٧٣ للشهداء الموافقة لسنة ٣٥٧م تنيح القديس أنبا أمونيوس . ولد هذا القديس فى سنة ٢٩٤م بجوار مريوط وهو كزميله أنطونيوس كان من أسرة مسيحية تقية موسرة وفقد أبويه وهو فى سن الحداثة فبات تحت وصاية عمه . وكانت كل آماله متجهة إلى عيشة التبتل والقداسة . غير أن عمه خطب له فتاة غنية رغماً عنه وعلى غير ارادته . ولما لم يكن فى قدرته مخالفة أمر عمه أخذ فى مخاطبة الفتاة التى خُطبت له بالأقوال الروحية . وقد استطاع بسيرته المقدسة أن يؤثر عليها تأثيراً حسناً فحبب اليها عيشة الطهارة وغرس فى قلبها الميل الى تكريس النفس لتكون عروساً محفوظة للعريس الحقيقى يسوع المسيح . ومن ثم اتفق الاثنان على أن يقبلا عقد زواجهما وهما مصممان على أن يعيشا معاً كأخ وأخت لا كزوج وزوجة .

وقد لبثا على هذه الحال مدة طويلة وهما يحافظان كل المحافظة على شروط العفة والأمانة حتى مرت سبع عشرة سنة على زواجهما وبعدها انتقلت الزوجة الى دار الأبدية . فرأى هذا القديس فى حلم أن القديس أنطونيوس يدعوه الى لبس أسكيم الرهبنة . ولما استيقظ من النوم نهض وذهب إلى حيث يقيم القديس أيسيذوروس وهذا ألبسه الأسكيم المقدس فأقام عنده مدة من الزمن . ثم قصد بعد ذلك جبل تونه حيث يقيم القديس أنطونيوس .

وقد أقام القديس أمونيوس عند القديس أنطونيوس مدة وتتلمذ له ودرس عليه قوانين الرهبنة المقدسة ثم بنى له مغارة فى تونة الجبل . وهناك أجهد نفسه بعبادات كثيرة . فحسده الشيطان وأتاه فى شكل امرأة راهبة . وقرع بابه فلما فتح له وطلب

منه أن يصليا ، تحول الشيطان الى لهيب نار . ثم مضى وسكن فى امرأة وأغراها على إيقاع القديس فى الخطية . فلبست أفخر ثيابها وأتت اليه نحو الغروب . وبدأت تقرع باب مغارته قائلة : إننى امرأة غريبة وقد ضللت الطريق وأمسى علىّ الوقت ، فلا تدعنى خارجاً لئلا يأكلنى وحش وتكون أنت المطالب بدمى . فلما فتح لها وعرف مكيدة الشيطان الذى أرسلها ، أخذ يعظها من الكتب الإلهية ويخوفها من عذاب الجحيم المعدّ للخطاة ويذكر لها الغبطة المعدة للصديقين . ففتح الرب قلبها وفهمت قوله . وخرت عند قدميه باكية وسألته أن يقبلها ويساعدها على خلاص نفسها . ونزعت عنها ثيابها هذه . فحلق لها رأسها وألبسها ثوباً من شعر وسمّاها الساذج . ثم علمها طريق الفضيلة فسارت فيها سيراً حميداً حتى فاقت فضائل القديسين بصومها الكثير وصلاتها المتواترة .

ولما خاب الشيطان من هذا الأمر أيضاً ، عاد فدبر حيلة أخرى . وذلك أنه تزيا بزى راهب وصار يتردد على الديارات ويقول لهم وهو باكٍ : إن الأنبا أمونيوس الناسك قد تزوج بامرأة وها هى عنده فى المغارة ، فجلب بعمله هذا الفضيحة للرهبان والإهانة للأسكيم المقدس . فلما سمع بذلك الأنبا أبلو المتشبه بالملائكة أخذ معه الأنبا يوساب والأنبا نوهى وأتوا إلى جبل تونة وقصدوا مغارة الأنبا أمونيوس . فلما قرعوا باب المغارة وفتحت لهم تحققوا الأمر . فلما دخلوا صلوا كالعادة ثم جلسوا يتحدثون فى عظائم الله إلى آخر النهار . فقال لهم الأنبا أمونيوس : هلموا لنرى الساذج لأنها تخبز لنا قليلا من الخبز . فلما خرجوا اليها وجدوها واقفة تصلى وسط التنور وهو محمى ونارة مضطرمة ويداها مبسوطتان . فتعجبوا من ذلك ومجدوا الله . وبعد أن أكلوا من الخبز وشربوا انفرد كل واحد إلى محل نومه . فعرّف ملاك الرب الأنبا أبلو بقضية الساذج مع الأنبا أمونيوس . وأن الرب إنما أرسلهم إلى هنا لكى يحضروا نياح الساذج .

وقد تم قول الملاك ، إذ أنها نحو الساعة الثالثة ليلا اعترتها حمّى شديدة ، فسجدت للرب وأسلمت روحها بيده فكفنوها وبعد الصلاة دفنوها . ثم عرّفهم الأنبا أمونيوس بفضائلها . وإنها أقامت عنده ١٨ سنة لم ترفع وجهها إلى فوق لترى وجهه . وكان طعامها خبزاً وملحاً . وبعد ذلك أوفده القديس أنطونيوس إلى وادى النطرون ليؤسس أديرة هناك فتبعه جمهور عظيم من نادرى العفة فنظم لهم الأحوال ورتب لهم معيشتهم واستمر يسوسهم بالفضيلة وبعد قليل تنيح هذا الأب القديس . لتكن صلاته معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر بشنس

١ — تذكار الكلية الطهر العذراء مريم

٢ — نياحة القديس مرتينيانوس (موطيانوس)

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار القديسة الطاهرة الزكية مرتمريم العذراء والدة مخلص العالم ، الشفيعة فى جميع المسيحيين ، الذى منها كان خلاص آدم ونسله . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح القديس مرتينيانوس . وقد وُلد هذا القديس فى مدينة قيصرية فلسطين . وترهب منذ حداثته عند شيخ قديس فى الجبل القريب من بلده الذى يُسمى جبل السفينة . وقد أجهد نفسه بعبادات كثيرة . وأقام هناك ستاً وستين سنة فشاع صيته ، وسمعت به امرأة باغية ، فقالت لبعض المتحدثين بفضائله : الى كم أنتم تمجدونه وهو فى برية لا ينظر وجه امرأة ؟ وهو لو نظرنى لأفسدت نسكه ونجست بتوليته . فنهوها على قولها هذا لِما يعرفونه عن هذا القديس من الطهر والقداسة . ولكنها راهنتهم على أنها تمضى اليه وتوقعه فى الخطية . ثم قامت

فى الحال ووضعت حليها وملابسها الثمينة وطيوبها فى قطعة قماش ، وارتدت ثوباً زرياً ، وسترت وجهها وذهبت إلى مكان قريب من موضع القديسة وانتظرت حتى أمسى النهار . ثم تقدمت وقرعت بابه باكية متظاهرة بأنها ضلت الطريق وترغب المبيت عنده حتى الصباح . فتحير القديس فى أمرها إما أن يدعها خارجاً فتأكلها الوحوش . أو يدخلها فتشتد عليه المحاربة بسببها . وأخيراً فتح لها . ومضى هو إلى مكان آخر فى القلاية . أما هى فلبست ثيابها وتزينت بحليها وتطيبت وهجمت عليه تراوده عن نفسها . فعلم أنها مصيدة من الشيطان نصبها له . فقال لها : تمهلى حتى أرى الطريق . لأن الناس لهم عادة أن يأتوا إلى هنا من حين لآخر . وخرج فأضرم ناراً وصار يلقى نفسه فيها وقتاً بعد وقت مخاطباً نفسه قائلا : إن كنت لا تقدر أن تحتمل أوجاع حريق نار ضعيفة ، فكيف إذن يمكنك أن تحتمل نار الجحيم . قال هذا وسقط على الأرض باكياً من شدة ألم النار التى أحرقت رجليه وأصابعه . فلما أبطأ خرجت اليه فرأته على تلك الحال . فخافت واضطربت جميع حواسها ، ورجع اليها عقلها . فنزعت لباسها . وخرت عند قدميه وسألته أن يعينها على خلاص نفسها . فبدأ يعظها ويعرفها زوال الدنيا وشهواتها . ثم أخذها إلى أحد ديارات العذارى وأوصى الأم عليها . أما هى فإنها عاشت فى النسك والطهارة وأرضت الرب بقية حياتها . وبلغت إلى درجة عالية من القداسة ونالت موهبة الشفاء . وأبرأت مرضى كثيرين .

أما القديس مرتينيانوس فخاف أن يأتى اليه العدو بامرأة أخرى ، فمضى إلى جزيرة وسط البحر وسكن هناك . واتفق مع رجل بحرى أن يبيع له شغل يديه ويحضر له ما يقتات به . وبعد مدة حدث أن هاجت الرياح على إحدى السفن فاصطدمت بصخرة فانكسرت . فتعلقت امرأة ممن كانوا بها بلوح الخشب وقذفتها الأمواج إلى تلك الجزيرة . فلما رآها القديس تحير فى أمرها . وأراد ترك الجزيرة . فرغبت اليه أن يرهبها فأجابها إلى رغبتها . ثم أعطاها ما عنده من الخبز ، وتقدم من

الماء ورسم نفسه بعلامة الصليب وطرح ذاته فى البحر متعلقاً بلوح الخشب الذى تعلقت هى به ، وأسلم نفسه فى يد القدير فصارت تتقاذفه الأمواج حتى وصل إلى البر ، ولم يرد أن يستقر فى مكان وأخذ يجول فى البرارى والقفارى والمدن . وقد ظل على هذه الحال مدة سنتين وصل فى نهايتهما إلى مدينة أثينا حيث اعتراه مرض الموت . فاستدعى الأسقف إلى الكنيسة وعرّفه قضيته من أولها إلى آخرها . وأسلم الروح بيد الرب فكفنوه ودفنوه بإكرام .

أما المرأة التى بقيت فى الجزيرة ، فإن ذلك البحار أخذ يفتقدها إلى أن تنيحت فحمل جسدها إلى بلاده . صلاة هذا البار تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس أندرونيقوس أحد السبعين رسولا

فى هذا اليوم تنيح القديس أندرونيقوس . هذا القديس قد انتخبه الرب من جملة السبعين تلميذاً الذين أرسلهم أمام وجهه يكرزون بملكوت الله . وقد حلت عليه نعمة الرب المعزى فى العلية . فكرز مع التلاميذ . وقد ذكره بولس الرسول بقوله : « سلموا على أندرونيكس ويونياس نسيبيّ المأسورين معى اللذين هما مشهوران بين الرسل وكانا فى المسيح قبلى »[1] وقد بشر فى مدن كثيرة صحبة يونياس فردا كثيرين إلى الإيمان وأجريا آيات وشفيا مرضى وحولا برابى الأصنام إلى كنائس . ولما أكملا سعيهما وشاء الرب أن ينقلهما من هذا العالم ، مرض الرسول أندرونيقوس قليلا وتنيح بسلام فى مثل هذا اليوم . ولما كفنه يونياس ودفنه فى مغارة صلى إلى الرب فتنيح هو أيضاً فى اليوم الثانى . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) رو ١٦ : ٧

اليوم الثالث والعشرون من شهر بشنس

١ — نياحة القديس يونياس أحد السبعين رسولا

٢ — شهادة القديس يوليانوس وأمه بالاسكندرية

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس يونياس أحد السبعين رسولا . وجاء فى نسخة أخرى أن اسمه يولياس . وقد ولد هـــذا الرسول فى بيت جبريل من سبط يهوذا . فانتخبه الرب من ضمن السبعين رسولا . وقبل الروح المعزى . ثم كرز مع التلاميذ ونالته معهم شدائد كثيرة ، ورافق الرسول أندرونيقوس فى الكرازة ببشارة الملكوت كما ذكر فى اليوم الثانى والعشرين من شهر بشنس . وبعد أن تنيح الرسول أندرونيقوس وكفنه هذا القديس ودفنه . صلى إلى الرب أن لا يفارقه فتنيح فى ثانى يوم . وقد ذكره بولس الرسول فى الإصحاح السادس عشر من رسالته إلى رومية . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس يوليانوس وأمه بمدينة الاسكندرية . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر بشنس

١ — تذكار مجىء السيد المسيح إلى أرض مصر

٢ — نياحة النبى حبقوق

٣ — استشهاد الراهب القديس بشنونه المقارى

١ — فى هذا اليوم المبارك أتى سيدنا يسوع المسيح إلى أرض مصر وهو طفل

ابن سنتين كما يذكر الإنجيل المقدس أن ملاك الرب ظهر ليوسف فى حلم قائلا : « قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى أرض مصر وكن هناك حتى أقول لك ، لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه »[١] وكان ذلك لسببين : أحدهما لئلا إذا وقع فى يد هيرودس ولم يقدر على قتله فيظن أن جسده خيال . والسبب الثانى ليبارك أهل مصر بوجوده بينهم فتتم النبوة القائلة : « من مصر دعوت ابنى »[٢] .

فأتى السيد المسيح له المجد مع يوسف ووالدته العذراء وسالومى ، وكان مرورهم أولا بضيعة تسمى بسطة . وهناك شربوا من عين ماء فصارت شفاء لكل مرض . ومن هناك ذهبوا إلى منية سمنود وعبروا النهر إلى الجهة الغربية . وقد حدث فى تلك الجهة أن وضع السيد المسيح قدمه على حجر فظهر فيه أثر قدمه فسمى المكان الذى فيه هذا الحجر ⲡⲓⲥⲁ ⲛ̀ⲓⲏⲥ يخا إيسوس (أى كعب يسوع) ومن هناك اجتازوا غرباً قبالة جبل النطرون ، فباركته السيدة لعلمها بما سيكون فيه من الخدمة الملائكية . ثم انتهوا إلى الأشمونين وأقاموا هناك أياماً قليلة . ثم قصدوا جبل قسقام . وفى المكان الذى حطوا رحالهم فيه من هذا الجبل شُيد دير السيدة العذراء . وهو المعروف بالدير المحرق .

ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب ليوسف فى الحلم أيضاً قائلا : « قم وخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي »[٣] فعادوا إلى مصر ونزلوا فى المغارة التى هى اليوم بكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة . ثم اجتازوا المطرية واغتسلوا هناك من عين ماء فصارت مباركة ومقدسة من تلك الساعة . ونمت بقربها شجرة بلسم وهى التى من دهنها يصنعون الميرون المقدس لتكريس الكنائس وأوانيها . ومن هناك سارت العائلة المقدسة إلى المحمة ثم إلى أرض إسرائيل .

---

(١) مت ٢ : ١٣ (٢) هو ١١ : ١ (٣) مت ٢ : ٢٠ و ٢١

فيجب علينا أن نعيد فى هذا اليوم عيداً روحانياً فرحين مسرورين . لأن مخلصنا قد شرّف أرضنا فى هذا اليوم المبارك فالمجد لاسمه القدوس إلى الأبد . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح النبى حبقوق أحد الاثنى عشر نبياً الصغار . وكان من سبط لاوى من المغنين على الأوتار كما يدل على ذلك قوله : « الرب السيد قوتى ويجعل قدمى كالأيائل ويمشينى على مرتفعاتى . لرئيس المغنين على آلاتى ذوات الأوتار » [١] وقد تنبأ فى زمان الملك يهوياقيم واستطالت حياته جداً إلى بعد رجوع الشعب الاسرائيلى من سبى بابل وصلى قائلا : « يارب قد سمعت خبرك فجزعت . يارب عملك فى وسط السنين أحيه . فى وسط السنين عرّف . فى الغضب أذكر الرحمة » [٢] وتنبأ على تجسد السيد المسيح وولادته بقوله : « الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران » [٣] وبعد أن أكمل جهاده الحسن تنيح بسلام .

وبنيت له كنيسة فى قرطسا من أعمال البحيرة فى زمان انسطاسيوس الملك المسيحى وكرست فى اليوم الرابع والعشرين من بشنس . صلاة هذا النبى تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٨٨٠ش (١٩ مايو سنة ١١٦٤م) استشهد الراهب القديس بشنونه وكان راهباً بدير أبو مقار بالبرية ولما كانت الثورة قائمة فى البلاد بين رجالى الأمير ضرغام والوزير شاور فى خلافة العاضد الفاطمى قبض على هـــذا الراهب وعُرض عليه الاسلام فرفض بكل إباء وثبات وامتنع عن ذلك بتاتاً . فأحرقوا جسده ونال إكليل الشهادة على أيديهم فأخذ النصارى ما وجدوه من عظامه وحملوها إلى كنيسة أبى سرجه بمصر بقصر الشمع ودفن بها . بركة صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

---

(١) حب ٣ : ١٩ (٢) حب ١ : ٦ و ٣ : ٢ (٣) حب ٣ : ٣

اليوم الخامس والعشرون من شهر بشنس

١ — شهادة القديس كولوتس الانصناوى (الشهير باسم أبو قلته)

٢ — نياحة الأرخن الكريم المعلم ابراهيم الجوهرى

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس كولوتس الانصناوى . هذا القديس كان إبناً لوالدين خائفين من الله . وكان والده والياً على أنصنا ، واشتهى أن يرزق ولداً . فلم يزل يطلب من الرب يسوع المسيح حتى رزقه هذا القديس . فأدبه بالآداب المسيحية وعلمه الكتابة فحفظ كثيراً من كتب وتعاليم الكنيسة . وكان طاهراً من صغره . وأراد أبوه أن يزوجه فلم يقبل . أما أخته فانها تزوجت اريانا الذى تسلم الولاية بعد والدها ، وذلك أنه لما شاخ طلب من الملك أن يعفيه من الولاية فسلمها لأريانا صهره ولما توفى والدا هذا القديس بنى فندقاً للغرباء . ثم درس الطب حتى أتقنه وكان يداوى المرضى بلا أجر .

ولما كفر ديقلاديانوس وافقه أريانا حفظاً لمركزه . وصار يعذب الشهداء . فتقدم القديس كولوتس شقيق زوجة اريانا وصار يوبخه على تركه عبادة الإله الحقيقى كما لعن آلهة الملك المرذولة فلم يرد أريانا أن يمسه بأذى إكراماً لأخته وأرسله إلى والى البهنسا حيث أودع السجن ثلاث سنوات . وتوسطت أخته فى إخراجه . إلى أن تولى والى آخر وعرف خبره فاستحضره وهدده فلم يلتفت إلى تهديده . فغضب وأمر بتعذيبه . وكان ملاك الرب يأتى اليه ويعزيه . وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة . ولما حار الوالى فى تعذيبه أمر بقطع رأسه . فنال إكليل الشهادة . فكفنه ذووه ووضعوه فى مكان إلى انقضاء زمن الإضطهاد حيث بنوا له كنيسة . وكانت تظهر من جسده آيات عظيمة . ولهذا القديس كنيسة أثرية فى ريفا مركز أسيوط ويقام له

سنوياً احتفال عظيم فى يوم استشهاده وينال زائروه بركة هـذا القديس وبشفاعته الشفاء من الأمراض المختلفة . ومما يذكر أنه يوجد فى هذه الكنيسة حجر أثرى له تأثير عظيم فى إبعاد العقارب عنه إلى يومنا هذا . فلتكن بركاته المقدسة معنا . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم من سنة ١٥١١ للشهداء الأبرار تحتفل الكنيسة بتذكار نياحة الأرخن العظيم والمحسن الكريم المعلم ابراهيم الجوهرى . نشأ هذا الرجل الكامل والعصامى الكريم فى القرن الثامن عشر للميلاد من أبوين فقيرين متواضعين وكان اسم والده يوسف جوهرى وكانت صناعته الحياكة فى بلدة قليوب . وقد كان أبواه مملوئين نعمة وإيماناً . ربياه التربية الدينية فى كتاب البلدة فتعلم الكتابة والحساب وأتقنهما واشتهر منذ حداثته بنسخ الكتب الدينية وتقديمها إلى الكنائس على نفقته الخاصة وكان يأتى بما يتمم نسخه من الكتب إلى البابا يؤانس الثامن عشر والبطريرك السابع بعد المائة الذى تولى الكرسى من سنة ١٤٨٦ إلى ١٥١٢ للشهداء (١٧٦٩ — ١٧٩٦م) وقد استلفت أنظار هذا البابا كثرة الكتب التى قدمها ابراهيم الجوهرى وكثرة ما تكبده من النفقات فى سبيلها فاستفسر منه عن مورد المصاريف الباهظة التى ينفقها على نسخ وتجليد هذه الكتب العديدة فكشف له ابراهيم عن حاله فسر البابا من غيرته وتقواه وقربه اليه وباركه قائلا : « ليرفع الرب اسمك ويبارك عملك وليقم ذكراك إلى الأبد » . وتوثقت العلاقات بعد ذلك بينه وبين البابا . والتحق ابراهيم فى بدء أمره بوظيفة كاتب لأحد أمراء المماليك ثم توسط له البابا لدى المعلم رزق رئيس الكتاب وقتئذ فاتخذه كاتباً خاصاً له واستمر فى هـذه الوظيفة إلى آخر أيام على بك الكبير الذى ألحقه بخدمته . ولما تولى محمد بك أبو الذهب مشيخة البلاد اعتزل المعلم رزق رياسة الديوان وحلّ المعلم ابراهيم فى وظيفته فابتدأ نجمه يسطع فى سماء مصر من هـذا الحين . ولما مات أبو الذهب وخلفه فى مشيخة البلاد ابراهيم بك تقلد المعلم ابراهيم رئاسة كتاب القطر المصرى وهى أسمى الوظائف الحكومية فى ذاك

العصر وتعادل رتبة رئاسة الوزارة . ولم يؤثر هذا المنصب العظيم فى أخلاق ابراهيم الجوهرى بل زاده دعة وتواضعاً وسخاء وكرماً واحساناً حتى جذب اليه القلوب ومن فرط حب ابراهيم بك له أولاه ثقته حتى آخر نسمة من حياته فأخلص له الجوهرى كل الإخلاص وتزوج المعلم ابراهيم من سيدة فاضلة تقية شاركته فى أخلاقه الطيبة وعاونته فى أعمال البر والإحسان وشجعته على تعمير بيوت العبادة . ورزق منها بولد إسمه يوسف وإبنة وحيدة اسمها دميانه . وكانت سكناه بجهة قنطرة الدكة . ولما ترعرع ابنه عزم على تأهيله فأعد له داراً خاصة به جهزها بأفخر المفروشات وأثمن الأوانى والأدوات واستعد لحفلة الزفاف ولكن شاءت إرادة الرحمن أن تختار هذا الولد الوحيد ويضمه إلى الأحضان الابراهيمية قبل إتمام حفلة زواجه فحزن عليه والداه حزناً شديداً وأغلق المعلم ابراهيم دار ابنه على ما فيه وكسر السلم الموصل اليه حتى لا يستعمله أحد وبقى مغلقاً إلى أن نهبه حسين باشا قبطان .

وقد كان لوفاة هذا الإبن الوحيد أثر كبير فى نفس ابراهيم وزوجته فازداد رغبة فى مساعدة الأرامل واليتامى والمساكين وتعزية الحزانى والمنكوبين فأدهش جميع عارفيه بصبره الغريب واحتماله آلام الفراق وخيبة الأمل . ولما أرادت زوجته الاعتراض على أحكام الله ترآى لها القديس أنطونيوس الكبير كوكب البرية فى حلم وعزاها قائلا : « إعلمى يا إبنتى أن الله أحب ولدك ونقله اليه شاباً كما أحب والده لحكمة قصدها الله لحفظ اسم المعلم الكبير نقيا إذ ربما أفسد ولده شهرته وعاب اسمه وهذا خير جزاء من الله تعالى لزوجك على بره وتقواه فتعزيا وتشجعا واستأنفا أعمالكما المرضية » واختفى . وقد ترآى فى الوقت ذاته للمعلم ابراهيم وعزاه وشجعه . ولما استيقظت الزوجة توجهت الى مقام زوجها لأنه كان من فرط حزنه معتزلا مسكنها وقصت عليه الرؤيا فأجابها بأنه رآها هو أيضاً فى هـــذه الليلة فسلما الأمر لله واستبدلا لباس الحداد باللباس العادى وامتلأ قلبهما عزاء وشاركته زوجته فى جميع

أعماله الخيرية وصدقاته واستزادة مبراته حتى يوم وفاته . وقد توفيت كريمته دميانة بعده بزمن قليل وهى عذراء فى ريعان الشباب . وقد استمر المعلم ابراهيم فى رئاسة الدواوين حتى حصل انقلاب فى هيئة الحكام وحضر لمصر حسن باشا قبطان موفداً من قبل الدولة العلية فقاتل ابراهيم بك شيخ البلد ومراد بك أمير الحج واضطرهما للهرب إلى أعالى الصعيد ومعهما ابراهيم الجوهرى وبعض الأمراء وكتابهم . ودخل قبطان باشا القاهرة فنهب بيوت البكوات والأمراء والأعيان والمشايخ وأنزل بالبلاد ما سولت له نفسه الأمّارة بالسوء من الظلم والعدوان واضطهد المسيحيين ومنعهم من ركوب الدواب المطهمة ومن استخدام المسلمين فى بيوتهم ومن شراء الجوارى والعبيد وألزمهم بشد الزنانير والزنوط وتسلط العامة عليهم فاختبأوا فى بيوتهم وكفوا عن الخروج أياما . وأرسل يطلب من قاضى القضاة إحصاء ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهرى عظيم القبط على الكنائس والديارات من أطيان وأرزاق وأملاك وغير ذلك . وبسبب هذه الأحوال اختفت زوجة المعلم ابراهيم الجوهرى فى بيت حسن أغا كتخدا على بك أمين الحساب . وقد كان لزوجها عليه مآثر كبيرة فبحث عنها أعوان السوء ناكرو الجميل والإحسان ودلوا حسن باشا على مكان اختفائها فأجبرها على الاعتراف ببعض الخبايا فأخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة وسروج وغيرها وبيعت بأثمان عالية ، وغمز بعضهم على مسكن المرحوم يوسف ابن المعلم ابراهيم فصعدوا اليه وأخرجوا كل ما فيه من فراش وأمتعة وأوانى ذهبية وفضية وصينى وأتوا بها إلى حسن باشا فباعها بين يديه بالمزاد وكانت بكثرة زائدة استغرق بيعها عدة أيام . واستمر حسن باشا فى طغيانه إلى أن أُستدعى إلى الاستانة فبارحها غير مأسوف عليه بعد أن أقام اسماعيل بك شيخاً للبلاد وعهد هذا بأمارة الحج إلى صديقه حسن بك الجداوى . وظل اسماعيل بك فى الحكم إلى سنة ١٧٩٠م التى حلّ فيها بمصر وباء شديد مات به معظم السكان وكذا اسماعيل نفسه وأهل بيته

وتولى إدارة البلاد بعده عثمان بك الطبل فلم يطل وقته إذ فشل فى إدارة الحكم وعاد ابراهيم بك ومراد بك إلى منصبيهما الأول فى إدارة البلاد والثانى فى أمارة الحج ودخلا القاهرة فى ٧ أغسطس سنة ١٧٩١م وعاد معهما المعلم ابراهيم الجوهرى واستأنف عمله وعادت اليه سلطته ووظيفته ولكنه لم يتمتع بها أكثر من أربع سنوات واستمر محبوباً من الجميع لآخر أيامه .

وقد أطلق عليه الناس لقب سلطان القبط كما دل على ذلك نقش قديم على حجاب أحد هياكل كنائس دير الأنبا بولا بالجبل الشرقى والكتابة المدونة على القطمارس المحفوظ فى هذا الدير أيضاً .

وقال عنه الجبرتى المؤرخ الشهير : « إنه أدرك بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه وكان هو المشار اليه فى الكليات والجزئيات وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يغرب عن ذهنه شىء من دقائق الأمور ويدارى كل انسان بما يليق به من المداراة ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة اليه . وعند دخول رمضان كان يرسل إلى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا . وعمّرت فى أيامه الكنائس والديورة وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والأطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والأرزاق الدائرة والغلال » .

وقال عنه الأنبا يوساب الشهير بابن الأبح أسقف جرجا وأخميم : « إنه كان أكبر زمانه وكان محباً لله يوزع كل ما يقتنيه على الفقراء والمساكين مهتماً بعمارة الكنائس . وكان محباً لكافة الطوائف . يسالم الكل ويحب الجميع ويقضى حوائج الكافة ولا يميز واحداً عن الآخر فى قضاء الحق » .

هذا مختصر حياته العامة . أما عمله الطائفى فيمكن تلخيصه فيما يأتى : —

« لقد اشتهر المعلم ابراهيم الجوهرى بحبه الشديد لتعمير الكنائس والديارات وإصلاح ما دمرته يد الظلم . فبواسطة نفوذه الحكومى وما له من الأيادى البيضاء على

الحكام المسلمين تمكن من استصدار الفتاوى الشرعية بالسماح للقبط بإعادة ما تهدم من الكنائس والديارات وأوقف عليها أهم أراضيه وعقاراته وأمواله . فإنه كان يشترى الأملاك الكثيرة ويوقفها ليصرف ريعها على محلات العبادة وكثيراً ما أصلح ما تخرب منها وقد بلغت حجج تلك الأملاك ٢٣٨ حجة مدونة فى كشف قديم محفوظ بالدار البطريركية . كما اشتهر بنسخ الكتب الثمينة النادرة وإهدائها لجميع الكنائس والديارات من أقاصى البلاد إلى أقاصيها فلا تخلو كنيسة من كتبه وآثاره . وهو أول من سعى فى إقامة الكنيسة الكبرى بالأزبكية فإنه كان محرماً على الأقباط فى الأزمنة الغابرة أن يشيدوا كنائس جديدة أو يقوموا بإصلاح القديم منها إلا بإذن من الهيئة الحاكمة يحصلون عليه بعد شق الأنفس . فاتفق أن إحدى أميرات العائلة السلطانية قدمت من الاستانة العلية الى مصر لقضاء مناسك الحج فباشر المعلم ابراهيم بنفسه آداء الخدمات اللائقة بمقام هذه الأميرة وأدى لها الواجبات اللازمة لراحتها وقدم لها هدايا نفيسة فأرادت مكافأته وإظهار اسمه فى دار السلطنة فالتمس منها السعى لإصدار فرمان سلطانى بالترخيص له ببناء كنيسة بالأزبكية حيث يوجد محل سكنه وقدم لها بعض طلبات أخرى خاصة بالقبط والأكليروس فصدرت الإرادة السلطانية بذلك ولكن عاجلته المنون قبل الشروع فى بناء الكنيسة فأتمها أخوه المعلم جرجس الجوهرى » .

ولعدم تغيير مواعيد الصلاة بكنيسة العذراء الكبرى بحارة زويله قام بإنشاء كنيسة صغرى برسم الشهيد مرقوريوس أبى السيفين بجوارها حتى يتمكن موظفو الحكومة من حضور القداس معه فيها دون الاخلال بمواعيد العمل فى مصالحهم . وقام بتجهيز أصناف الميرون ومواده على حسابه الخاص وأرسلها بصحبة أخيه المعلم جرجس لغبطة البابا البطريرك بالقلاية العامرة .

وفى سنة ١٤٩٩ش (١٧٨٣م) . بنى المعلم ابراهيم السور البحرى جميعه

وساقية لدير كوكب البرية القديس أنطونيوس بعد أن اهتم ببناء هذا السور من القبلى والغربى فى سنة ١٤٩٨ش ويعرف إلى الآن باسم سور الجوهرى . وقام أيضاً بتجديد مبانى كنيسة العذراء المغيثة بحارة الروم فى سنة ١٥٠٨ش (١٧٩٢م) وشيد كنيسة الشهيد أبى السيفين بدير أنبا بولا فى الجبل الشرقى وشيد بدير البرموس كنيسة أنبا أبلو وأنبا أبيب (ولكنها هدمت فى سنة ١٨٨١م لتوسيع كنيسة مار يوحنا) وقصر السيدة بالبرموس وقصر السيدة بالسريان وأضاف إلى دير السريان خارجة من الجهة القبلية وبنى حولها سوراً وبلغت مساحتها ٢٤٠٠ متراً مربعاً وبالاختصار بنى كنائس كثيرة وعمر البرارى وبنى الديوره واهتم بالرهبان الساكنين فيها وفرّق القرايين وأيضاً الشموع والزيوت والستور وكتب البيعة على كل كنيسة فى أنحاء القطر المصرى ووزع الصدقات على جميع الفقراء والمساكين فى كل موضع واهتم لهم بالطعام والكسوة وكذا الأرامل واليتامى الذين ليس لهم من يهتم بهم ورتب لهم فى كل شهر ما يقوم بكفايتهم وذلك حسب ما شهد له به ابن الأبح فى مرثية البابا يوانس البطريرك (١٠٧) . وظل على هذا الحال إلى أن انتقل إلى دار الخلود فى يوم الاثنين ٢٥ بشنس سنة ١٥١١ش (٣١ مايو سنة ١٧٩٥م) . فحزن عليه الجميع كما أسف على وفاته أمير البلاد ابراهيم بك لأنه كان يعزه كثيراً ، فسار فى جنازته إكراماً له وتقديراً منه لمقامه السامى ورثاه البابا يوانس الذى كان يخصه بعظيم محبته وقد دفن فى المقبرة الخاصة التى ابتناها لنفسه بجوار كنيسة مارجرجس بمصر القديمة وحبس على هذه المقبرة وقفاً يصرف ريعه على « قنديل لا يطفأ ونور لا يموت » .

نعم . مات هذا الرجل كما مات آباؤه وأجداده من قبله . مات ولم يترك عقباً له ولكن ذكراه لم تمت لأن ذكر الصديق يدوم إلى الأبد .

وقد اهتمت جمعية نهضة الكنائس القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة بتجديد مقبرة الجوهرى بدرب التقا بمصر القديمة فأصبحت كعبة المعجبين بأعمال هذين الأخوين البارين . نفعنا الله بأعمالهما الصالحة . آمين

أما ترجمة المعلم جرجس الجوهري فهي مدونة في تذكار نياحته في اليوم السابع عشر من شهر توت المبارك سنة ١٥٥٧ ش ٢٧ سبتمبر سنة ١٨١٠ م

اليوم السادس والعشرون من شهر بشنس

شهادة القديس توما الرسول

في هذا اليوم استشهد القديس توما الرسول الذي يقال له التوأم. وُلد هذا القديس في اقليم الجليل واختاره مخلصنا من جملة الاثني عشر رسولا [١]. وهو الذي قال للتلاميذ عند ما أراد المخلص أن يمضي ليقيم اليعازر: «لنذهب نحن أيضاً لكي نموت معه» [٢] وهو الذي سأل ربنا وقت العشاء قائلا: «يا سيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق؟ قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة» [٣] ولما ظهر السيد المسيح للرسل القديسين بعد القيامة وقال لهم اقبلوا الروح القدس. كان هذا الرسول غائباً فعند حضوره قالوا له قد رأينا الرب. فقال لهم إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن. فظهر لهم يسوع بعد ثمانية أيام وتوما معهم وقال له يا توما: «هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. أجاب توما وقال له ربي وإلهي. قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا.» [٤]

وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ في علية صهيون وتفرقهم في جهات المسكونة ليكرزوا ببشارة الانجيل. انطلق هذا الرسول الى بلاد الهند وهناك اشتغل كعبد عند أحد أصدقاء الملك ويدعى لوقيوس وبعد أيام وجد لوقيوس الرسول توما يبشر مَن

(١) مت ١٠ : ٣ (٢) يو ١١ : ١٦ (٣) يو ١٤ : ٥ و ٦ (٤) يو ٢٠ : ١٩ — ٢٩

بالقصر بالإيمان المسيحى فغضب من ذلك وعذبه كثيراً وربطه بين أربعة أوتاد وسلخ جلده . وإذ رأى أنه قد شُفى سريعاً بقوة إلهه آمن هو نفسه بالسيد المسيح مع أهل بيته فعمدهم الرسول باسم الثالوث المقدس ورسم لهم كهنة وبنى كنيسة وأقام عندهم عدة شهور وهو يثبتهم على الإيمان . ثم توجه من هناك الى مدينة تسمى قنطورة فوجد بها شيخاً يبكى بحرارة لأن الملك قتل أولاده الستة . فصلى عليهم القديس فأقامهم الرب بصلاته . فصعب هذا على كهنة الأصنام وأرادوا رجمه فرفع أول واحد الحجر ليرجمه فيبست يده فرسم القديس عليها علامة الصليب فعادت صحيحة . فآمنوا جميعهم بالرب يسوع . ثم مضى الى مدينة بركيناس وغيرها ونادى فيها باسم السيد المسيح . فسمع به الملك فأودعه السجن . ولما وجده يعلم المحبوسين طريق الله أخرجه وعذبه بمختلف أنواع العذابات وأخيراً قطع رأسه فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع والعشرون من شهر بشنس

١ — نياحة القديس البابا يوانس الثانى البطريرك الثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — نياحة اليعازر حبيب الرب

١ — فى هذا اليوم من سنة ٢٣٢ ش (٢٢ مايو سنة ٥١٦ م) تنيح البابا القديس الأنبا يوانس الثلاثون من باباوات الكرازة المرقسية ، وكان قد ترهب منذ حداثته وأجهد نفسه فى كل أنواع الجهاد . وأقام فى مكان منفرد وزاد فى نسكه وتقشفه فشاع صيته بالعلم والتقوى فاختير لبطريركية المدينة العظمى الاسكندرية فى ٣ بؤونه سنة ٢٢١ ش (٢٩ مايو سنة ٥٠٥ م) . فكتب ميامر وعظات كثيرة . وكانت

الكنيسة فى أيامه فى هدوء وسلام وساعد على ذلك تربع الملك البار الأرثوذكسى انسطاسيوس على أريكة الملك . وكان البطريرك على كرسى انطاكية فى ذلك الحين القديس ساويرس الذى كتب الى الأنبا يوانس رسالة فى الاتحاد قال فيها : « إن المسيح إلهنا من بعد الاتحاد طبيعة واحدة مشيئة واحدة من غير افتراق . وانه يؤمن بأمانة الأب كيرلس والأب ديسقورس » ولما تلقى الأنبا يوانس هذه الرسالة قرأها ففرح بها هو والأساقفة . ثم أرسل له جوابها برسالة مملوءة من نعمة الإيمان ، شاهدة بوحدانية جوهر الله وتثليث صفاته ، وبتجسد الابن الأزلى بالطبيعة البشرية ، وصيرورتهما بالاتحاد واحداً لا اثنين ، ومبعداً كل من يفرّق المسيح أو يمزج طبيعتيه ، وكذا كل من يقول إن المتألم المصلوب المائت عن البشر إنسان ساذج : أو يدخل الآلام والموت على طبيعة اللاهوت . وإنما الإيمان المستقيم هو أن تعترف أن الله الكلمة تألم بالجسد الذى اتحد به منا . ولما قرأها الأنبا ساويرس قبلها أحسن قبول وأذاعها فى أنحاء كرسى انطاكية . وظل هذا البابا مهتماً برعيته وحارساً لها مدة عشر سنوات واحدى عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس اليعازر أخو مريم حبيب الرب بعد أن صار أسقفاً على قبرص . وذلك أنه بعد أن أقامه الرب من بين الأموات تبع التلاميذ من ذلك الوقت . ولما حلت عليهم نعمة المعزى وضعوا عليه يد الأسقفية . فرعى رعية الرب أحسن رعاية ، وعاش أربعين سنة ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن والعشرون من شهر بشنس

تذكار نقل جسد القديس ابيفانيوس

فى هذا اليوم من سنة ٤٠٣ م وصل جسد القديس أبيفانيوس الى جزيرة

قبرص . وذلك أنه لما كان القديس عائداً من مدينة القسطنطينية فى مركب وهو فى الطريق . فوصلت المركب فى اليوم الثامن والعشرين من الشهر . فخرج اليه البكهنة والشعب بالصلبان والأناجيل والشموع والبخور ، وحملوا الجسد الطاهر وهم يرتلون الى أن وضعوه فى الكنيسة . ولما شرع الكهنة فى حفر قبر له فى الكنيسة تعرّض لهم شماسان كان القديس قد منعهما لسوء سيرتهما . فبقى الجسد وسط الكنيسة أربعة أيام ولم يتغير منظره ولا خرجت منه رائحة ، بل كان كأنه نائم . فنهض شماس قديس وتقدم من الجسد قائلا : أنا عالم بدالتك عند الله ، وانك تقدر على دفع المعاندين الأشرار . ثم تناول الفأس بيده وضرب بها الأرض ، واذا بالشماسين المعارضين قد سقطا على وجوههما مغشياً عليهما . فحملوهما الى بيتهما وماتا فى ثالث يوم . أما جسد القديس فقد طيبه البكهنة بطيوب غالية ولفوه بلفائف ثمينة ووضعوه فى تابوت من الرخام داخل الكنيسة . وقد ظهرت منه آيات كثيرة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس سمعان العمودى

فى هذا اليوم من سنة ٤٦١م تنيح الأب القديس سمعان . وقد وُلد هذا القديس بأنطاكية سنة ٣٩٢م من أبٍ اسمه يوحنا وأم اسمها مرتا . وقد حدثت بسببه أمور كثيرة عجيبة . منها أنه قبل الحبل به جاء القديس يوحنا الصابغ إلى والدته فى حلم وبشّرها بمولده وأطلعها على ما سيكون منه . فلما بلغ من العمر ست سنوات مال فكره إلى الترهب فذهب إلى الجبل الذى بأنطاكية وحمل نير الرهبنة ودخل حياة النسك والعبادة . ثم ظهر له الملاك فى النوم فى عدة ليالى وأرشده الى سيرة الرهبنة كما جرى للقديس باخوميوس . فسلك هذا القديس سلوكاً يعلو على الطاقة

البشرية . حتى أنه انفرد فى مكان مرتفع من الجبل مثل العمود مدة خمس وأربعين سنة كان يقتات أثناءها بالحشائش ، وقد وضع هذا الأب مصنفات وأقوال وعظية ونسكية نافعة . وشرح من الكتب الكنسية فصولا كثيرة . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثلاثون من شهر بشنس المبارك

١ — نياحة القديس البابا ميخائيل الأول البطريرك الثامن والستين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — نياحة القديس فورس الرسول أحد السبعين

١ — فى هـــذا اليوم من سنة ٨١٨ش (٢٥ مايو سنة ١١٠٢م) تنيح الأب القديس البابا ميخائيل الثامن والستون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد كان عالماً فاضلا ، تأدب بكتب الكنيسة من صغره وحفظ أكثرها . فاشتاقت نفسه الطاهرة إلى التجند لله . فخرج إلى البرية وترهب بدير القديس مقاريوس وبعد بضعة سنين ارتقى إلى درجة القسيسية وبعدها خرج إلى ناحية سنجار وحبس نفسه فى مغارة هناك نيف وعشرين سنة وهو يجاهد جهاداً عظيماً حتى شاع صيته بالفضائل والعلم ، فوقع عليه الاختيار للكرسى البطريركى فتولاه فى ١٢ بابه سنة ٨٠٩ش (٩ اكتوبر سنة ١٠٩٢م) . وسار فى البطريركية السيرة الصالحة العفيفة . لم يقتن فيها درهما ولا ديناراً . وما كان يتحصل له من الدياريات المقررة له ، كان يقتات منه باليسير وما يفضل يصرفه فى إطعام الفقراء والمساكين . كما كان يقوم بسداد الضرائب عن العاجزين عن أدائها . وقد جدد من ماله أوان وكتباً كثيرة للكنائس . وكان مداوماً على وعظ الشعب وتعليمه . ولما أكمل سعيه أسلم روحه بيد الرب الذى أحبه . وكانت جملة حياته

فى البطريركية تسع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تنيح الرسول فورس أحد السبعين رسولا . وقد خدم هذا الرسول السيد المسيح مدة ثلاث سنوات وبعد صعوده خدم التلاميذ الأطهار وامتلأ من نعمة المعزى ثم خدم بولس وحمل رسائله إلى بلاد كثيرة وعلّم الكثيرين من اليهود والأمم وعمدهم وجال فى شرق البلاد وغربها ونالته شدائد وأحزان كثيرة . ثم تنيح بسلام . بركاته المقدسة تحل علينا . آمين

شهر بؤونة المبارك

اليوم الاول

١ — تكريس كنيسة القديس لاونديوس الشامى

٢ — شهادة القديس قزمان الطحاوى ورفقته

٣ — شهادة القديس أبى فام الجندى

٤ — شهادة القديس زكام

١ — فى هذا اليوم تذكار تكريس كنيسة القديس لاونديوس الشامى وذلك أنه لما استشهد هذا القديس بمدينة طرابلس فى الثانى والعشرين من أبيب . أتت امرأة مسيحية زوجة أحد كبار القواد وبذلت أموالا كثيرة وأخذت جسده المقدس وكفنته فى ثياب غالية ووضعته فى تابوت داخل بيتها .

وصنعت له صورة وعلقت أمامها قنديلا . وحدث أن ديقلاديانوس قد غضب على زوجها القائد وطرحه فى سجن أنطاكية . فحزنت وصلت الى الله متوسلة بقديسه لاونديوس أن يخلص زوجها من السجن فقبل الله صلاتها حيث ظهر القديس لاونديوس لهذا القائد وهو فى السجن وقال له : لا تحزن ولا تكتئب فانك غداً ستخلص وتأكل مع الملك على مائدته وترجع الى بيتك سالماً . ثم مضى القديس الى

الملك وأيقظه من نومه فارتعب فزعاً . فقال له القديس : أيها الملك انى جئت اليك لتأمر بإطلاق سراح القائد وتدعه يذهب الى بيته لئلا تهلك . فأجابه وهو يرتعد : كل ما تأمرنى به ياسيد أفعله . وفى الغد استحضر الملك القائد من السجن وأكرمه وطيب خاطره وتناول معه الطعام على مائدته وأعلمه بأمر الفارس الذى ظهر له . ثم صرفه الى بلده . ولما وصل طرابلس موطنه وقص الخبر على زوجته وأهله قالت له زوجته : إن الذى تم لك من الخير إنما هو ببركة القديس لاونديوس ثم كشفت له عن الجسد فتبارك منه . ولما رأى وجهه عرف أنه هو الذى ظهر له فى السجن . وبعد هلاك ديقلاديانوس بنوا كنيسة على اسمه ونقلوا جسده اليها باحتفال عظيم وكرست فى هذا اليوم . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس قزمان الطحاوى ورفقته . صلاتهم تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : تعيد الكنيسة بتذكار القديس العظيم أبى فام الجندى . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفيه أيضاً استشهد القديس زكام . شفاعته تكون معنا . آمين

اليوم الثانى من شهر بؤونة المبارك

١ — تذكار ظهور جسدى القديس يوحنا المعمدان وأليشع النبى

٢ — تذكار نياحة البابا يؤانس الثامن عشر البطريرك (١٠٧)

١ — فى هـــذا اليوم نعيد بتذكار ظهور جسدى القديسين يوحنا المعمدان وأليشع النبى تلميذ ايليا النبى بمدينة الاسكندرية . وذلك أنه لما قصد يوليانوس الكافر أن يبنى هيكل أورشليم بعد ما هدمه وسباسيانوس وابنه تيطس قاصداً بسوء

رأيه أن يبطل قول الرب فى الإنجيل : « إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض »[1] فلما شرع فى البناء انبعثت نار من الأساس وانتهمت الفعلة وكل أدوات البناء . وكلما كانوا يحاولون ذلك كانت تشب نيران هائلة وتمنعهم وأخيراً رجعوا خجلين . فقال اليهود : إن السبب فى ذلك هو وجود أجساد أئمة النصارى فى هذا المكان . ويجب رفعها منه ، وإلا فلا يبنى الهيكل . فأمر يوليانوس بإخراج أجساد القديسين من المكان وإحراقها . ولما أخرجوا جسدى القديسين يوحنا المعمدان وأليشع النبى لحرقهما ، تقدم بعض المؤمنين من الجند وأعطوهم مبلغاً من الفضة وأخذوا الجسدين وأتوا بهما الى القديس أثناسيوس بابا الاسكندرية ، فسر بذلك ووضعهما فى مكان خاص الى أن يبنى لهما كنيسة .

وفى أحد الأيام كان جالساً فى البستان ومعه كاتبه البابا ثاوفيلس الذى خلفه على الكرسى فقال له : إن أعطانى الرب فسحة فى الأجل بنيت هذا الموضع كنيسة على اسم هذين القديسين يوحنا المعمدان وأليشع النبى وأضع جسديهما فيها .

ولما جلس البابا ثاوفيلس على كرسى الكرازة المرقسية تذكر الكلام الذى قاله البابا اثناسيوس ، فبنى الكنيسة ونقل اليها الجسدين الطاهرين . وقد حدث وهم سائرون بالجسدين أن عبروا أمام بيت امرأة صابئة لها أربعة أيام متعسرة فى الولادة ، فسمعت ضجة الاحتفال ولما علمت السبب نذرت قائلة : يا قديس الله يوحنا ، اذا نجوت من هذه الشدة صرت نصرانية . ولم تتم كلمتها حتى وضعت ولداً فأسمته يوحنا ثم تعمدت هى وأهل بيتها .

أما الجسدان فقد وضعوهما فى الكنيسة وقد ظهرت منهما عجائب كثيرة . ولما استشهد القديس مقاريوس أسقف ادكو وضعوا جسده معهما . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

---

(١) مت ٢٤ : ٣ .

٢ — وفى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار نياحة البابا يؤانس الثامن عشر البطريرك (١٠٧) وكان من أهالى الفيوم وكان يدعى أولا باسم يوسف ودخل دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بجبل العربه فلما تنيح البابا مرقس السابع سلفه أجمع رأى الأساقفة والكهنة وأراخنة الشعب على اختياره بطريركاً فأحضروه ورسموه بطريركاً فى كنيسة القديس الشهيد مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة فى يوم الأحد المبارك ١٥ بابه سنة ١٤٨٦ش (٢٣ اكتوبر سنة ١٧٦٩م) ودُعى باسم يؤانس الثامن عشر البطريرك (١٠٧).

وفى أيامه سعى بابا روميه لاجتذاب الكنائس الشرقية الى المذهب الكاثوليكى البابوى وعلى الأخص كنيسة مصر الأرثوذكسية وقام بنشر كتاب أعمال مجمع خلقدونية الذى كان سبباً فى انشقاق الكنيسة ورفض الاعتراف بأمانته البابا القديس ديسقورس البطريرك (٢٥) ووزعوه فى جميع البلاد الشرقية ثم أرسل بابا روميه مندوباً من قبله للبابا يؤانس يحمل له رسالة من هذا البابا يدعوه فيها الى الاتحاد معه. فسلم البابا يؤانس هذه الرسالة الى الأنبا يوساب الأبح أسقف جرجا وكلفه بدراستها والرد عليها. فقام هذا العلامة الكبير واللاهوتى العظيم بالرد عليها وتفنيد دعوى رومه لأنه كان من العلماء المتضلعين فى العلوم اللاهوتية فدافع عن كنيسته وأمانتها ومعتقداتها دفاعاً مجيداً خلد به ذكراه. أما نسخ كتاب مجمع خلقدونية فقد أتى على عكس ما كانت تنتظره رومه من نشره إذ جاء مثبتاً لصحة معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فندم الأسقف الرومانى على نشره فى الشرق وقام بجمع نسخه وأحرقها بعد أن أنفق على طبعه أموالا طائلة.

وقد نالت البابا يؤانس فى مدة رئاسته شدائد وضيقات كثيرة من حكام البلاد والولاة العثمانيين وقام القائد التركى حسن باشا بمصادرة الخزينة البطريركية وأخذ أموالها، الأمر الذى اضطر البابا إلى أن يتوارى ويختفى من جور هؤلاء الحاكمين الظالمين

الذين أرهقوا المسيحيين بأحكامهم الجائرة وبزيادة الضرائب المقررة عليهم .

وكانت هيئة الحكومة المصرية وقتئذ مكونة من الوالى العثمانى ومن شيخ البلد الذى كان يعينه الباب العالى من بين المماليك المعروفين باسم الغز فى مصر ويعرفون بالبكوات وكانت أحكامهم جائرة ولا هم لهم إلا ظلم العباد وجمع الضرائب الباهظة بطرق استبدادية . وكان فى مشيخة البلد فى مدة رئاسة هذا البابا المملوكان ابراهيم بك ومراد بك فاعتزما الانفراد بالحكم والاستيلاء على إيرادات البلاد دون أن يقدما منها شيئاً للدولة العلية صاحبة السيادة على البلاد المصرية . وكان فى هذا الوقت المعلم ابراهيم الجوهرى كبير المباشرين ورئيس الكتاب .

ولما استبد المملوكان المذكوران بالحكم شرعا فى فرض الضرائب الثقيلة على المسيحيين بصفة تشبه النهب والسلب فتضايقوا واستغاثوا من وطأة هذه الأحكام الجائرة ولكن ظلم هؤلاء المماليك لا يعد شيئاً بجانب جور الوالى العثمانى القائد حسن باشا الذى لم يكن له مثيل فانه قام باشهار الحرب على المماليك فقهرهم ودخل القاهرة منتصراً وقام عسكره بارتكاب الفظائع فاعتدوا على بيوت النصارى وانتهكوا حرمة الأدب ونقضوا ناموس الانسانية ونهبوا أثاث المنازل وباعوها على مشهد من العالم . فكم من منازل وقصور هجرها أصحابها . وقد قام العسكر بالقبض على زوجة المعلم ابراهيم الجوهرى وأجبروها على إخراج أموال زوجها وتحفه الثمينة بعد أن هرب مع المملوكين ابراهيم بك ومراد بك واستولوا على جميع هذه الأموال والتحف والأثاث والفرش الفاخر من منزل المعلم المذكور وباعوها ولم تكتف البلاد بهذا الاضطهاد الشديد بل زادتها نكبة الطاعون الذى تفشى فى البلاد ودهم القطر المصرى حتى أفنى الكثيرين ومات به اسماعيل بك الذى حل فى مشيخة البلد بعد هروب ابراهيم بك ومراد بك وأقيم آخر بدله فمات أيضاً بهذا الداء .

تولى عثمان بك البطل مكانه ، ولعدم مقدرته على حكم البلاد استدعى الوالى

ابراهيم بك ومراد بك من الصعيد فحضرا ومعهما المعلم ابراهيم الجوهرى . ولما استتب لهما حكم البلاد عادا إلى الاستبداد بالمسيحيين وخصوصاً الأفرنج . الأمر الذى أدى إلى الاحتلال الفرنسى وطرد المماليك من البلاد .

واشترك البابا يؤانس مع المعلم ابراهيم الجوهرى فى تعمير الأديرة والكنائس كما قام بعمل الميرون المقدس وتنيح فى اليوم الثانى من شهر بؤونة المبارك سنة ١٥١٢ للشهداء الأبرار (الموافق ٧ يونيه سنة ١٧٩٦م) بعد أن أقام على الكرسى البطريركى ٢٦ سنة و ٧ أشهر و ١٦ يوماً . وظل الكرسى بعده خالياً مدة ثلاثة أشهر وستة وعشرين يوماً ودفن بمقبرة البطاركة الأبرار فى كنيسة القديس مرقوريوس أبى سيفين . وقد عاصر هذا البابا من السلاطين العثمانيين مصطفى الثالث ومن المماليك الذين تولوا مشيخة البلد وحكمها على بك الكبير ومراد بك أبو الذهب وابراهيم بك ومراد بك واسماعيل بك وعثمان بك . نفعنا الله ببركة هذا البابا القديس . آمين

اليوم الثالث من شهر بؤونه المبارك

١ — بناء أول كنيسة لمارجرجس ببلدة (برما) بئر ماء بالواحات

٢ — نياحة القديسة مرتا المصرية

٣ — شهادة القديس اللاديوس الأسقف

٤ — نياحة البابا قسما البطريرك (٤٤)

٥ — نياحة القديس الأنبا أبرآم أسقف الفيوم

١ — فى هذا اليوم بنيت أول كنيسة على اسم الشهيد العظيم مار جورجيوس بالديار المصرية ببلدة بئر ماء بالواحات كما كرست باسمه فى هذا اليوم أيضاً كنيسة فى بلدة برما مركز طنطا . وذلك أنه بعد هلاك ديقلاديانوس وتملك الملك البار

قسطنطين هدمت البرابى وبُنيت الكنائس على أسماء الشهداء الأبطال الذين جادوا بدمائهم فى الذود عن الإيمان .

وكان بالديار المصرية قوم من الجنود المسيحيين قد أُقطعوا جزءاً من الأرض المقامة عليها برما الآن . وكان من بينهم شاب تقى وديع قد اختص بقطعة من هذه الأرض وأقام بها مع بعض المزارعين . وكان بتلك الجهة بئر للشرب . فسمع هذا الشاب بعجائب العظيم فى الشهداء جورجيوس فسعى حتى حصل على سيرته وكتبها وصار يتعزى بقراءتها بغير ملل . وحدث فى ليلة اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس وهو قائم يصلى أن رأى جماعة من القديسين وقد نزلوا بجوار هذه البئر وهم يسبحون الله ويرتلون بأصوات ملائكية وهم محاطون بنور سماوى فاستولت عليه الدهشة . وعندئذ تقدم اليه واحد منهم فى زى جندى وعرفه أنه جورجيوس الذى استشهد على يد داديانوس . وأمره أن يبنى له كنيسة فى هذا الموضع لأن هذه مشيئة الرب . ثم ارتفعت عنه الجماعة إلى السماء وهم يمجدون العلى . وقضى الشاب ليلته متيقظاً حتى الصباح ومرّت عليه عدة أيام وهو يفكر كيف يبنى هذه الكنيسة وهو لا يملك ما يقوم بنفقات جزء بسيط منها . ففى إحدى الليالى وهو واقف يصلى ظهر له الشهيد العظيم جورجيوس فى حلم وحدد له مكان الكنيسة ثم أرشده إلى مكان وقال له احفر هنا وستجد ما تبنى به الكنيسة . ولما استيقظ فى الصباح ذهب إلى حيث أرشده الشهيد الجليل وحفر فوجد إناء مملوءاً ذهباً وفضة فسبح الله وعظّم قديسه وبنى الكنيسة . ثم استدعى الأب البطريرك وكرسها فى هذا اليوم . وبُنيت المنازل بجوار هذه الكنيسة وسُميت هذه الجهة (بير ماء) نسبة إلى بئر الماء التى بنيت بجوارها الكنيسة . ويجرى الاحتفال بهذا التذكار المجيد فى هذه البلدة سنوياً . وهناك تظهر الآيات الباهرة من إخراج الشياطين وشفاء المرضى بشفاعة هذا الشهيد العظيم . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

ونقلت أعضاء القديس جورجيوس من مدينة بير ماء بالواحات إلى دير أنبا صموئيل بمعرفة رهبانه وهى التى كانت محفوظة فى بيعته فى هذه المدينة وخربت وذلك فى أيام الأب المكرم والسيد العظيم فى البطاركة البابا القديس متاووس البطريرك (٨٧) ورئاسة الأب المكرم القس زكرى ابن القمص ونيافة الأب الراهب الناسك سليمان القلمونى . ولما كان فى رئاسة البابا غبريال البطريرك (٨٨) سمع الكاهن المؤتمن القس ميخائيل إبن الكاهن المؤتمن القس جرجس المعروف بالمعاريج خادم بيعة مارجرجس بدرب التقا بمصر القديمة بهذا العظيم فقام باحضار ذخائر هذا القديس إلى بيعته فى يوم ١٦ أبيب سنة ١٢٤٠ش (١٠ يوليه سنة ١٥٢٤م)

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهدت المجاهدة الناسكة القديسة مرتا . وقد ولدت هذه القديسة بمصر من أبوين مسيحيين غنيين . ولما شبّت اندفعت وراء الأميال الشريرة فهوت فى نجاسة السيرة ولكن رحمة الله تداركتها من العلاء فحركتها للذهاب إلى الكنيسة فى يوم عيد الميلاد . فلما وصلت إلى بابها وهمت بالدخول منعها الخادم الموكل بالباب قائلا : إنك غير مستحقة أن تدخلى بيت الله المقدس وأنت كما تعلمين . وحصلت بينهما ضجة سمعها الأسقف فأتى إلى الباب ليرى ما الخبر . فلما رأى الفتاة قال لها : أما تعلمين أن بيت الله مقدس ولا يدخله غير الطاهر . فبكت وقالت : اقبلنى أيها الأب فانى تائبة من هـــذه اللحظة ومصممة على عدم العودة إلى الخطية . فقال لها : إن كان الأمر حقاً كما تقولين فاحضرى لى ملابسك الحريرية وزينتك الذهبية وتعالى إلى هنا . فمضت بسرعة وأحضرت كل ما كان لها من حلى وحلل وأتت بها إلى الأب الأسقف فأمر بحرقها جميعها . ثم حلق لها شعر رأسها وألبسها ثياب الرهبنة وأرسلها إلى أحد أديرة الراهبات ، وهناك جاهدت جهاداً عظيماً . وكانت تقول فى صلاتها : يارب إن كنت لم أحتمل الفضيحة من خادم بيتك فلا تفضحنى أمام قديسيك وملائكتك . ولبثت مدة خمس وعشرين سنة فى الجهاد

لم تخرج فى أثنائها من باب الدير حتى تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس اللاديوس أسقف إحدى بلاد المشرق . وذلك أنه كان فى يوم من الأيام يوبخ الوالى يوليكوس على عبادته الأصنام فقال له الوالى : إذا كنتُ فى نظرك كافراً لأنى لم أعبد المصلوب فها أنا أجعلك أنت أيضاً تترك عبادته . ثم سلمه لأحد نوابه وأمره أن يعذبه بلا رحمة . وهذا قضى سنة وهو يتفنن فى تعذيبه . وإذ وجده لم ينثنِ عن عزمه الصادق أوقد ناراً فى حفرة وطرحه فيها فلم تمسسه بأذى . فآمن جمع كثير إذ رأى هذه الآية فأمر بقطع رؤوسهم . وأخيراً أخرجوا القديس من الحفرة وأمر بضرب عنقه فاستودع روحه يد السيد المسيح ونال أكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح البابا قسما الأول سنة ٤٤٦ش (٢٤ يونيه سنة ٧٣٠م) وأصله من أبى صير وترهب بدير أبى مقار ورُسم بطريركاً بغير اختياره فى يوم الأحد ٣٠ برمهات سنة ٤٤٥ش (مارس ٧٢٩م) ولم يبرح منذ توليه الكرسى عن السؤال كى ينيح الله نفسه سريعاً فأجاب الله طلبته بعد أن تولى على الكرسى مدة سنة واحدة وثلاثة شهور . بركاته تكون معنا . آمين

٥ — وفيه أيضاً تنيح القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة وذلك فى سنة ١٦٣٠ للشهداء الأبرار (١٠ يونيو سنة ١٩١٤م) . ولد هذا القديس فى سنة ١٥٤٥ ش (١٨٢٩م) بعزبة جلده مركز ملوى مديرية أسيوط من والدين تقيين وكان اسمه بولص غبريال ، فرباه تربية مسيحية وأدخلاه الكتاب فتلقى فيه العلوم الدينية والتراتيل الكنسية ولما أظهر نبوغاً بين أقرانه رسمه الأنبا يوساب أسقف صنبو شماساً على كنيسة جلده ، ولم يبلغ سن الحلم حتى شبت فيه روح الرهبنة فانتظم فى سلك رهبان دير المحرق ورسمه القمص عبد الملك رئيس الدير راهباً باسم بولص غبريال المحرقاوى فى التاسعة عشرة من عمره . وكان وديعاً متواضعاً طاهر السيرة كثير

الانفراد للصلاة فأحبه الرهبان حباً جماً وسمع به وقتئذ الأنبا ياكوبوس أسقف المنيا فاستدعاه اليه واستبقاه عنده بالأسقفية حيناً من الزمن ثم رقاه إلى رتبة قسيس . ولما عاد إلى ديره الذى كان عامراً وقتئذ بالرهبان الأتقياء اتفقت كلمتهم على أن يختاروه رئيساً لهم بعد وفاة رئيسهم . وسيم قصاً فى أيام البابا ديمتريوس الثانى البطريرك (١١١) ولبث خمس سنوات رئيساً للدير ، كان فيها الدير ملجأ لألوف الفقراء الذين سمعوا بآيات بره وعطفه على أمثالهم حتى أُطلق عليه لقب أب الفقراء والمساكين . ولم يألُ جهداً فى مدة رئاسته من تحسين حالة الدير روحياً وزمنياً وإنماء ثروته وإصلاح أراضيه الزراعية . وكان كلما ازداد براً بالفقراء وإحساناً لليتامى والأرامل ازداد حقد الرهبان الأغنياء عليه لأنهم كانوا يعتبرون هذه الأعمال الخيرية إسرافاً وتبذيراً فتذمروا عليه وشكوه لدى الأنبا مرقس مطران البحيرة الذى كان قائماً وقتئذ بالنيابة البطريركية لوفاة البابا ديمتريوس فقبل شكايتهم وعزل القمص بولص من رئاسة الدير . ثم بعد زمن يسير من اعتزاله الرئاسة بارح دير المحرق وذهب إلى دير البرموس وأقام به مدة كراهب بسيط لا عمل له إلا درس الكتاب وتعليم الرهبان وكان رئيس الدير وقتئذ القمص يوحنا الناسخ الذى صار فيما بعد البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) . ودخل هذا الدير مع القمص بولص رهط من رهبان دير المحرق الذين لم يعجبهم حال اخوانهم المتذمرين ولازموا خدمة القمص بالدير . وفى سنة ١٥٩٧ش (سنة ١٨٨١م) اختاره البابا كيرلس الخامس أسقفاً لأبرشية الفيوم والجيزة بدلا من أسقفها المتنيح الأنبا إيساك فتمت رسامته باسم الأنبا ابرآم . وقد اشتهر فى مدة أسقفيته بأمرين :—

الأول : عطاياه للفقراء الذين كانوا يؤمون دار الأسقفية بالمئات والألوف فيهبهم كل ما يكون لديه من المال . وقد جعل دار الأسقفية مأوى لكثيرين منهم وطالما كان يقدم ثياباً للعريانين وطعاماً للجائعين ولم يكن يسمح مطلقاً بأن يقدم اليه طعام أفخر مما

يُقدم للفقراء . واتفق مرة أن نزل ليتفقد جماعتهم وهم يتناولون طعامهم فأدهشه أن لاحظ أن الطعام الذى قُدّم اليه فى ذلك اليوم كان أكثر تأنقاً مما وجده أمامهم . فساوره الحزن وفى الحال أقال الراهبة التى كانت موكلة بخدمة الفقراء من عملها .

أما الأمر الثانى الذى اشتهر به فهو صلاة الإيمان التى جرت بواسطتها على يديه آيات شفاء عديدة حتى ذاع اسمه فى أنحاء القطر وبلغ بعض بلدان أوربا أيضاً وكان يقصده المرضى أفواجاً على تباين أديانهم فيتباركون بصلاته وينالون الشفاء .

وكان الأنبا ابرآم واسع الاطلاع على الكتب المقدسة ، يلقى على زائريه دائماً نصائح وتعاليم وعظات تدل على وفرة علمه بأسفار الكتاب المقدس ولكن الأهم من ذلك أنه كان ذا صفات نقية وفضائل جمة . ومن أخص تلك الصفات إنكاره لذاته انكاراً شديداً وزهده الحقيقى فى ملاذ الحياة وأمجادها . فطعامه ولباسه لم يتجاوزا قط حد الضرورة ونفسه لم تكن تطمح إلى أبهة المناصب والرتب حتى أن البطريرك لما أراد أن يرفعه إلى رتبة المطرانية اعتذر عن قبولها بقوله إن الكتاب المقدس لا يذكر من رتب الكنيسة إلا القسوسية والأسقفية . ومن صفاته أيضاً أنه كان صريحاً إلى أقصى حدود الصراحة فى إبداء رأيه ولا ينظر فيما يقول إلا إلى الحق لذاته فتتضاءل عنده هيبة العظماء ومقامات الكبراء أمام هيبة الحق وجلاله ، ولذلك كان مطارنة الكنيسة وأساقفتها يتقون غضبه ويتمنون رضاه .

وانتقل الأنبا ابرآم إلى النعيم فى ٣ بؤونة سنة ١٦٣٠ش (١٠ يونيه ١٩١٤م) فشيعه إلى القبر أكثر من عشرة آلاف نفس من المسلمين والمسيحيين ووضع جثمانه الطاهر فى المنامة المعدة له فى دير العذراء . وقد ظهرت له آيات كثيرة بعد وفاته حيث لم تزل مقبرته كعبة يزورها ذوو الحاجات والأوجاع . نفعنا الله بقداسته وبركاته . آمين

اليوم الرابع من شهر بؤونه المبارك

١ — شهادة القديس سينوسيوس ٢ — شهادة القديس الأنبا آمون والبارة صوفيه ٣ — شهادة القديس يوحنا الهرقلى

٤ — نياحة القديس أباهور

٥ — نياحة البابا يؤانس الثامن البطريرك (٨٠)

١ — فى هـذا اليوم استشهد القديس سينوسيوس الذى من بلكيم . ولما كان يرعى الغنم وهو صبى كان يفرق خبزه على الرعاة الصغار ويقضى يومه صائماً وكان يفتقد المرضى والمحبوسين . وفى إحدى الليالى ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وقال له : قم واعترف بإلهك أمام الوالى لتنال أكليل الشهادة .

فلما استيقظ من النوم عرّف والدته بذلك فعز عليها وبكت لأنها لم يمكنها أن تمنعه . وكان قد سمع عن امرأة قديسة بارة فى شبرا اسمها مريم كانت تضيف الغرباء وتعمل خيراً كثيراً . فمضى اليها واتفق الاثنان على نوال أكليل الشهادة فمضيا إلى أورسانوس الوالى وكان مقيماً فى مركب راسية بجوار شاطىء النيل وصرخا أمامه قائلين : نحن نصارى فأمر بتعذيبهما . وبينما كان يعذبهما أسلمت القديسة مريم روحها الطاهرة بيد الرب . أما القديس سينوسيوس فكان المسيح يعزيه ويصبره . ولما عجز الوالى من تعذيبه أرسله مع آخرين إلى والى أنصنا . وهذا عذّبه كثيراً ثم أحضر ساحراً من أخميم فقدم للقديس كأساً ممزوجاً بالسم . فصلّب القديس عليه وشربه فلم ينله ضرر . وإذ حار الوالى فى أمر تعذيبه كتب قضيته فقطعوا رأسه بحد السيف . وأما الساحر فقد آمن لما رأى ذلك فقطعوا رأسه أيضاً . ونال الاثنان أكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم أيضاً : استشهد القديس الأنبا أمون والقديسة صوفيه . صلاتهما تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القـديس يوحنا الهرقلى . صلاته تكون معنا . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيح القديس أباهور بجبل العامود بالشرق . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٥ — وفى هـذا اليوم أيضاً من سنة ١٠٣٦ش (٢٩ مايو سنة ١٣٢٠م) تنيح البابا يوانس الثامن البطريرك (٨٠) وقد كان من منية بنى خصيم ويُعرف بالمؤتمن ابن القديس وكان اسمه يوحنا بن إبشال . ترهب بدير شهران ورسم بطريركاً فى يوم ١٩ أمشير سنة ١٠١٦ش (١٤ فبراير سنة ١٣٠٠م) ووقعت على النصارى فى أيامه اضطهـادات عظيمة حيث أُلزموا بصبغ العمائم باللون الأزرق وأُغلقت كنائس بمصر القديمة والقـاهرة ثم بالأقاليم ما خلا الديارة والاسكندرية وبعض كنائس البلاد ثم وصل رسول البرسلونى ملك أسبانيا للشفاعة فى النصارى ففتحت كنيستان إحداهما كنيسة السيدة العذراء بحارة زويله للقبط وكنيسة مارى نقولا بالبندقانيين (الحزاوى) للملكيين . وكان فى أيامه القديس أنبا برسوما الشهير بالعريان ابن التبان الذى تنيح فى أيامه وصلى عليه البطريرك فى ٥ النسى سنة ١٠٢١ش وهذا البطريرك آخر من سكن أبى مرقورة بمصر وأول من نقل الكرسى إلى كنيسة العـذراء بحارة زويله وأقام بها سنة ١٣٠٣م وفى هذه السنة حصلت زلزلة شديدة خربت قسماً عظيماً من سوريا ومصر . وذكر ابن كبر أن هذا البطريرك أحدث بعض تغييرات فى القداس وتنيح بعد أن أقام على الكرسى ٢٠ سنة و٣ أشهر و١٥ يوماً ودفن بدير شهران . بركة صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس من شهر بؤونة المبارك

١ — نياحة القديس يعقوب المشرقى

٢ — شهادة القديسين الأنبا بشاى والأنبا بطرس

٣ — تذكار تكريس كنيسة القديس بقطر بناحية شو

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس يعقوب المشرقى المعترف . كان هذا القديس يتعبد فى أحد ديارات المشرق وقد عاصر قسطنطينوس بن قسطنطين الكبير ويوليانس المعاند ويوبيانوس المؤمن الذى لما قُتل تملّك أخوه والنس وكان أريوسى المذهب . فأذن للأريوسيين بفتح كنائسهم وغلق كنائس الأرثوذكسيين . فتحرك هذا القديس بالنعمة الإلهية وأتى إلى القسطنطينية . فالتقى بالملك وهو خارج للحرب ، فوقف أمامه وقال له : أنا اسألك أن تفتح كنائس المؤمنين للصلاة عنك لينصرك الله على أعدائك . وإن لم تفعل ذلك فان الله سيتخلى عنك فتنهزم أمام أعدائك . فغضب الملك من ذلك وأمر بضربه وحبسه . فقال له القديس : اعلم أنك ستنهزم أمام أعدائك وتموت حرقاً ، فازداد الملك غضباً وأمر باعتقاله إلى أن يعود من الحرب . فقال له القديس : إن عدت سالماً فلا يكون الرب قد تكلم على فمى . وسار الملك لمحاربة أعدائه . ولما التقى الجيشان تخلى الرب عنه فانهزم أمام أعدائه وتتبعوه إلى أن دخل إحدى القرى . فأشعلوا النيران حولها . فهرب أهلها وبقى هو وبعض خاصته فأحرقوهم . وعاد مَن بقى حياً من جنده إلى مدينة القسطنطينية وأخبروا المؤمنين بما حدث . وبذلك تمت نبوة القديس . فاجتمع المؤمنون وأخرجوه من السجن بإكرام جزيل . وتحقق الأريوسيون بأن روح الله كانت على هذا القديس ، كما صدّقوا صحة إيمانه فرجعوا عن ضلالهم معترفين بمساواة إبن الله مع أبيه فى الجوهر . وقضى هذا القديس

بقية أيامه مجاهداً ناسكاً حتى تفيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديسان العظيمان الأنبا بشاى والأنبا بطرس الموجودة أعضاؤهما بصدفا مديرية أسيوط . صلاتهما تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : تذكار تكريس كنيسة القديس العظيم الأنبا بقطر بناحية شو شرق الخصوص . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس من شهر بؤونه المبارك

شهادة القديس ثاؤذروس الراهب

فى هذا اليوم استشهد القديس ثاؤذروس الراهب . وقد وُلد بمدينة الاسكندرية وترهب بأحد الأديرة القريبة منها فاشتهر بالسيرة الطاهرة والنسك الزائد .

ولما مال قسطنديوس ابن الملك البار قسطنطين الكبير إلى الأريوسيين أرسل بطريركاً أريوسياً إلى الاسكندرية يُسمى جورجيوس مصحوباً بعدد عظيم من الجند . فنفى القديس اثناسيوس بابا الاسكندرية وجلس مكانه بعد أن قتل عدداً كبيراً من المؤمنين . فغار هذا الراهب القديس غيرة مسيحية وأخذ يجادل الأريوسيين ويكشف ضلالهم . فقبض عليه البطريرك الدخيل وعذّبه كثيراً ثم أمر بربطه فى أرجل حصان شموس وإطلاقه فى الميدان . فتقطعت أعضاؤه وتهشم رأسه وأسلم روحه فى يدى الرب ونال أكليل الشهادة . وقد جمع المؤمنون أعضاءه المقدسة ووضعوها فى تابوت ورتبوا له عيداً فى هذا اليوم . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع من شهر بؤونه المبارك

شهادة القديس أبسخيرون الجندى

فى هذا اليوم استشهد القديس الجليل أبسخيرون الجندى الذى من قلين . وقد كان من جند أريانا والى أنصنا . ولما صدرت أوامر ديقلاديانوس بعبادة الأوثان وثب هذا القديس فى وسط الجمع الحاضر مبيناً ضلال الملك ولاعناً أوثانه . فقبضوا عليه وأودعوه السجن الذى فى قصر الوالى وقد كان وقتئذ فى أسيوط . ولما أرسلوا أبسخيرون إلى الوالى بأسيوط اتفق معه خمسة من الجنود : (ألفيوس وأرمانيوس وأركياس وبطرس وقيرايون) . على أن يسفكوا دمهم على إسم المسيح فلما حضروا أمام الوالى أمر بتقطيع مناطقهم وتعذيبهم وصلب بعضهم وقطع رؤوس الآخرين . وأما القديس أبسخيرون فقد عذّبه بمختلف العذابات ولكن الرب كان يقويه ويصبّره ويشفيه من جراحاته . ولما حار فى أمر تعذيبه استحضر ساحراً يسمى اسكندر يزعم أنه يسحر الشمس والقمر ويصعد إلى الجو ويخاطب الأفلاك . فقدم للقديس شيئاً من السم القاتل قائلا : يارئيس الشياطين إظهر فى هذا النصرانى قوّتك . فتناول القديس السم ورسم عليه علامة الصليب وشربه فلم ينله أى أذى . فتعجب الساحر وآمن بإله القديس أبسخيرون . فقطع الوالى رأس الساحر ونال إكليل الشهادة . أما القديس فقد ازداد الوالى غضباً عليه وبعد أن عذّبه كثيراً أمر بقطع رأسه . فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن من شهر بؤونه المبارك

١ — تذكار تكريس كنيسة السيدة العذراء المعروفة بالمحمة

٢ — تذكار القديسة تمادا وأولادها وأرمانوس وأمه

١ — هذا اليوم من سنة ٩٠١ ش تذكار تكريس كنيسة السيدة العذراء والدة الإله فى البلدة المعروفة بالمحمة حيث ينبوع الماء الفائض من العين التى استنبعتها والدة الإله عند عودتها من أرض مصر . وذلك أنه لما ذهب يوسف إلى مصر كقول الملاك فقد وصل إلى أوائل الصعيد وفى عودته وصل إلى المطرية ومنها الى المحمة . وقد بنيت فى هذا المكان كنيسة على اسم العذراء ، شفاعتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تذكار القديسة تمادا وأولادها وأرمانوس وأمه . شفاعتهم تكون معنا . آمين

اليوم التاسع من شهر بؤونه المبارك

١ — نياحة القديس صموئيل النبى

٢ — شهادة القديس لوكيليانوس وأربعة آخرين معه

٣ — نقل أعضاء الشهيد مرقوريوس إلى مصر

١ — فى هذا اليوم من سنة ٢٩٤٧ للعالم تنيح الصديق العظيم صموئيل النبى . وقد وُلد هذا البار فى رامتايم صوفيم من جبل أفرايم . واسم أبيه ألقانا اللاوى وأمه حنة . وكانت عاقراً وبمداومتها الطلبة إلى الله رزقها صموئيل . فربته فى بيتها ثلاث سنوات ، ثم قدمته إلى هيكل الله كما كانت قد أنذرت قبل الحبل به . فخدم عالى الكاهن

إلى أن كبر . وكان ولدا عالى قد سلكا سلوكاً رديأ فدعا الرب صموئيل فى بعض الليالى وهو نائم . فظن أن عالى هو الذى يدعوه فذهب اليه وقال له : هل دعوتنى يا سيدى . فأجابه : لا ارجع اضطجع . فلما مضى دعاه الرب ثانية وثالثة ، وهو فى كل مرة يقوم ويذهب إلى عالى . فعلم عالى أن الرب هو الذى يدعوه فقال له : ارجع اضطجع واذا دعاك تقول : تكلم يا رب لأن عبدك سامع . ولما دعاه الرب وأجابه كما علمه عالى قال له الرب : هوذا أنا فاعل أمراً كل من سمع به تطن أذناه . فى ذلك اليوم أقيم على عالى كل ما تكلمت به على بيته . أبتدىء وأكمل . وقد أخبرته بأنى أقضى على بيته إلى الأبد من أجل الشر الذى يعلم أن بنيه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم ولم يردعهم . ولذلك أقسمت لبيت عالى أنه لا يُكفّر عن شر بيت عالى بذبيحة أو بتقدمة إلى الأبد »[1]

وبعد هذا أمره الرب أن يمسح شاول بن قيس ملكاً على إسرائيل . ولما خالف شاول أمر الرب مسح صموئيل داود بن يسى ملكاً بأمر الرب وتنبأ وحكم فى بنى إسرائيل عشرين سنة . صلاته تكون معنا . آمين .

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس لوكيليانوس وأربعة آخرين معه وكان كاهناً للأوثان فى عهد الملك أوريليانوس قيصر . وأبصر تعذيب الشهداء بالضرب والحرق وتقطيع الأعضاء . كما شاهد كثيرين يُلقون فى النار ولم تمسهم بأذى فتعجب وتحقق أنه ليس لأوثانه قوة على فعل مثل هذا وأن الإله الذى يفعل هذه الآيات هو الإله الحق . وللحال صرخ قائلا : أنا مسيحى . أنا مسيحى . فقبضوا عليه وقدموه للملك فوبخه على ذلك ووعده ثم توعده : وإذ لم ينثنِ عن عزمه عذّبه كثيراً ثم طرحه فى السجن وعاد فاستحضره مع أربعة من المسيحيين وألقوهم فى النار . فأرسل الله مطراً غزيراً أطفأ النار . أخيراً علقوا هذا القديس على خشبة وسمروا جسده بمسامير كبيرة

(١) ١ صم ٣ : ١ - ١٤

فأسلم الروح فى يد الرب . أما الأربعة الآخرون فقد ضُربت رقابهم . ونال الجميع إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : نعيد بتذكار نقل أعضاء القديس مرقوريوس أبى السيفين إلى كنيسته فى مصر . وذلك فى عهد رئاسة البابا يوانس الرابع والتسعين من باباوات الاسكندرية . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العاشر من شهر بؤونه المبارك

١ — شهادة القديسة دابامون ٢ — تذكار غلق البرابى وفتح الكنائس ٣ — نياحة القديس البابا يؤنس ١٠٣ من باباوات الاسكندرية ٤ — جلوس البابا ديمتريوس الثانى البطريرك (١١١)

١ — فى هذا اليوم استشهدت القديسة دابامون وبصطامون وأمهما صوفيه . وذلك أن إنساناً يدعى ورشنوفة قد طُلب للأسقفية فهرب إلى طحمون من كرسى بنا فاستضافه أخوان يدعيان بصطامون ودابامون . وفى تلك الليلة ظهر له ملاك الرب قائلا : لماذا أنت نائم والجهاد قائم والأكاليل معدة . قم انطلق إلى الوالى واعترف بالمسيح لتأخذ اكليل الشهادة . ولما استيقظ قص الرؤيا على الأخوين . فاتفقوا جميعاً على نيل الشهادة وذهبوا الى الوالى واعترفوا أمامه باسم المسيح . فعذبهم وألقاهم فى السجن ثم أخذهم معه من بشليل الى سنهور وعرض عليهم التبخير للأوثان فأبوا . فعذبهم وكان الرب يرسل ملاكه ويعزيهم . ومن هناك توجه بهم الى صا . وهناك أعلمه كهنة الأصنام عن امرأة بناحية دجوة تدعى دابامون تسب الآلهة . وهذه كانت امرأة صالحة محسنة ولها إبنة تدعى يونا وكانتا تنسجان الأقمشة وترسمان عليها الرسوم الجميلة . وتتصدقان بما يفضل عنهما . فأرسل اليها الوالى سيافاً يدعى أولوجى . وهذا إذ رأى

منها حسن السيرة ومنظرها الملائكى امتنع عن قتلها وأخذها معه إلى الوالى وهناك اجتمعت بالقديس ورشنوفة ورفقته . فعذبها الوالى كثيراً وأمر بعصرها بالهنبازين وكان الرب يقويها ويعيدها صحيحة . وفى أثناء ذلك اعترف أولوجى ـ السيّاف الذى كان قد أحضرها ـ بالسيد المسيح فقطعوا رأسه ونال أكليل الشهادة . أما الوالى فانه لما تعب من تعذيب القديسة دابامون أمر أن تضرب رقبتها خارج المدينة . فخرجوا بها والنساء حولها باكيات . أما هى فكانت فرحة مسرورة فقطعوا رأسها ونالت أكليل الشهادة . بركة صلاتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٣١٢م . صدرت أوامر الملك البار قسطنطين الكبير إلى جميع البلاد الخاضعة لسلطانه بغلق البرابى وفتح الكنائس . وكان وصول تلك الأوامر إلى مدينة الاسكندرية فى مثل هذا اليوم فشمل الفرح المسكونة كلها واشترك السمائيون مع الأرضيين فى ذلك الفرح العظيم . وقد جعل المسيحيون من هذا اليوم عيداً عظيماً . وكان ذلك فى أوائل بطريركية الأنبا أليكسندروس الأول بابا الاسكندرية التاسع عشر . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم من سنة ١٤٣٤ للشهداء الأبرار (١٥ يونيه سنة ١٧١٨م) تنيح البابا يؤانس السادس عشر البطريرك الثالث بعد المائة فى أيام السلطان أحمد الثالث العثمانى . ويُعرف هذا البابا باسم يؤانس الطوخى وكان والداه مسيحيين من طوخ النصارى بكرسى المنوفية بالوجه البحرى فربيا هذا القديس وكان يُدعى ابراهيم أحسن تربية وزوداه بكل معرفة وأدب وعلماه أحسن تعليم وكانت نعمة الله حالة عليه منذ صباه فنشأ وترعرع فى الفضيلة والحياة الطاهرة . ولما تنيح والده وبلغ حد القامة زهد العالم واشتاق للحياة النسكية ورغب فى الدخول فى الرهبنة فمضى إلى دير أبينا القديس أنطونيوس ببرية العربة وترهب فيه ولبس الشكل الملائكى واتشح بالأسكيم المقدس . فلما تفاضل فى العبادة والنسك اختاره الآباء الرهبان ليكون قسيساً فكرزه

البابا متاوس الرابع بكنيسة السيدة العذراء بحارة زويله على الدير المذكور فازداد فى رتبته الجديدة فضلا وزهداً حتى شاع ذكر ورعه واتضاعه ودعته . ولما تنيح البابا البطريرك متاوس وخلى الكرسى بعده اجتمع الآباء الأساقفة والكهنة والأراخنة لاختيار الراعى الصالح فانتخبوا عدداً من الكهنة والرهبان وكان هذا الأب من جملتهم وعملوا قرعة هيكلية وأقاموا القداسات ثلاثة أيام وهم يطلبون من الله سبحانه وتعالى أن يرشدهم إلى مَن يصلح لرعاية شعبه . ولما طلع اسم هذا الأب فى القرعة علموا وتحققوا أن الله اختاره إلى هذه الرتبة . وتمت رسامته فى يوم الأحد المبارك الموافق ٩ برمهات سنة ١٣٩٢ش (٥ أبريل سنة ١٦٧٦م) ودُعى يؤانس السادس عشر وكان الاحتفال برسامته فخماً عظيماً عم فيه الفرح جميع الأقطار المصرية .

وكان يهتم بعمارة الأديرة والبيع فقد قام بعمارة المحلات الكائنة بالقدس الشريف وسدد ما كان عليها من الديون الكثيرة وجدد عمارات البيع والديارات وكرزها بيده المباركة واهتم خصيصاً بدير القديس العظيم أنبا بولا أول السواح بجبل نمره وكان خراباً دثرت أعلامه مدة تزيد على المائة سنة فجدده وفتحه وعمّره وأعاده إلى أحسن مما كان وعمل له أوانى وكتباً وستوراً وذخائر ومضى اليه بنفسه وكرزه بيده المقدسة وقسم له قسوساً وشمامسة ورهباناً فى يوم الأحد ١٩ بشنس سنة ١٤٢١ش (٢٥ مايو سنة ١٧٠٥م) . وقد زار دير القديس العظيم أنطونيوس أب الرهبان المعروف بالعرب بجبل القلزم أربع دفعات : الأولى فى شهر كيهك المبارك سنة ١٣٩٥ش (سنة ١٦٧٨م) . والثانية فى ٢٠ برموده سنة ١٤١١ش (سنة ١٦٩٥م) فى ختام الصوم المقدس . والثالثة فى مسرى سنة ١٤١٧ش (سنة ١٧٠١م) . والرابعة لتكريز دير القديس أنبا بولا سنة ١٤٢١ش . وكان بصحبته فى الزيارة الأولى رئيس الدير وكاتب القلاية السابق وبعض الرهبان . وفى الدفعة الثانية كان معه القس يوحنا البتول خادم بيعة العذراء بحارة الروم والشماس المكرم والأرخن المبجل

المعلم جرجس الطوخى أبومنصور والمعلم سليمان الصراف الشنراوى .

وفى شهر أبيب المبارك سنة ١٤١٧ش وقع اضطهاد على الشعب الأرثوذكسى بمصر المحروسة فى زمن الوالى محمد باشا بسبب وشاية وصلته بأن طائفة النصارى القبط أحدثوا بنياناً جديداً فى كنائسهم فعين على الكنائس أغاً من قبله ورجال المعمار وقضاة الشرع للقيام بالكشف على الكنائس فنزلوا وكشفوا وأثبتوا أن فى الكنائس بناء جديداً ولكن عناية الله تعالى لم تتخل عن شعبه بصلوات البابا الطاهر فحن على أمته القبطية قلوب جماعة من أمراء مصر وأكابر الدولة وتشفعوا عند الوالى فقرر عليهم غرامة ، فاجتمع السيد البابا بالسادة المخاديم المعلم يوحنا أبومصرى والمعلم جرجس أبومنصور والمعلم ابراهيم أبوعوض واتفق الرأى بينهم على أن يطوف البابا المكرم حارات النصارى ويزور البيوت ويحصل منهم ما يمكن تحصيله إلى أن يتم جمع الغرامة المطلوبة فجمعت كلها بمعونة الله تعالى . وبعد تحصيل هـــذه الغرامة قام السادة المخاديم بتسديدها لأربابها وحصل فرح عظيم فى البيعة المقدسة وفتحت الكنائس ورفرف الهدوء والسلام على جميع الشعب المسيحى فى سائر البيع الطاهرة ولكن السيد البابا تأثر من طوافه على المنازل فتوجه للترويح عن نفسه إلى دير القديس أنطونيوس فى ٧ مسرى سنة ١٤١٧ش .

وفى سنة ١٤١٩ش اشتاق البابا أن يعمل الميرون المقدس فأجاب الرب طلبته وحرك إنساناً مسيحياً هو الأرخن الكبير الخائف من الله المعلم جرجس أبومنصور ناظر كنيستى المعلقة وحارة الروم وكان محباً للفقراء والمساكين ، مهتماً بمواضع الشهداء والقديسين وكان مشتركاً مع البابا فى كل عمل صالح فاجتهد هذا الأرخن مع قداسة البابا فى إحضار ما يحتاج اليه عمل الميرون وتم طبخه وكرزه البابا بيده الكريمة فى بيعة السيدة العذراء بحارة الروم . وقد اشترك فى هذا الاحتفال العظيم الآباء الأساقفة والرهبان والشيوخ لأن الميرون لم يكن قد طبخ منذ مائتى وسبعة وأربعين سنة تولى

فيها الكرسى ثمانية عشر بطريركاً . وهو أول من قام ببناء القلاية البطريركية بحارة الروم وعين لها مرتبات وأوقاف .

وفى سنة ١٤٢٥ش (سنة ١٧٠٩م) . قام هذا البابا بزيارة القدس الشريف ومعه بعض الأساقفة وكثير من القمامصة والقسوس والأراخنة عن طريق البر السلطانى وقد قام بنفقة هذه الزيارة المقدسة الشماس المكرم والأرخن المبجل الشيخ المكين المعلم جرجس أبومنصور الطوخى بعد أن تكفل بنفقة ترميم وصيانة بيعة السيدة العذراء الشهيرة بالمعلقة بمصر .

وكان هذا البابا القديس يفتقد الكنائس ويزور الديارات والبيع كما زار بيعة مار مرقس الإنجيلى بالاسكندرية وطاف الوجهين البحرى والقبلى وأديرتهما وكنائسهما وكان يهتم بأحوالهما ويشجعهما .

ورتب هذا البابا فى مدة رئاسته الذخيرة المقدسة فى البيعة وهى جسد المسيح ودمه لأجل المرضى والمطروحين الذين لا يقدرون على المضى إلى البيعة .

وكان البابا يؤانس محبوباً من جميع الناس وكانت الطوائف تأتى اليه وتتبارك منه كما كان موضوع تكريمهم واحترامهم لأنه كان متواضعاً وديعاً محباً رحوماً على المساكين وكان بابه مفتوحاً للزائرين وملجأ للقاصدين والمترددين وكانت جميع أيام رئاسته هادئة وكان الله معه فخلصه من جميع أحزانه وأجاب طلباته وقبل دعواته وعاش فى شيخوخة صالحة مرضية .

ولما أكمل سعيه مرض قليلا وتنيح بسلام هو وحبيبه الأرخن الكريم جرجس أبومنصور فى أسبوع واحد فحزن عليه الجميع وحضر اليه جماعة الأساقفة والكهنة والأراخنة وحملوه بكرامة عظيمة وجنزوه ودفنوه فى مقبرة البطاركة بكنيسة مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة فى ١٠ بؤونة سنة ١٤٣٤ش بعد أن جلس على الكرسى الاسكندرى اثنين وأربعين سنة وثلاثة أشهر عاصر فى خلالها السلاطين

محمد الرابع وسليمان الثانى وأحمد الثانى ومصطفى الثانى وأحمد الثالث . نفعنا الله ببركاته . آمين

٤ — وفى هذا اليوم من سنة ١٥٧٨ش (١٥ يونيه سنة ١٨٦٢م) . تذكار جلوس البابا ديمتريوس الثانى البطريرك الحادى عشر بعد المائة على كرسى الكرازة المرقسية . ولد هذا الأب ببلدة جلدة وترهب بدير القديس مقاريوس ولما تنيح رئيس الدير اختاروه للرئاسة فأحسن الإدارة . ونظراً لما اتصف به من حسن الصفات انتخبوه بطريركاً خلفاً للبابا العظيم الأنبا كيرلس العاشر بعد المائة . وللحال باشر إكمال بناء الكنيسة المرقسية الكبرى كما شيد جملة عمارات فى البطريركية وفى عزبة ديره فى ناحية اتريس . وفى سنة ١٨٦٩م حضر الاحتفال بفتح قناة السويس وقابل أعظم الملوك ونال حسن الالتفات من السلطان عبد العزيز ، وذلك أنه عندما تقدم منه هذا البابا لتأدية واجب السلام . قبّله على صدره ففزع السلطان من ذلك . فوثب الحجاب عليه ثم سألوه قائلين : لماذا فعلت هكذا؟ فقال : إن كتاب الله يقول : « قلب الملك فى يد الرب »[1] فأنا بتقبيلى هذا قد قبّلت يد الله . فسر السلطان من حسن جواب البابا وأنعم عليه بجانب عظيم من الأطيان الزراعية لمساعدة الفقراء والمدارس . وقد طاف هذا البطريرك على باخرة أميرية متفقداً كنائس الصعيد . فردّ الضالين وثبت المؤمنين . وبعد أن أكمل فى الرئاسة سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام تنيح بسلام فى ليلة عيد الغطاس ١١ طوبة سنة ١٥٨٦ش (١٨ يناير سنة ١٨٧٠م) . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) أم ٢١ : ١

اليوم الحادى عشر من شهر بؤونة المبارك

١ — شهادة القديس أقلوديوس

٢ — تذكار تشييد هيكل الأربعين شهيداً بكنيسة المخلص

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس الجليل أقلوديوس . وهو ابن ابطلاوس أخى الملك نوماريوس . وكان محبوباً من جميع أهل أنطاكية لحسن صورته وشجاعته . ولمحبتهم له صنعوا له صورة وعلقوها على باب مدينة أنطاكية . ولما كفر ديقلاديانوس وأثار الاضطهاد على المسيحيين اتفق هذا القديس مع القديس بقطر بن رومانوس على سفك دمهما على اسم المسيح فظهر لهما الشيطان فى شبه شيخ وقال لهما : ياولدى أنتما فى سن الشباب بعد ومن أولاد الأكابر وأخاف عليكما من هذا الملك الكافر . فان قال لكما اسجدا للأوثان فوافقاه . وفى منزلكما يمكنكما أن تعبدا المسيح خفية . ففطن الاثنان إلى أنه شيطان فى زى شيخ وقالا له : يا ممتلئاً من كل شر إذهب عنا . وللوقت تبدّل شخصه وصار كعبد أسود وقال لهما : هوذا أنا أسبقكما إلى الملك وأحرضه على سفك دمكما .

واستحضر الملك القديس أقلوديوس وعرض عليه عبادة الأوثان ووعده أن يجعله مكان أبيه . فلم يلتفت إلى مواعيده وخاطبه بكل جرأة موبخاً إياه على عبادته الأوثان . فلم يجسر الملك على أن يمسه بأذى لمحبة الانطاكيين له . فأشار عليه رومانوس الوزير والد القديس بقطر بارساله إلى مصر ليقتل هناك فأرسله مصحوباً بكتاب إلى والى أنصنا يقول له فيه : إن أقلوديوس لم يخضع لأمرنا ولا أذعن لقولنا . فلاطفه بكل جهدك أولا ، فان لم يرجع عن رأيه فاقطع رأسه .

فلما علم القديس بذلك استدعى صدر يخس زوج أخته وأوصاه على ماله ثم ودّعه

ومضى مع الجند إلى مصر . ولما وصل إلى أريانا والى أنصنا استقبله الوالى واقفاً وقبّل يديه قائلا : ياسيدى أقلاديوس لا تخالف أمر الملك . فأجابه القديس : لم أُرسل اليك لتطغينى بكلامك بل لتتمم ما أمرك به الملك . وظل الاثنان بين أخذ ورد إلى أن اغتاظ أريانا من أجوبة القديس وطعنه بحربة . فأسلم الروح ونال أكليل الشهادة . وأتى قوم من المؤمنين وأخذوا جسده وكفنوه ووضعوه مع جسد القديس بقطر الذى كان قد استشهد قبل ذلك بقليل حتى انقضى زمن الاضطهاد فأتت أم بقطر وأخذتهما إلى أنطاكية . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تعيد الكنيسة بتذكار تكريز هيكل الأربعين شهيداً بكنيسة الصوتير (أى المخلص) بثغر الاسكندرية . شفاعتهم معنا . آمين

اليوم الثانى عشر من شهر بؤونة المبارك

١ — نياحة القديس يسطس البطريرك السادس من باباوات الكرازة المرقسية ٢ — نياحة القديس كيرلس الثانى البطريرك السابع والستين من باباوات الكرازة المرقسية ٣ — نياحة القديسة أوفيمية

١ — فى هذا اليوم من سنة ١٢٩م تنيح البابا القديس يسطس السادس من باباوات الكرازة المرقسية . وكان هذا القديس قبل رسامته رجلا فاضلا عالماً . تعمد مع أبيه وأمه وآخرين من يد القديس مرقس الرسول . وقد رسمه القديس أنيانوس البابا الثانى شماساً فقساً . وعينه للوعظ . واُنتخب للرئاسة خلفاً للبابا أبريموس . فرعى شعبه أحسن رعاية مدة عشر سنين . وتنيح فى شيخوخة صالحة مرضية . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٨٠٨ش (٦ يونيه سنة ١٠٩٢م) . تنيح

البابا العظيم القديس كيرلس السابع والستون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد ترهب بصومعة سنجار . ونظراً لعلمه وتقواه انتخبوه بطريركاً خلفاً للقديس أخرسطوذولو البابا السادس والستين واعتلى الكرسى فى ٢٢ برمهات سنة ٧٩٤ش (١٨ مارس سنة ١٠٧٨م) . غير أن بعض الأساقفة قد شقوا عليه عصا الطاعة وقصدوا خلعه . فاجتمع بجمع من سبعة وأربعين أسقفاً . وسعى المجمع حتى توفق إلى إيجاد الصلح بين الفريقين . وقضى هذا البابا على الكرسى أربع عشرة سنة وشهرين وثلاثة عشر يوماً . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً : تنيحت القديسة أوفيمية . وقد كانت زوجة لرجل يتقى الله ويعمل صدقات كثيرة . وكان يهتم بثلاثة أعياد كل شهر وهى : تذكار الملاك ميخائيل فى الثانى عشر . وتذكار والدة الإله فى الحادى والعشرين . وتذكار الميلاد المجيد فى التاسع والعشرين . ولما دنت ساعة وفاته أوصى زوجته بحفظ هذه العادة وأن لا تقطع الصدقات . وخصوصاً فى هذه الأعياد الثلاثة . فأحضرت صورة الملاك ميخائيل . وبعد وفاة زوجها ثابرت هذه القديسة على تنفيذ وصيته . فحسدها الشيطان وأتاها فى شكل راهب ، وجعل يحدثها ويؤكد لها أنه مشفق عليها ، ثم أشار عليها أن تتزوج لترزق أولاداً ، وأن لا تعمل صدقات لئلا ينفذ مالها . وقال لها : إن زوجك قد نال الملكوت فلا يحتاج بعد إلى صدقة . فأجابته قائلة : انى قد قطعت مع نفسى عهداً بأن لا ألتصق برجل بعد زوجى ، وزادت بقولها : إذا كانت الطيور كالحمام والغربان لا تعرف ذكراً آخر بعد الأول . فأولى بالبشر الذين خُلقوا على صورة الله ومثاله أن يكونوا هكذا . فتركها الشيطان غاضباً . ولما أتى يوم عيد الملاك وقد اهتمت بما يلزم كعادتها ظهر لها الشيطان فى زى ملاك وأعطاها السلام قائلا . إنه الملاك ميخائيل أرسله الله اليها يأمرها أن تترك الصدقات وتتزوج برجل مؤمن . ثم قال لها : إن امرأة بدون رجل كسفينة بغير رئيس . وصار يورد لها من الكتاب المقدس

أدلة عن ابراهيم وإسحق ويعقوب وداود وغيرهم ممن تزوجوا وأرضوا الله . فأجابته قائلة : إن كنت ملاك الله ، فأين الصليب علامة جنديتك لأن جندى الملك لا يخرج إلى مكان إلا ومعه علامة ذلك الملك . فلما سمع منها هذا الكلام عاد إلى شكله الأول ووثب عليها يخنقها . فاستغاثت بالملاك ميخائيل صاحب العيد فحضر فى الحال وخلصها من يديه . ثم قال لها : هيا رتبى أمورك لأنك فى هذا اليوم تنتقلين من هذا العالم ، وقد أعد لك الرب ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر على قلب بشر . وأعطاها السلام وصعد إلى السماء .

أما هذه القديسة فانها بعد انتهاء العيد استحضرت الأب الأسقف والكهنة وسلمت لهم أموالها لتوزيعها على المحتاجين والمنقطعين . ثم صلت إلى الله وتباركت من أيقونة الملاك متشفعة به ثم تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث عشر من شهر بؤونة المبارك

١ — نياحة القديس يوحنا أسقف أورشليم

٢ — تذكار رئيس الملائكة جبرائيل المبشر لدانيال النبى

١ — فى هذا اليوم من سنة ١٤٦م تنيح الأب القديس يوحنا الثانى أسقف أورشليم . وكان قد ترهب فى دير القديس إيلاريون مع الأب الكبير القديس أبيفانيوس أسقف قبرص . وشاع صيت فضائله وعلمه فاختاروه لكرسى أورشليم فى سنة ٣٨٨م بعد رسامة القديس أبيفانيوس أسقفاً على قبرص ، فضربه العدو بمحبة المال ، فجمع مالا كثيراً وصنع لمائدته أوانٍ من الفضة وأهمل الفقراء والمساكين . ولما بلغ خبره القديس أبيفانيوس ، شق عليه ذلك لما كان يعلمه فيه أولا من الزهد والنسك والعبادة والرحمة . ونظراً لصداقتهما القديمة قام من قبرص وأتى

إلى أورشليم متظاهراً أنه يقصد السجود بها وزيارة القديسين ، وفى الباطن ليقابل الأب يوحنا . فلما وصل إلى هناك دعاه الأب يوحنا ووضع أمامه تلك الأوانى الفضية على المائدة ، فتوجع قلب القديس أبيفانيوس لا سيما عندما علم ببخله وشحه . فدبر حيلة وذلك أنه ذهب إلى أحد الأديرة وحده . وأرسل اليه يستعير منه تلك الأوانى زاعماً أن قوماً من أكابر القبرصيين قد أتوه ، ويريد أن يقدم لهم الطعام فيها . ولما أرسلها اليه أخذها وباعها وتصدق بثمنها على الفقراء . وبعد أيام طالبه الأب يوحنا بالأوانى فاستمهله . وكرر مرة ثانية وثالثة . وإذ لم يردها له أمسك به ذات يوم فى كنيسة القيامة قائلا له : لا أتركك أو تعطينى الأوانى . فصلى القديس أبيفانيوس إلى السيد المسيح من أجل صاحبه القديم . فعمى وبكى واستغاث بالقديس أبيفانيوس . فصلى ثانياً من أجله . فبرئت إحدى عينيه . فالتفت اليه وقال له : إن السيد المسيح قد ترك هذه العين الأخرى بدون بصر تذكرة لك . ثم ذكره بسيرته الأولى الصالحة ، وأعلمه أنه باع الأوانى وتصدق بثمنها . وأنه ما جاء إلى القدس إلا ليتحقق ما سمعه عن بخله ومحبته للقنية . فانتبه الأب يوحنا من غفلته كمن يستيقظ من النوم . وسلك فى عمل الرحمة سلوكاً يفوق الوصف . فتصدق بكل ما يملك من مال وثياب وأوان وزهد فى كل أمور العالم حتى أنهم لم يجدوا عند نياحته درهما واحداً . ووهبه الله نعمة شفاء المرض وعمل الآيات وبعد أن أكمل فى الرئاسة إحدى وثلاثين سنة تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً جرت العادة بالديار المصرية أن يُعيد للملاك الجليل جبرائيل الذى بشر دانيال برجوع بنى اسرائيل . وهو الذى بشره بمجىء السيد المسيح وعين له زمن مجيئه . كما أعلمه بأنه يُقتل وتخرب بعد ذلك مدينة أورشليم ولا يأتى بعده مسيح إلا الكذاب . ولهذا قد رتبت كنيستنا هذا العيد تكريماً لهذا الملاك الجليل . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع عشر من شهر بؤونه المبارك

١ — نياحة البابا يوانس التاسع عشر البطريرك (١١٣)

٢ — شهادة القديسين أباكير ويوحنا وابطلماوس وفيلبس

١ — فى هذا اليوم من سنة ١٦٥٨ للشهداء (١٩٤٢ م) تنيح البابا يوانس التاسع عشر وهو الثالث عشر بعد المائة من باباوات الاسكندرية

ولد ببلدة دير تاسا التابعة لمركز البدارى بمديرية أسيوط فى سنة ١٥٧١ للشهداء (١٨٥٥ م) من والدين تقيين فنشأ على البر والتقوى وتشرب حب الفضيلة وشغف منذ صغره بقراءة سير القديسين ثم تاقت نفسه إلى الاقتداء بهم فقصد دير السيدة العذراء بالبرموس بوادى النطرون فى شهر برموده سنة ١٥٩١ للشهداء. وهناك قضى مدة الاختبار — التى يقضيها عادة طالب الترهب — على الوجه الأكمل. وبذا اندمج فى سلك الرهبنة فى ٣ كيهك سنة ١٥٩٢ للشهداء (١٨٧٦ م) ونظراً لما اتصف به من حدة الذهن والذكاء المتوقد والعبادة الحارة فقد استقر رأى الآباء على تزكيته قساً. فرسمه السعيد الذكر المتنيح البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢) قساً فى سنة ١٥٩٣ ش ثم قصاً فى برمهات سنة ١٥٩٤ ش وفى اليوم نفسه أسندت إليه رئاسة الدير فمكث فى الرئاسة عشر سنوات، كان فيها مثال الهمة والحزم والأمانة وطهارة السلوك والتقوى وحسن التدبير

وعند ما خلا كرسى أبرشية البحيرة اختاره الشعب مطراناً لهذا الكرسى فرسم فى ١٢ برمهات سنة ١٦٠٣ للشهداء (١٨٨٧م) وعُين أيضاً وكيلا للكرازة المرقسية

وبعد نياحة الأنبا يوانس مطران المنوفية فى ذلك العهد زكاه شعب الأبرشية

لرعايته فضُمت إليه فى سنة ١٦١٠ للشهداء (١٨٩٤ م) وأصبح مطراناً للبحيرة والمنوفية ووكيلا للكرازة المرقسية

ولما كانت الاسكندرية هى مقرّ كرسيه ، فقد أنشأ بها مدرسة لاهوتية لتعليم الرهبان . كما أرسل من طلبتها بعثة إلى أثينا للاستزادة من دراسة العلوم اللاهوتية .

وكان إيراد أوقاف الاسكندرية ضئيلا ولكن بحسن تصرفه وغيرته زاد سنة فسنة بفضل ما شيده من العمارات الشاهقة وما جدده من المبانى القديمة، كما يرجع له الفضل الأكبر فى النهوض بالمدارس المرقسية إذ بذل عناية كبيرة واهتم بأمرها حتى وصلت فى قسميها الابتدائى والثانوى ، إلى مستوى أرقى المدارس .

ونظراً لما امتاز به من بُعد النظر وصائب الرأى فقد اختارته الحكومة عن الأقباط فى عدة مجالس نيابية كمجلس شورى القوانين ، والجمعية العمومية ، ولجنة وضع الدستور وغيرها

وقضى فى المطرانية اثنين وأربعين عاماً حفلت بجلائل الأعمال إذ ساهم فى إنشاء جملة مدارس وبناء وتجديد أغلب كنائس أبرشيته . وكان له فى تعضيد المشروعات النافعة أوفر نصيب . كذلك وجه عناية خاصة إلى الأديرة البحرية فارتقت شؤونها بحسن إشرافه عليها ورعايته لها

ولما تنيح البابا البار الطيب الذكر الأنبا كيرلس الخامس فى أول مسرى سنة ١٦٤٣ للشهداء (٧ أغسطس سنة ١٩٢٧ م) اجتمع المجمع الاكليريكى فى ٤ مسرى سنة ١٦٤٣ (١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧ م) من الآباء المطارنة والأساقفة بالدار البطريركية . واستقر الرأى على اختياره قائماً مقام البطريرك لإدارة شئون الأمة والكنيسة لحين رسامة بطريرك . وعلى أثر ذلك تلقى المجمع تزكيات من عموم الأبروشيات والمجالس الملية بالموافقة على هذا الاختيار

ولبث قائماً بأعمال البطريركية سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرة أيام ، دبّر فى أثنائها شؤون الكرازة المرقسية أحسن تدبير ، وفى خلالها أصدر المجمع الاكليريكى برياسته قانوناً لتنظيم شؤون الأديرة والرهبان .

أما الأوقاف القبطية فقد رأى بصائب فكره أن تؤلف لجنة برئاسته وعضوية اثنين من المطارنة وأربعة من أعضاء المجلس الملى لمراجعة حسابات أوقاف الأديرة . وقد صدر قرار من وزير الداخلية بذلك .

ونظراً لما يعرفه الجميع عنه من طهارة السيرة والخصال الحميدة والنسك والزهد وكمال الأخلاق فقد انتهى الإجماع على اختياره بطريركاً بتزكيات من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة وأعيان الشعب والمجالس الملية فأقيم بطريركاً فى صباح الأحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ للشهداء (١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م) بكاتدرائية المرقسية الكبرى بمصر باحتفال عظيم حضره نائب الملك والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة وعظماء المصريين من مختلف الطوائف ومطارنة الطوائف الشرقية والغربية ووزراء الدول المفوضون .

وبعد سيامته وجه عنايته إلى الاهتمام بشؤون الأمة والكنيسة . وكان أول مظهر لهذه العناية إنشاءه مدرسة لاهوتية عليا للرهبان فى مدينة حلوان . كما رسم للمملكة الأثيوبية مطراناً قبطياً وأربعة أساقفة من علماء الأثيوبيين .

وتوثيقاً لعرى الاتحاد بين الكنيستين القبطية والأثيوبية سافر إلى البلاد الأثيوبية ومكث هناك ثلاثة عشر يوماً لقى فيها من الاحتفاء العظيم برئيسهم الدينى ما يفوق حد الوصف . ورسم فى أديس أبابا رئيس رهبنة الأحباش (خليفة القديس تكلا هيمانوت الحبشى) أسقفاً .

ولقد شاءت العناية الربانية أن يتولى عمل الميرون المقدس ، فعمله فى سنة ١٦٤٨ للشهداء (١٩٣٠ م) وكان قد مضى على عمله مائة وعشر سنين منذ عهد

المتنيح البابا بطرس المائة والتاسع من باباوات الاسكندرية كما عمله مرة ثانية خصيصاً للمملكة الأثيوبية بحضور نيافة الأنبا كيرلس مطران أثيوبيا والأنبا بطرس أحد الأساقفة الأثيوبيين

ويضيق بنا المجال عن تعداد فضائله التى كانت تتجلى من حين لآخر فى السهر على مصلحة الكنيسة والعطف على المحتاجين ومؤازرة ومعاونة الجمعيات الخيرية مادياً وأدبياً وكذلك معاهد التعليم وتعضيد المشروعات النافعة التى تعود على الأقباط بالخير والبركات .

وفى أثناء رئاسته الكرسى المرقسى نشبت الحرب بين مملكة أثيوبيا والمملكة الايطالية ومات اثناءها أغلب الأساقفة الأحباش عدا الأنبا ابرآم وأسقف آخر .

ولما استولت إيطاليا على أثيوبيا غادرها الأمبراطور ورجع الأنبا كيرلس مطران أثيوبيا إلى الديار المصرية منفياً لأنه لم يوافق إيطاليا على الانفصال عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

وفى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧ قرر نائب ملك إيطاليا استقلال كنيسة اثيوبيا وانفصالها عن الكرسى الاسكندرى . وعين الأنبا ابرآم الأسقف الأثيوبى بطريركاً على أثيوبيا ولكن الله عاقبه على هذه الخيانة فأصيب بالعمى ومات

ثم قرر المجمع المقدس الاسكندرى توقيع الحرم على ابرآم المذكور وعدم الاعتراف به ولا بالأساقفة الذين رسمهم

ولكن هذا الحال لم يدم كثيراً إذ قامت الحرب العظمى فى سنة ١٩٣٩ م ودخلت ايطاليا الحرب ضد انجلترا وفرنسا . وفى سنة ١٩٤١م استرد أمبراطور أثيوبيا مملكته من إيطاليا وعاد الأنبا كيرلس مطران الأمبراطورية الأثيوبية إلى كرسيه مكرماً فى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٢م مصحوباً بوفد بطريركى مكوناً من سعادة صادق وهبه باشا ومريت بك غالى وفرج بك موسى قنصل مصر بأثيوبيا سابقاً .

وبعد أن اطمأن البابا يؤانس على عودة أثيوبيا إلى حظيرة أمها الكنيسة القبطية كان قد اعتراه مرض الشيخوخة فأسلم الروح فى الساعة الثانية من صبيحة الأحد ١٤ بؤونة سنة ١٦٥٨ ش (٢١ يونيه سنة ١٩٤٢م) بركته المقدسة تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديسون أباكير ويوحنا وأبطلماوس وفيلبس . وقد وُلد القديس أباكير بدمنهور من كرسى أبوصير غربى نهر النيل . وكان له أخ غنى يسمى فيلبس وهذا قد اتفق مع قسيسين أحدهما اسمه يوحنا والآخر أبطلماوس . واجتمعوا معاً وأجمعوا رأيهم على نيل الشهادة ، فذهبوا إلى قرطسا واعترفوا أمام الوالى بالسيد المسيح . فأمر أن ينشبوهم فلم تدن منهم . ثم طرحهم فى قمين مُوقد . فخلصهم ملاك الرب من النار . فأمر أن يربطوهم فى أذناب الخيل من قرطسا إلى دمنهور . ولكن الرب قد حفظهم ولم ينلهم أذى . ثم أمر الوالى بأخذ رؤوسهم خارج مدينة دمنهور فنالوا أكليل الشهادة وأتى قوم من صا وأخذوا جسد القديس أباكير وبنوا عليه كنيسة . أما الثلاثة الآخرون فقد أخذهم أهل دمنهور وكفنوهم بأكفان ثمينة ودفنوهم هناك . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر بؤونة المبارك

تكريس كنيسة مار مينا بمريوط

فى هذا اليوم تذكار ظهور جسد القديس الجليل والشهيد العظيم مار مينا وتكريس كنيسته بمريوط . وذلك أنه لما كان جسد هذا القديس مخفياً وأراد الرب إظهاره . حدث أنه كان فى تلك الجهة راعى غنم . وفى أحد الأيام غطس خروف أجرب من خرافه فى بركة ماء كانت فى جانب المكان الذى به جسد القديس . ثم خرج

من الماء وتمرغ فى تراب ذلك المكان فبرىء فى الحال . فلما عاين الراعى هذه الأعجوبة بهت وصار يأخذ تراب ذلك المكان ويسكب عليه من ماء هذه البركة ويلطخ به كل خروف أجرب أو مَن به عاهة فيبرأ فى الحال . وشاع هذا الأمر فى كل الأقاليم حتى سمع به ملك القسطنطينية ، وكان له ابنة وحيدة مصابة بمرض الجذام . فأرسلها أبوها إلى هناك واستعلمت من الراعى عن كيفية العمل فعرّفها . فأخذت من التراب وبلّلته بالماء وتوارت ثم لطخت جسمها ونامت تلك الليلة فى ذلك المكان . فرأت فى الحلم القديس مينا وهو يقول لها : قومى باكراً واحفرى فى هذا المكان فتجدى جسدى . وصحت من نومها فوجدت نفسها قد شفيت . ولما حفرت فى المكان وجدت الجسد المقدس . فأرسلت إلى والدها وأعلمته بهذا الأمر . ففرح كثيراً وشكر الله ومجّد اسمه . وأرسل المال والرجال وبنى فى ذلك الموضع كنيسة كُرِّست فى هذا اليوم .

ولما تملك أركاديوس وأنوريوس أمرا أن تُبنى هناك مدينة سميت مريوط . وكانت الجماهير تتقاطر إلى تلك الكنيسة يستشفعون بالقديس الطوبانى مينا . وقد شرّفه الله بعمل الآيات والعجائب التى كانت تظهر من جسده الطاهر حتى تملك المسلمون وخربت المدينة والكنيسة . أما تاريخ حياة هذا القديس فهو مذكور تحت اليوم الخامس عشر من شهر هاتور . شفاعته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس عشر من شهر بؤونة المبارك

نياحة القديس أبانوفر السائح

فى هذا اليوم تنيح الأب الفاضل صاحب الذكر الجميل والشيخوخة الصالحة القديس أبانوفر السائح ببرية الصعيد . وذلك مما أخبر به القديس بفنوتيوس الذى

حركته نعمة الله للشوق إلى رؤية عبيد الله السوّاح . فأبصر جماعة منهم . ومن بينهم القديس أبانوفر وكتب قصصهم . فانه عند ما دخل البرية وجد عين ماء ونخلة ورأى القديس أبانوفر مقبلا اليه عرياناً ومستتراً بشعر رأسه ولحيته . فلما رآه الأب بفنوتيوس خاف وظنه روحاً . فشجعه القديس أبانوفر وصلّب أمامه وصلى الصلاة الربانية ثم قال له : مرحباً بك يا بفنوتيوس . فلما دعاه باسمه هدأ روعه . ثم صليا وجلسا يتحدثان بعظائم الله . فسأله بفنوتيوس أن يعرّفه عن سيرته وكيف وصل إلى هناك فأجابه : انى كنت فى دير رهبان أتقياء قديسين ، فسمعتهم ينعتون سكان البرية السوّاح بكل الأوصاف الجميلة . فقلت لهم : وهل يوجد مَن هو أفضل منكم . فأجابوا نعم . سكان البرية السوّاح ، لأننا نحن قريبون من العالم . إن ضاق صدرنا وجدنا من يعزينا . وإن مرضنا وجدنا من يفتقدنا . وإن تعرينا وجدنا من يكسونا . أما سكان البرية فليس لهم شيء من ذلك . فلما سمعت منهم هذا احترّ قلبي . ولما كان الليل أخذت قليلا من الخبز وخرجت من الدير ثم صليت إلى السيد المسيح أن يهدينى إلى موضع أقيم فيه فسهل لى الرب أن وجدت رجلا قديساً . فأقمت عنده حتى علّمنى كيف تكون السياحة . وبعد ذلك أتيت إلى هنا فوجدت هذه النخلة وهذه العين . تطرح النخلة اثنى عشر عرجوناً فى كل سنة . فيكفينى كل عرجون شهراً . وأشرب الماء من هذه العين . لى إلى اليوم ستون سنة لم أرَ وجه إنسان سواك . وبينما هما يتحدثان بهذا نزل ملاك الرب وأعلم القديس أبانوفر بقرب نياحته . وفى الحال تغير لونه وصار شبه نار . ثم أحنى ركبتيه وسجد للرب . وبعد أن ودّع القديس بفنوتيوس أسلم روحه الطاهرة فكفنه القديس بفنوتيوس ودفنه فى مغارته . ورغب أن يسكن موضعه . ولكن بعد ما دفنه نشفت النخلة وسقطت . أما عين الماء فجفت . وكان ذلك بتدبير من الله ليعود القديس بفنوتيوس إلى العالم ويبشرهم بذكر السوّاح القديسين الذين رآهم . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع عشر من شهر بؤونه المبارك

نياحة القديس لاتصون البهنساوى

فى هذا اليوم تنيح القديس العظيم الأنبا لاتصون . كان هذا الأب من أهل البهنسا . وذات يوم دخل الكنيسة فسمع قول السيد المسيح فى الإنجيل المقدس : « من أراد أن يخلص نفسه يهلكها . ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها . لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . أو ماذا يُعطى الإنسان فداء عن نفسه »[1] فلما سمع ذلك التهب قلبه فترك العالم ومضى إلى جبل شيهيت . وأجهد نفسه بصلوات متواترة وأصوام كثيرة . وظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضى إلى القديس إيسيذورس ليلبسه الأسكيم المقدس فذهب اليه وبعد أربعين يوماً ألبسه إياه . فزاد فى نسكه . ثم انفرد فى البرية وهناك حضر اليه القديس بلامون . وذلك أن الشيطان كان قد ظهر للقديس بلامون فى شكل امرأة وأخذ يغريه على الزواج منها ذاكراً بعض رجال العهد القديم الذين كانوا متزوجين ومع ذلك كانوا أبراراً . ولكن القديس عرف أنه الشيطان . فرسم على نفسه علامة الصليب وصلى إلى الرب فتحول الشيطان إلى دخان وغاب عنه . فذهب هذا إلى القديس لاتصون يسترشده فى المحاربات الشيطانية . فأرشده إلى كيفية التغلب عليها . ورجع الأب بلامون إلى مكانه . أما القديس لاتصون فقد ازداد فى نسكه وتقشفه حتى تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

---

(١) لو ٩ : ٢٤ و ٢٥

اليوم الثامن عشر من شهر بؤونه المبارك

نياحة البابا القديس داميانوس البطريرك الخامس والثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم من سنة ٣٢١ش (١٢ يونيه سنة ٦٠٥م) . تنيح البابا القديس داميانوس البطريرك الخامس والثلاثون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد كان منذ حداثته فى برية شيهيت . فلبث عابداً مجاهداً ست عشرة سنة . ورُسم شماساً بدير القديس يوحنا القصير ثم ذهب إلى دير باتيرون (أى الآباء) غربى مدينة الاسكندرية وهناك زاد فى نسكه . ولما جلس البابا بطرس الرابع والثلاثون على كرسى الكرازة المرقسية استحضره وجعله كاتماً لسره فسار سيرة حسنة حتى أحبه الجميع . ولذا فانه لما تنيح البابا بطرس اتفق رأى الأساقفة على اختياره بطريركاً فاعتلى كرسى البطريركية فى ٢ أبيب سنة ٢٨٥ش (٢٦ يونية سنة ٥٦٩م) وأحسن الرعاية . وكتب رسائل وميامر كثيرة . وكان ببرية الأسقيط بعض أتباع مليتيوس الأسيوطى الذين كانوا يشربون الخمر عدة مرات أثناء الليل إذا عزموا فى صباحه على التقرب من الأسرار . زاعمين أن السيد المسيح ناول تلاميذه كأسين : الأولى لم يقل عنها هذا دمى . وفى الثانية قال هذا دمى . فبين لهم القديس داميانوس غلطهم وكشف لهم خطأهم . وأبان أن الكأس الأولى كانت كأس الفصح اليهودى وقد أبطلها بالكأس الثانية . فرجع البعض وأما الذين لم يرجعوا عن سوء رأيهم فقد طردهم من البرية .

ولما تنيح البابا ثاؤفانيوس بطريرك أنطاكية رسموا خلفاً له يُدعى بطرس ، وكان غليظ القلب مظلماً فى أفكاره فكتب رسالة إلى البابا داميانوس يقول له فيها : إنه لا ضرورة تستدعى القول بأن الله هو ثلاثة أقانيم . فلما وقف عليها البابا داميانوس

انتقد غيرة وكتب له رسالة بيّن فيها أن الله وإن كان بلا شك واحداً فى جوهره وذاته ، إلا أنه واحد موصوف بثلاثة أقانيم . طبيعة واحدة . لاهوت واحد . وأستشهد على ذلك بأقوال كثيرين من الآباء القديسين . ولكن بطرس هذا لم يرد أن يهتدى إلى الحق ، وأصرّ على عناده فأمر البابا داميانوس بعدم ذكره فى القداس مدة عشرين سنة حتى مات هذا الهراتيق .

وقضى البابا داميانوس خمساً وثلاثين سنة وإحدى عشر شهراً وستة عشر يوماً يعلم ويعظ رعيته . وتنيح فى شيخوخة حسنة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع عشر من شهر بؤونه المبارك

١ — نياحة البابا أشيلاوس البطريرك الثامن عشر

٢ — شهادة القديس جرجس المعروف بالمزاحم

٣ — شهادة القديس بشاى أنوب

١ — فى هذا اليوم من سنة ٢٨ش (١٣ يونيه سنة ٣١٢م) تنيح البابا أشيلاوس البطريرك الثامن عشر . وقد كان قساً فى كنيسة الاسكندرية ولما نال البابا بطرس الأول خاتم الشهداء أكليل الشهادة إتفق آل الاسكندرية وجمعوا الأساقفة وجعلوا أشيلاوس القس بطريركاً عوضاً عنه كما كان قد أوصى قبل انتقاله من هذا العالم . فلما جلس على الكرسى البطريركى فى ١٩ كيهك سنة ٢٨ش (١٤ ديسمبر سنة ٣١١م) تقدم اليه جماعة من الشعب وطلبوا منه قبول أريوس فقبل سؤالهم وجعله شماساً . ولما قبله وخالف وصية أبيه بطرس لم يقم على الكرسى سوى ستة شهور وتنيح . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ٦٧٥ ش (١٣ يونية سنة ٩٥٩م) استشهد القديس جرجس الجديد المعروف بالمزاحم . كان أبوه مسلماً بدوياً متزوجاً من امرأة مسيحية من أهل دميره القبلية ورُزق منها بثلاثة بنين . أحدهم هذا القديس فسموه « مزاحم » وكان يتردد مع والدته على الكنيسة منذ حداثته . فرأى أولاد المسيحيين يلبسون ملابس بيضاء فى أيام تناولهم الأسرار المقدسة . فاشتاق أن تلبسه أمه مثلهم وتسمح له أن يأكل مما يأكلونه فى الهيكل فعرفته أن هذا لا يكون إلا إذا تعمد . وأعطته لقمة من الخبز الذى يوزعونه على الشعب بركة . فصارت فى فمه كالعسل . فقال فى نفسه : إذا كانت هـــذه اللقمة وهى من الخبز البسيط فى فمى هكذا . فكيف يكون طعم القربان وأخذ شوقه يزداد إلى النصرانية من ذلك الحين . ولما كبر تزوج امرأة مسيحية وأعلمها أنه يريد أن يصير نصرانياً فأشارت عليه أن يعتمد أولا . فمضى إلى بربيه ولما اشتهر أمره أتى إلى دمياط واعتمد وتسمى باسم جرجس وعرفه المسلمون فقبضوا عليه وعذبوه فتخلص منهم وذهب إلى صفط أبى تراب حيث أقام بها ثلاث سنوات . ولما اشتهر أمره ذهب إلى قطور ولبث بها يخدم كنيسة القديس مار جرجس ثم عاد إلى دميرة . وسمع به المسلمون فأسلموه للوالى . وكانت زوجته نصرانية فنهته عن تعذيبه فأودعه السجن . فاجتمع المسلمون وكسروا باب السجن وضربوه فشجوا رأسه وتركوه بين الحياة والموت . ولما أتى بعض النصارى فى الغد ليدفنوه ظناً منهم أنه قد مات فوجدوه حياً . وعقد المسلمون مجلساً وهددوه فلم يرجع عن رأيه . فعلقوه على صارى مركب ، ولكن القاضى أنزله وأودعه السجن . وكانت زوجة هذا القديس تصبره وتعزيه وتعلمه أن يعتقد بأن الذى ناله من العذاب إنما هو من قبل خطاياه لئلا يسلبه العدو إكليل الغلبة حتى لا يفتخر أنه صار مثل الشهداء . وظهر له ملاك الرب وعزاه وقوّاه وأنبأه بأنه سينال إكليل الشهادة فى اليوم التالى . وفى الصباح اجتمع المسلمون عند الوالى وطلبوا منه قطع رأسه ، فسلمه لهم . فأخذوه وقطعوا رأسه عند

كنيسة الملاك ميخائيل بدميرة . وطرحوه فى نار متقدة مدة يوم وليلة . وإذ لم يحترق وضعوه فى زنبيل وطرحوه فى البحر . وبتدبير الله رسا إلى جزيرة . وأخذته أمه وكفنته وخبأته فى منزلها إلى أن بنوا له كنيسة فى طبنوه ووضعوه فيها . شفاعته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس بشاى أنوب الذى تفسيره « ذهب الطلاء » هذا كان من بلد تسمى بانايوس من كرسى دمياط . وكان من جند قبريانوس والى أتريب . ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين تقدم هذا إلى الوالى واعترف أمامه بالسيد المسيح . فعذبه ثم أرسله إلى أنصنا فجاهر أمام واليها أريانا بالمسيح فعذبه كثيراً وأخيراً أمر بقطع رأسه خارج المدينة . فخرج خلفه خلق كثير . وكان من جملتهم مروّض سباع أريانا الوالى ومعه سبعين مغلغلين بالسلاسل فقطع سبع منهما السلسلة ووثب على القديس ليفترسه . ففى الحال ظهر ملاك الرب وأخذ القديس وأتى به إلى مدينة عين شمس . وهناك كملت شهادته . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العشرون من شهر بؤونة المبارك

نياحة القديس أليشع النبى

فى هذا اليوم من سنة ٣١٩٥ للعالم تنيح القديس أليشع النبى . وقد وُلد هذا النبى فى إحدى قرى إسرائيل اسمها علموت . واسم أبيه شافاط وكان خادماً للقديس إيليا النبى . ولما كان وقت صعود إيليا النبى إلى السماء مضى معه إلى الأردن وقال له إيليا سلنى ما شئت . فطلب أن تتضاعف روحه عليه . وكان كذلك فحلت روح إيليا مضاعفة . وقد شق البحر وعبره . ولما عبر إلى أريحا وبعد خروجه منها

تبعه صبية وكانوا يهزأون به فالتفت إليهم ولعنهم . فخرجت دبتان من الوعر وافترستا منهم اثنين وأربعين ولداً . ولما قصده نعمان السريانى أبرأه من برصه . فقدم له أموالا كثيرة وثياباً مذهبة فلم يقبلها . ولما أخذها تليذه لنفسه وعلم النبي بالروح بذلك دعى عليه فبرص هو وبنوه وكل نسله . وصنع أليشع آيات كثيرة غير ذلك . ولما توفى ووضع فى قبر . اتفق أن قوماً أتوا بميت ووضعوه فى هذا القبر . فلما مس جسد هـذا النبى عادت إليه الحياة ورجع إلى أهله . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر بؤونه

١ — تذكار بناء أول كنيسة للعذراء مريم بمدينة فيلبى

٢ — شهادة القديس تيموثاؤس المصرى

٣ — نياحة البابا القـديس كردونوس الرابع من باباوات الكرازة المرقسية

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار بناء أول كنيسة على اسم البتول الكلية الطهر السيدة مريم والدة الإله التى كان بواسطتها خلاص آدم ونسله . وذلك أنه لما بشر الرسولان بولس وبرنابا بين الأمم آمن كثيرون منهم بمدينة فيلبى . وبنوا فيها كنيسة على اسم البتول والدة الإله . وصار تكريسها فى هذا اليوم . ولذا يجب علينا أن نعيّد لها عيداً روحانياً لأن منها خلاص المسكونة . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس تيموثاؤس الذى من مصر القديمة . هذا القديس كان من أجناد أريانا والى أنصنا . ولما قرىء أمر ديقلاديانوس بعبادة الأوثان وثب هذا الجندى فى وسط الجمع وأخذ الورقة ومزقها قائلا : ليس إله إلا

يسوع المسيح ابن الله الحى . فغضب الوالى ومسكه من شعره وطرحه إلى الأرض وأمر بضربه حتى تهرأ لحمه . وكان يصرخ قائلا : يا سيدى يسوع المسيح أعنى . فليس إله إلا أنت يا سيدى يسوع المسيح . فنظر الرب إلى صبره وأرسل ملاكه فشفاه . فعاد إلى الوالى وهو يصيح : ليس إله إلا يسوع المسيح ابن الله الحى . فشدد عليه العذاب وأخيراً قطع رأسه فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٠٦ م (١٥ يونية ١٠٦ م) تنيح البابا القديس كردونوس الرابع من باباوات الكرازة المرقسية . وقد تعمد هذا الأب من يد القديس مرقس الرسول كاروز الديار المصرية . وتعلم علوم الكنيسة . وبعد نياحة البابا ميليوس اختير للكرسى المرقسى فى ٧ توت (٥ سبتمبر سنة ٩٥م) . فرعى شعبه أحسن رعاية بالمواعظ والزواجر والتنبيهات مدة إحدى عشرة سنة وشهراً واثنى عشر يوماً وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر بؤونة

تكريس كنيسة القديسين قزمان ودميان وإخوتهما وأمهم

فى هذا اليوم نعيد بتذكار تكريس كنيسة القديسين قزمان ودميان وإخوتهما أنتيموس ولاوندیوس وأبرابيوس وأمهم ثاؤذوتى . كانوا من إحدى بلاد آرابيا . وكانت أمهم تخاف الله ، محبة للغرباء ، رحومة . وقد ترملت عليهم صغاراً فربتهم وعلمتهم مخافة الرب .

وتعلم قزمان ودميان صناعة الطب . وكان يعالجان المرضى بلا أجر ، أما إخوتهما فمضوا إلى البرية وترهبوا .

ولما كفر ديقلاديانوس وأمر بعبادة الأوثان أعلموه عن قزمان ودميان أنهما

يبشران فى كل مدينة بالسيد المسيح ويحضان على عدم عبادة الأوثان . فأمر باحضارهما وتسليمهما لوالى المدينة الذى عذبهما بأنواع العذاب بالنار والضرب . ثم استعلم منهما عن مكان إخوتهما . ولما عرفه استحضرهم وأمهم أيضاً . وأمرهم أن يبخروا للأوثان فلم يطيعوا أمره . فأمر أن يعصر الخمسة فى المعصار . ولما لم ينلهم أذى أخرجهم وألقاهم فى أتون النار ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ . ثم طرحهم فى مستوقد حمّام . وأخيراً وضعهم على أسرة من الحديد محمية بالنار . وفى هذه جميعها كان الرب يقيمهم أحياء بغير فساد . وتعب الوالى من تعذيبهم بدون جدوى ، فأرسلهم إلى الملك فعذبهم هو أيضاً . وكانت أمهم تعزيهم وتصبرهم . فانتهرها الملك فلعنته فى وجهه ، ولعنت أوثانه النجسة فأمر بقطع رأسها . ونالت أكليل الحياة . وبقى جسدها مطروحاً لم يجسر أحد أن يدفنه . وكان القديس قزمان يصرخ فى أثناء ذلك قائلا : يا أهل هذه المدينة . أما فيكم أحد ذو رحمة فيستر جسد هذه الأرملة العجوز ويدفنها ؟ عند ذلك تقدم بقطر ابن رومانوس وأخذ الجسد وكفنه ثم دفنه . ولما علم الملك بما عمل بقطر أمر بنفيه إلى ديار مصر . وهناك نال أكليل الشهادة . وفى الغد أمر الملك بقطع رؤوس القديسين قزمان ودميان وإخوتهما . فنالوا أكليل الحياة فى ملكوت السموات . وبعد انقضاء زمان الاضطهاد ، بُنيت لهم كنائس عديدة أظهر الرب فيها آيات وعجائب كثيرة . شفاعتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث والعشرون من شهر بؤونه

نياحة القديس أبانوب المعترف

فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الطاهر أبانوب المعترف . كان هذا القديس راهباً فاضلا بأحد أديرة الصعيد فى زمان ديقلاديانوس الذى عذّب الشهداء كثيراً

وسفك دماءهم . حتى أنه سفك دماء ثمانين شهيداً فى يوم واحد . وحدث فى أحد الأيام أن ذكر أحدهم اسم القديس أبانوب ، فاستحضره أريانا والى أنصنا وعرض عليه السجود للأوثان . فأجابه القديس قائلا : كيف أترك سيدى يسوع المسيح وأعبد الأوثان المصنوعة من الحجارة . فعذبه كثيراً ثم نفاه إلى الخمس مدن الغربية . فأقام هناك محبوساً سبع سنين حتى أهلك الرب ديقلاديانوس ، وملك قسطنطين البار وأصدر أمره باطلاق جميع من فى السجون وإحضارهم اليه ليتبارك منهم . وإن لم يمكن إحضارهم كلهم فليحضروا الفضلاء منهم لا سيما زخارياس الاهناسى ومكسيميانوس الفيومى وأغاثى الذى من دهنى وأبانوب الذى من بالاؤس . فانطلق رسول الملك يخرج القديسين من السجون . فكانوا يخرجون وهم يرتلون ويسبحون الله . وكان القديس أبانوب قد عاد من الخمس مدن وأقام بجبل بشلا بجوار بلده والتقى به رسول الملك فأخذه معه فى مركب إلى أنصنا . فالتقوا بالمسيحيين وبالأساقفة ورسموا القديس أبانوب قساً . وحدث أنه بينما كان يقدّس وعند قوله : هذا قدس القديسين . فمن كان طاهراً فليتقدم . أن رأى السيد المسيح له المجد يتجلى فى الهيكل بمجده الأسنى . وسافر الرسول إلى الملك ومعه القديسون وكان عددهم اثنين وسبعين . ركب كل اثنين منهم عربة . ولما مروا على إحدى البلاد وكان بها ديارات للعذارى . خرج للقائهم سبعمائة عذراء وهن ينشدن ويرتلن أمامهم حتى غابوا عن الأعين ، ولما وصلوا ودخلوا عند الملك طلب اليهم أن يخلعوا ثيابهم ليلبسهم ثياباً جديدة ثمينة فلم يقبلوا . فتبارك منهم وقبل جراحاتهم وأكرمهم . وقدم لهم أموالا كثيرة فلم يرضوا إلا بأخذ ستور وأوان للكنائس . ثم ودعهم الملك وعادوا إلى بلادهم . وعاد القديس أبانوب إلى ديره . ولما أكمل سعيه تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر بؤونه

شهادة القديس الأنبا موسى الأسود

فى هـــذا اليوم استشهد القديس العظيم الأنبا موسى الأسود صاحب السيرة العجيبة . هذا الذى اغتصب ملكوت السموات حقاً كما قال الإنجيل : « ملكوت الله يُغصب والغاصبون يختطفونه » وقد كان فى حياته الأولى عبداً لقوم يعبدون الشمس ، جباراً قوياً كثير الإفراط فى الأكل وشرب الخمر ، يقتل ويسرق ويفسق ، ولا يستطيع أحد أن يقف فى وجهه أو يعانده . وقد كان فى أكثر أوقاته يتطلع إلى الشمس ويخاطبها قائلا : أيتها الشمس ! إن كنتِ أنتِ الإله فعرفينى . ثم يقول : وأنتَ أيها الإله الذى لا أعرفه عرّفنى ذاتك . فسمع يوماً مَن يقول له : إن رهبان وادى النطرون يعرفون الله فاذهب اليهم وهم يعرّفونك . فقام لوقته وتقلد سيفه وأتى إلى البرية . فالتقى بالقديس إيسيذورس القس ، الذى لما رآه خاف من منظره . فطمأنه موسى قائلا : إنه إنما أتى اليهم ليعرفوه الإله . فأتى به إلى القديس مقاريوس الكبير ، وهذا وعظه ولقنه الأمانة وعمده ورهبه وأسكنه فى البرية ، فاندفع القديس موسى فى عبادات كثيرة تفوق كثيرين من القديسين .

وكان الشيطان يقاتله بما كان فيه أولا من محبة الأكل والشرب وغير ذلك . فيخبر القديس إيسيذورس بذلك . فكان يعزيه ويعلّمه كيف يعمل ليتغلب على حيل الشيطان . ويُروى عنه أنه كان إذا نام شيوخ الدير ، يمر بقلاليهم ويأخذ جرارهم ويملأها من الماء الذى كان يحضره من بئر بعيدة عن الدير . وبعد سنين كثيرة فى الجهاد حسده الشيطان وضربه بقرحة فى رجله أقعدته وطرحته مريضاً . ولما علم

أنها من حرب الشيطان ازداد فى نسكه وعبادته حتى صار جسده كخشبة محروقة . فنظر الرب إلى صبره وأبرأه من علته . وزالت عنه الأوجاع وحلت عليه نعمة الله . ثم بعد زمن اجتمع لديه خمسماية أخ فصار أباً عليهم . وانتخبوه لدرجة القسيسية . ولما حضر أمام البطريرك لرسامته أراد أن يجربه ، فقال للشيوخ : مَن ذا الذى أتى بهذا الأسود إلى هنا . اطردوه . فأطاع وخرج وهو يقول لنفسه : حسناً عملوا بك يا أسود اللون . غير أن البطريرك عاد فاستدعاه ووضع عليه اليد ثم قال له : يا موسى . لقد صرت الآن كلك أبيض .

واتفق أن مضى مع الشيوخ إلى القديس مقاريوس الكبير . فقال القديس مقاريوس : إنى أرى فيكم واحداً له أكليل الشهادة . فأجابه القديس موسى : لعلى أنا هو لأنه مكتوب : « من قتل بالسيف فبالسيف يقتل » . ولما عاد إلى ديره لم يلبث طويلا حتى هجم البربر على الدير . فقال حينئذ للأخوة الذين كانوا عنده : مَن شاء منكم أن يهرب فليهرب . فقالوا له : وأنت يا أبانا لماذا لا تهرب ؟ فقال : أنا لى عدة سنين أنتظر هذا اليوم . ودخل البربر فقتلوه وسبعة إخوة كانوا معه . غير أن أحد الاخوة اختفى وراء حصير ، فرأى ملاك الرب وبيده أكليل وهو واقف ينتظره فلم يلبث حتى خرج مسرعاً إلى البربر فقتلوه أيضاً .

فتأملوا أيها الأحباء قوة التوبة وما فعلت . فقد نقلت عبداً كافراً قاتلا زانياً سارقاً وصيرته أباً ومعلماً ومعزياً وكاهناً وواضع قوانين للرهبان ومذكوراً على المذابح . ويوجد جسد هذا القديس بدير البرموس الآن . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس والعشرون من شهر بؤونه

١ — شهادة القديس يهوذا أحد السبعين رسولا

٢ — نياحة القديس البـــابا بطرس الرابع البطريرك الرابع والثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس يهوذا أحد السبعين تلميذا . وقد بشر هـذا الرسول فى مدن كثيرة وفى الجزائر وبنى فيها كنيسة . ومضى إلى الرها وشفى أبجر ملكها من مرضه ثم عمده . ودخل مدينة أراط وبشر فيها وعمد كثيرين من أهلها . فقبض عليه واليها وعذبه بكل نوع . ثم رموه بالنشاب فأسلم روحه الطاهرة . وهو كاتب الرسالة المعروفة باسمه فى العهد الجديد المملوءة من كل حكمة ونعمة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفيه أيضاً من سنة ٢٨٥ش (١٩ يونيه سنة ٥٦٩م) . تنيح القديس المجاهد البابا بطرس الرابع البطريرك الرابع والثلاثون من باباوات الكرازة المرقسية . وذلك أنه لما تنيح سلفه البابا ثاؤذوسيوس فى المنفى بأمر وسباسيانوس الملك لأنه لم يوافقه على قرارات مجمع خلقدونية وكان والى مدينة الاسكندرية فى ذلك الوقت رجلا صالحاً مستقيم الرأى . فتقدم اليه أعيان المدينة ، وأظهروا له ألمهم من خلو الكرسى البطريركى فأشار عليهم أن يذهبوا إلى دير الزجاج كما لو كانوا ذاهبين للصلاة . ثم يرسمون هناك البطريرك الذى يرغبونه . ففرحوا بذلك وأخذ الأساقفة هذا الآب بطرس إلى هناك ورسموه بطريركاً فى أول مسرى سنة ٢٨٣ش (٢٥ يوليه سنة ٥٦٧م) . وكان الأنبا ساويرس الانطاكى قد تنيح . فلما بلغ أهالى أنطاكية أن المصريين قد رسموا لهم بطريركاً . رسموا لهم هم أيضاً بطريركاً يسمى ثاوفانيوس .

وتراسل هو والبابا بطرس برسائل الإيمان الأرثوذكسى . وكان كل منهما يذكر أخاه فى صلاة القداس . إلا أن كلا منهما لم يكن يجرؤ أن يذهب إلى مقر كرسيه . فكان البابا بطرس يقيم فى دير أبيفانية قبلى دير الزجاج . كما كان ثاؤفانيوس يقيم فى دير أفتونيوس بظاهر أنطاكية .

وكان يومئذ بظاهر الاسكندرية ستماية دير واثنتان وثلاثون قرية . جميع سكانها أرثوذكسيون وكانت مدينة الاسكندرية وأعمال مصر والصعيد ورهبان الأديرة بجبل شيهيت والحبش والنوبة . كل هؤلاء تحت رئاسة البابا بطرس . ولم يكن يفتر من كتابة الرسائل وإرسالها إلى المؤمنين يثبتهم على الإيمان المستقيم . وكان يطوف أديرة الاسكندرية وقراها يعلمهم ويعظهم ويثبتهم . وكان قد اختار رجلا قديساً عالماً يسمى داميانوس وجعله كاتباً له وأوكل اليه أمر نظام البيعة . وهو الذى صار بطريركاً بعده . أما البابا بطرس فقد استمر فى الاهتمام برعيته وتثبيتهم على الأمانة الأرثوذكسية حتى تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس والعشرون من شهر بؤونه

١ — نياحة النبى العظيم يشوع بن نون

٢ — تكريس بيعة الملاك جبرائيل

١ — فى مثل هذا اليوم من سنة ٢٥٧٠ للعالم تنيح النبى العظيم يشوع بن نون . وُلد فى مصر سنة ٢٤٦٠ للعالم (أى قبل خروج الشعب الإسرائيلى من عبودية فرعون بثلاث وخمسين سنة) . كان تلميذاً وخادماً لموسى النبى . وذلك إنه بعد أن أخرج شعب الله بقوة الذراع الإلهى والعجائب العظيمة وبلغ بهم إلى قرب جبل سينا صعد إلى الجبل آخذاً معه يشوع خادمه لاقتبال الوحى والوصايا . وفى أثناء حرب

إسرائيل ضد عماليق كان يشوع قائداً للجنود . ولما انتخب موسى اثنى عشر رجلا - واحداً من كل سبط - وأرسلهم ليتجسسوا أرض الميعاد كان يشوع واحداً منهم . وقد تمم خدمته بكل أمانة . وقرر هو وكالب وحدهما الأخبار الصادقة عن أرض الميعاد . ولذلك دخل هما الاثنان فقط تلك الأرض دون جميع الشعب الإسرائيلى الذى خرج من مصر ، الذين لكونهم تقمقموا وتشككوا فى صدق مواعيد الله فقد أقسم تعالى برجزه أنهم لا يدخلون إلى راحته . ولكن أولادهم الذين وُلدوا لهم بعد خروجهم من مصر هم الذين دخلوا تلك الأرض مع يشوع وكالب . ولما تنيح العظيم موسى فى سنة ٢٥٥٣ للعالم خاطب الله يشوع قائلا : « إن موسى عبدى قد مات . فالآن قم أعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التى أنا معطيها لهم أى لبنى إسرائيل . كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته . كما كلمت موسى . من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحثيين ، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم . لا يقف إنسان فى وجهك كل أيام حياتك . كما كنت مع عبدى موسى أكون معك . لا أهملك ولا أتركك ، تشدد وتشجع . لأنك أنت تقسم لهذا الشعب الأرض التى حلفت لآبائهم أن أعطيهم . إنما كن متشدداً وتشجع جداً لكى تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التى أمرك بها موسى عبدى . لا تمل عنها يميناً ولا شمالا لكى تفلح حيثما تذهب . لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك . بل تلهج فيه نهاراً وليلا لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح »[1] . فتقوى قلب يشوع وأرسل جاسوسين سراً تجسسا الأرض ودخلا بيت راحاب الزانية فخبأتهما ثم أنزلتهما من الكوة لأن بيتها كان بحائط السور . وذلك بعد أن أمّناها على نفسها وعلى كل أهل بيتها[2] ثم فتح أريحا وصعد الشعب إلى المدينة وقتلوا كل مَن فيها من إنسان وحيوان بعد ما أخرجوا

(١) يش ١ : ١ — ٨ (٢) يش ٢ : ١ — ١٥

راحاب وأباها وأمها وإخوتها وكل ما لها وعشيرتها خارج المحلة . وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما فيها . أما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد فقد جعلوها فى خزانة بيت الرب . واستحيا يشوع راحاب الزانية وكل بيت أبيها لأنها خبأت الرسولين . وكان الرب مع هذا الصديق فقتل ملوكاً وفتح مدناً كثيرة فخافته الأمم . ولعظم الخوف احتال أهل جبعون فلبسوا ثياباً بالية ونعالا مرقعة وكل خبز زادهم قد صار فتاتاً . ومضوا إلى يشوع وقالوا له نحن جئنا من أرض بعيدة نريد منك الأمان والعهد . فأجابهم يشوع ومشايخ بنى إسرائيل : « انظروا لئلا تكونوا ساكنين فى هذه الأرض » . فأجابوهم : « من أرض بعيدة جئنا على اسم الرب إلهكم . هذا خبزنا سخناً تزودناه من بيوتنا يوم خروجنا لكى نسير اليكم . وها هو الآن يابس قد صار فتاتاً . وهذه ثيابنا ونعالنا قد بليت من طول الطريق جداً » . فأمّنوهم وحلفوا لهم . وبعد ثلاثة أيام سمعوا أنهم قريبون اليهم وأنهم ساكنون فى وسطهم . فلعنهم يشوع وجعلهم عبيداً ينقلون الحطب لخدمة بيت الرب . وحارب يشوع خمسة ملوك الأموريين حيث ساعدته يد الرب بمطر الحجارة على الأعداء . وكان الشعب يقاتلهم أمام مدينة جبعون فأوقف الشمس إلى أن أباد الخمسة ملوك مع كل عساكرهم . وحسب أوامر الله قسّم الأرض على بنى إسرائيل وأعطى الكهنة بلاداً لسكناهم وأرضاً لمواشيهم . ثم أفرد خمس مدن يلتجىء اليها كل قاتل بغير تعمد .

ولما أكمل نحو مئة وعشر سنين ووصل إلى شيخوخة صالحة أحضر الشيوخ والرؤساء والقضاة والمعلمين . ووعظهم ونبههم أن لا يحيدوا عن عبادة الله تعالى . ووضع لهم الرسوم والفرائض اللازمة ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تذكار تكريس كنيسة الملاك الجليل جبرائيل المبشر . شفاعته تكون معنا . آمين

اليوم السابع والعشرون من شهر بؤونة

١ — شهادة القديس حنانيا الرسول

٢ — شهادة القديس توماس الشندلاتى

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس حنانيا الرسول . هـذا القديس أقامه الرسل أسقفاً على مدينة دمشق . فبشر فيها ببشارة الحياة كما بشر فى بيت جبريل أيضاً وردّ كثيرين من أهلها إلى الإيمان وعمدهم هم وأبناءهم . وهو الذى عمد بولس الرسول عندما أرسله الرب اليه . ولما عمده وقعت من عينيه قشور ثم أبصر . وقد أجرى الله على يدى هذا القديس آيات كثيرة فآمن ببشارته كثيرون من اليهود والأمم . وبعد ذلك قبض عليه لوكيانوس الأمير وعذّبه بعذابات شديدة ، منها حرق جنبيه بمشاعل نار . وأخيراً أخرجه خارج المدينة وأمر برجمه فرجموه حتى أسلم روحه الطاهرة بيد الرب . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم أيضاً استشهد القديس توماس الذى من شندلات . هذا القديس قد ظهر له ميخائيل ملاك الرب وهو فى سن الحادية والعشرين بينما كان نائماً فى الحقل يرعى الخنازير وأمره أن ينهض ويعترف بالسيد المسيح . فذهب إلى الاسكندرية واعترف أمام الوالى . فعذّبه بكل أنواع العذاب . وكان معه فى العذاب القديس بنوده الذى من البندرة وأنبا شنوسى الذى من بلكيم . فكانوا يصبرون بعضهم بعضاً وبعد عذابات كثيرة أرسله الوالى إلى أريانا والى أنصنا . وهناك قطع رأسه فنال أكليل الشهادة . وكان عدد الذين استشهدوا فى أيامه سبعمائة رجل وتسع نساء . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن والعشرون من شهر بؤونة

نياحة القديس البابا ثاؤذوسيوس البطريرك الثالث والثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية

فى هذا اليوم من سنة ٢٨٣ ش (٢٢ يونيه سنة ٥٦٧م) تنيح القديس ثاؤذوسيوس البطريرك الثالث والثلاثون من باباوات الكرازة المرقسية . وذلك أنه بعد نياحة البابا تيموثاؤس اجتمع الأساقفة والشعب الأرثوذكسى ورسموا هذا الأب بطريركاً . وكان بتولا عالماً حافظاً لكتب الكنيسة . وبعد أيام أثار عليه عدو الخير قوماً أشراراً من أهل المدينة وأخذوا فاكيوس أرشى ذياكون كنيسة الاسكندرية وجعلوه بطريركاً بمعاونة يوليانوس الذى كان البابا تيموثاؤس قد حرمه لموافقته لمجمع خلقدونية . ولما رُسم فاكيوس نفوا البابا ثاؤذوسيوس إلى جرسيمانوس وكان القديس ساويرس الانطاكى يقيم فى بلدة سخا من أعمال مصر . وكان يعزيه ويصبره ذاكراً له ما جرى للرسل وليوحنا ذهبى الفم . وبعد ستة أشهر من نفيه ذهب إلى مليج وأقام بها سنتين . وبعد ذلك تقدم أهل الاسكندرية إلى الوالى وطلبوا منه أن يأمر باعادة راعيهم الشرعى وطرد فاكيوس الدخيل . ووصل الخبر إلى الملك يوستينيانوس والملكة المحبة للإله تاؤذورا . فأرسلت تسأل عن صحة رسامة البابا ثاؤذوسيوس حتى إذا كانت طبق القانون يتسلم كرسيه . فعقدوا مجمعاً من الشعب ومائة وعشرين كاهناً وأجمعوا على أن ثاؤذوسيوس انتخب باتفاق الأساقفة والشعب وفقاً للقانون . وكان فاكيوس حاضراً فى المجمع فوقف معترفاً بأنه هو المعتدى . وطلب مسامحته على أن يبقى أرشى ذياكوناً كما كان قبلا . وأرسلوا للملكة بذلك . غير أنه لما كان الملك على اعتقاد مجمع خلقدونية . فانه أراد أن يستميل البابا البطريرك إلى هذا المعتقد غير الصحيح

فكتب إلى نائبه فى الاسكندرية يقول : « إذا اتفق معنا البطريرك ثاؤذوسيوس فى الأمانة فتضاف اليه مع البطريركية الولاية على الاسكندرية . وإذا لم يوافق يخرج من المدينة » . فلما سمع البطريرك هذا القول قال : « هكذا الشيطان قال للسيد المسيح بعد ما أراه جميع ممالك العالم ومجدها : « أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى »[1] . ثم خرج من المدينة ومضى إلى الصعيد . وأقام هناك يثبت المؤمنين .

ثم استدعاه الملك إلى القسطنطينية فذهب اليها مع بعض الكهنة العلماء . فتلقاه الملك بإكرام عظيم وأجلسه فى مكان ممتاز وأخذ يتملقه ويخاطبه بلطف لكى يقر أعمال مجمع خلقدونية . وإذ لم يوافقه نفاه إلى صعيد مصر وأقام عوضاً عنه شخصاً يسمى بولس . فلما وصل هذا إلى الاسكندرية لم يقبله أهلها ولبث سنة لا يتقرب اليه إلا نفر قليل . ولما وصل هذا الأمر إلى الملك أمر بغلق الكنائس إلى أن يخضعوا للبطريرك الذى عينه الملك . فبنى المؤمنون كنيسة على اسم القديس مرقس خارج المدينة وأخرى على اسم القديسين قزمان ودميان . وكانوا يتقربون فيهما ويعمدون أولادهم .

ولما سمع الملك بذلك عاد فأمر بفتح الكنائس فلما سمع البابا ثاؤذوسيوس بهذا الأمر خشى أن يكون الملك قد قصد بذلك أن يستميلهم . فكتب لهم رسالة يثبتهم على الأمانة المستقيمة ويحذرهم من خداع ذلك المخالف . وأقام فى المنفى ثمان وعشرين سنة فى صعيد مصر . وأربع سنين فى مدينة الاسكندرية . وقضى فى البطريركية واحد وثلاثين سنة وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً . وقد وضع هذا البابا ميامر وتعاليم كثيرة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) مت ٤ : ٨ و ٩

اليوم التاسع والعشرون من شهر بؤونه

١ — شهادة القديسين السبعة النساك بجبل تونه

٢ — شهادة القديسين أباهور وأبا بيشاى وديودوره أمهما

١ — فى هذا اليوم استشهد القديسون السبعة النساك الذين من جبل تونه وهم : باسيدى وكوتلس وأرداما وموسى وإيسى وباركالاس وراهب آخر اسمه كوتولس . وذلك أن ملاك الرب ظهر للقديسين باسيدى وكوتولس وأمرهما أن يعترفا باسم السيد المسيح . فنهضا مسرعين نحو الوالى فالتقيا بالخمسة القديسين آتين على سفينة قاصدين الوالى ليعترفوا هم أيضاً بالسيد المسيح . فاتفقوا معاً على نيل أكليل الشهادة . ومضوا إلى الوالى واعترفوا بالسيد المسيح فعذبهم كثيراً ثم ربط فى أعناقهم حجارة وأودعهم السجن ، فظهر لهم السيد المسيح وعزاهم وقواهم ووعدهم بالملكوت . ثم أرسلهم الوالى إلى الاسكندرية فعذبوا هناك عذاباً عظيماً . ثم وضعهم فى قدر مملوءاً كبريتاً وزفتاً وأوقد تحتهم النار ثم أخرجوهم وطرحوهم . فأرسل الرب ملاكه وشفاهم . وأتوا إلى الوالى واعترفوا أمامه . ورأى ذلك مائة وثلاثون شخصاً فاعترفوا بالسيد المسيح ونالوا أكليل الشهادة . أما القديسون فقد شدد عليهم الوالى العذاب وأخيراً قطع رؤوسهم بالسيف ونالوا إكليل الشهادة . شفاعتهم تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديسون أباهور وأنبا بيشاى وديودوره أمهما . وذلك أن أباهور كان من جند أنطاكية . فأتى إلى الاسكندرية واعترف أمام واليها بالسيد المسيح فأمر بقطع يديه وأن يُربط فى مؤخرة ثور ويجره فى المدينة . ثم ألقاه فى حفرة ملأى بالأفاعى فلم تؤذه . وكان فى كل ذلك يستغيث بالسيد المسيح وهو يشفيه ويقويه . وفيما هو على هذه الحال أتت أمه ورأته ففرحت بجهاده وأعلموا

الوالى بها فاستحضرها وهددها فلم تخف . فأمر أن يضعوا خطاطيف من الحديد محمية فى جنبيها . وكانت فى أثناء ذلك ترتل للرب وتقدسه لأنها استحقت أن تتألم من أجل اسمه. إلى أن أسلمت روحها ونالت أكليل الشهادة . ثم وضعوا القديس فى قِزان زيت وقطران يغلى ، فكان يسبح الله حتى أسلم الروح ونال أكليل الشهادة . أما أخوه فقد استشهد فى اليوم الأول من النسىء . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثلاثون من شهر بؤونه المبارك

ميلاد القديس يوحنا المعمدان

فى هذا اليوم كان ميلاد القديس يوحنا المعمدان . هذا الذى لم تلد النساء أعظم منه . وهو الذى سجد للمسيح وهو بعد فى بطن أمه . واستحق أن يضع يده على رأس ابن الله وقت العماد . وجاء عنه فى الإنجيل المقدس : إنه لما كملت اليصابات أيامها لتلد فولدت ابناً فسمع جيرانها وأقاربها إن الرب قد أكثر رحمته لها ففرحوا معها . ولما كان فى اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبى ودعوه باسم أبيه زكريا . فقالت أمه لا بل يسمى يوحنا . فقالوا لها : ليس أحد فى عشيرتك تسمى بهذا الاسم . ثم اومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يسميه فطلب لوحاً وكتب قائلا اسمه يوحنا فتعجب الجميع وفى الحال انفتح فمه ولسانه وبارك الله . وتنبأ على ابنه أنه سيدعى نبياً للعلى . وينطلق أمام وجه الرب ليعد طريقه . ولما كان إبن سنتين واتفق مجىء المجوس وقتل هيرودس الأطفال، وشى بعضهم عن هذا الطفل وطلبه الجند ليقتلوه . فحمله زكريا وأتى به إلى الهيكل وقال للجند: « من هذا المكان تسلمته . فخطفه الملاك وأتى به إلى برية الزيفانا » . فاغتاظ الجند وقتلوا أبيه زكريا . أما الصبى يوحنا فكان ينمو ويتقوى بالروح[1] وظل منذ أيام

(١) لو ١ : ٨٠

طفولته يستوطن الفيافى وعاش فيها أكثر من عشرين سنة عيشة ملائكية حتى يوم ظهوره لإسرائيل[١] .

وكان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البرى[٢] وقد أقام بالبرية مواظباً على الصلاة والتقشف إلى أن أمره الله تعالى أن يبشر الشعب بمجيء مخلص العالم . « لأنه مرسل من الله ليشهد للنور لكى يؤمن الكل بواسطته ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور »[٣] .

وفى السنة الخامسة عشرة من مُلك طيباريوس قيصر حينما كان بيلاطس البنطى والياً على اليهودية ، وهيرودس رئيس ربع على الجليل ، وفيلبس أخوه رئيس ربع على أيطورية وبلاد تراكونيتس وليسانيوس رئيس ربع على أبيلية ، وحنان وقيافاً رئيسا للكهنة . كانت كلمة الله إلى يوحنا بن زكريا فى البرية فجاء إلى بقعة الأردن كلها يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما هو مكتوب فى سفر أشعيا النبى : « صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة . وكل واد يمتلىء وكل جبل وتل ينخفض والمعوج يستقيم ووعر الطريق يصير سهلا ويعاين كل جسد خلاص الله »[٤] .

وفى تلك الأيام أقبل يوحنا المعمدان يكرز فى البرية اليهودية ويقول : « توبوا فقد اقترب ملكوت السموات »[٥] .

حينئذ كان يخرج اليه أهل أورشليم وكل اليهودية وجميع بقعة الأردن فيعتمدون منه فى الأردن معترفين بخطاياهم[٦] .

وإذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون فى قلوبهم عن يوحنا لعله هو المسيح أجابهم يوحنا قائلا : « أنا أعمدكم بالماء ولكن يأتى بعدى من هو أقوى منى وأنا لا أستحق أن أحل سيور حذائه وهو يعمدكم بالروح القدس والنار . الذى بيده المذرى

(١) لو ١ : ٨٠ (٢) متى ٣ : ٤ ومر ١ : ٦ (٣) يوحنا ١ : ٦ — ٨
(٤) لو ٣ : ١ — ٦ (٥) مت ٣ : ١ و ٢ (٦) مت ٣ : ٥ — ٦

ينق بيدره ويجمع القمح إلى أهرائه ويحرق التبن بنار لا تطفأ »[١] .

حينئذ أتى يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه فكان يوحنا يمانعه قائلا : « أنا المحتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلىّ » فأجابه يسوع قائلا : « دع الآن فهكذا ينبغى لنا أن نتمم كل بر » حينئذ تركه . فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء فانفتحت له السموات ورأى روح الله نازلا مثل حمامة وحالا عليه وإذا صوت من السماء قائلا : « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت »[٢] .

ثم جاء تلاميذ يوحنا اليه وقالوا له : « يا معلم هوذا الذى كان معك فى عبر الأردن الذى أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون اليه » أجاب يوحنا وقال : « لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أُعطى من السماء . أنتم أنفسكم تشهدون لى انى قلت لست أنا المسيح بل إنى مرسل أمامه . من له العروس فهو العريس وأما صديق العريس الذى يقف ويسمعه فيفرح فرحاً من أجل العريس . اذاً فرحى هذا قد كمل . ينبغى أن ذلك يزيد وأنا أنقص . الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع والذى من الأرض فهو أرضى ومن الأرض يتكلم . الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع وما رآه وسمعه به يشهد وشهادته ليس أحد يقبلها ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله . لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح . الآب يحب الابن وقد دفع كل شىء فى يده . الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حيوة بل يمكث عليه غضب الله[٣] .

ولما رأى يسوع أن كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون الى معمودية يوحنا قال لهم : « يا أولاد الأفاعى من دلكم على الهرب من السخط الآتى . اصنعوا ثمراً يليق بالتوبة ولا يخطر لكم أن تقولوا فى أنفسكم إن أبانا ابراهيم لأنى أقول لكم إن الله قادر

(١) لو ٣ : ١٥ — ١٧ (٢) مت ٣ : ١٣ ولو ٣ : ٢٠ — ٢٢
(٣) يو ٣ : ٢٦ — ٣٦

أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم . ها إن الفأس قد وضعت على أصل الشجرة فكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى فى النار »[١] .

ولما كان هيرودس أنتيبا بن هيرودس المدعو الكبير قد تزوج بهيروديا امرأة أخيه فيلبس ضد كل الشرائع ، أتى اليه القديس يوحنا المعمدان موبخاً إياه على هذا الذنب وعلى كل الشر الذى كان يصنعه ، فأمر بناء على تحريض هيروديا الفاجرة أن يقبض على يوحنا ويقيد بالسلاسل ويوضع فى السجن داخل الحصن المدعو ماكرونده .

واستمر يوحنا فى هذا السجن مدة سنة كاملة دون أن يمكن لهيرودس أن يعدمه الحياة . وكان تلاميذه يترددون بكل شجاعة على معلمهم وهو فى السجن كما أنه لم يتقاعد من أن يتمم واجباته نحوهم مبرهناً لهم أن يسوع هو المسيح المنتظر . وحينما شاع فى كل مكان خبر العجائب التى كان مخلصنا يصنعها كان يوحنا يريد أن يكون تلاميذه شهوداً عيان لعجائب المسيح حتى يثبتوا على الإيمان به .

فأرسل وهو فى السجن اثنين من تلاميذه يقولان ليسوع : « أأنت المسيح الآتى أم ننتظر آخر؟ » فأجاب يسوع وقال لهما : « اذهبا واعلما يوحنا بما سمعتما ورأيتما . العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون . وطوبى لمن لا يشك فىّ »[٢] .

ثم قال يسوع للجموع عن يوحنا : « ماذا خرجتم الى البرية تنظرون أإنساناً لابساً ناعماً . هوذا الذين عليهم اللباس الناعم فى بيوت الملوك . أم ماذا خرجتم تنظرون . أنبياً . نعم . أقول لكم وأفضل من نبى . لأن هذا هو الذى كتب عنه : هاأنذا مرسل ملاكى أمام وجهك يهيىء طريقك أمامك . الحق أقول لكم إنه لم يقم بين مواليد النساء أعظم من يوحنا المعمدان . ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم منه . ومن أيام يوحنا المعمدان الى الآن ملكوت السموات يُغصب . والغاصبون يختطفونه .

(١) مت ٣ : ٧ — ١٠ ولو ٣ : ٧ — ٩ (٢) مت ١١ : ٢ — ٦

لأن جميع الأنبياء والناموس الى يوحنا تنبأوا . وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى. من له أذنان للسمع فليسمع . بماذا أشبه هذا الجيل. يشبه صبياناً جلوساً فى السوق يصيحون بأصحابهم قائلين : زمرنا فلم ترقصوا . نحنا لكم فلم تلطموا . جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فقالوا إن به شيطاناً . وجاء إبن البشر يأكل ويشرب فقالوا هوذا إنسان أكول وشريب خمر . محب للعشارين والخطاة . والحكمة تبرأت من بنيها »[1] .

وقال السيد المسيح له المجد عن يوحنا المعمدان أيضاً : « كان هو السراج الموقد المنير وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة »[2] .

وكانت هيروديا تشتهى إبادة حياة يوحنا المعمدان فدبرت مكيدتها فى يوم الاحتفال بميلاد هيرودس . فلما كان مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا فى الوسط فأعجبت هيرودس ولذلك وعدها بقسم أنه يعطيها كل ما تطلبه . فتلقنت من أمها ثم أتت وقالت : « اعطنى ههنا رأس يوحنا المعمدان فى طبق . فحزن الملك ولكن من أجل اليمين والمتكئين معه أمر أن تعطاه . وأرسل فقطع رأس يوحنا فى السجن . وأتى بالرأس فى طبق ودفع الى الصبية فجاءت بها الى أمها . وجاء تلاميذه فأخذوا جسده ودفنوه وأتوا وأخبروا يسوع . فلما سمع يسوع مضى من هناك فى سفينة الى البرية وتبدل فرح الجمع بعيد هيرودس المنقلب فى هذا اليوم حزناً . أما الرأس فطار من أيديهم وهو يصرخ قائلا : « لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك » .

وحدث موت القديس يوحنا المعمدان فى أواخر السنة الحادية والثلاثين أو فى بدء السنة الثانية والثلاثين للمسيح . وقد شابه هذا القديس الملائكة بسيرته الطاهرة وامتلأ من الروح القدس وهو فى بطن أمه ومات شهيداً للحق . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) مت ١١ : ٧ — ١٩ (٢) يو ٥ : ٣٥

شهر أبيب المبارك

اليوم الاول

١ — شهادة القديسة أفرونية الناسكة

٢ — نياحة القديسين بيوخا وبنابن القسيسين

١ — فى هذا اليوم استشهدت القديسة الناسكة العذراء أفرونية . هذه القديسة كانت لها خالة تسمى أوريانة رئيسة على دير كائن ما بين النهرين فيه خمسون عذراء فربتها بخوف الله وعلمتها قراءة الكتب الإلهية . فنذرت نفسها للسيد المسيح وجاهدت الجهاد الحسن بالنسك والصوم يومين يومين والصلاة بغير انقطاع . ولما أصدر ديقلاديانوس أمره بعبادة الأوثان واستشهد كثيرون من المسيحيين على يديه . سمعت العذارى بذلك فخفن وخرجن من الدير واختبأن . ولم يبقَ فيه إلا القديسة أفرونية وأخت أخرى والرئيسة . ولما كان الغد أتى رسل الملك إلى الدير وقبضوا على الرئيسة وأهانوها . فقالت لهم أفرونية . خذونى أنا واتركوا هذه العجوز . فأخذوها هى أيضاً مكبلة بالسلاسل إلى الوالى . وكان عمرها فى ذاك الوقت عشرين سنة وكانت جميلة المنظر . وكانت الأم تتبعها فعرض عليها الوالى عبادة الأوثان ووعدها بجوائز كثيرة جزيلة فلم تقبل . فأمر بضربها بالعصى . ثم أمر بتمزيق ثوبها . فصرخت فيه الأم قائلة : يشقك

الرب أيها الوحش المفترس لأنك تقصد إشهار هذه الصبية اليتيمة . فاغتاظ وأمر أن تشدّ القديسة أفرونية بالهنبازين ويمشط جسدها بأمشاط حديد إلى أن تهرأ لحمها . فكانت تصلى إلى الرب طالبة منه المعونة . ثم قطع لسانها وقلع أسنانها وقطع أعضاءها . وكان الرب يقويها ويصبرها . وأخيراً أمر بذبحها فنالت إكليل الشهادة . فأخذ أحد الأتقياء الأغنياء جسدها ولفه بلفائف غالية ووضعه فى صندوق مذهب . صلاتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم أيضاً تنيح القديسان المجاهدان بيوخا وبناين [1] . وكانا كاهنين على كنيسة تونة التى من أعمال تندا . وكان أبوهما ناظراً على تلك الكنيسة . وحدث أنه بينما كان القس بناين يقدس على المذبح أن جاءه مَن يدعوه ليرى أبيه الذى كان يحتضر فى تلك اللحظة . فأجابه قائلا : لا أقدر أن أنزع عنى لباس التقديس قبل الإنتهاء وإن كان الرب يشاء أن أبصره قبل وفاته ، وإلا فلتكن إرادة الله . وهكذا طلبه أبوه ثلاث مرات وهو يجيب بهذا . ولما أكمل القداس وجد أن أباه قد تنيح . وكانت أوانى الكنيسة موضوعة فى مكان لا يعرفه إلا هو . فمضى القس بناين إلى برية شيهيت واجتمع بالقديس دانيال قمص البرية . وهذا أرشده بالإلهام الإلهى إلى مكان الأوانى . فعاد وأخرجها . وسار هذان القديسان سيرة فاضلة كاملة حتى تنيحا بسلام . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى من شهر أبيب المبارك

نياحة القديس تداؤس الرسول

فى هذا اليوم تنيح القديس تداؤس . وكان قد انتخبه الرب من جملة الاثنى عشر

(١) ورد إسمه فى النسخة القديمة التى نشرها العلامة Basset « تيابن » وذكر فى كتاب الصادق الأمين « بنامون » وهو المرجع

رسولا . ولما نال نعمة المعزى مع التلاميذ جال فى العالم وبشر بالإنجيل . وردّ كثيرين من اليهود والأمم إلى معرفة الله وعمدهم . ثم ذهب الى بلاد سوريا وبشر أهلها فآمن كثيرون على يديه . وقد نالته من اليهود والأمم إهانات وعذابات كثيرة . ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث من شهر أبيب المبارك

١ — نياحة البابا القديس كيرلس الأول البطريرك الرابع والعشرين من باباوات الكرازة المرقسية

٢ — نياحة القديس كلستينوس بابا روميه

١ — فى هذا اليوم من سنة ١٦٠ش (٢٧ يونيه سنة ٤٤٤م) تنيح الأب العظيم عمود الدين ومصباح الكنيسة الأرثوذكسية القديس كيرلس الأول البابا الاسكندرى والبطريرك (٢٤) . ومن أمره أنه كان ابن اخت البابا ثاوفيلس البطريرك (٢٣) وتربى عند خاله فى مدرسة الاسكندرية وتثقف بعلومها اللاهوتية والفلسفية اللازمة للدفاع عن الدين المسيحى والإيمان الأرثوذكسى القويم . وبعد أن نال القسط الوافر من هذه العلوم أرسله خاله الى دير القديس مقار فى البرية فتتلمذ هناك لشيخ فاضل اسمه سرابيون وقرأ له سائر الكتب الكنسية وأقوال الآباء الأطهار وارتاض عقله بممارسة أعمال التقوى والفضيلة مدة من الزمان . ثم بعد أن قضى فى البرية مدة خمس سنوات أرسله البابا ثاوفيلس الى الآب سرابيون الأسقف الفاضل فازداد حكمة وعلماً وتدرب على التقوى والفضيلة . وبعد ذلك أعاده الأسقف الى الاسكندرية ففرح به خاله كثيراً ورسمه شماساً وعينه واعظاً فى الكنيسة الكاتدرائية وجعله كاتباً له . فكان اذا وعظ كيرلس تملك على قلوب سامعيه ببلاغته وفصاحته وقوة تأثيره ، ومن

ذلك الحين اشتهر بكثرة علمه وعظم تقواه وقوة تأثيره فى تعليمه .

ولما تنيح خاله البابا ثاوفيلس فى ١٨ بابه سنة ١٢٨ش (١٥ اكتوبر سنة ٤١٢م) أجلسوا هـــذا الآب موضعه فى ٢٠ بابه سنة ١٢٨ش (١٧ اكتوبر سنة ٤١٢م) فاستضاءت الكنيسة بعلومه ووجه عنايته لمكافحة العبادة الوثنية والدفاع عن الدين المسيحى . وبدأ يشتغل بالرد على مفتريات الأمبراطور يوليانوس الكافر فى مصنفاته العشرة التى كانت موضوع فخر الشباب الوثنيين بزعم أنها هدمت أركان الدين المسيحى . فقام البـابا كيرلس بتفنيدها بأدلته الساطعة وبراهينه القاطعة وأقواله المقنعة وطفق يناصب أصحاب البدع حتى تمكن من قفل كنائسهم والاستيلاء على آنيتها . ثم أمر بطرد اليهود من الاسكندرية فكان من ذلك قتال وشغب من اليهود ومن النصارى . وتسبب عن ذلك اتساع النزاع بين الوالى وهذا القديس العظيم الذى قضت عليه شدة تمسكه بالآداب المسيحية وتعاليمها أن يقوم بنفسه بطلب الصلح مع الوالى الذى أبى قبول هذا السعى وقد طال النزاع بينهما زماناً .

ولما ظهرت بدعة نسطور بطريرك القسطنطينية الذى تولى الكرسى فى سنة ٤٢٨م فى أيام الأمبراطور تيودوسيوس الثانى الذى أنكر أن العذراء هى والدة الإله . اجتمع لأجله بجمع مسكونى مكوناً من مائتى أسقف بمدينة أفسس فى عهد الأمبراطور تيودوسيوس الثانى الشهير بالصغير فرأس القديس كيرلس بابا الاسكندرية هذا المجمع وناقش نسطور وأظهر له كفره وهدده بالحرم والاقصاء عن كرسيه إن لم يرجع عن رأيه الفاسد وكتب حينئذ الاثنى عشر فصلا عن الإيمان المستقيم مفنداً ضلال نسطوريوس ، وقد خالفه فى ذلك الأنبـا يوحنا بطريرك أنطاكية وبعض الأساقفة الشرقيين منتصرين لنسطوريوس ولـكنهم عادوا إلى الوفاق بعد ذلك وانتصر كيرلس على خصوم الكنيسة وقد وضع كثيراً من المقالات والرسائل القيمة مثبتاً فيها « أن الله الكلمة طبيعة واحدة ومشيئة واحدة وأقنوم واحد متجسد » وحرم كل من يفرق

المسيح أو يخرج عن هذا الرأى . ونفى الأمبراطور نسطور فى سنة ٤٣٥م الى البلاد المصرية وأقام فى أخميم حتى توفى فى سنة ٤٤٠م .

ومن أعمال البابا كيرلس الخالدة قيامه بشرح الأسفار المقدسة . ولما أكمل سعيه الصالح مرض قليلا وتنيح بسلام بعد أن أقام على الكرسى الاسكندرى واحد وثلاثين سنة وثمانية شهور وعشرة أيام . صلاته تكون معنا وتشملنا بركاته . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً تنيح البابا العظيم كلستينوس أسقف مدينة رومية (٢٧ يولية سنة ٤٣٢ م) وقد كان هذا القديس تلميذاً للقديس بونيفاسيوس أسقف رومية وعند نياحته أوصى أن يكون الأب كلستينوس بعده . ثم أوصاه قائلا : « تحفظ يا ولدى فلا بد أن يكون فى رومية ذئاب خاطفة » وكان هذا الأب راهباً فاضلا عالماً فلما تنيح بونيفاسيوس فى ٤ سبتمبر سنة ٤٢٢ م رسموا كلستينوس مكانه فى ١٠ سبتمبر سنة ٤٢٢م فى أيام الأمبراطور هونوريوس . وقد مات هذا الأمبراطور فى رافين بفرنسا فى سنة ٤٢٣ م ولما أراد أحد الأباطرة أن يجعل نسطور بطريركاً على رومية ويطرد كلستينوس البابا القديس قام الشعب وطرد نسطور ، ولكن الأمبراطور حقد عليه فخرج هذا القديس إلى أحد الأديرة القريبة من المدن الخمس وأقام فيه مدة وأجرى الله على يديه عجائب كثيرة ثم ظهر له الملاك رفائيل فى حلم قائلا : « قم اذهب إلى إنطاكية إلى بطريركها القديس وأقم عنده لأن الأمبراطور قرر فى نفسه أن يقتلك عند عودته من الحرب » . فلما استيقظ خرج من الدير وكان معه إثنان من الأخوة وأتى إلى انطاكية فوجد بطريركها القديس مريضاً وروى له كل ما حدث وأقام فى أحد الأديرة عنده ثم ظهر للأمبراطور فى حلم القديسان أغناطيوس وبونيفاسيوس ومعهما شخص آخر مهيب وهو يقول له : « لماذا تركت مدينة القديسين بلا أسقف . هوذا الرب ينزع نفسك منك وتموت بيد عدوك » فقال له : « يا سيدى ماذا أفعل »

فأجابوه قائلين : « أتؤمن بابن الله » فقال : « نعم اؤمن » فقالوا له : « إرسل إلى ولدنا الأسقف وأرجعه إلى كرسيه مكرماً » فلما استيقظ وهو تعب كتب إلى بطريرك انطاكية يسأله أن يعرّف رسله بمكان كلستينوس ويعيده إلى كرسيه . فوجدوه وأعادوه إلى كرسيه بكرامة عظيمة وتلقاه الشعب بفرح وسرور واستقرت البيعة بوجوده

ولما جدف نسطور واجتمع عليه الجمع لم يقدر كلستينوس أن يحضره بنفسه لمرضه فأرسل قسيسين برسالة يحرمه فيها . وكان الأمبراطور راضياً بقول نسطور إلا أنه خضع لقرار الجمع ونفى نسطور فى مصر

ولما أراد الرب أن يخرج القديس كلستينوس من هذا العالم ظهر له بونيفاسيوس سلفه واثناسيوس الرسولى وقالا له : « قم وأوصِ شعبك فإنك ستحضر عندنا لأن المسيح يدعوك إليه » فلما استيقظ أوصى شعبه وقال لهم : « لا بد أن يدخل فى هذه المدينة ذئاب خاطفة » ولما قال هذا أردف قائلا : « إنى أقوم وأمضى لأن القديسين يطلبونى » ولما قال هذا تنيح بسلام . بركة صلاته تحفظنا . آمين

اليوم الرابع من شهر ابيب المبارك

تذكار نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا

فى هذا اليوم نعيد بنقل أعضاء القديسين الجليلين أباكير ويوحنا . وذلك أنه بعد نيلهما إكليل الشهادة كما هو مذكور تحت اليوم السادس من شهر أمشير أخذ بعض المؤمنين جسديهما ووضعوهما فى كنيسة القديس مرقس الإنجيلى قبلى الاسكندرية وظلا بها الى زمان القديس كيرلس الكبير عمود الدين . حيث ظهر له ملاك الرب وأمره بنقل أعضاء هذين القديسين الى كنيسة القديس مرقس الأخرى التى على البحر . فنقلهما بكرامة عظيمة . ثم بنى لهما كنيسة بتلك الجهة . ورتبوا لهما عيداً فى هذا اليوم . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس من شهر أبيب المبارك

شهادة القديسين بطرس وبولس الرسولين

فى هذا اليوم استشهد القديسان العظيمان بطرس وبولس الرسولان . أما بطرس فكان من بيت صيدا وكان صياداً ، فانتخبه الرب ثانى يوم عماده بعد انتخابه لأخيه اندراوس . وكان ذا إيمان حار وغيرة قوية . ولما سأل الرب التلاميذ . ماذا يقول الناس عنه . أجابوا : إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء . فقال بطرس : « أنت هو المسيح ابن الله » . وبعد أن تذرع بنعمة الروح المعزى جال فى العالم وبشر بيسوع المصلوب ورد كثيرين الى الإيمان . وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة وكتب رسالتين الى جميع المؤمنين . ولما دخل روميه وجد هناك القديس بولس الرسول . وبكرازتهما آمن أكثر أهل روميه فقبض عليه نيرون الملك وأمر بصلبه . فطلب أن يصلبوه منكساً وأسلم روحه بيد الرب .

أما بولس الرسول فقد ولد بطرسوس قبل ميلاد المخلص بسنتين وهو من جنس يهودى من سبط بنيامين فريسى ابن فريسى . وكان عالماً خبيراً بشريعة التوراة شديد الغيرة فى اضطهاد المسيحيين . ولما رجموا استفانوس كان يحرس ثياب الراجمين . وأخذ رسائل من قيافا الى اليهود المتوطنين فى دمشق للقبض على المسيحيين . وبينما هو فى طريقه الى دمشق أشرق عليه نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلا له : « شاول شاول لماذا تضطهدنى » . فقال : « مَن أنت ياسيد » . فقال الرب : « أنا يسوع الذى أنت تضطهده . صعب عليك أن ترفس مناخس » . ثم أمره ان يذهب الى حنانيا بدمشق وهذا عمده وللحال فتحت عيناه وامتلأ من نعمة المعزى وجاهر بالإيمان وجال فى العالم وبشر بالمصلوب وناله كثير من الضرب والحبس والقيود وذكر بعضها فى كتاب

الأبركسيس وفى رسائله . ثم دخل رومية ونادى بالإيمان . فآمن على يديه عدد كثير . وكتب لهم الرسالة الى أهل روميه وهى أول الرسائل الأربع عشرة التى له . وأخيراً قبض عليه نيرون وعذّبه كثيراً وأمر بضرب رقبته . وبينما هو ماضٍ مع السياف التقت به شابة من أقرباء نيرون الملك كانت قد آمنت على يديه . فسارت معه وهى باكية الى حيث تُضرب الرقاب . فعزاها ثم طلب منها القناع ولف به وجهه وأمرها بالرجوع . وقطع السياف رقبته وتركه وكان ذلك فى سنة ٦٧م . فقابلت الشابة السياف وهو فى طريقه الى الملك وسألته عن بولس فأجابها : إنه ملقى حيث تركتيه . ورأسه ملفوف بقناعك . فقالت له كذبت . لقد عبر علىّ هو وبطرس وعليهما ثياب ملوكية وعلى رأسيهما تاجان مرصعان باللآلىء . وناولنى القناع . وها هو . وأرته إياه ولمن كان معه . فتعجبوا من ذلك وآمنوا بالسيد المسيح . وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس من شهر ابيب المبارك

١ — شهادة القديس أولمباس الرسول

٢ — شهادة القديسة تاؤدوسية ومن معها

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس أولمباس الملقب بولس أحد السبعين رسولا . هذا الرسول هو الذى خدم التلاميذ وحمل بعض رسائل بطرس الرسول الى الأمم . ودخل معه روميه وكرز بها . وعلّم وردّ كثيرين . ولما استشهد القديس بطرس كان هذا الرسول هو الذى أنزله عن الصليب وكفنه ونقله الى بيت أحد المؤمنين . فسعى به بعضهم لدى نيرون الملك الظالم إنه من تلاميذ بطرس . فاستحضره وسأله عن ذلك فاعترف وأقرّ بالسيد المسيح أنه الإله الحق . فعذّبه نيرون عذاباً أليماً . ثم قال له أى

ميتة تريد أن تموت بها . فأجابه القديس قائلا : « أريد أن أموت من أجل المسيح وكفى . وذلك أن تميتنى بأى نوع تريد لأصل الى مرادى سريعاً » . فأمر الملك بضربه وصلبه منكساً مثل معلمه . ففعلوا به كذلك . ونال أكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـــذا اليوم أيضاً : استشهدت القديسة تاؤدوسية والدة القديس أبروكوبيوس واثنان معها من الأمراء واثنتا عشرة امرأة . وذلك أن تاؤدوسية هـذه لما سمعت أن ابنها قد صار مسيحياً . وأن الملك قد عاقبه كثيراً حتى أشرف على الموت . ذهبت اليـه لتراه . فوجدت أنهم قد استحضروه من السجن وأنه قد شُفى من جميع جراحاته . فتعجبت ومَن معها . وصاحت مع الأميرين والاثنتى عشرة امرأة قائلين : « نحن مؤمنون بإله أبروكوبيوس » . فأمر الملك بقطع رؤوسهم جميعاً . ونالوا إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع من شهر ابيب المبارك

١ — نياحة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين

٢ — شهادة القديس أغناطيوس أسقف أنطاكية فى روميه

١ — فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الناسك الأنبا شنوده رئيس المتوحدين . وقد وُلد هـذا القديس ببلدة شندويل من أعمال أخميم . وكان أبوه مزارعاً وذا غنم كثيرة . ولما نشأ شنوده سلمه أبوه رعاية الغنم . فكان يرعاها ويعطى غذاءه للرعاة . ويظل هو صائماً طول يومه . وأخذه أبوه ومضى به الى خاله الأنبـا بجال ليباركه . فوضع الأنبا بجال يد الصبى على رأسه وقال : بارك علىّ أنت لأنك ستصير أباً لجماعة كثيرة . وتركه أبوه عنده ومضى . وفى ذات يوم سُمع صوت من السماء قائلا : « قد صار شنوده رئيساً للمتوحدين » . ومن ذلك الحين صار يجهد نفسه بالنسك الزائد

والعبادة الكثيرة . ولما تنيح الأنبا بحال حل شنوده محله . وصار ضياء لكل المسكونة بعظاته ومقالاته والقوانين التى وضعها لمنفعة الرهبان والرؤساء والعلمانيين رجالا ونساء . وقد حضر بجمع المائتين بأفسس مع الأب القديس البابا كيرلس الرابع والعشرين . وبكّت نسطور المجدف . وعند نياحته طلب من تلاميذه أن يسندوه حتى يسجد لخالقه . فسجد ثم أوصاهم أن يترسموا خطاه وقال لهم : « أستودعكم لله » وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس أغناطيوس فى روميه سنة ١٠٧م . هذا الذى انتخبوه أسقفاً على أنطاكية بعد القديس بطرس الرسول فى سنة ٦٩م وذلك فى عهد الملك تراجان الذى لما علم أن هذا القديس قد اجتذب بتعاليمه كثيرين الى الإيمان بالسيد المسيح استحضره وعرض عليه السجود للأوثان فأبى ، فوعده ثم توعده، وإذ لم يذعن لرأيه طرحه للوحوش فتقدم أسد وأمسكه من عنقه فأسلم القديس الروح بيد الرب ، ثم تركه الأسد وعاد الى مكانه، فحمل بعض المؤمنين جسده بإكرام عظيم الى مكان أعدوه له . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن من شهر أبيب المبارك

١ — نياحة القديس الأنبا بيشوى ٢ — شهادة أبيروه وأتوم
٣ — شهادة القديس بلانا القس ٤ — شهادة الأنبا بيمانون
٥ — نياحة القديس كاراس شقيق الملك ثاؤذوسيوس

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس صاحب الذكر الحسن كوكب البرية الأنبا بيشوى . وقد ولد ببلدة تدعى شنسا من أعمال مصر . وكان له ستة إخوة . ورأت أمه رؤيا كأن ملاكاً يقول لها : « الرب يقول لك اعطينى أحد أولادك ليخدمنى » . فأجابته :

« خذ يا سيدى مَن تريده » . فمسك الملاك يد الأنبا بيشوى وكان رقيقاً نحيف الجسم . فقالت أمه للملاك . « خذ يا سيدى واحداً قوياً ليخدم الرب » . فأجابها : « هذا هو الذى اختاره الرب » . وبعد ذلك أتى الأنبا بيشوى الى برية شيهيت وترهب عند الأنبا بمويه الذى رهّب الأنبا يحنس القصير . وأجهد نفسه فى نسك زائد وعبادة كثيرة حتى استحق أن يظهر له السيد المسيح . وقد ظهر له الملك البار قسطنطين فى رؤيا وقال له : « لو عرفتُ مقدار هذه الكرامة التى للرهبان ، لتركت ملكى وترهبت » . فقال له الأنبا بيشوى : « وأنت الذى قد استأصلت العبادة الوثنية ورفعت شأن المسيحية . ألم يعطك المسيح شيئاً ؟ » فأجابه قسطنطين : « لقد أعطانى كثيراً ، ولكن ليس مثل كرامة الرهبان »

وظهر فى أيامه شيخ سائح بجبل أنصنا اشتهر بالتقوى حتى التف حوله جماعة كثيرة وسهى عن نفسه فأضله الشيطان وكان يعلّم بأنه لا يوجد روح قدس . فاغتر بأقواله كثيرون وسمع بذلك الأنبا بيشوى . فذهب إليه ومعه قفافه ولكل قفة ثلاث آذان . ولما اجتمع بالشيخ وأتباعه سألوه عن السبب الذى لأجله جعل للقفاف ثلاث آذان . فأجابهم : « أنا لى ثالوث . وأعمل كل شىء على مثاله » . فقالوا له : « إذن يوجد شىء يسمى الروح القدس » . فعند ذلك أخذ يوضح لهم من أقوال الكتاب المقدس فى العهدين القديم والجديد . ويبين لهم أن الروح القدس هو أحد الأقانيم الثلاثة الى أن أقنعهم فعادوا جميعاً الى معرفة الحق . ثم عاد الى ديره ببرية شيهيت .

ولما أغار البربر على البرية تركها وسكن فى جبل أنصنا وهناك تنيح . ولما انقضى زمن الإضطهاد أحضروا جسده مع جسد الأنبا بولا الطموهى الى ديره ببرية شيهيت . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديسان أبيروه وأتوم . وقد وُلد هذان القديسان ببلدة سنباط من أبوين مسيحيين تقيين محبين لأعمال البر والصدقة . واسم الأب يوحنا والأم مريم . وكان القديس أبيروه أشقر اللون أجعد الشعر طويل القامة

أزرق العينين . والقديس أتوم طويل القامة أبيض اللون أكحل العينين أسود اللحية ، ولما بلغ أبيروه الثلاثين من عمره وأتوم السابعة والعشرين ظلا يلازمان الكنيسة وقت القداسات ويداومان على الصدقة وإضافة الغرباء . ولما ثار الإضطهاد أخذا بضاعة وذهبا الى الفرما ليبيعاها . فوجدا مع بعض الجند جسد قديس يدعى نوا فابتاعاه منهم بفضة ووضعاه فى تابوت من رخام داخل منزلهما . وعلقا أمامه قنديلا فظهرت منه آيات كثيرة . وتأمل القديسان فى زوال الدنيا ونعيم الآخرة . فوزعا أموالهما على المساكين وذهبا الى الاسكندرية واعترفا بالمسيح أمام الوالى . فعذبهما كثيراً بالضرب والسياط الى أن سال دمهما على الأرض . ثم علقهما وأوقد تحتهما . فنزل ملاك الرب وأنزلهما وشفاهما من جراحاتهما . ثم أرسلهما الوالى الى الفرما . فلما رأى واليها شجاعتهما وجمال منظرهما عرض عليهما السجود للأوثان . وإذ أبيا قلع أظافر أيديهما وأرجلهما ووضعهما على سرير من حديد ، وأوقد تحتهما . وفى هذه الاثناء ماتت زوجة الوالى فسألهما أن يسامحاه عما صنع بهما . فصليا الى الله من أجلها فأقامها الله من الموت فآمن الوالى وكل مَن معه . وأطلق القديسين فعادا الى بلدهما سنباط وفرّقا ما بقى من أموالهما وأعطيا جسد القديس نوا الى رجل تقى يسمى سرابامون وأوصياه أن يعلق أمامه قنديلا على الدوام . ثم أتيا الى الصرمون واعترفا بالمسيح أمام الوالى فأمر بضربهما وسحبهما فى المدينة حتى جرى دمهما على الأرض . فأخذت منه امرأة طرشاء خرساء ودهنت به أذنيها ولسانها : فانفتحت أذناها وانطلق لسانها فى الحال ومجدت السيد المسيح واعترفت به . فلم يرَ الوالى إلا ان يقطع رؤوسهم جميعاً فنالوا إكليل الشهادة . وكان حاضراً سرابامون التقى فأخذ هو وبعض أهالى سنباط جسدى القديسين وكفنوهما وحملوهما إلى بلدهم حيث بنوا لهما كنيسة وضعوهما فيها ووضعوا معهما جسد القديس نوا . ويقال إنهما الآن بكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة . صلاتهما تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم ايضاً استشهد القديس بلانا القس . هذا القديس من بلدة برا بكرسى سخا . ولما سمع باضطهاد المؤمنين وقتل القديسين فرّق كل امواله على الفقراء والمساكين ومضى إلى انصنا واعترف امام الوالى باسم السيد المسيح . فعذبه كثيراً بأنواع مختلفة حتى أسلم روحه بيد الرب . صلاته تكون معنا . آمين

٤ — وفى هذا اليوم ايضاً استشهد القديس بيمانون . وهـــذا كان شيخ بلدة بنكلاوس من اعمال البهنسا . وكان غنياً رحوماً على الفقراء . فظهر له السيد المسيح فى رؤيا وقال له : قم امض إلى الوالى واعترف باسمى ، فان لك إكليلا معداً هناك ، فلما استيقظ من نومه فرّق كل ماله على الفقراء والمساكين ، ثم صلى وخرج إلى البهنسا واعترف بالسيد المسيح . فلما عرف انه مقدم بلده طالبه بأوانى الكنائس التى فى بلده وعرض عليه عبادة الأوثان . فأجابه قائلا : « إنى لا أسلم الأوانى . أما عبادة الأوثان فإنى لا اعبد إلا ربى يسوع المسيح » . فأمر الوالى بقطع لسانه وتعذيبه بالعصر والحرق وكان الرب يخلصه ويشفيه . ثم أرسله الوالى إلى الاسكندرية وهناك اودع السجن وكان ليوليوس الأقفهصى اخت بها شيطان فصلى عنها هذا القديس فشفيت وشاعت هذه المعجزة بالمدينة فآمن جمع كبير . فغضب الوالى وعذبه بالهنبازين وقلع أظافره . وكان الرب يقويه ويشفيه ، فلما تعب الوالى من تعذيبه ارسله إلى الصعيد وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة ، فحمل غلمان يوليوس الأقفهصى جسده إلى بلده . صلاته تكون معنا . آمين

٥ — وفى هذا اليوم ايضاً تنيح القديس كاراس شقيق الملك ثاؤذوسيوس الكبير هذا القديس عرف جيداً فساد العالم وسرعة زواله ، فترك كل ماله وخرج لايقصد جهة معلومة ، فأرشده الله إلى البرية الغربية الداخلية وهناك قضى سنين كثيرة وحده لم يبصر خلالها إنساناً ولا حيواناً ، وكان فى برية شيهيت قس قديس يسمى بمويه وهو الذى كفّن جسد القديسة إيلارية ، هذا الأب اشتهى ان يرى أحداً من عبيد المسيح

السواح ، فساعده الرب حتى دخل البرية الداخلية فأبصر كثيرين من القديسين ، وكان كل منهم يعرفه عن إسمه والسبب الذى اتى به إلى هنا ، اما هو فكان يسأل كلا منهم قائلا : « هل يوجد من هو اكثر توغلا فى البرية منك » . فيجيبه : « نعم » وهكذا حتى وصل إلى القديس كاراس آخر الجميع . وهذا ناداه من داخل مغارته قائلا : « أهلا بالأنبا بمويه قس شيهيت » . فدخل إليه وبعد السلام سأله الأنبا كاراس عن امور العالم واحوال الولاة والمؤمنين ، ولما كان المساء صلى القديس كاراس كثيراً وسجد على الأرض وأسلم الروح بيد الرب فكفنه الأنبا بمويه بعباءته واثنى راجعاً يخبر عن سيرته وهو يمجد الله . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع من شهر ابيب المبارك

١ — شهادة القديس سمعان كلوبا الرسول

٢ — نياحة القديس البابا كلاوديانوس التاسع من باباوات الكرازة المرقسية

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس سمعان الرسول . وهو ابن كلوبا شقيق يوسف البار خطيب مريم العذراء ، وهذا القديس قد نال نعمة المعزى فى علية صهيون ، ورسم أسقفاً على أورشليم بعد القديس يعقوب الرسول ، فجذب كثيرين من اليهود إلى الإيمان بالسيد المسيح ، وصنع الله على يديه آيات كثيرة ، وكان يحض على العفة والطهارة ، وسمع به ترايان فاستحضره وعذبه كثيراً ثم قطع رأسه ، وكان له من العمر مائة وعشرين سنة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٦٦م تنيح البابا كلاوديانوس التاسع من باباوات الكرازة المرقسية . هذا القديس كان رجلا عالماً فاضلا ممدوح السيرة ،

فانتخب بطريركاً فى ٨ طوبه (٤ يناير سنة ١٥٢م) بعد نياحة سلفه البابا مركيانوس ، فاستمر يعلم ويعظ ويهذّب شعبه الى أن تنيح بسلام بعد أن أقام على الكرسى مدة أربع عشرة سنة وستة أشهر . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العاشر من شهر أبيب المبارك

١ — شهادة القديس ثاؤذورس أسقف الخمس مدن

٢ — شهادة القديس ثاؤذورس أسقف كورنثوس ومن معه

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس ثاؤذورس أسقف الخمس مدن وقد رسمه البابا ثاؤنا السادس عشر أسقفاً على الخمس مدن ، وبعد سنة من رسامته أثار ديقلاديانوس الاضطهاد على المسيحيين فى كل مكان وأرسل أميراً يسمى بيلاطس والياً على أفريقيا وأعمالها ، فسمع بأن هذا الأسقف يثبت المسيحيين على الإيمان المسيحى ، فاستحضره وأمره أن يضحى للأصنام ، فأجابه قائلا : « اننى كل يوم أقدم الضحية لخالق الأصنام » . فقال له الوالى : « إذن يوجد إله آخر غير ارطاميس وابلون » فأجابه القديس : « نعم . إن يسوع المسيح خالق هذه كلها » . فاغتاظ الأمير من جوابه وأمر بتعذيبه ، فقضوا فى تعذيبه بالضرب والصلب أربعين يوماً وإذ لم يرجع عن عزمه الصادق ، قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٢٩٩م استشهد القديس ثاؤذورس أسقف كورنثوس وبعض النسوة وأميران ، اسم أحدهما لوكيوس والآخر ديغنيانوس ، وذلك أنه لما وشى بهذا القديس لدى الأميرين المذكورين أنه مسيحى ورئيس كورنثوس استحضراه وسألاه عن معتقده ، فاعترف أنه مسيحى ، فعذباه بالضرب والسحب على الأرض وكان يوبخهما على تركهما الإله الحقيقى وسجودهما للحجارة

صنعة الأيدى فأمرا بقطع لسانه ، فقطعوه ورموه بعيداً ، فأخذته امرأة مؤمنة وتناوله منها القديس ووضعه فى مكانه وبقوة الله عاد صحيحاً كما كان ، وبدأ يبين فساد عبادة الأوثان ، فتعجب الحاضرون وآمن عدد كبير منهم كما آمن الأمير لوكيوس ، فاغتاظ ديغنيانوس الأمير الآخر وقتل القديس ثاؤذورس كما قتل ثلاث نسوة كن يمشين خلفه أثناء ذهابه إلى موضع الشهادة ، غير أنه بعد قليل أقنعه لوكيوس فآمن هو الآخر بالسيد المسيح ، ثم ذهب الاثنان إلى قبرص واعترفا أمام حاكمها بالسيد المسيح ونالا إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . آمين

اليوم الحادى عشر من شهر ابيب المبارك

١ — شهادة القديسين يوحنا وسمعان ابن عمه

٢ — نياحة القديس أشعيا المتوحد

١ — فى هذا اليوم استشهد القديسان يوحنا وسمعان ابن عمه اللذين من شبر املس . وقد كانت والدة يوحنا عاقراً . فداوم والده على الصلاة الى الرب أن يعطيه ولداً يقدمه نذراً له . فرأى فى رؤيا كأن القديس يوحنا المعمدان يعلمه أن الرب سيعطيه ولداً . فلما رُزق بهذا القديس سماه يوحنا وبنى كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان . فلما نشأ الصبى وصار عمره إحدى عشر سنة كلفه والده رعاية غنمه . فكان يوزع غذاءه على الرعاة ويبقى هو صائماً طول يومه . ولما علم والده بذلك ذهب اليه ليتحقق هذا الأمر . فلما رآه الصبى خاف أن يضربه وهمّ بالهروب . فطمأنه والده ثم سأله عن غذائه ، فأجابه : إنه فى الخُصّ ، فلما دخل والده وجد المقطف ملآناً خبزاً . فعاد وأعلم والدته بذلك وفرح الوالدان بالنعمة التى شملت ولدهما ، ومنعاه من رعاية الغنم وسلماه لمن علّمه كتب الكنيسة . ولما بلغ من العمر ثمانى عشرة سنة

رسموه قساً ، أما سمعان ابن عمه فكان أيضاً يرعى غنم أبيه فترك ذلك وتتلمذ لهذا القديس ، وقد أجرى الله على يدى القديس يوحنا آيات كثيرة . ولما أثار ديقلاديانوس عبادة الأوثان ذهب القديسان يوحنا وسمعان إلى الاسكندرية واعترفا أمام الوالى بالسيد المسيح فعذّبهما كثيراً ، وأخيراً قطع رأسيهما ونالا إكليل الشهادة . أما جسداهما فهما الآن فى سامبوطية . صلاتهما تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس العظيم الأنبا أشعيا الذى كان متوحداً بجبل شيهيت . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى عشر من شهر ابيب المبارك

١ — تذكار الملاك ميخائيل رئيس الملائكة

٢ — شهادة القديس أباهور السرياقوسى

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار رئيس الملائكة الجليل ميخائيل الشفيع فى جنس البشر كل حين أمام الله الضابط الكل ، هذا الذى حارب التنين ، الحية القديمة الذى هو الشيطان ، وكسر قوته عن المسيحيين . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أباهور . وقد وُلد بسرياقوس من أب كان يشتغل حداداً ، وقد فكّر أن يصير شهيداً فمضى إلى الفرما واعترف أمام الوالى بالسيد المسيح ، فعذّبه كثيراً ولكن الرب كان يعزيه ويشفيه من جراحاته حتى اندهش الوالى من ذلك ، فآمن هو وامرأته وبنوه بالسيد المسيح . ولما عُيّن والى آخر مكانه استشهدوا على يديه . وهذا أخذ فى تعذيب القديس أباهور ولما تعب من ذلك أرسله إلى أنصنا حيث عذبوه هناك بالعصر بالهنبازين والصلب منكساً

والحرق بالنار وغير ذلك ، وأخيراً قطعوا رأسه ، فنال إكليل الشهادة . صلاته معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث عشر من شهر ابيب المبارك

١ — نياحة القديس بيسنتاؤس أسقف قفط

٢ — شهادة القديس أبامون الطوخى

٣ — شهادة الأنبا شنوده فى أوائل حكم العرب

١ — فى هـذا اليوم تنيح الأب القديس الأنبا بيسنتاؤس أسقف قفط . هذا القديس كان قد ترهب منذ حداثته وقام بعبـادات كثيرة ودرس الكتاب المقدس وحفظ أغلب أسفاره كما درس كتب الكنيسة وكان لا ينظر إلى وجه امرأة مطلقاً . وحدث أن امرأة مصابة بداء عياء ترصدته حتى خرج من الكنيسة واقتربت منه لتقبل يده لإيمانها أنها ستنال الشفاء . ولكنه حينما رآها تدنو منه أسرع فى خطاه . وإذ لم تلحقه أخذت قليلا من التراب الذى وطأه بقدميه ووضعته على مكان الألم فزال للحال . ولما رُسم أسقفاً كان وهو يقدّس ينظر الملائكة ترفرف بأجنحتها فى الهيكل . وكان هذا الأسقف حسن المنطق فى وعظه ، لا يمل أحد من سماع تعليمه . ولما أعلمه الرب بقرب نياحته جمع شعبه ووعظهم وثبتهم على الإيمان وأوصاهم كثيراً . ثم أسلم روحه بيد الرب . وقد أظهر الله من جسده آيات كثيرة حتى أن تلميذه أخذ قطعة من كفنه وكان يضعها على ذوى العلل فيشفون . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضا استشهد القديس أبامون ، وهذا كان من مدينة طوخ من كرسى بنا ، وقد ظهر له الملاك ميخائيل وأمره أن يمضى إلى أنصـنا ويعترف بالمسيح فذهب إلى هناك واعترف أمام أوخيوس الوالى بالسيد المسيح ، فعذّبه كثيراً

بالهنبازين والحديد المحمى فى النار والضرب بالسياط ثم ألقاه فى مستوقد الحمام ، وفى هذا جميعه كان الرب يقويه ويقيمه سالماً ، واستحق أن يظهر له السيد المسيح ويعده بالملكوت السمائى ، وقد صنع هذا القديس آيات كثيرة . ولما قطعوا رأسه بالسيف نال إكليل الشهادة . وكان القديس يوليوس الأقفهصى حاضراً فأخذ جسده ولفه بلفائف فاخرة وأرسله مع غلامين إلى بلده بالصعيد . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس شنوده . هذا كان رجلا فاضلا ومحافظاً على العمل بالوصايا المسيحية . وكان ذلك فى أوائل أيام دخول العرب مصر . فسعى به بعض أعدائه لدى حاكم ذاك الوقت . فاستحضره وعرض عليه الإسلام فأبى وجاهر مفتخراً بالسيد المسيح . فغضب الوالى لذلك وعذّبه كثيراً وأخيراً قطع رأسه . فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الرابع عشر من شهر ابيب المبارك

١ — شهادة القديس بروكوبيوس الأورشليمى

٢ — نياحة البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣)

١ — فى هذا اليوم من سنة ٣٠٣م (٨ يوليه) استشهد القديس بروكوبيوس . وقد وُلد فى مدينة أورشليم من أب مسيحى يدعى خرستوفورس أى اللابس المسيح وأم اسمها ثاؤدوسية كانت تعبد الأصنام . فلما توفى والده أخذت ثاؤدوسية ابنها وذهبت إلى انطاكية وقدمت هدايا فاخرة إلى الملك ديقلاديانوس وطلبت منه أن يقلد ولدها ولاية إحدى المدن . فقبل هديتها وأجاب طلبتها وعين ولدها والياً على الاسكندرية . وأوصاه بعذاب المسيحيين وأعطاه أمراً بذلك . فلما ابتعد قليلا عن انطاكية سمع صوتاً من العلاء يناديه باسمه ويذم فعله ويتهدده بالموت لأنه تجاسر وقبل

أن يعمل ما يخالف أمر الله . فقال له : « مَن أنت ياسيدى . أسألك أن ترينى ذاتك » . فظهر له صليب من نور وسمع صوتاً يقول له : « أنا يسوع ابن الله المصلوب بأورشليم » . فخاف جداً وارتعب وعاد إلى بيت شان وعمل له صليباً من ذهب على مثال الصليب الذى ظهر له . وحدث له وهو فى طريقه الى الاسكندرية أن هجم عليه بعض العربان لسلب ما لديه . فتغلب عليهم بالصليب الذى معه . وعندئذ قالت له أمه : « الآن يجب عليك أن تقدم الضحية للآلهة التى نصرتك على أعدائك » . فأجابها : « إنما أقدم الضحية ليسوع المسيح الذى عضدنى بقوة صليبه » . فلما سمعت أمه هذا الكلام غضبت وأرسلت إلى ديقلاديانوس تعلمه بذلك . فأرسل إلى والى قيصرية فلسطين أن يتحقق هذا الأمر ويتولى عذابه . فلما استحضره الوالى واعترف بالمسيح ضربه ضرباً موجعاً حتى أشرف على الموت ثم زجه فى السجن . فظهر له السيد المسيح محاطاً بملائكته ثم حله من وثاقاته وشفاه من جراحاته . وفى الصباح سأل عنه الوالى فقيل له إنهم وجدوه مفكوكاً من وثاقاته سليماً من كافة جراحاته . فاستحضره إلى بيت الأصنام حيث كان قاصداً إلى هناك ليصلى . فلما حضر القديس ورآه الجميع صحيحاً تعجبوا كلهم ونادوا باسم المسيح قائلين : « نحن مسيحيون مؤمنون بإله بروكوبيوس » . وكان بينهم أميران واثنتا عشرة امرأة وثاؤدسية أمه . فضُربت أعناقهم جميعاً ونالوا إكليل الشهادة . وكان ذلك فى اليوم السادس من شهر أبيب . وأمر الوالى بإعادة القديس إلى السجن لينظر فى أمره وبعد ثلاثة أيام استحضره وقال له : « أنا أبقيتك هذه المدة لترجع إلى عقلك وترحم ذاتك وتقدم الضحية للآلهة » فأجابه القديس : « إن السيد المسيح هو وحده الإله الحقيقى ، أما هذه التماثيل المصنوعة من الحجارة والأخشاب ، فليست آلهة وهى لا تضر ولا تنفع » . فغضب الأمير وأمر أن يشق جنباه بالسيف . فمد سياف اسمه ارشلاؤس يده بالسيف فيبست للحال وسقط ميتاً . فأمر الوالى بطعنه بالسكاكين ووضع الخل فى مكان الطعنات ثم سحبوه من رجليه إلى السجن . فمكث فيه ثلاثة أيام

والأمير حائر فى أمر تعذيبه ثم ألقاه فى حفرة بها نار فنجاه الرب ولم ينله أذى . وأخيراً أمر الأمير بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى مثل هذا اليوم من سنة ١٠٦٤ش (٨ يوليه سنة ١٣٤٨م) تنيح البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣) وكان يعرف ببطرس بن داود وهو من دير أبى مقار وكان قساً بدير شهران وتولى الكرسى فى ٦ طوبة سنة ١٠٥٦ش (٢ يناير سنة ١٣٤٠م) وكانت أيام رئاسته كلها أمن وسلام ، وعاصر سبع ملوك أولهم محمد بن قلاوون وآخرهم السلطان حسن وتنيح بعد أن أقام على الكرسى ثمانى سنوات وستة أشهر وستة أيام ودفن بالحبش بمصر القديمة . بركته تكون معنا . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر ابيب المبارك

١ — نياحة القديس افرآم السريانى

٢ — شهادة القديس قرياقوس ويوليطة أمه

٣ — شهادة القديس أنبا هرسيوس بصول

١ — فى هذا اليوم من سنة ٣٧٩م تنيح الأب القديس الأنبا افرآم السريانى . وقد وُلد فى مدينة نصيبين فى أوائل الجيل الرابع من أبوين وثنيين فى أيام الملك البار قسطنطين . وقد اتفق له أن اجتمع بالقديس يعقوب مطران نصيبين الذى وعظه وعلّمه حقائق الإيمان المسيحى فآمن افرآم على يديه وتعمد منه ولبث عنده . وأخذ فى التعبد الزائد حتى فاق أهل زمانه وصار يجادل الأمميين ويتغلب عليهم بالنعمة التى فيه ، ولما اجتمع بجمع نيقية أصحبه معه معلمه مار يعقوب إلى هناك .

وحدث فى أحد الأيام والقديس افرآم قائم فى الصلاة أن رأى عموداً من نور

ممتداً من الأرض إلى السماء . فلما تعجب من ذلك سمع صوتاً يقول له : « هذا الذى رأيته هو القديس باسيليوس أسقف قيصرية » . فاشتاق أن يراه وذهب إلى قيصرية ودخل الكنيسة ووقف فى زاوية منها فرأى القديس باسيليوس وهو مرتدى بدلة الكهنوت موشاة بالذهب . فشك فى قداسته . فأراه الرب حمامة بيضاء قد حلت على رأسه . ثم ألهم الله القديس باسيليوس بوجود القديس افرآم فاستدعاه باسمه فعجب الأنبا افرآم كيف عرفه وسلما على بعضهما . ثم رسمه القديس باسيليوس شماساً فزاد فى نسكه . وظهرت منه فضائل عظيمة تفوق الوصف . منها أن إحدى النساء المحتشمات استحت أن تعترف للقديس باسيليوس مشافهة . فكتبت خطاياها منذ صباها إلى ذلك الوقت فى قرطاس وأعطته للقديس باسيليوس . فلما تناوله وعرف ما فيه صلى عن هذه المرأة فأبيضّ القرطاس إلا من خطية واحدة كانت عظيمة . فبكت المرأة وتضرعت اليه أن يصلى عنها ليغفر لها الله خطيتها هذه . فقال لها : « اذهبى إلى البرية حيث القديس افرآم وهو يصلى عنك » . فذهبت اليه وأعلمته بذلك . فقال لها : « أنا رجل غير أهلٍ لهذه الدرجة . فعودى إلى القديس باسيليوس لأنه رئيس كهنة ، واسرعى قبل خروجه من هذا العالم» . ولما رجعت المرأة وجدته قد تنيح وهو محمول على رؤوس الكهنة . فبكت وألقت القرطاس على نعشه . وصلّت إلى الله مستشفعة بالقديس ثم أخذت القرطاس فوجدته قد صار أبيضاً .

وقد صنع القديس افرآم آيات كثيرة . وفى أيامه ظهر ابن ديصان وكان كافراً فجادله هذا الأب حتى تغلب عليه . وقد وضع مقالات وميامر كثيرة جداً . ولما أكمل جهاده انتقل إلى الرب . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : استشهد القديس قرياقوس ويوليطة أمه . وذلك أنه عندما كان عمر قرياقوس ثلاث سنوات ، بارحت أمه أيقونية موطنها ومعها ولدها إلى طرسوس هرباً من الوالى الذى كان يعذب المسيحيين ولكنها قد وجدته هناك .

فسعوا بها لديه . فاستحضرها وعرض عليها عبادة الأوثان ، فقالت له : « إن قولك هذا لا يقبله طفل ابن ثلاث سنوات » فقال لها : « نسأل طفلكِ هذا » . فأنطق الله الطفل فصاح قائلا : « إن معبوداتك حجارة وأخشاب صنعة الأيدى ، وليس إله إلا سيدى يسوع المسيح » ، فاندهش الحاضرون وافتضح الوالى ، ولذلك عذّبه عذاباً يفوق سنه وعذب أمه أيضاً بكل نوع من العذاب ، وكان الرب يقيمهما سالمين ، وشاهد ذلك أناس كثيرون فآمنوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة وأخيراً أمر الوالى بقطع رأسيهما ونالا إكليل الحياة . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هـــذا اليوم أيضاً استشهد القديس الجليل أنبا هرسيوس بصول . شفاعته تكون معنا . آمين

اليوم السادس عشر من شهر أبيب المبارك

١ — نياحة القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهب

٢ — إحضار جسد الشهيد العظيم جاؤرجيوس

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهب . وقد وُلد هذا القديس بمدينة روميه من أب غنى يسمى اطروفيوس . ولما كان يوحنا يتلقى العلم فى المكتب طلب من أبيه أن يجلّد له الإنجيل الذى يقرأ فيه بالذهب . فعمل له ما أراد ففرح به كثيراً . واتفق أن أحد الرهبان قد نزل عندهم عند ذهابه إلى بيت المقدس . فطلب منه يوحنا أن يأخذه معه . فأعلمه أنه ذاهب الى القدس وليس الى الدير . ثم عرّفه أنه صغير السن ولا يحتمل عيشة الرهبان التقشفية ، غير أن يوحنا كان صادقاً فى عزمه ، فسافر وحده فى سفينة إلى دير ذلك الراهب ، ولما رآه الرئيس لم يرد أن يقبله لصغر سنه وأفهمه أن العيشة الرهبانية شاقة على مثله ، ولما ألح عليه يوحنا

ورأى فيه الرئيس ثبات العزم وقوة اليقين ، حلق له شعر رأسه وألبسه ثوب الرهبنة المقدس ، فأجهد يوحنا نفسه بنسكيات وتقشفات زائدة ، وكان الأب الرئيس ينصحه قائلا : « ترفّق بنفسك وسر مثل سائر الأخوة » ، فكان يقول له « إن قوة الله وصلاتك عنى تعينني » . وبعد سبع سنوات رأى فى رؤيا مَن يقول له : قم « اذهب الى والديك لتأخذ بركتهما قبل انتقالك من هذا العالم » وتكررت هذه الرؤيا ثلاث ليال متوالية ، فأعلم الرئيس بها ، فعرّفه إن هذا من الله وأشار عليه بالذهاب ، فلما خرج من الدير وجد رجلا مسكيناً عليه ثياب رثة فأخذها منه وأعطاه ثيابه . ولما وصل منزل والديه قضى ثلاث سنوات قريباً من باب البيت يقيم فى عشة من القش ، وكان يقتات أثناءها من فضلات موائد ابيه التى يرميها الخدم ، وكانت امه إذا عبرت به تشمئز نفسها من رائحته ومن منظر ثيابه الرثة. ولما دنت نياحته أعلمه الرب إنه بعد ثلاثة ايام سينتقل من هذا العالم ، فاستدعى والدته ولم يعرّفها بنفسه واستحلفها أن تدفنه فى العشة التى يقيم فيها بما عليه من الثياب ثم اعطاها الإنجيل الذهب قائلا : كلما قرأت فيه تذكرينى ، فلما حضر والده الى المنزل أرته الإنجيل فعرف انه انجيل ولده يوحنا ، فأسرع اليه الاثنان وتقصيا منه عن الإنجيل وعن ولدهما ، فطلب منهما ان يتعهدا بأن لا يدفناه إلا فى ثيابه التى عليه . ثم عرّفهما بأنه ولدهما ، فعند ذلك بكيا بكاء عظيماً ، وسمع بذلك أكابر روميه فاجتمعوا ليروا هذا الراهب البار ، وبعد الثلاثة الأيام تنيح فكفنته أمه بالثياب التى أعدتها ليوم زواجه قبل ذهابه إلى الدير ، فرضت لوقتها ، فتذكر زوجها التعهد الذى أعطياه وفى الحال نزع عن ابنه هذه الثياب وألبسه ثيابه القديمة ودفنه فى العشة التى كان بها . وحصلت من جسده أشفية وعجائب كثيرة . ثم بنوا له كنيسة على اسمه ووضعوا جسده بها . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً : كان وصول أعضاء الشهيد العظيم جاؤرجيوس الى كنيسته بمصر القديمة ، وذلك أن راهباً اسمه القمص مرقس كان رئيساً على دير

القلون ، وكان يتردد على البلاد لافتقاد المسيحيين كل سنة ، فاتفق له أن بات ليلة حسب عادته عند أحد العربان ، فرأى القديس جاؤرجيوس فى رؤيا يقول له : « خذ جسدى من المرأة التى تأتيك به غداً وضعه فى كنيستى التى بمصر القديمة » . ولما كان الغد أتته امرأة وأعلمته أن لديها صندوقاً كان أحضره ولدها قبل موته من كنيسة القديس جاؤرجيوس بفلسطين ، فتحققت رؤياه ومضى معها وشاهد الصندوق ، ثم ذهب إلى البابا البطريرك الأنبا غبريال الثامن والثمانين وأخبره بأمره ، فقام لوقته ومعه الكهنة وبعض الشعب إلى حيث الصندوق ، وبعد أن تباركوا من الأعضاء المقدسة وأعطوا المرأة بعض المال ، حملوا الصندوق باحتفال عظيم وأتوا به الى كنيسة القديس بمصر القديمة ، وقد ظهرت منه آيات كثيرة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع عشر من شهر ابيب المبارك

شهادة القديسة أوفيمية

فى هذا اليوم استشهدت القديسة أوفيمية . وذلك أنه لما عبر بريسقوس أحد نواب ديقلاديانوس ببعض القديسين وكانوا مربوطين بسلاسل فى رقابهم كالكلاب ورأتهم هذه القديسة ، التهبت جوارحها بالغيرة وتأثر قلبها فبكت ، ثم لعنت الملك وأوثانه ، ووبخت الوالى قائلة : « يا قاسى القلب أما تشفق على هؤلاء القوم القديسين ! أو لا تخشى أن يهلكك إلههم ! » فغضب الوالى وأبلغ أمرها إلى ديقلاديانوس ، فاستحضرها وسألها عن معتقدها فاعترفت أنها مسيحية ، فعذبها بالضرب والحرق حتى أسلمت روحها الطاهرة بيد الرب . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن عشر من شهر ابيب المبارك

شهادة القديس يعقوب الرسول أسقف أورشليم

فى هذا اليوم استشهد القديس يعقوب الرسول اسقف أورشليم وهو أصغر أولاد القديس يوسف النجار وكان بتولا طاهراً . ودُعى أخا الرب لأنه تربى مع السيد المسيح فى بيت أبيه يوسف البار . وقد أقامه الرسل أسقفاً على أورشليم . فكرز وعلّم باسم السيد المسيح ورد كثيرين إلى الإيمان وعمّدهم وصنع الله على يديه آيات كثيرة

وحدث أن أتى إليه فى أحد الأيام قوم من اليهود وسألوه أن يعلمهم بأمر السيد المسيح . وكانوا يظنون أنه سيقول لهم أنه أخى . فصعد على المنبر وبدأ يشرح لهم عن ربوبية المسيح وأزليته ومساواته مع الله الآب فخنقوا عليه وانزلوه وضربوه ضرباً مبرحاً . وتقدم واحد وضربه بمطرقة على رأسه . فأسلم الروح فى الحال . وقد قيل عن هذا القديس انه لم يكن يلبس ثوباً . بل كان يأتزر بازار . وكان كثير السجود اثناء العبادة حتى تورمت رجلاه وجف جلد ركبتيه ويديه . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع عشر من شهر ابيب المبارك

١ — شهادة القديسين بضابا اسقف قفط وأنبا اندراوس وأنبا خريستوظلوا ٢ — شهادة القديس بطلان الطبيب

٣ — نياحة البابا يؤانس العاشر البطريرك (٨٥)

١ — فى اليوم التاسع عشر من شهر أبيب المبارك من سنة ٢٨٤ م وهى السنة الأولى للشهداء استشهد القديس العظيم الأنبا بضابا الملقب بالجوهرى أسقف مدينة

قفط بالصعيد . وزميليه الأبوين القس اندراوس ابن خالته والقديس خريستوظلوا فى أيام الوالى اريانوس وعهد الأمبراطور ديقلديانوس ، وقد ولد هذا القديس العظيم فى مدينة أرمنت مركز الأقصر بمديرية قنا ، من أبوين مسيحيين رباه التربية المسيحية منذ نعومة أظفاره . وكانت لوالدته شقيقة رزقت بغلام أسمته اندراوس ، وقد تربى هذا الغلام التربية المسيحية الحسنة فتآلفت نفسه مع ابن خالته بضابا وتحالفا على هجر العالم . فاعتكفا على مطالعة الكتب الدينية التى أشغفت نفسيهما فاتسعت مداركهما وأصبح كل منهما حجة زمانه فى الورع والتقوى . ولما بلغ بضابا العاشرة من عمره كان حافظاً لأكثر الكتب الدينية والتعاليم الروحية وكان اندراوس يعكف معه على قراءة الكتاب المقدس ومطالعة كتب الوعظ والتعليم وبذلك كان الروح القدس ينطق على أفواههما وكانا يصومان يومين أسبوعياً بلا طعام ولا شراب . وإذا أكلا فكانا لا يتناولان سوى الخبز والملح مع مداومة الصلاة اناء الليل وأطراف النهار .

وذات يوم بينما كانا يفكران فى العالم الباطل وأتعابه الكثيرة وملذاته ومصائبه العديدة إذ بهما يعزمان على ترك الأهل والأقرباء والاعتكاف فى مكان بعيد عن الأنظار فذهبا إلى الجبل الشرقى فوجدا هناك القديس أنبا إيساك فى الموضع الذى تعبد فيه بعده القديس أنبا بلامون . فعزاهما هذا القديس وقواهما على احتمال المتاعب لأجل نوال الحياة الهانئة فى الدار الآخرة . ثم باركهما وأمرهما ان ينفردا فى مكان آخر يستطيعان فيه ان يقضيا كل الوقت فى العبادة ثم قال للأنبا بضابا : « سوف يابنى ترعى قطيع المسيح وتنال اتعاباً وشدة واضطهادات عظيمة » وقال لاندراوس : « وأنت ايضاً ستنال إكليلا معداً لك بعد الجهاد » ثم فارقاه وذهبا إلى الجهة الغربية حيث ابتنيا لهما هنالك صومعة للعبادة والنسك ، ولقد كانت لهما دراية تامة ومهارة فائقة بنسخ الكتب المقدسة نظير دريهمات قليلة ليقضيا منها ما تمس إليه حاجاتهما ويوزعان الباقى على البؤساء والمساكين . فسمع بخبرهما أسقف تلك البلاد فحضر اليهما ورسم

القديس الأنبا بضابا قساً والقديس اندراوس شماساً وكانا يذهبان إلى بيعة فى إحدى المدن القريبة منهما مرة كل أربعين يوماً لأداء الخدمة الكهنوتية . وفى أحد الأيام دخلا الكنيسة ووقف القديس الأنبا بضابا إجلالا واحتراماً . وفى أثناء ذلك كان الأسقف جالساً على كرسيه ينظر إلى القديس بضابا وكم كانت دهشته إذ رأى وجه القديس يلمع كالبدر والنور يسطع منه ، وعلى رأسه شبه إكليل من الذهب المرصع بالجواهر الثمينة فأمر الأسقف أن يؤتى بهذا القديس ورفيقه اندراوس ، وعند ما قدما اليه حبب اليهما أن يمكثا عنده فما كان من أنبا بضابا إلا ان أبى مفضلا العيشة فى الصحراء الجرداء على العيشة تحت رعاية الأسقف وأما القديس اندراوس فقد قبِلَ الإقامة تحت رعاية الأسقف ، وقد قفل القديس الأنبا بضابا راجعاً إلى قلايته وصار يبكى بكاء مراً ويقول : « أطلب اليك يا سيدى يسوع المسيح أن تجعل هذا الموضع مكرساً لك يذكر فيه إسمك الى الأبد » وترك هذا المكان وذهب إلى جهة أخرى بعيدة عنه وبعد أيام قلائل أرسل الأسقف رسولا إلى القلاية فى طلب القديس فلم يجده . فبنى الأسقف بيعة فى ذلك الوقت على اسم هذا القديس وكرسها فى اليوم الثالث عشر من شهر كيهك . واما القديس فكان يحضر إلى البيعة من طريق آخر ضيق فى الصحراء لأداء الصلاة وكانت تتم على يديه اثناء ذلك آيات ومعجزات كثيرة ويزداد نعمة وبركة

وما أن ذاع صيته وعظم اسمه حتى حضر اليه الناس من كل فج وصوب فكان يشفيهم من امراضهم الجسدية والروحية . وقد طلب الشعب من الأسقف الأنبا تادرس قائلين : « نسألك يا ابينا ان تحضر لنا القديس بضابا لنتبارك منه وليمكث عندنا مدة من الزمان » فأجاب طلبهم وذهب إلى بلدة بهجورة مركز نجع حمادى مديرية قنا . ولما وصل البلدة وإذ برجل اسمه يوحنا كانت له إبنة وحيدة جميلة المنظر فاغتاظ جيرانها من ابيها واستعملوا قوة السحر معها لأنهم طلبوا من ابيها ان يزوجها لأبن لهم فلم يقبل ولكن القديس الأنبا بضابا صلى عليها فرجعت إلى حالتها وابطل الله قوة السحر .

ولما رأى أهلها شفاء ابنتهم على يدى هذا القديس أتوا وسجدوا أمامه وقبّلوا يديه شاكرين له صنيعه فقال لهم القديس : « سبحوا الله واشكروه لأن النعمة التى شفت ابنتكم ليست منى لأنى ضعيف من ذاتى » ، وأما هم فمضوا متهللين فرحين .

ولما كان يوم الأحد والشعب مجتمع فى الكنيسة قدموا القديس إلى الأسقف فرقاه قصاً ثم مكث عند الأب الأسقف فى ضيافته مدة تسعة أيام ورجع إلى الجبل . وصارت تتم على يديه العجائب والمعجزات حتى ذاع خبره فى جميع أنحاء الوجه القبلى . وبعد ذلك تنيح أسقف قفط فاجتمع أهل البلاد وقرروا تذكية الأنبا بضابا أسقفاً مكانه ورفعوا للبابا بطرس الأول خاتم الشهداء والبطريرك السابع عشر ليجعله أسقفاً عليهم ، ولقد ظهر للبطريرك ملاك الرب فى رؤية قائلا له : « اذهب إلى الصعيد الأعلى واحضر القمص بضابا وارسمه أسقفاً على مدينة قفط لأن الرب قد اختاره » . وما كاد يطلع الفجر حتى حضرت إلى البطريرك وفود من أقاصى البلاد وأدناها طالبين منه أن يعين الآب المكرم بضابا أسقفاً ، فأرسل البابا حالا أربعة من الكهنة بخطاب للقديس فلما وصلوا تسلم منهم الآب الخطاب وقرأ فيه ما نصه : « إن الإنجيل المقدس يقول مَن سمع منكم فكأنه سمع منى ومَن جحدكم فقد جحدنى » فبكى القديس بضابا بكاء مراً وقال : « الويل لى أنا المسكين الخاطىء لأن الشيطان يريد هلاكى » ، ثم صلى قائلا : « لتكن مشيئتك يارب لا مشيئتى فأنت تعلم إنى ضعيف وإنسان عاجز وليس لى قدرة على هذا الأمر » فأخذه الرسل وأنزلوه فى السفينة فأوصلتهم إلى البابا البطريرك . فقال البطريرك لرعيته : « مَن تختارونه أن يكون عليكم أسقفاً » فأجاب الجميع بصوت واحد قائلين : « الأنبا بضابا لأنه مستحق هذه الخدمة الشريفة » . عندئذ أخذه البابا ورسمه أسقفاً على كرسى قفط . وفيما هو يضع عليه يده إذ صوت من السماء يقول : « مستحق مستحق أن تنال هذا المنصب » وقد مكث الأنبا بضابا عند البطريرك عدة أيام ناول فى أثنائها الشعب من جسد المسيح ودمه ، وعندما وضع يده على الكأس ليرشم

الجسد بعلامة الصليب تحول الخمر دماً . فتعجب البطريرك وأمال نظره للقديس وقال له : « بالحقيقة أنت مختار من الله » .

وبعد أن أكمل الأنبا بضابا خدمة اليوم استأذن للسفر إلى بلاده فركب سفينة شراعية بها رجل مقعد لا يستطيع المشى ومضى عليه نحو اثنان وعشرون سنة فى ذلك المرض العضال. وإذ برجل القديس تنزلق وتدوس رجلى ذلك المُقعد فتشددت ركبتاه ووثب فى الحال وهو يسبح الله . والذين كانوا فى تلك السفينة طلبوا اليه أن يذكرهم فى صلواته وأن يطلب من الله تعالى أن يوصلهم الميناء سالمين .

وحصلت على يديه عدة معجزات أثناء سفره . ولما وصلوا بلادهم سالمين خرج جميع الشعب الخاضع لذلك الكرسى وبأياديهم الشموع والصلبان والمجامر وأغصان الزيتون وسعف النخيل ثم أدخلوه البيعة . ولما جلس على كرسى هذه الأسقفية عاش متزهداً كما كان أولا حتى أنه كان يواصل الليل بالنهار مصلياً إلى ربه وكان طعامه الخبز والملح ، ولباسه نسيج من الشعر ، وكان يأتى بالمعجزات والآيات العجيبة . ولما أثار ديقلاديانوس الأمبراطور الرومانى الاضطهاد على المسيحيين حضر الوالى اريانوس إلى الصعيد وقبض على المسيحيين وزجهم فى أعماق السجون وأذاقهم من العذاب أشكالا وألواناً حتى وصل إلى اسنا . فلما بلغ الخبر القديس أنبا بضابا غار غيرة روحانية وقال : « أيصح لى أن أمكث فى هذا المكان واخوتى المسيحيين يلاقون من العذاب ما لا يحتمل ؟ كلا . لا بد لى أن أذهب هناك وأموت ضحية الدين » وبعد ذلك أحضر الشعب وأقام قداساً حبرياً حضره الجميع وبعد أن ناولهم من الأسرار المقدسة أخذ يعظهم قائلا : « يلزمكم أيها الأبناء أن تستشهدوا باسم المسيح ولا تخافوا من النيران الملتهبة وأسنة الرماح المفزعة ولمعان السيوف المسلولة على رقابكم كما يلزمكم أيضاً أن ترحموا الفقير وتعزوا الحزين وتواظبوا على الصلاة والصوم لأنهما القوة التى بواسطتها يمكنكم أن تتغلبوا على العقبات وتطاردوا الشيطان الذى يود أن يضعف إيمانكم بالسيد المسيح ، وها أنا يا أبنائى أقول لكم ما حدث لى بحذافيره فإن الشيطان

وجنوده عذبونى عشرة أيام متتالية بلياليها وقد تغلبت عليها بقوة الصلاة والصوم. ولقد قال السيد له المجد : « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة » واستمر هـذا الأسقف يعظ شعبه ويقويه مستعيناً بآيات الكتاب وتعاليم الرسل وبعد ذلك رشمهم بعلامة الصليب المقدس وباركهم وودعهم جميعاً قائلا لهم : « سوف أذهب للاستشهاد على يد اريانوس الوالى » فبكى الشعب وناحوا على فراقه فعزاهم وقواهم وبعد ذلك تركهم ومضى إلى مدينة اسنا وكان يصحبه الأب المبارك القس اندراوس والأب الفاضل خريستوظلوا فالتفت اليهما الأب الأسقف وقال لهما : « إلى أين تمضيان . فقال له اننا نمضى معك لنموت حباً فى المسيح » فشخص الأسقف اليهما فرأى نعمة الله قد حلت عليهما ووجهما كان يلمع كالبدر فقواهما القديس وأمرهما أن يثبتا على الإيمان بالمسيح وقال لهما : « إنى فى هذه الليلة نظرت وإذ بملاك معه ثلاثة أكاليل فقلت له لمن هذه؟ فقال لك واحد ولابن خالتك واحد ولخريستوظلوا . واحد والآن هلم بنا نمضى إلى اسنا » .

بعد ذلك التقى بهم القديس بنيامين فحياهم ، ولما وصلوا اسنا رأوا جموعاً كثيرة من المسيحيين من أساقفة وقساوسة وشمامسة ونساك كبار وصغار يُعذّبون . وسمع الوالى بخبر قدومهم فاستحضرهم وأمرهم أن يعبدوا الآلهة ويبخروا لها فلما سمعوا ذلك الكلام غضبوا عليه وصرخوا قائلين : « نحن نصارى علانية ولا نخشاك أيها الملك الكافر ولا نعبد تلك الآلهة النجسة التى صُنعت بأيدى بشرية وأما إلهنا الذى نعبده فهو فى السماء خالق كل شىء بكلمة قدرته ما يرى وما لا يرى الذى له المجد والكرامة والسجود مع أبيه الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين » فلما سمع الوالى منهم هـذا الكلام ورأى ثباتهم أمر أن تؤخذ رؤوسهم بحد السيف . وفى ذاك الوقت وقف الأسقف بضابا ينظر إلى المسيحيين أثناء عذابهم وإذ به يرى بعين الإيمان ملائكة تنزل من السماء وفى أيديهم أكاليل من نور يضعونها ويرفعونها إلى السماء بكرامة ومجد عظيمين فتقدم الأسقف هو ومَن معه وصاحوا قائلين : « نحن

مسيحيون نؤمن بيسوع المسيح رب كل الخلائق وإله كل قدرة » فقال لهم الوالى : « من أين أنتم ؟ » ثم سأل الأب الأسقف عن اسمه فأجابه قائلا : « أنا الحقير بضابا » فأجابه : « أظن أنك أسقف تلك البلاد ولكنى أعجب كيف تجاسرت بهذا الكلام . ألم تخش بطشى وتهاب عظمتى وسلطانى . ألم تر العذاب المعدّ لأولئك الذين يعترفون بهذا الاسم » عندئذ أجابه القديس بكل شجاعة قائلا : « ألم تسمع قول الكتاب على لسان سيدى يسوع المسيح : كل من يعترف بى قدام الناس أعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السموات . ومن أنكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات (مت ١٠ : ٣٢ و ٣٣) فلأجل هذا الوعد نعترف بإلهنا يسوع المسيح إلى النفس الأخير » ثم أخذه الوالى تارة بلين وأخرى بشدة فلم ينجح فى أن يثنيه عن عزمه وعن إيمانه بالسيد المسيح وأخيراً أمر الوالى أمام مجلس الحكم أن يوضع فى أحد السجون فلما أبصره القديسون سلموا عليه وقالوا له : « أغلب لنا هذا الوالى لأنك أعطيت الغلبة من رب الجنود » وبينما هم كذلك يتحدثون بعظائم الله وإذ برئيس الملائكة ميخائيل ظهر للأسقف قائلا : « السلام لك أيها الجليل . لتفرح نفسك اليوم فقد قبل الله جميع أتعابك وزهدك وجهادك فى سبيل الدين وسوف تنال ثلاثة أكاليل . الأول لتعبدك ونسكك منذ صغرك . والثانى لأجل قيادك الرعية فى الطريق المستقيم . والثالث لاستشهادك . وسوف تكلل بتلك الأكاليل بكل مجد وكرامة لتحظى بالأمجاد السماوية » وصعد الملاك فقام القديس وصلى لله قائلا : « اسمعنى أيها الآب ضابط الكل ولتصعد طلبتى أمامك ولتشتمها رائحة بخور فترضى عنا . اسألك أيها الآب من أجل شعبك وقديسيك والذين يصنعون رحمة مع المساكين وأن تقبل نفسى كوديعة بين يديك لأحظى بأمجادك الأبدية لأن لك المجد والعز والإكرام والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس إلى الأبد آمين » ولما انتهى من طلبته رأى الرب الإله المخلص وحوله الملائكة أتى ليعزيه قائلا : « تعزى ياحبيبى بضابا . هوذا أنا معك » ثم صعد

الموكب الالهى إلى السماء . وفى الصباح أمر الوالى بأخراج الجميع إلى الموضع الذى اجتمع فيه أهل المدينة . فلما نظروا القديسين صرخوا بصوت واحد قائلين : « نحن نصارى نؤمن بإله واحد . إله أنبا بضابا » . فاغتاظ الوالى وأحضر القديس ومن معه وأمر أن تؤخذ رؤوسهم بالسيف فسالت الدماء أنهاراً وحصدت الأرواح جهاراً حتى صار الفضاء مملوءاً بالملائكة الأطهار يرحبون بأرواح هؤلاء القديسين الأبرار ونال القديس بضابا والقديس اندراوس ابن خالته والقديس خريستوظلوا أكاليل الاستشهاد الغير مضمحلة وذلك فى اليوم التاسع عشر من شهر أبيب المبارك . بركاتهم المقدسة تكون مع جميعنا . آمين

وقد قامت الملكة والدة الأمبراطور قسطنطين الصغير بتجديد بيعة هذا القديس بعد أن هدمت فى عصر دقلديانوس الطاغية .

٢ — وفى هذا اليوم استشهد القديس الجليل مار بطلان الطبيب . ولد هذا القديس فى بلدة تعميدون من أب وثنى إسمه أسطوخيوس وأم مسيحية تدعى أونالة . فعلماه صناعة الطب . وكان بالقرب من منزلهم قسيس . فكان كلما عبر أمامه بطلان يتأمل اعتدال قوامه وكمال عقله وكثرة علمه ويتحسر عليه لبعده عن الله . وكان يطلب من السيد المسيح فى صلاته أن يهديه ويرشده إلى طريق الخلاص . ولما أكثر من الطلبة والسؤال إلى الله من أجله . أعلمه الرب فى رؤيا أنه سيؤمن على يديه . ففرح بذلك وصار يتعرض لمحادثته كلما اجتاز به إلى أن تمكنت عرى المودة بينهما . فعرّفه القسيس فساد عبادة الأصنام . وبيّن له شرف ديانة السيد المسيح وأفضلية حياة تابعيها . وأن الذين يؤمنون بالمسيح تجرى على أيديهم آيات وأشفية . فلما سمع بطلان الطبيب ذكر الآيات فرح واشتهى أن يعمل تلك الآيات ليكمل له قصده فى الطب . ففى أحد الأيام رأى إنساناً لسعته حية وظلت قائمة تحته . فقال فى نفسه « أجرب قول القيسس معلمى الذى قاله لى : إن آمنت بالسيد المسيح تصنع آيات وعجائب . ثم اقترب من ذلك

الانسان وصلى صلاة طويلة طالباً من السيد المسيح أن يظهر قوّته فى إبرائه وفى قتل الحية لئلا تؤذى آخرين . وعند فراغه من صلاته قام الرجل سالماً وسقطت الحية ميتة . فازداد إيماناً ، ومضى إلى القسيس وتعمد من يده وظل يمارس مهنة الطب . وحدث أن جاءه رجل أعمى ليداويه فطرده أبوه . فسأله القديس . مَن هذا الذى طلبنى ؟ فأجابه إنه أعمى ليس لك فى شفائه حيلة . فقال له القديس : سترى مجد الله . ثم استدعى الأعمى وقال له : هل اذا أبصرت تؤمن بالاله الذى ابرأ عينيك ؟ فقال له : نعم . فصلى القديس صلاة طويلة . ثم وضع يده على عينى الأعمى وقال : باسم المسيح تبصر . فأبصر للوقت وآمن بالسيد المسيح . فلما رأى أبوه ذلك آمن هو أيضاً . فأحضرهما القديس إلى القسيس فعمدهما .

ولما تنيح أبوه عتق عبيده ووزع كل ماله على المساكين . وصار يداوى المرضى ويطلب منهم الايمان بالمسيح بدل الأجر . فحسده الأطباء وسعوا به وبالقسيس وبجماعة كثيرة كانوا قد آمنوا لدى الملك . فاستحضرهم وهددهم بالعذابات المريعة إن لم يكفروا بالسيد المسيح . وإذ لم يكترثوا بتهديده عذبهم كثيراً ثم قطع رؤوسهم . أما القديس فقد بالغ فى تعذيبه بكل نوع وألقاه للسباع فلم تؤذه وكان الرب يقويه ويشفيه . ثم أمر أخيراً بقطع رأسه . فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى مثل هذا اليوم من سنة ١٠٨٥ ش (١٣ يولية ١٣٦٩ م) تنيح البابا يؤانس العاشر البطريرك (٨٥) الشهير بالمؤتمن الشامى وهو من دمشق الشام . وكان عالماً فاضلا وعاصر السلطان شعبان بن حسن الأشرف . تولى فى ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ ش (٧ مايو سنة ١٣٦٣ م) وجلس على الكرسى مدة ست سنوات وشهرين وسبعة أيام وتنيح ودفن بالحبش بجوار سمعان الخراز . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم العشرون من شهر ابيب المبارك

شهادة القديس تاؤدورس الشطبي

فى هذا اليوم من سنة ٣٢٠م استشهد القديس تاؤدورس الشطبي وكان أبوه يسمى يوحنا من شطب بصعيد مصر . وكان قد ذهب ضمن الجنود إلى انطاكية وهناك تزوج من ابنة أحد الأمراء الوثنيين ورزق منها بتاؤدورس هذا . ولما أرادت أن تقدم ابنها لبيوت الأصنام ليتعلم هناك مانع والده فى ذلك . فغضبت منه وطردته . وظل الصبى عند أمه . أما والده فكان مداوماً الصلاة إلى أن يهديه إلى طريق الخلاص . وكبر الصبى وتعلم الحكمة والأدب فأضاء السيد المسيح قلبه ومضى إلى أسقف قديس وتعمد منه . وسمعت بذلك أمه فشق عليها كثيراً . ولكن القديس لم يأبه لها وتدرج فى مراتب الجندية حتى صار من كبار القواد فى عهد ليكينيوس قيصر . وكان أهل أوخيطوس يعبدون تنيناً هائلا ويقدمون له ضحية بشرية كل عام واتفق مرور تاؤدورس فى تلك الجهة فرأى امرأة تبكى بكاء مراً فسألها عن بكائها . فقالت له : انى أرملة وقد أخذوا ولدى ليقدموهما ضحية للتنين مع أننى مسيحية . فقال تاؤدورس فى نفسه : « إنها أرملة ومظلومة والرب ينتقم لها » . ثم نزل عن حصانه وحوّل وجهه نحو الشرق وصلى ثم تقدم إلى التنين وأهل المدينة ينظرون اليه من فوق الأسوار . وطعنه بالرمح وقتله وخلص ولدى الأرملة . وكان طول هذا التنين اثنى عشر ذراعاً .

وحضر تاؤدورس بعد ذلك إلى مصر ولبث عند أبيه حتى توفى فعاد إلى انطاكية . فوجد الملك قد كفر وأخذ يضطهد المسيحيين . فتقدم اليه واعترف بالمسيح . فأمر بحرقه وطرحه فى النار . وهكذا أسلم الروح ونال إكليل الشهادة وأخذت جسده امرأة مؤمنة ـ قيل أنها أمه ـ بعد أن بذلت أموالا كثيرة وأخفته عندها حتى انتهى

زمن الاضطهاد . وقد بُنيت على اسمه كنائس فى جهات متفرقة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر ابيب

١ — تذكار السيدة العذراء مريم

٢ — نياحة القديس سوسنيوس الخصى

١ — فى هـــذا اليوم تذكار السيدة العذراء مريم والدة مخلص العالم والملجأ العظيم والكنز الذى لا يفنى . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس سوسنيوس الخصى أحد رجال قصر الملك تاؤدوسيوس الكبير . وكان كثير الرحمة مملوءاً نعمة وحكمة . ولما اجتمع المجمع المسكونى الثالث بأفسس لمحاكمة نسطوريوس كان هذا القديس فى خدمة القديس كيرلس الكبير وباقى أعضاء المجمع القديسين من قبل الملك تاؤدوسيوس . واتفق أنه مرض فى ذلك الحين فصلى القديس كيرلس من أجله إلى الله فنهض من مرضه معافىً وفرق كل ماله على الفقراء والمساكين . ثم تنيح بعد ذلك بسلام . فصلى عليه القديس كيرلس ورتب تذكاراً له يعمل فى مثل هذا اليوم من كل سنة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر ابيب

١ — تذكار شهادة القديس مقاريوس بن واسيليدس الوزير

٢ — تذكار شهادة القديس لاونديوس

١ — فى هـذا اليوم استشهد القديس العظيم مقاريوس بن واسيليدس الوزير .

وذلك أنه لما عرضوا عليه أوامر الملك ديقلاديانوس القاضية بعبادة الأوثان لم يكترث بها . ولما علم الملك بذلك أرسله إلى والى مدينة الاسكندرية فودع والدته وأوصاها بالمساكين والضعفاء ، ومضى مع الرسل فظهر له السيد المسيح فى رؤيا وصبره وأعلمه بما سيناله . فلما وصل مدينة الاسكندرية ووقف أمام أرمانيوس الوالى لاطفه وخادعه كثيراً لعلمه أنه ابن الوزير واسيليدس ، وإذ لم ينثن عن عزمه عذّبه بكل نوع . وبينما هو يتعذب خُطفت نفسه وشاهدت منازل القديسين . وبعد ذلك أرسله الوالى إلى نقيوس . وهناك عذبوه وقطعوا لسانه وذراعيه وجعلوا مسامير محمية فى جنبيه . وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة . من ذلك أن قوماً اجتازوا به حاملين ميتاً . فطلب القديس من السيد المسيح أن يظهر مجده . فقام الميت لوقته وأعلم الحاضرين بما رأى فى الجحيم وأن المسيح هو رب الكل . فآمن كثيرون وقطعت رؤوسهم ونالوا إكليل الشهادة . ثم اتفق حضور أريانا والى أنصنا . فأخذ القديس معه عند عودته . ولما وصلوا إلى شطانوف توقفت السفينة عن السير ولم يستطيعوا تحريكها من مكانها . فأمر الوالى الجند فأصعدوا القديس إلى البر حيث قطعوا رأسه فوق كوم هناك . وهكذا أكمل جهاده ونال إكليل الشهادة .

ولما تولى الملك قسطنطين البار أرسل من قبله القائد أولوجيوس وأمره بفتح الكنائس وترميم المتهدم منها وهدم البرابى . فظهر له هذا القديس فى رؤيا وأعلمه بمكان جسده . فذهب إلى حيث أرشده وأخرج الجسد وبنى على اسمه كنيسة ووضع فيها الجسد . وقد أجرى الله منه آيات كثيرة . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس لاونديوس . وقد وُلد فى طرابلس من والدين مسيحيين . وكان حسن الصورة كاملا فى سيرته لطيفاً فى معاشرته . مداوماً على قراءة الكتب الإلهية وبالأكثر سفر المزامير حتى حفظه . ولما انتظم فى سلك الجندية ، كان يعظ رفاقه الجنود ويبين لهم فساد عبادة الأوثان . وينصحهم أن يقلعوا

عن عبادتها . فمنهم مَن أطاع . والبعض الآخر قد أغراهم الشيطان فمضوا إلى القائد وعرفوه أن لاوندیوس يحتقر الأصنام ويعلّم أن المسيح هو الإله الحقيق . فاستحضره القائد وسأله عن ذلك فأجابه بقول القديس بولس الرسول : « مَن سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف »[1] فغضب القائد وطرحه فى السجن ، وفى اليوم التالى استحضره وقال له : بأى قوة تجرؤ على مخالفة الملك وترد الناس عن عبادة الآلهة ؟ فأجابه القديس قائلا : « حقاً انى أود أن يقبل الناس جميعهم إلى طاعة المسيح . وأنت إذا تركت عنك ضلالتك وعبدت المسيح ترث الملكوت الأبدى » . فأمر بضربه حتى جرى دمه على الأرض وهو يسبّح الله ويقدّسه : فرثى له أحد الجنود وتقدم منه وقال له : « انى أشفق عليك كثيراً ولذلك أريد منك أن تذبح للآلهة فيُعفى عنك » . فصرخ فيه القديس قائلا : « اذهب عنى ياشيطان » . وقد زاد القائد فى تعذيبه حتى أسلم روحه الطاهرة وهو فى السجن . وأتت امرأة مؤمنة غنية وبذلت أموالا كثيرة للجنود وللسجان وأخذت الجسد وكفنته فى ثوب مذهب ووضعته فى تابوت داخل بيتها حتى انقضى زمن الاضطهاد . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث والعشرون من شهر ابيب

١ — شهادة القديس لنجينوس القائد

٢ — شهادة الشهيدة فى الشهيدات مارينا

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس لنجينوس القائد . وكان هذا يونانى الجنس من إحدى بلاد القبادوق . ولما ملك طيباريوس قيصر وعيّن بيلاطس البنطى والياً

(١) رو ٨ : ٣٥

على أرض اليهودية كان لنجينوس أحد الجنود الذين رافقوه . فلما أتى الوقت الذى شاء فيه ربنا أن يخلص الخليقة . كان لنجينوس أحد الجنود الذين تولوا أمر صلب رب المجد . وحدث أنه بعد أن أسلم السيد المسيح روحه أن طعنه لنجينوس بحربة فى جنبه . فخرج منه ماء ودم . فتعجب من ذلك وزاد عجبه لما شاهد ظلام الشمس وانشقاق حجاب الهيكل وتشقق الصخور وقيام الموتى من القبور . وتحققت لديه الآيات التى عملها ربنا من وقت مولده إلى يوم صلبه . ولما أخذ يوسف الصديق جسد المخلص وكفنه ووضعه فى القبر كان لنجينوس حاضراً وقت ختم القبر . ولما قام المسيح والقبر مختوم تحيّر وسأل الله أن يعرّفه هذا السر . فأرسل اليه بطرس الرسول فأعلمه بأقوال الأنبياء عن المخلص . فآمن على يد الرسول وترك الجندية وذهب إلى القبادوق بلده وبشر فيها بالمسيح . ولما سمع به بيلاطس كتب عنه إلى طيباريوس . فأمر بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً شهادة القديسة المختارة السعيدة الست مارينا التى غلبت الشيطان . هذه القديسة كانت من بنات أكابر انطاكية وكان والداها عباداً للأصنام فلما ماتت أمها أرسلها أبوها إلى مربية لتربيها . وكانت هذه المربية مؤمنة بالسيد المسيح . ففى بعض الأيام سمعت مربيتها تذكر سير الشهداء وما ينالونه فى الملكوت الأبدية فاشتاقت أن تكون شهيدة على اسم السيد المسيح . فلما خرجت القديسة ذات يوم مع جواريها لتمضى إلى منزلها وجدت فى طريقها لوفاريوس الأبروتس الوالى ، فلما رآها أعجبته كثيراً فأمر باحضارها اليه ولما مضى اليها الشرطة أعلمتهم أنها مسيحية فعرّفوا الوالى بذلك ففزع جداً وأحضرها قهراً وعرض عليها السجود للأصنام وترك الإله فأبت . عندئذ قال لها : « ما اسمك ومن أين أنتِ ؟ » فقالت له : « أنا نصرانية مؤمنة بالسيد المسيح واسمى مارينا » ، فلاطفها كثيراً فلم تذعن له فوعدها أن يتخذها له زوجة ويعطيها جوائز كثيرة فلم تطعه بل زجرته وأهانته كثيراً فأمر أن

تمشط بأمشاط من حديد وأن تدلك بخل وجير وملح ففعلوا بها ذلك وهى صابرة. ثم أودعوها الاعتقال على اعتبار أنها ماتت فللوقت أتاها ملاك الرب وشفاها من سائر جراحاتها ، فعوفيت حتى كأن لم يكن بها ألم البتة . وبعد ذلك خرج عليها تنين عظيم مفزع وهى واقفة تصلى ويداها مبسوطتان مثل علامة الصليب فابتلعها فكادت روحها تفارق جسدها فصلبت وصلّت، وهى فى جوف التنين العظيم فانشق التنين نصفين ووقع على الأرض ومات وخرجت القديسة مارينا سالمة .

فلما كان الغد أمر الوالى باحضارها ولما رآها سالمة تعجب كثيراً وقال لها : « يا مارينا قد ظهر اليوم سحرك فاسمعى منى واعبدى الآلهة يكون لك بذلك خير كثير وأنا أعطيك جميع ما وعدتك به » فاحتقرته هو وآلهته الصامته ، وقالت له : « أنا أعبد الرب يسوع المسيح إبن الله الحى إله السموات والأرض ، ومهما أردت أن تصنعه بى فاصنعه فإنى لا أسمع منك شيئاً قط » ، فأمر الوالى أن تعلق على الهمبازين وتعصر بشدة ففعلوا بها كذلك ثم أودعوها الاعتقال . وبعد ذلك نزل ملاك الرب وشفاها ، ثم ظهر لها الشيطان وقال لها : « يا مارينا لو أطعتى الوالى كان أصلح لك ، فإنه رجل قاسى القلب ويريد أن يمحو اسمك من على الأرض » فعرفت أنه الشيطان وفى الحال أمسكته من شعر رأسه وأخذت مرزبة من حديد وبدأت تضربه وهى تقول له : « كف عنى أيها الشيطان » ، ثم ربطته بعلامة الصليب المجيد أن لا يبرح من أمامها حتى يعرفها جميع ما يعمله بالبشريين ، فمن تضييقها عليه عرّفها ذلك وقال لها : « أنا الذى أحسّن للناس الزنى والسرقة والتجديف والأمور الدنياوية وإذا لم أتغلب على الانسان أن يفعل شيئاً من هذا فانى أسلط عليه النوم والكسل الكثير حتى لا أدعه يصلى ويطلب غفران خطاياه » ، فللوقت طردته القديسة . ولما رآها الوالى تعجب كثيراً ثم أمر بكشف جسدها وأن يملأ مرجل كبير من ذوب الرصاص وتُغطس فيه فلما فعل بها هذا سألت الرب أن يجعل لها ذلك معمودية ، فأرسل الرب ملاكه كشبه

حمامة وغطست وهى تقول : « باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين » . ثم ناداها صوت من السماء قائلا لها : « يا مارينا ها أنت قد اصطبغت بماء المعمودية » . ففرحت كثيراً وسمع جميع الحاضرين بما صُنع مع القديسة فآمن منهم جمع كثير فأمر الوالى بضرب أعناقهم . وبعد ذلك كتب قضية القديسة الطاهرة مارينا ، وأمر بقطع رأسها المقدسة ، فأخذها السياف ومضى إلى خارج المدينة ثم قال لها : « ياستى مارينا . إنى أنظر ملاك الرب ومعه إكليل من نور ساطع جداً » . فقالت : « أسألك أن تمهلنى قليلا حتى أصلى » . ثم بسطت يديها وسألت عن أمور كثيرة فوعدها الرب أن يعطيها جميع ما سألته . ثم قالت للسياف : « افعل ما أُمرت به » ، وأحنت عنقها للسياف فقال لها : « لا أصنع هذا أبداً » . فقالت له القديسة : « إذا لم تفعل هذا فليس لك نصيب فى ملكوت السموات » . فلما سمع منها هذا الكلام أخذ السيف وضرب عنقها ثم ضرب رقبته هو أيضاً وهو يقول : « إنى مؤمن بإله القديسة مارينا » . ثم وقع عن يمينها ونال إكليل الشهادة فى ملكوت السموات . وقد أظهر الرب من جسدها عجائب لا تحصى وأشفية كثيرة وجسدها موجود بكنيسة السيدة العذراء مريم بحارة الروم الكبرى . صلاتها وشفاعتها تكون معنا . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر ابيب

١ — شهادة القديس أبانوب

٢ — نياحة القديس سيمون الأول بابا الاسكندرية الثانى والأربعين

١ — فى هـــذا اليوم استشهد القديس أبانوب . وُلد هذا القديس بنهيسة (مركز طلخا) من أبوين طاهرين رحومين . وقد رياه أحسن تربية ولما بلغ من

العمر اثنتى عشر سنة كان ديقلاديانوس قد أثار الاضطهاد على المسيحيين فخطر فى بال هذا القديس أن يسفك دمه على اسم المسيح . واتفق أنه دخل الكنيسة فسمع الكاهن يعظ المؤمنين ويثبتهم على الإيمان ويحذرهم من عبادة الأوثان ويحبذ لهم أن يبذلوا نفوسهم من أجل السيد المسيح . فعاد إلى بيته ووضع أمامه كل ماتركه له أبوه من الذهب والفضة والثياب وقال لنفسه مكتوب : « إن العالم يزول وكل شهوته »[1] ثم قام ووزع ماله وأتى إلى سمنود ماشياً على شاطىء البحر ، واعترف أمام لوسيانوس الوالى باسم السيد المسيح . فعذبه عذاباً شديداً ثم صلبه على صارى مركبه منكساً وجلس يأكل ويشرب . فصار الكأس الذى بيده حجراً . ونزل ملاك الرب من السماء وأنزل القديس ومسح الدم النازل من فيه . فاضطرب الوالى وجنده . وهبت ريح شديدة أسرعت بالمركب إلى أتريب . ولما وصلوها خلع الجند مناطقهم ورموها واعترفوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة . وأمعن والى أتريب فى تعذيب القديس أبانوب ثم أرسله إلى الاسكندرية . وهناك عُذّب بكل أنواع العذاب حتى أسلم الروح ونال إكليل الشهادة . وكان القديس يوليوس الأقفهصى حاضراً فكتب سيرته . وأخذ جسده وأرسله مع بعض غلمانه إلى نهيسة بلده . وقد بُنيت على اسمه كنائس كثيرة . وظهرت منه آيات عديدة وجسده الآن بمدينة سمنود . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٤١٦ ش (١٨ يولية سنة ٧٠٠ م) تنيح البابا القديس سيمون الثانى والأربعون من باباوات الكرازة المرقسية . هذا البابا كان سريانى الجنس وقد قدمه والداه إلى دير الزجاج الذى فيه جسد القديس ساويرس الانطاكى الكائن غربى مدينة الاسكندرية . فترهب به وتعلم القراءة والكتابة وحفظ أكثر كتب الكنيسة . ورسمه البابا أغاثو قساً ولما ذاع صيت فضائله وعلمه انتخبوه للبطريركية وكرّس بطريركاً فى ٢٣ كيهك سنة ٤٠٩ ش (١٩ ديسمبر سنة

(١) ١ يو ٢ : ١٧

٦٩٢ م). فدعا إليه معلمه الروحانى وأوكل اليه تدبير أمور البطريركية . وتفرغ هو للصوم والصلاة والمطالعة . وكان عائشاً على الخبز والملح بالكمون والبقول حتى أخضع النفس الشهوانية للنفس العاقلة الناطقة . وقد أجرى الله على يديه آيات عظيمة منها أن بعض كهنة الاسكندرية قد حنقوا عليه فتآمروا على قتله واتفقوا مع أحد السحرة فأعطاهم سماً قاتلا فى قارورة . وقدموها للبطريرك على أنها دواء ليستعمله ويدعو لهم . فأخذها وبعد التناول من الأسرار الإلهية شربها فلم تؤذه . وإذ فشلوا فى مؤامرتهم ركّبوا سماً آخر قاتلا ووضعوا منـــه فى التين . واحتالوا على المكلف بعمل القربان حتى منعوه ذات ليلة من عمله . وذهبوا الى البطريرك فى الصباح وقدموا له التين هدية وألحوا عليه حتى تناول جانباً منه . فلما أكله تألم من ذلك ولزم الفراش مدة أربعين يوماً .

وحدث أن الملك عبد العزيز حضر الى الاسكندرية وسأل عن البطريرك فعرّفه الكتبة النصارى بما جرى له . فأمر بحرق الكهنة والساحر فتشفع فيهم البابا البطريرك بدموع كثيرة . فتعجب الملك من وداعته ثم عفا عن الكهنة وأحرق الساحر ومن وقتها ازداد هيبة ووقاراً فى عينى الملك وسمح له بعمارة الكنائس والأديرة . فبنى ديرين عند حلوان قبلى مصر . وكان هذا البابا قد عيّن قساً اسمه مينا وكيلا على تدبير أمور الكنائس وأموالها وأوانيها وكتبها . فأساء التصرف وبلغ به الأمر أن أنكر ما لديه من مال الكنائس . وحدث أنه مرض فانعقد لسانه عن الكلام . ولما سمع البابا البطريرك بذلك حزن وسأل الله أن يشفيه حتى لا تضيع أموال الكنائس ثم أرسل أحد تلاميذه إلى زوجة ذلك القس ليسألها عن مال الكنائس . فلما اقترب من البيت سمع الصراخ والبكاء وعلم أن القس توفى فدخل اليه وانحنى يقبله . فعادت اليه روحه وجلس يتكلم شاكراً السيد المسيح ومعترفاً بأن صلاة القديس سيمون عنه هى التى أقامته من الموت . وأسرع إلى البابا البطريرك نادماً باكياً وقدم

ما لديه من مال الكنائس . وكان فى أيامه قوم يتسرون على نسائهم فحرمهم حتى رجعوا عن هذا الإثم . وأقام على كرسى البطريركية سبع سنوات وسبعة أشهر ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس والعشرون من شهر ابيب

١ — نياحة القديسة تكلة ٢ — شهادة القديس أبا إسحق
٣ — شهادة القديسة لبارية ٤ — شهادة القديستين تكلة وموجى
٥ — شهادة القديس أنطونيوس ٦ — شهادة القديس أبا كراجون
٧ — شهادة القديس دوماديوس السريانى ٨ — تكريس كنيسة أبى السيفين
٩ — نياحة القديس بلامون أب الرهبان

١ — فى هذا اليوم تنيحت القديسة تكلة ، وهذه القديسة كانت فى أيام بولس الرسول . واتفق أنه لما خرج بولس من انطاكية وأتى إلى إيقونية أن أخذه رجل مؤمن اسمه سيفاروس إلى بيته . فاجتمعت اليه جموع كثيرة ليسمعوا تعاليمه . ولما سمعت به العذراء تكلة تطلعت من طاق لتسمع تعليمه . فطاب قلبها لذلك وتبعت الرسول . فحزن أبوها وكل ذويها وأرادوا منعها من متابعة بولس فى اجتماعاته . وإذ لم تذعن لرأيهم عرض أبوها أمرها على الوالى ليمنعها من سماع تعاليم بولس . فاستحضر الوالى بولس الرسول وفحص تعاليمه وإذ لم يتمكن من إيجاد علة عليه اعتقله . أما تكلة فنزعت عنها أفخر ملابسها وحليها وأتت إلى القديس بولس فى السجن وخرت عند قدميه . فلما طلبوها لم يجدوها وعرفوا أنها عند بولس الرسول ، فأمر الوالى بحرقها . وكانت أمها تصيح قائلة . احرقوها عبرة لغيرها لأن نسوة كثيرات من العائلات الشريفة كن قد آمن بواسطة تعاليم بولس الرسول . فطرحوها فى النار فلم تؤذها .

وخرجت منها وذهبت إلى بولس الرسول ثم توجهت إلى انطاكية وهناك رآها أحد القواد فأدهشه جمالها . وطلب الزواج منها فرفضت قائلة : « إنها عروس المسيح » . فسعى بها عند الوالى فقبض عليها وألقاها للسباع فلبثت يومين ولم تؤذها . ثم أتت إلى حيث بولس الرسول . فأمرها أن تبشر بالمسيح فى أيقونية . فمضت إلى هناك ونادت بالمسيح فآمن أبواها على يديها ثم تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس اسحق . هذا كان من أهل شمّا . يعمل فى حراسة بستان . وكان صالحاً وديعاً تقياً . لم يأكل لحماً ولا شرب خمراً . يصوم يومين يومين ويفطر على البقول . وما يفضل من أجرته يفتقد به الفقراء والمساكين . وظهر له ملاك الرب فى رؤيا وأمره أن يمضى إلى الوالى ويعترف باسم المسيح لينال الإكليل المعدّ له ففرح ووزع كل ما عنده وأتى إلى الوالى واعترف بالسيد المسيح . فعذبه كثيراً بالحريق والتقطيع والعصر . وكان الرب يقويه ويشفيه . وبعد ذلك قطع الوالى رأسه المقدسة فنال إكليل الشهادة وأتى أهل بلده شمّا وأخذوا جسده الطاهر بإكرام . وقد أظهر الله منه آيات عظيمة . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهدت القديسة لبارية . وقد وُلدت بدمليانا التى كانت بالقرب من دميرة من أبوين مسيحيين تقيين فنشأت على الطهارة وكانت مداومة على الصوم والصلاة . ولما بلغت من العمر اثنتى عشرة سنة ظهر لها ملاك الرب وهى تعمل وقال لها : « لماذا أنت جالسة هنا والجهاد قائم والإكليل معد » . فوزعت كل مالها وأتت إلى طوه ومنها إلى سرسنا فوجدت الوالى واعترفت أمامه بالسيد المسيح فعذّبها كثيراً . وكان هناك القديس شنوسى فكان يعزيها ويشجعها . أما الوالى فقد شدد عليها العذاب حيث مشط لحمها ووضع فى أذنيها مسامير محمية . ثم ربطها مع سبعة آلاف وستماية شهيد وأخذهم معه وسافر . وفيما هم فى المركب قفز تمساح من البحر وخطف طفلا وحيداً لأمه . فبكت وولولت عليه . فتحننت عليها هذه

القديسة وصلّت إلى السيد المسيح . فترك التمساح الطفل حياً سليماً . ولما أتوا إلى طوّة طرح الوالى القديسة فى النار فلم تمسها بأذى ، فقطعوا أعضاءها وألقوها فى النار ثم أخرجوها وقطعوا رأسها فنالت إكليل الشهادة . صلاتها تكون معنا . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهدت القديستان تكلة وموجى . وقد وُلدتا بقراقص وتربيتا عند معلمة هناك . واتفق عند عبورهما البحر أن شاهدتا الوالى يعذب المسيحيين . فتعجبتا من قساوة قلبه . وظهر لهما ملاك الرب وأراهما مجد القديسين . فقصدتا مدينة الاسكندرية وهناك اعترفتا بالسيد المسيح أمام الوالى فعذبهما عذاباً شديداً ثم قطع رأس القديسة موجى . أما القديسة تكلة فقد أرسلها إلى دمطو وهناك قطعوا رأسها بعد عذاب كثير . وهكذا نالت الاثنتان إكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . آمين

٥ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أنطونيوس (أندونا) وقد وُلد هذا القديس ببلدة بيا من أبوين صالحين رحومين . ولما سمع بعذاب الشهداء ذهب إلى أنصنا واعترف بالسيد المسيح أمام الوالى . فأمر برميه بالنشاب . ولما لم ينله أذى من ذلك أرسله مقيداً مع القديس أبيماخس وشهيدين آخرين إلى الاسكندرية . فسجن واليها الثلاثة . أما القديس أنطونيوس فقد صلبه منكساً فلم ينله سوء . ولما ضجر من تعذيبه أرسله إلى والى الفرما فوجد هناك القديس مينا فى السجن ففرحا ببعضهما كثيراً . وعذب والى الفرما أنطونيوس تارة بتمشيط جسده بأمشاط حديدية وتارة بوضعه فى خِلقين ولكن الرب كان يقوّيه ويشفيه . وبعد ذلك قطعوا رأسه فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . آمين

٦ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أبا كراجون الذى كان من أهل البنوان . كان أولا لصاً فاتفق معه شابان فى اللصوصية ومضوا إلى قلاية راهب فوجدوه ساهراً فى الصلاة . فانتظروا إلى أن ينتهى من الصلاة ويرقد . ولكنه ظل

واقفاً يصلى حتى انحلت قلوبهم وجزعوا . وفى الصباح خرج اليهم الشيخ فخروا ساجدين أمامه وألقوا سيوفهم فوعظهم وعلمهم ثم ترهبوا عنده . أما القديس أبا كراجون فقد أجهد نفسه فى عبادات كثيرة . وتنبأ له الشيخ إنه لا بد أن ينال إكليل الشهادة على اسم المسيح . وقد تم قوله إذ أنه بعد ست سنين أثار الشيطان الاضطهاد على الكنيسة . فودع القديس أبيه الشيخ الروحانى وأخذ بركته ومضى إلى نقيوس واعترف باسم السيد المسيح أمام الوالى المعين من قبل مكسيميانوس قيصر فعذبه كثيراً . ثم أخذه معه إلى الاسكندرية وهناك عذبوه إذ علقوه فى صارى مركب خمس دفعات والحبال تتقطع . فوضعوه فى زق من جلد وطرحوه فى البحر . فأخرجه ملاك الرب من الماء وأمره أن يمضى إلى سمنود . فمر فى طريقه على بلده البنوان فعرفه أهلها . وكان كل من به مرض يحضر اليه فيشفى بصلاته . ولما وصل إلى سمنود أجرى الله على يديه جملة عجائب منها إنه أقام بصلاته ابنة الوزير يسطس من الموت . فآمن الوزير وزوجته وكل جنوده . ونالوا إكليل الشهادة وكان عددهم تسعماية خمسة وثلاثين رجلا . أما القديس فقد أرسلوه إلى الاسكندرية . وبعد أن ساموه العذاب بمختلف الأنواع قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة فظهر ملاك الرب لقس من منوف فى رؤيا وعرفه عن مكان جسد القديس فأتى وأخذه . وبعد انقضاء زمن الاضطهاد بنوا له كنيسة على اسمه فى البنوان ووضعوا جسده بها . صلاته تكون معنا . آمين

٧ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس دوماديوس السريانى . هذا كان قد تربى فى بلاد الفرس وتعلم على التنجيم والتقويم . وكان يشتهى أن يكون نصرانياً . فاتفق له أن وجد راهباً فارسياً فى السوق اسمه أوغالس فعرف منه طريق الله وابتهج جداً حتى أنه كان يعظ أهل بيته ويعلمهم ما يسهل لهم طريق الإيمان . ثم اعتمد وترهب وصار يعمل أعمالا عظيمة فحسده بعض الأخوة . فلما شعر بذلك مضى من عندهم وأتى إلى دير القديس سرجيوس فأقام هناك عند رجل متوحد عشر سنين

لم يأكل فى أثنائها شيئاً مطبوخاً . ثم رسموه شماساً . وفيما هو يخدم مع القسيس المتوحد فى الهيكل رأى حمامة بيضاء حسنة المنظر جداً قد أتت وحلت فوق المذبح فظنّ أنها حمامة جسدانية . فكان يشير اليها برأسه ويده ليطردها خوفاً منه على ما فى الكأس . وبعد انقضاء القداس سأله القس عن سبب انزعاجه وقت القداس فعرفه بما قد رآه . فقال له القس : « إذا رأيتها مرة أخرى فقل لى » . ففى اليوم التالى صعد إلى المذبح للخدمة كالعادة وعند حلول الوقت الذى رأى فيه الحمامة قال للقس : « يا أبى ، هوذا الحمامة » . فالتفت الشيخ ولكنه لم ينظر شيئاً . فانطرح على وجهه أمام الرب ببكاء وصلاة ليلا ونهاراً وظل على هذه الحال زماناً حتى استحق أن يرى تلك الحمامة وعلم أنها رمز الروح القدس . فلم يقل للقديس دوماديوس شيئاً لئلا تدخله الكبرياء ولكنه أعلم الأب الأسقف بأمره فرسمه قساً . فذاع خبر قداسته حتى بلغ مسامع بطريرك ذلك المكان فأراد زيارته . ولما علم القديس بذلك هرب من هناك وأتى إلى كنيسة القديس قزمان حيث أقام بقربها يأكل نبات الأرض زماناً . وقد أجرى الله على يديه عجائب كثيرة . ولما خرج يوليانوس الملك لمحاربة الفُرس اجتاز بمغارة القديس فأعلموه بأمره . فأمر برجمه فرجموه هو وتلميذه بحجارة صارت فوق المغارة كتلٍ عظيم . وهكذا كانت نياحته . وبعد سنين أظهر الله جسده فبنيت له كنيسة وقد أظهر الله عجائبه فيها . صلاته تكون معنا . آمين

٨ — وفى هذا اليوم أيضاً تعيد الكنيسة بتذكار تكريس كنيسة القديس العظيم محب أبويه مرقوريوس أبى السيفين . أما ترجمة حياته فقد كتبت تحت اليوم الخامس والعشرين من شهر هاتور . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٩ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس أنبا بلامون السائح . فقد كان هذا الأب سائحاً فى الجبل الشرقى فى بلدة القصر والصياد من أعمال مركز نجع حمادى بمديرية قنا . وقد تعب الشيطان فيما نصبه لهذا الأب من الشراك فلم يقدر عليه حتى اضطر هذا

الشرير أن ينتهز فرصة أخرى لينصب له فخاخه . ففى أحد الأيام قام رجل الله أنبا بلامون وحمل الشغل القليل الذى أعده واتجه نحو ريف مصر . وبينما كان يمشى فى الطريق وهو يبكى على خطاياه حتى كادت عيناه تقلعا من وجهه من كثرة الدموع التى سكبها ، حضر عدو الخير وأخذ الشيخ البار فى غفلة ليضله فى الجبل ولم يتركه يعلم إلى أين يمضى وأراد بذلك أن يدخل به فى الأماكن المجاورة ليقتله فى ذلك الموضع فظل سبعة أيام وهو ضال فى البرية حتى قارب الموت من الجوع والعطش لأنها كانت أيام صيف ثم وقع على الأرض مغشياً عليه يطلب الموت فأراد الله الصالح محب البشر أن لا يترك عبده أنبا بلامون يقع فريسة غدر الشيطان وأخرج روح الضلالة وطرحها عنه . فلما أدرك الشيخ ما فعله صرخ قائلا : « يارب يسوع المسيح أعنى » . وللوقت سمع صوتاً يقول : « لا تخف فإن العدو لا يقدر أن يقوى عليك فقم وامش قليلا إلى القبلى فانك تجد شيخاً راهباً صديقاً اسمه أنبا تلاصون وهو فى قلعة وأعلمه بكل شىء جرى لك من الشيطان وبالخطية العظيمة التى جربك بها فى عهد صباك ، وهو يصلى من أجلك فتغفر لك خطاياك » . حينئذ قام الطوبانى أنبا بلامون وحمل شغل يده القليل الذى عمله ومضى إلى قبلى فى الجبل وهو يتلو المزمور الثالث والخمسين قائلا : « اللهم باسمك خلصنى وبقوتك احكم لى ، اسمع يارب صلاتى وانصت إلى كلام فمى . فإن الغرباء قد قاموا علىّ وجماعة الأقوياء طلبوا نفسى . لم يجعلوا الله أمامهم فهوذا الله معين لى . الرب ناصر نفسى . يرد الشر على أعدائى بحقك استأصلهم فأذبح لك طائعاً وأعترف لاسمك يارب فإنه صالح لأنك من كل حزن نجيتنى وبأعدائى نظرت عيناى » . ثم قال أيضاً : « يقوم الله . يتبدد جميع أعدائه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه . كما يباد الدخان يبادون . كما يذوب الشمع أمام وجه النار كذلك تهلك الخطاة أمام وجه الله . والصديقون يفرحون . يتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور » ولم يفتر عن الصلاة حتى أهداه الله إلى مكان الشيخ . فلما نظره أنبا تلاصون فرح جداً وأمسكه وأصعده

على الصخرة وسلم عليه فلما صليا جلسا يتحدثان مع بعضهما بعظائم الله ثم استقصى منه أنبا تلاصون عن كيفية معرفته هذه الطريق حتى جاء اليه ليفتقده فى هذه البرية ، حينئذ ابتدأ القديس أنبا بلامون يبكى ويسجد قائلا : « اغفر لى يا أبى الحبيب القديس » . فقال له أنبا تلاصون : « الرب يسوع المسيح يغفر لنا جميعاً كل زلالتنا » . فأجابه الشيخ البار أنبا بلامون قائلا : « إنى أستحى أن أعرفك يا أبى القديس العظيم بالخطية الكبرى التى أدركتنى من قِبل الشيطان ولم أعلم » . فقال أنبا تلاصون : « مكتوب هكذا : اعترفوا بخطاياكم لبعضكم بعضا » . فقال أنبا بلامون : « وأنا يا أبى القديس قد صنعت أيضاً خطايا عظيمة فى صباى وإلى الآن فإنى أخطىء كل يوم . من أجل هذا أتيت إليك فى هذه البرية أسأل الله بدموع لعله يغفر لى لأنه رؤوف رحيم وإرادته الرحمة لأنه إله محب البشر يستطيع أن يغفر لنا خطايانا وهو إذا غفر الخطية فلا تعود مرة أخرى » . ولما نظر القديس بلامون أن الطوبانى أنبا تلاصون يعزيه بالتوبة تعزى بكلامه وبدأ يتكلم معه قائلا : « هذا كان منى مرة واحدة وأنا فى دير الرهبان أسأل الله تعالى أن يغفر لى خطاياى فسمعتهم يقولون فى الكتب المقدسة التى هى من نفحات روح الله أن الوحدة تلد الخوف وأن الله يبغض الاستهزاء والضحك بغير موجب فوضعت فى قلبى أن أتوحد فى مسكنى الصغير ولا أرجع أتكلم مع أحد ولا أضحك البتة بل أبكى على خطاياى الليل والنهار وكان الشيطان فى مرات كثيرة يقاتلنى ويطيب قلبى بالضحك فلا أسمع منه ولا أشتم البتة وكان يضع أمامى فى دفعات كثيرة ألعاباً مضحكة لكى أضحك فلا أصغى له بل كنت أنحنى وأنا جالس أبكى على خطاياى متمسك باسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح وبقيت أجاهد زماناً طويلا فى الأتعاب حتى غضب علىّ العدو وعندما قمت ذات يوم أحمل عمل يدى وسرت فى الجبل لأمضى إلى موضع قريب من مصر لأبيعه وأشترى لى قليل خبز وبينما كنت قد بعدت عن مسكنى نحو رمية سهم ولم أبطىء فى المشى أتى إلىّ العدو الشيطان ليجذبنى نحوه وللوقت

ضل عقلى وانتزع اسم ربى يسوع المسيح من فمى ولم يتركنى البتة أتكلم مستشهداً بالأقوال الإلهية . فلما تقدمت قليلا رأيت الجبل كله قد تغير فى وجهى ولم تبق أمامى أرض رملية بل أرض سوداء . ولما تطلعت أمامى رأيت مدينة جديدة جيدة المبانى تحوى بيوتاً عظيمة القدر وقصوراً فخمة وأبواباً مصفحة تبرق جيداً وكانت تلك المدينة حصينة كأنها مدينة الملك والأشجار والبساتين محيطة بها . ولما شاهدتها تعجبت لهذه المدينة ولعظم كرامتها ، ولما انحرفت للدخول فيها قلت لعل أهلها يشترون منى شغل يدى القليل ، فلما وصلت بجوار أسوارها وجدت ساقية تدور ونظرت امرأة حزينة وجهها مكتئب جداً وثيابها ممزقة ومنديلها نازل على عينيها من أجل الحشمة وهى جالسة على البئر تسوق الدولاب وتدير الساقية وتسقى الكروم . فلما نظرتنى جلست وغطت رأسها وقالت : « بارك علىّ يا أبى القديس » . ثم أسرعت ووضعت القفف أمامى ثم قالت : « اقعد واسترح يا أبى الحبيب لأنك تعبت من حملك » . وحينئذ أجلستنى على قناة ماء وصارت تأخذ من الماء بكفيها وتسكبه على رجلى وتغسلهما كمثل من يأخذ البركة كأنها امرأة انسان غنى . فقلت لها : « أيتها المرأة المؤمنة قولى لى إذا أنا دخلت هذه المدينة بشغل يدى هذا القليل فهل أجد من يشتريه منى » فقالت لى : « نعم . يشترونه منك ولكن اتركه لى وأنا أشتريه منك بما أقدر دفعه وأعطيك كل ما تحتاجه لأنى كنت متزوجة من إنسان غنى ومات بعلى من عهد قريب وترك لى مالا كثيراً ومواشى عديدة وها أنت ترى هذه الكروم العظيمة أقوم بقطف ثمرها وليس عندى أحد يلاحظها فليتنى أجد إنساناً مثلك أسلم له كل مالى ليفعل به ما يشاء . فإن قبلت يا أبى القديس أن تأتى وتتسلط على بيتى وتأخذ كل مالى فأنا أتخذك لى بعلا » . أما أنا فقلت لها : « إذا تزوج الراهب فقد لحقه الخزى والعار » حينئذ قالت لى المرأة : « إن كنت لا تأخذنى لك زوجة فكن متولياً على كل مالى تديره طول النهار لأنى أملك وساية وحقول وأجران ومواشى وكروم وعبيد وجوارى

فتقوم بتدبير العمل فى النهار ، وإذا جاء الليـــل تقوم بتأدية صلواتك » . ثم قامت وأخذتنى وأصعدتنى إلى علو دارها وهيأت لى مائدة من جميع الألوان ووضعتها أمامى ثم بعد ذلك دخلت حجرتها ولبست ثياباً فاخرة وأتت إلىّ وعانقتنى فدهشت لذلك وتمسكت بقوة الله العلى ورشمت على نفسى علامة الصليب فانحلّ جميع ما رأيته كالدخان أمام الريح ولم يبق شىء مما فعلته تلك المرأة . وفى الحال علمت أن ذلك كله كان من فعل الشيطان اللعين الذى يريد بذلك سقوطى فى الخطية فبكيت بكاء مراً ساعة كاملة وندمت كثيراً على ما وقع منى فتحنن علىّ ربى الكثير الرحمة وأرسل لى ملاكه فعزانى ووعدنى بغفران خطاياى وقال لى : « قم امض إلى القديس أنبا تلاصون القريب منك واعترف له بخطاياك » فقمت وأتيت اليك أيها الأب القديس لكى بصلواتك يغفر الرب لى خطاياى فصلى القديس وقال : « يا ولدى الرب يغفر لك ولنا » . وعند ذلك نزلت لنا مائدة من السماء وأكلنا ثم مضيت إلى معبدى بسلام .

وكان هذا القديس متزائداً فى النسك والعبادة ، مداوماً طول أيام حياته على الصلوات الليلية والنهارية ساهراً الليل الطويل فى العبادة التقشفية . وقد تتلمذ على يدى هذا القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة الرهبانية .

ونال هذا القديس موهبة الشفاء من الله وكانت تأنس اليه الوحوش فيطعمها بيده وتلحس قدميه وكان عرياناً من الكساء فأطال الله شعره حتى ستر جسمه كله . وكان يصوم أسبوعاً أسبوعاً ولا يفطر إلا يومى السبت والأحد بنصف خبزة يرسلها له الرب مع الغراب وكان يأكل مراراً من عشب الجبل ويشرب الماء بكيل وكان رؤوفاً رحيماً حنوناً متشبهاً بخالقه . وكان عندما يحل الليل ينزل من مكان تعبده ويفتقد المساجين والمتضايقين والأيتام والأرامل والمنقطعين والغرباء حسب ما تسمح به قوته من ثمن ما تصنعه يديه من الأشغال .

ولما انتصر قسطنطين الكبير وعادت حملته الى بلادها بمصر العليا وانطلقت الجنود إلى بلدانهم وصل القديس باخوميوس إلى بلدة شينوفسكيا وقابل كاهنها وطلب اليه ضمه الى شعب كنيسته ولما كان باخوميوس وثنياً كوالديه كتب الكاهن إسمه ضمن الموعوظين إلا أن الله تعالى ألهم الكاهن أن يقبله فى عداد المؤمنين فأخذه وعمّده فى يوم خميس الفصح المجيد سنة ٣٠١ م وكان عمره وقتئذ عشرين سنة وكان ينمو فى الفضيلة ومحبة الناس وخدمة المؤمنين حتى ذاع خبر فضيلته فالتف حوله شعب كثير واتخذ قريته موطناً له إلى أن حل فى تلك القرية مرض وبائى فكان يقوم بخدمتهم ويحضر لهم الحطب من الأماكن المجاورة حتى أخذ الرب بناصر هذا الشعب المسكين ورفع عنه المرض وظل مدة ثلاث سنين يتفقد الأيتام والأرامل ويقضى حاجاتهم حافظاً نفسه من دنس العالم. وبعد ذلك التمس أن يعيش عيشة الزهد والتقشف بعيداً عن العالم فأرشده قسيس البلدة إلى المتوحد العظيم بلامون وللوقت سلم موضعه لشيخ آخر راهب لكى يهتم بأحوال المساكين وقام ومضى إلى مكان الشيخ بلامون . ولما وصل اليه قرع باب قلايته فتطلع اليه الشيخ من الكوة وقال له : « مَن أنت أيها الأخ وماذا تريد » فأجابه مسرعاً قائلا : « أنا أيها الأب المبارك أطلب المسيح الإله الذى أنت تعبده وأرغب إلى أبوّتك أن تقبلنى اليك وتجعلنى راهباً » فقال له بلامون الكبير : « يابنى إن الرهبنة ليست من الأعمال المطلقة ولا يأتى اليها الإنسان كيفما اتفق لأن كثيرين قد طلبوها وقدموا اليها وهم جاهلون أتعابها ولما صاروا فيها لم يستطيعوا الصبر عليها وأنت سمعت بها سماعاً بسيطاً دون أن تعرف جهادها » فأجابه باخوميوس قائلا : « أيها الأب لا ترد وسيلتى ورغبتى ولا تطفىء شعلة نشاطى بل اقبلنى وطوّل روحك علىّ وجربنى وبعد ذلك افعل بى ما يبدو لك » فقال له الشيخ : « امضِ ياولدى وجرب نفسك وحدك وقتاً ما ثم ارجع إلينا لأنى مستعد أن أتعب معك كمقدار ضعفى حتى تعرف ذاتك وحدك لأن نسك الرهبنة فيه مضض كثير وخشونة وتقشف وأنا أعلمك أولا

مقدارها وتمضى بعد ذلك وتجرّب نفسك إن كنت تحتمل الأمر أم لا وقصدى فى ذلك قد عرفه ربى أنه على سبيل تعليمك وتثقيفك وليس لشىء آخر . ونحن أيها الولد الحبيب إلىّ والكريم علىّ لما عرفنا من الدنيا غرورها وحيلها وصلنا الى هذا المكان الوحيد والمسكن الفريد وحملنا على عاتقنا صليب مسيحنا . ليس عود الخشب بل شقاء الجسم وضناه وقمع شهواته وإماتة قواه . ونقيم نصف الليل سادرين كل حين نتلو الصلاة ونمجد الله . وقد نعمل مرات كثيرة من وقت العشاء الى الصباح شغلا كثيراً بأيدينا إما حبالا أو ليفاً أو خوصاً أو شعراً لكى نقاتل النوم ونقوم بحاجة أجسادنا وإطعام المساكين حسب قول الرسول القائل : « اذكروا المساكين » وأما أكل الزيت أو الشىء المطبوخ أو شرب الخمر فلا نعرف أمراً كهذا البتة ونحن فى كل حين نصوم الى المساء فى نهار الصيف وفى الشتاء يومين يومين ونفطر على خبز وملح لا غير . ونبعد الملل بذكر الموت وقرب الأجل . وندحض بالخمول والاتضاع كل تعاظم وارتفاع ونحرص أنفسنا من الهواجس الرديئة . وبهذا الجهاد النسكى المكمل بمعونة الله جل اسمه نقدم أرواحنا لله ضحية نقية وذبيحة مرضية ليس دفعة واحدة بل دفعات عديدة وذلك حسب الجهاد ومقدار ما نبذله فيه لتحققنا أن المواهب الروحية توزع على قدر الأتعاب الجسدية ذاكرين قول الإله : « إن الذين يغصبون ذواتهم يختطفون مُلك السموات » .

فلما سمع باخوميوس من بلامون الشيخ هذه الأقوال التى لم يسمع مثلها فى وقت من الأوقات تأكد بالروح أكثر وتشجع على مباشرة الأتعاب ومكابدة الأوصاب . ورأى أن يصطبر معه وأجابه قائلا : « إنى ثقة بالمسيح الإله أولا وبمؤازرة صلواتك ثانياً أقوى على تأدية جميع ما حكيت ونهيت واصبر معك إلى حد الممات »

عند ذلك فتح له وأدخله اليه فسجد أمامه وقبّل يديه فوعظه الشيخ وعرفه جميع ما يحتاج الى معرفته من إماتة معقول الجسد وتواضع اللب وانسحاق القلب وقال له . « إن أنت حفظت ما قلته لك ولم ترجع إلى خلف ولم تكن ذا قلبين فنفرح

معك » ثم قال له : « أتظن يابنى أن جميع ما قلته لك من نسك وصلاة وسهر وخلافه أنا نطلب بذلك مجد البشر . كلا يا ولدى فذلك لا يكون . أو تظن أنا نهدد الناس . ليس الأمر كذلك أيضاً بل نحن نعرفك بعمل الخلاص لنكون بغير حجة لأنه قد كتب أن كل شيء ظاهر فهو نور من أجل أنه بكثرة الضيق ندخل الى ملكوت السموات والآن ارجع الى مسكنك حتى تمتحن نفسك وتجربها أياماً فليس الذى تطلبه أمراً صغيراً » فأجابه باخوميوس « قد فرغت من تجربة نفسى فى كل شيء وأنا أرجو بمعونة الله وبصلواتك المقدسة أن يستريح قلبك من جهتى » فأجابه الشيخ : « حسن » وقبله بفرح ثم تركه عشرة أيام وهو يجربه فى الصلاة وفى السهر وفى الصوم . وبعد ثلاثة أشهر لما اختبر صبره واجتهاده وعزيمته صلى عليه وقص جُمته وألبسه اسكيم الرهبان فى سنة ٣٠٤ م وصارا يواظبان معاً على النسك والصلاة كما ظلا يشتغلان فى أوقات الفراغ بغزل الشعر ونسج المسوح وينالان من ذلك الحاجة الضرورية وما فضل عنهما يدفعانه للمساكين وكانا فى حال سهرهما عندما يثقل النوم أعينهما يخرجان معاً خارج قلاليهما ينقلان رملا ويرميانه فى مكان آخر ليتعبا جسديهما ويطردا النوم عنهما . وكان الشيخ يداوم على عظة الشاب وتشجيعه ويقول له . « تشجع ياباخوميوس وليكن تعلقك بالله متوقداً بنار المحبة على الدوام وكن لديه ورعاً متواضعاً مواظباً على الصلاة بلا ملل ومواصلا السجود بلا كلل . يقظاً ساهراً حذراً لئلا يمتحنك المجرب ويحزنك » .

وجاء فى سيرة القديس بخوميوس المخطوطة بدير البراموس ما يأتى: —

« وفى بعض الأيام طرق باب القديس بلامون وبخوميوس أحد الأخوة زائراً وكان ممن قد غلب عليه الخيلاء والاعتداد بالذات فبات عندهما وفيما هما يتفاوضان أقوال الله وأمامهما نار تشتعل كثيراً لأن الوقت كان شتاء . قال الأخ الضيف لهما : « مَن منكما له إيمان قوى بالله فلينهض وليقف على هذا الجمر ويقول الصلاة التى علمها الرب لتلاميذه » . فلما سمع الشيخ قوله زجره قائلا : « ملعون هو الشيطان النجس الذى ألقى

هذا الضمير الفارغ فى قلبك . فأكفف عن هذا الكلام » . فلم يحفل الأخ بقول الشيخ ولكنه قال : « أنا . أنا » . ثم نهض قائماً وانتصب على ذلك الجمر المتقد كثيراً وقال تلك الصلاة الإنجيلية مهلا مهلا وخرج من النار ولم تعمل فى لحمه شيئاً البتة . ومن بعد ذلك مضى إلى مسكنه بكبرياء قلب عظيم . فقال بخوميوس للشيخ بلامون : « الرب يعرف انى تعجبت من هذا الأخ الذى طلع على كثرة هذا الجمر ولم تحترق قدماه » . فأجابه الشيخ قائلا : « لا تعجب يا بنىّ من هذا لأنه بلا شك من فعل الشيطان . فقد سمح الرب أن لا تحترق قدماه كما هو مكتوب . إن الله يرسل لذوى الاعوجاج طرقاً معوجة . صدقنى يا بنى إنك لو كنت تعلم بالتعب المعد لهذا لكنت تبكى على شقاوته » . وبعد مضى أيام قلائل وهو ماكث فى كبرياء القلب رأى الشيطان أنه على استعداد لقبول خداعه ، فتشكل له بصورة امرأة جميلة الدلال حلوة المقال متزينة بثياب زاهية وقناعات فاخرة فجاءت وقرعت بابه ففتح لها . حينئذ أسفرت وجهها وقالت له : « اعلم أيها الأب الخيّر أنه علىّ دين لأقوام مقتدرين وهم الآن يلتمسونه منى وأنا فى هذا الوقت لا يمكننى وفاؤه وأخشى أن يقبضوا علىّ عنوة ويأخذونى إلى ديارهم عبدة لهم لأنهم مسافرون فاعمل معى جميلا وآونى عندك يوماً واحداً أو يومين على الأكثر لكى أتخلص منهم وتنال من الله جزيل الأجر ومنى المسكينة صالح الذكر » . أما هو فلأجل عمى بصيرته وانغلاق قلبه لم يحس بالبلاء الذى دبر له ، فأدخلها إلى قلايته واتكأها على وسادته . حينئذ تحركت أوطاره وامتلأ قلبه من شهوته فمد يده نحوها لتكميل الفعل الوخيم والعمل الذميم وللوقت باغته الشيطان وصرعه على الأرض وبقى كالميت يوماً وليلة . وبعد ذلك عاوده رشده ورجع اليه حسه فقام وجاء إلى الشيخ بلامون وهو مرتعد باك فأعلن له حقيقة ما حصل وقال : « أنا سبب هلاكى وعلة عماى لأنى لم أصغ إلى ردعك إياى ولكن على أى حال أرجو أن تعاضدانى وتؤازرانى لأنى صرت أسيراً للشيطان بخاطرى » وعندما كان يعدد هذه الأقوال والشيخ وتلميذه يبكيان

لمصابه باغته الروح النجس فطفر طفرة منكرة ومضى إلى الجبل وقطع مسافة بعيدة حتى بلغ مدينة تسمى بانوس وبقى تائهاً موسوس العقل وقتاً ما . وأخيراً زج بنفسه فى تنور متقد فاحترق فيه . ولما عرف الأب الكبير ما آل اليه حاله وكيف كانت وفاته حزن جداً وقال : « لعلنى كمن يجهل هذه الأمور » ثم تذمم تلميذه وقال : « كيف أطلق الله سبحانه عليه ما أطلق بعد الاعتراف الحسن وطلبه التوبة بندم وخشوع » فأجابه قائلا : « إن الله تبارك اسمه له سابق نظر وغير محتاج إلى خبر يرد اليه فلو علم أن توبة هذا الأخ صادقة لما أطلق عليه ما أطلق » .

ولما كان باخوميوس يسعى فى البرية عندما كان ملازماً لمعلمه الأنبا بلامون وصل به السير حتى جاء إلى قريه تدعى طبانسين وعند ما كان يصلى ظهر له ملاك مقدس وقال له بأمر الرب : « يابخوميوس عمّر ديراً فى البقعة التى أنت واقف عليها برجليك حيث سيأتى اليك جمع غفير طالبين الرهبنة » فعاد إلى الشيخ وأعلمه بكلام الملاك وأنه عزم على تنفيذ إرادة الله فحزن بلامون لمفارقته وقال : « كيف بعد سبع سنين وأنت ماكث معى بطاعة وخضوع كثير تفترق منى عند كِبرى . إنى أرى أن قيامى معك أسهل على من مفارقتك »

فانتقلا كلاهما إلى قبلى وبلغا طبانسين وشرعا فى عمل دير لطيف حسب الإمكان وذلك فى سنة ٣١١ م وكان عمره وقتئذ ثلاثين سنة . ولما فرغا من إنشاء الدير قال الشيخ بلامون لتلميذه بخوميوس : « إعلم أيها الابن الحبيب والشخص الكريم أن نفسى تنازعنى بالعودة إلى قلايتى ومكان توحدى وقد عرفت أن الله قد قلدك عمارة هذا الدير وأنه سينمو ويمتلىء من الناس المرضيين لله وأنت عتيد أن تستمد من الله قوة وطول روح على سياستهم . أما أنا فلقد طعنت فى السن وضعفت قوّتى وأزف انصرافى وأرى أن توحدى هو الأوفق لى ولكنى ألتمس من بنوتك وأطلب من

خالص محبتك أن لا تحرمنى من رؤياك من وقت لآخر وأنا أزورك مرة فى بعض الأحيان من هذه الأيام اليسيرة التى تبقت لى » ثم افترقا بعد أن صليا سوياً وصارا يتزاوران مدة حياة الشيخ وبعد قليل مرض الشيخ بلامون المرض الذى انتقل فيه إلى الرب اثناء وجود بخوميوس عنده لأنه كان يكثر المجىء اليه ويخدمه ويراعى أموره إلى أن أخذه الإله الذى خدمه منذ نعومة أظفاره بعد أن تزود بخوميوس ببركاته وكانت نياحته فى عاشر ساعة من اليوم الخامس والعشرين من أبيب سنة ٣١٦ م .

وتذكر لهذا القديس عجائب كثيرة كما توجد على إسمه أيضاً كنيسة أثرية فى بلدة القصر والصياد داخل دير يحمل اسمه به عدة كنائس غيرها على اسم القديس مرقوريوس أبى سيفين ويقام له احتفال عظيم فى عيده وأخرى على اسم العذراء القديسة مريم والشهيدة دميانة والملاك ميخائيل . صلاته المقدسة تكون معنا . آمين

اليوم السادس والعشرون من شهر أبيب

١ — نياحة القديس يوسف البار

٢ — نياحة القديس تيموثاؤس بابا الاسكندرية الثانى والعشرين

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس البار الشيخ يوسف النجار الذى استحق أن يدعى أباً للمسيح بالجسد . هذا الذى شهد عنه الإنجيل إنه كان صديقاً . وقد اختاره الله ليكون خطيباً لكلية الطهر سيدتنا مريم العذراء . فلما أكمل سعيه وجهاده وتعبه مع السيد والسيدة بمجيئه بهما من بيت لحم إلى أرض مصر وما قاساه من اليهود . ولما حضر الوقت الذى ينتقل فيه من هذا العالم إلى عالم الأحياء أحضر أولاده يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا ثم بناته الثلاث وأوصاهم وودعهم ، وبسط يديه وأسلم الروح . وكانت جملة حياته مائة وإحدى عشرة سنة . منها ٤٠ سنة غير متزوج و ٥٢ سنة

متزوجاً و ١٩ سنة مترملا . وكانت نياحته فى السنة السادسة عشرة لميلاد السيد المسيح . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٠١ ش (٢٠ يوليه سنة ٣٨٥ م) تنيح البابا القديس تيموثاؤس الثانى والعشرون من باباوات الكرازة المرقسية . وقد تولّى هذا القديس الكرسى فى ١٧ برمهات سنة ٩٥ ش (١٤ مارس سنة ٣٧٩ م) . وقد رعى قطيع المسيح أحسن رعاية وحرسه من الذئاب الأريوسية . وفى السنة السادسة من رئاسته ملك تاؤذوسيوس الكبير وفيها أمر هذا الملك بعقد المجمع المسكونى بالقسطنطينية لمحاكمة مقدونيوس عدو الروح القدس وكان هذا البابا رئيساً لهذا المجمع فناظر مقدونيوس وسبليوس وأبوليناريوس وأظهر ضلالهم كما هو مذكور فى اليوم الأول من أمشير .

وقد اهتم هـــذا القديس ببناء الكنائس فى الاسكندرية وغيرها . وكان عالماً فصيحاً . وترك كثيراً من الأقوال رداً على الأريوسيين . وأقام على الكرسى ست سنين وأربعة أشهر وستة أيام وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع والعشرون من شهر أبيب

١ — تكريس كنيسة القديس أبى فام

٢ — شهادة القديس أبامون

١ — فى هذا اليوم صار تكريس كنيسة أبى فام . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أبامون . كان هذا القديس من أهل ترنوط . واتفق أنه ذهب إلى الصعيد ورأى ما يعمله الأشرار بالقديسين فتقدم إلى

أريانوس والى أنصنا واعترف أمامه بالسيد المسيح . فعذبه بالضرب وتمشيط لحمه وتسمير جسده بمسامير طويلة . وكان السيد المسيح يقويه ويشفيه . ثم أرسله إلى الاسكندرية فظهر له ملاك الرب وشجعه وقواه . وهناك عذبوه كثيراً واستشهد كثيرون بسببه . منهم عذراء اسمها تاؤفيلا قد أتت إلى الوالى واعترفت بالسيد المسيح ووبخته على عبادته الأصنام. فطرحها فى النار ولكن الرب أنقذها منها ،وأخيراً قطعوا رأسها كما قطعوا رأس القديس أبامون . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن والعشرون من شهر أبيب

نياحة القديسة مريم المجدلية

فى هذا اليوم تنيحت القديسة مريم المجدلية وهى التى تبعت السيد المسيح فأخرج منها سبعة شياطين . فخدمته وقت آلامه وصلبه وموته ودفنه . وهى التى بكرت مع مريم الأخرى إلى القبر ورأت الحجر مدحرجاً والملاك جالساً عليه . ولما خافتا قال لهما الملاك : « لا تخافا فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ، ليس هو ههنا لأنه قام »[1] . وهى التى ظهر لها المخلص وقال لها : « اذهبى واعلمى إخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم » . فأتت وبشرت التلاميذ بالقيامة . وبعد صعود الرب بقيت فى خدمة التلاميذ ونالت مواهب الروح المعزى . فتمت بذلك نبوة يوئيل النبى القائلة : « ويكون بعد ذلك أنى أسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى »[2] . فهذه القديسة قد بشرت مع التلاميذ ، وردت نساء كثيرات إلى الإيمان بالمسيح . وأقامها الرسل شماسة لتعليم النساء وتعميدهم . وقد نالها من اليهود تعييرات وإهانات كثيرة وتنيحت بسلام وهى قائمة بخدمة التلاميذ . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

---

(١) مت ٢٨ : ١ — ٧ (٢) يؤ ٢ : ٢٨

اليوم التاسع والعشرون من شهر ابيب

١ — تذكار نقل أعضاء القديس اندراوس الرسول

٢ — شهادة القديس ورشنوفيوس

١ — فى هـــذا اليوم تذكار نقل أعضاء القديس اندراوس من سوريا إلى القسطنطينية بأمر الملك البار قسطنطين الكبير الذى بنى له هيكلا حسناً وكرسه فى مثل هذا اليوم . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هـذا اليوم أيضاً استشهد القديس ورشنوفيوس . وقد كان عالماً تقياً ورعاً . ولما طلبوه للأسقفية هرب إلى بلدة طحمون وبات عند أخوين مسيحيين محبين للإله . فظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضى إلى الوالى ويعترف بالمسيح . ولما استيقظ أعلم الأخوين بما رأى . فاتفقوا معاً وأتوا إلى الوالى واعترفوا باسم المسيح فعذبهم كثيراً . ثم أخذهم معه إلى سنهور حيث عذبهم أيضاً ، ثم أخذهم إلى صا وجمع جميع المعترفين وقرأ عليهم أمر الملك بعبادة الأوثان . فوثب هذا القديس وخطف السجل وقطعه ، فغضب الوالى وأمر بطرحه فى أتون النـار . وهكذا نال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثلاثون من شهر ابيب المبارك

شهادة القديسين مرقوريوس وأفرآم

فى هـذا اليوم استشهد القديسان الجليلان مرقوريوس وأفرآم . وكانا أخوين بالروح وقريبين بالجسد وقد ولدا بأخميم . ثم ترهبا فى أحد ديارات الصعيد ومكثا فيه

مدة عشرين سنة . ولما أثار العدو الاضطهاد على الكنيسة الأرثوذكسية ودخل الأريوسيون ليقدسوا على مذابح الأرثوذكسيين تقدم هذان القديسان إلى الهيكل ورفعا الخبز والخمر من على المذبح وقالا : « مَن لا يعتمد باسم الثالوث الأقدس لا يحق له أن يقدم قربانه إلا على مذابح الأوثان » . فمسكهما الأريوسيون وضربوهما ضرباً كثيراً حتى أسلما روحيهما بيد الرب ونالا إكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين



شهر مسرى المبارك

اليوم الاول

١ — شهادة القديس أبالى بن يسطس

٢ — نياحة البـــابا القديس كيرلس الخامس بابا الاسكندرية المائة والثانى عشر

١ — فى هـذا اليوم استشهد القديس أبالى بن يسطس ابن الملك نوماريوس . كان هـذا القديس ولى عهد مملكة الروم . وكان قد تغيب فى الحرب ولما عاد إلى انطاكية وجد ديقلاديانوس قد أقام عبادة الأوثان . ومع أن أبالى كان قادراً على قتله وأخذ المملكة منه إلا أنه اختار المملكة الباقية التى لا تزول . فتقدم إلى ديقلاديانوس واعترف بالمسيح . فلاطفه ديقلاديانوس كثيراً . وإذ لم يفلح فى استمالته إلى عبـادة الأوثان نفاه مع أبيه يسطس وأمه ثاؤكلية إلى مدينة الاسكندرية وكتب إلى أرمانيوس واليها بأن يلاطفهم أولا ، وإن عصوا يفرّق بينهم . ولأن أرمانيوس الوالى كان يعرف لهم منزلتهم الملوكية فقد أرسل يسطس إلى أنصنا وزوجته إلى صا وأبالى ابنه إلى بسطة . وترك لكل واحد منهم غلاماً يخدمه . ولما أتى أبالى إلى بسطة واعترف بالمسيح عذبه الوالى عذاباً أليماً بالضرب والحرق وتقطيع الأعضاء . ولما رأى الوالى

أن كثيرين يؤمنون بسبب ما رأوا من ثبات هـذا القديس على هذه العذابات . وأن الرب كان يشفيه من جراحاته . أمر بقطع رأسه المقدس ، فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٦٤٣ ش (٧ اغسطس سنة ١٩٢٧ م) تنيح الأب التقى الجليل البابا كيرلس الخامس المائة والثانى عشر من باباوات الكرازة المرقسية . وقد وُلد هذا الأب فى مدينة تزمنت بمديرية بنى سويف سنة ١٨٣١ م . من أبوين تقيين فسمياه يوحنا ورباه أحسن تربية وأنشآه على الآداب المسيحية . وكان ذا ميل شديد إلى الدرس والمطالعة فى الكتاب المقدس وأخبار القديسين .

وفى سنة ١٨٤٣م رُسم شماساً وهو ابن اثنتى عشرة سنة . فقام بخدمة الشماسية خير قيام . ولما كان ميالا بطبعه الفطرى إلى الزهد والتقشف وحب الوحدة . فقد ترك العالم وقصد دير السيدة العذراء الشهير بالسريان بوادى النطرون . وهناك تتلمذ للأب الشيخ الروحانى القمص جرجس الفار أب اعتراف الرهبان . وعلم أبوه بمكانه فحضر اليه وأخذه . ولكن حب النسك الذى كان متملكاً عليه لم يدعه يلبث قليلا حتى عاد إلى البرية وترهب فى دير البرموس فى سنة ١٨٥٠م . فأحسن القيام بواجبات الرهبنة واشتهر بالنسك والعفة والحلم حتى أصبح قدوة صالحة لسائر الرهبان . فرسموه قساً سنة ١٨٥١ م ثم قصاً سنة ١٨٥٢ م . وكان عدد رهبان الدير فى ذاك الوقت قليلا جداً ، وإيراد الدير يكاد يكون معدوماً . فكان هـذا الأب يكد ويجد فى نسخ الكتب وتقديمها للكنائس ويصرف ثمنها على طلبات الرهبان من أكل وكسوة .

وذاعت فضائله من علم وحلم وتقوى فاختاروه بطريركاً فى ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ ش (أول نوفمبر سنة ١٨٧٤م) باحتفال مهيب . فوجه عنايته إلى الاهتمام ببناء الكنائس وتجديد الديارات والعطف على الفقراء والعناية بشؤون الرهبان . وفى سنة ١٨٩٢م فضّل أن ينفى من أن يفرط فى أملاك الرهبان كما نُفى معه الأنبا يؤانس مطران

البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية وقتئذ وعاد الاثنان من منفاهما بإكرام واحترام زائدين .

وقد ازدانت الكنيسة فى عصره بالقديسين والعلماء : منهم الأب العظيم رجل الطهر والوداعة والاحسان الأنبا ابرآم مطران كرسى الفيوم هذا الحبر الذى بلغت شهرة فضائله حداً بعيداً من الذيوع والانتشار . وبلغ من تناهيه فى الاحسان على الفقراء وذوى الحاجات أنه لم يكن يدخر مليماً واحداً . بل كان كل ما يقدمه له أهل الخير يوزعه فى الحال على المحتاجين . وله من العجائب التى أجراها فى إخراج الشياطين وشفاء المرضى الشىء الكثير .

ومن العلماء الأب اللاهوتى الخطير والخطيب القدير الايغومانس فيلوثاؤس ابراهيم الطنطاوى رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى . والأب العالم الجليل والراهب الناسك الزاهد القمص عبدالمسيح صليب البرموسى الذى كان ملماً إلماماً تاماً باللغات القبطية والحبشية واليونانية والسريانية وقليل من الفرنسية والانجليزية ، وقد تحلى بصبر لا فى يجارى البحث والتنقيب فى ثنايا الكتب الدينية فترك مؤلفات ثمينة تنطق بفضله

وقد بذل البابا البطريرك أقصى جهده فى النهوض بشعبه الى أرقى مستوى . وتنيح بسلام بعد أن قضى على كرسى البطريركية اثنتين وخمسين سنة وتسعة أشهر وستة أيام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى من شهر مسرى المبارك

نياحة القديسة بائيسة

فى هذا اليوم تنيحت القديسة بائيسة . وقد ولدت فى منوف من أبويين غنيين

تقيين . ولما توفى والداها خطر ببالها أن تجعل منزلها مأوى للغرباء والمساكين . وصارت تقبل كل من يقصدها فتقضى له حاجته الى أن نفد مالها . فاجتمع بها قوم أردياء السيرة وحولوا فكرها إلى الخطية . فجعلت بيتها داراً للدعارة . فاتصل خبرها بشيوخ شيهيت فحزنوا عليها حزناً عظيماً واستدعوا القديس يوحنا القصير وكلفوه بالذهاب اليها ليصنع معها رحمة عوض ما صنعته من الخير معهم . ويقصدون بذلك مساعدتها على خلاص نفسها . فأطاعهم القديس وسألهم أن يساعدوه بصلواتهم . ولما أتى إلى حيث تقيم قال للخادمة : «إعلمى سيدتك بوجودى» . فلما أعلمتها تزينت واستدعته فدخل وهو يرتل قائلا : « إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى »[1] ولما جلس نظر اليها وقال : « لماذا استهنتِ بالسيد المسيح وأتيتِ هذا الأمر الردىء » . فارتعدت وشعرت كأن قلبها يذوب من تأثير كلام القديس الذى أحنى رأسه وبدأ يبكى . فسألته : « ما الذى يبكيك ؟ » فأجابها : « لأنى أعاين الشياطين تلعب على وجهك . فلهذا أبكى عليك » . فقالت له : « وهل لى توبة ؟ » فأجابها : « نعم ولكن ليس فى هذا المكان » . فقالت له : « خذنى الى حيث تشاء » . فأخذها الى أحد أديرة النساء القريبة من جبل شيهيت . ولما أمسى الوقت قال لها ارقدى هنا أما هو فقد رقد بعيداً عنها . ولما وقف يصلى صلاة نصف الليل رأى عموداً من نور نازلا من السماء متصلا بالأرض . وملائكة الله حاملين روح بائيسة ولما اقترب منها وجدها قد ماتت . فسجد وصلى الى الله صلاة طويلة طالباً منه أن يعرّفه أمرها . فجاءه صوت قائلا : « إن توبتها قد قبلت فى الساعة التى تابت فيها » . وبعد ما واراها التراب عاد الى الشيوخ وأعلمهم بما جرى . فمجدوا الله الذى يقبل التائبين ويغفر لهم خطاياهم . صلاة هذه القديسة تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

---

(١) مز ٢٣ : ٤

اليوم الثالث من شهر مسرى المبارك

١ — نقل جسد القديس سمعان العمودى إلى انطاكية

٢ — نياحة القديس البابا ابريموس البطريرك الخامس

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس سمعان الحبيس . كان هـــذا الأب من جزيرة سورية وكان وهو طفل يرعى غنم أبيه مثابراً على الحضور الى البيعة فحركته نعمة الله وأتى الى أحد الأديرة ومكث فيه يتعبد بنسك عظيم ، ويضيق على نفسه بالصوم الكثير والعطش المتزايد ثم ربط على حقويه حبلا الى أن دخل فى لحمه حتى صارت رائحته كريهة ولما تضايق الأخوة من رائحته خرج من عندهم وأتى إلى جب ناشف وأقام فيه فترآى لأيغومانس الدير مَن يدعوه ويقول له : « أطلب عبدى سمعان » . كأنه يؤنبهم على إخراجهم إياه من الدير فأخبر جماعة الأخوة بهذه الرؤيا فقلقوا وفتشوا عليه حتى وجدوه فى الجب بدون أكل ولا شرب . فأعترفوا له بخطأهم واستغفروا منه وأتوا به إلى الدير . ولما عظموا قدره فى الدير لم يطق منهم ذلك وخرج من عندهم وأتى إلى صخرة وأقام فيها ستين يوماً بغير نوم وبعد ذلك أتاه ملاك الرب وعزّاه وعرّفه أن الرب قد دعاه لخلاص نفوس كثيرة ثم أقام على عمود طوله ثلاثين ذراعاً مـدة خمسة عشر سنة وكان يصنع آيات كثيرة وعجائب عظيمة وكان يعظ كل من يأتى اليه

وفد طلبه والده ولم يجده وتنيح دون أن يراه . أما أمه فبعد زمن طويل علمت بخبره فأتت إليه وهو على العمود وبكت بكاء كثيراً ثم نامت تحت العمود فطلب القديس من السيد المسيح أن يصنع معها خيراً فماتت وهى نائمة فدفنوها تحت العمود .

ولم يرتح الشيطان لأعمال هـــذا القديس المجيدة فحسده وضربه ضربة فى ساقه فتقرحت وأقام على قدم واحدة سنيناً إلى أن دوّدت وسقط الدود منها تحت العمود

وجاء إليه مقدّم لصوص وبات عنده فطلب إلى المسيح من أجله فمكث أياماً قلائل ومات . وقد طلب إلى المسيح أن يغيثه بالماء فأنبع له عين ماء تحت العمود ثم انتقل إلى عمود عال ومكث عليه مدة ثلاثين عاماً ولما كملت له فى العبادة ثمانية وأربعين سنة انتقل إلى الرب بعد أن وعظ الناس وعلمهم ورد الكثيرين من الكفر إلى معرفة المسيح

وقد أتى إليه بطريرك انطاكية عند ما سمع خبر انتقاله من هذا العالم فحمله إلى انطاكية بمجد عظيم . فلتكن صلاته معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٠٦ تنيح البابا ابريموس ⲡⲣⲓⲙⲟⲥ البطريرك الخامس وقد تعمد من يد مار مرقس الرسول وهو أحد الثلاثة الذين عينهم مرقس الرسول قسوساً مع الأسقف انيانوس البطريرك الثانى وقد كان ناسكاً عفيفاً حسن الأفعال تولى الكرسى الرسولى فى ٢٢ بؤونه (١٦ يونيه سنة ١٠٦ م) وكانت البيعة فى مدة رئاسته فى سلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد الدائم . آمين

اليوم الرابع من شهر مسرى المبارك

١ — نياحة حزقيا الملك

٢ — تكريس كنيسة العظيم أنطونيوس

١ — فى هذا اليوم تنيح الملك البار حزقيا بن آحاز الملك . وهو من نسل داود سبط يهوذا . هذا الصديق لم يقم ملك مثله بعد داود على بنى إسرائيل . لأنهم جميعاً قد عبدوا الأوثان وبنوا لها المذابح . أما هو فانه عند ما ملك كسر الأصنام وهدم مذابحها وقد جازاه الله خيراً بأكثر مما عمل . من ذلك أنه فى السنة الرابعة عشرة لملكه حاصر سنحاريب ملك آشور مدينة أورشليم . وقد كان ملكاً عظيماً قوياً يخشاه ملوك زمانه فخاف منه حزقيا وأرسل إليه أموالا كثيرة فلم يرض بها وأرسل يتهدده ويتوعده

ويفترى على الله سبحانه وتعالى بلسانه النجس قائلا : « لا يخدعك إلهك الذى أنت متكل عليه قائلا لا تُدفع أورشليم إلى يد ملك آشور » فبكى حزقيا ومزق ثيابه ولبس مسحاً ودخل بيت الرب وصلى أمامه قائلا : « أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكاروبيم أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض . أنت صنعت السماء والأرض . أمل يارب أذنيك واسمع . افتح يارب عينيك وانظر واسمع كلام سنحاريب الذى أرسله ليعير الله الحى . حقاً يارب إن ملوك آشور قد خربوا الأمم وأراضيهم . . . والآن أيها الرب خلصنا من يده فتعلم ممالك الأرض كلها إنك أنت الرب الإله وحدك »[1] ثم أرسل إلى أشعياء النبى يعرفه بما قاله سنحاريب ويطلب منه أن يصلى عنه . فأعلمه أشعياء أن الله سيقوى قلبه وإنه سيفعل بسنحاريب فعلا لم يُسمع مثله فى الأرض كلها . وفى تلك الليلة نزل ملاك الرب وقتل من رجال سنحاريب مائة وخمسة وثمانين ألفاً فى ساعة واحدة . ولما استيقظوا فى الصباح ووجدوا عسكرهم قتلى انهزم ما تبقى منهم وعادوا إلى بلادهم . ولما دخل سنحاريب إلى بيت الآلهة ليصلى وثب عليه ولداه وقتلاه وتخلص حزقيا من يده ومجد الله .

ولما مرض حزقيا مرض الموت حضر اليه أشعياء النبى وقال له : « هكذا قال الرب : أوصِ بيتك لأنك تموت ولا تعيش »[2] فأدار وجهه نحو الحائط وصلى إلى الرب . فأرسل اليه أشعياء ثانية وأعلمه أن الرب قد زاده خمس عشرة سنة أخرى . ولما طلب من أشعياء الدليل على ذلك ردّ له الشمس عشر درجات . وخافه الملوك وقدموا له هداياهم لأنهم عرفوا أن الله معه . وأقام فى الملك تسعاً وعشرين سنة . وكانت جملة حياته أربعاً وخمسين سنة . وتنيح بسلام . وله تسبحة قالها بالروح القدس حينما عوفى من مرضه . وهى مدونة فى كتب التسابيح . صلاته تكون منا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) ٢ مل ١٩ : ١٥—١٩ (٢) ٢ مل ٢٠ : ١—١١

٢ — وفيه أيضاً تكريس كنيسة العظيم أنطونيوس . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس من شهر مسرى المبارك

شهادة القديس يوحنا الجندى

فى هذا اليوم استشهد القديس العابد يوحنا الجندى . وقد وُلد من أبوين مسيحيين تقيين . ولما نشأ انتظم فى سلك جنود الملك يوليانوس الكافر . وحدث أن أرسله يوليانوس مع بعض الجنود لاضطهاد المسيحيين . فكان يتظاهر بموافقة الجنود على اضطهاد النصارى ولكنه كان فى الحقيقة يدافع عنهم ويعاملهم بالحسنى ويقضى حاجة المحتاج منهم ، ومع هذا فقد كان مداوماً على الصوم والصلاة والصدقات وعاش عيشة الأبرار حتى تنيح بسلام . وأظهر الله من قبره عجائب كثيرة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس من شهر مسرى المبارك

شهادة القديسة يوليطة

فى هذا اليوم استشهدت القديسة يوليطة . وقد وُلدت بقيصرية القبادوق من أبوين مسيحيين غنيين جداً . فورثت عنهما أموالا جزيلة . فاغتصبها منها أحد الظالمين بواسطة شهود زور أقامهم ضدها بالرشوة . ولما علم أنها تريد إقامة الحجة عليه لتظهر اغتصابه وكذبه سعى بها عند والى القبادوق إنها مسيحية . فقالت فى نفسها إن الأشياء الحاضرة ليست شيئاً لتعرضها للضياع . أما الأمور المقبلة فإن أنا اقتنيتها فلن ينزعها

أحد منى . ولما حضرت أمام الوالى اعترفت باسم المسيح فطرحها فى النار فأسلمت روحها بيد الرب . وبقى جسدها فى النار لم ينله أذى . ونالت عوض أملاكها الفانية الحياة الأبدية . وقد مدحها القديس باسيليوس الكبير كثيراً . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع من شهر مسرى المبارك

١ — بشارة القديس يواقيم بميلاد البتول

٢ — نياحة القديس تيموثاؤس الثانى بابا الاسكندرية السادس والعشرين

١ — فى هذا اليوم أرسل الله ملاكه الجليل جبرائيل وبشر القديس يواقيم بميلاد البتول والدة الإله بالجسد . كان هذا البار وزوجته القديسة حنة قد تقدما فى أيامهما ولم يُرزقا ولداً . لأن حنة كانت عاقراً . ولأن بنى إسرائيل كانوا يعيرون مَن لا ولد له . لهذا كان القديسان حزينين ومداومين على الصلاة والطلبة إلى الله نهاراً وليلا . ونذرا أن الولد الذى يُرزقانه يجعلانه خادماً للهيكل . وفيما كان الصديق يواقيم فى الجبل مواظباً على الصلاة نزل عليه سُبات فنام وظهر له ملاك الرب جبرائيل وبشره بأن امرأته حنة ستحبل وتلد مولوداً يقر عينيه ويُسر قلبه . ويحصل بسببه الفرح والسرور للعالم أجمع . ولما انتبه من نومه أتى إلى بيته وأعلم زوجته بالرؤيا فصدقتها وحبلت من تلك الساعة . وولدت السيدة البتول مريم . وافتخرت حنة بذلك على كل نساء العالم . شفاعتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٩٣ش (٣١ يوليه سنة ٤٧٧ م) تنيح البابا القديس تيموثاؤس الثانى البطريرك السادس والعشرون من باباوات الكرازة

المرقسية . وقد اختير هـذا الأب للبطريركية بعد نياحة الأب المجاهد البابا ديسقورس فى ٣ بابه سـنة ١٧٢ش (أول اكتوبر سنة ٤٥٥م) . ونالته شدائد كثيرة فى سبيل المحافظة على الإيمان الأرثوذكسى . حيث نفاه الملك لاون الكبير إلى جزيرة غاغرا بفلاغونيا ولبث فى منفاه سبع سنوات إلى أن أعاده الملك لاون الصغير بكرامة عظيمة . وقضى بقية أيامه فى تثبيت المؤمنين على الأمانة المستقيمة وتنيح بسلام بعـد أن جلس على الكرسى المرقسى واحد وعشرين سنة وعشرة شهور . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن من شهر مسرى المبارك

١ — شهادة القديسين أليعازر وزوجته سالومى وأولادهما

٢ — اعتراف الرسول بطرس بأن المسيح هو ابن الله الحى

١ — فى هذا اليوم استشهد القديسون التسعة وهم : — أليعازر الشيخ وزوجته سالومى وأولادهما أبيم وأنطونيوس وعوزيا وأليعازر وأنيانا وسامونا ومركلوس . وقد كان أليعازر أحد معلمى الشريعة اليهودية . وكان أبوه أحد السـبعين شيخاً الذين ترجموا التوراة بأمر بطليموس ملك مصر . وقد أدّب أليعازر أولاده بعلوم الشريعة الموسوية .

ولمـا ملك أنطيوخس ملك الروم بلاد الشام وحاصر أورشليم استعمل القسوة مع الأمة اليهودية وكلف اليهود بمخالفة شريعة آبائهم بأن يأكلوا ما كان محرّماً عليهم مثل لحم الخنزير وغير ذلك . فخاف كثيرون من سطوته وأطاعوه . أما هؤلاء الأبرار فقد ثبتوا محافظين على الشريعة المعطاة لهم من الله . فعذبهم كثيراً بالضرب والتعليق وتمشيط الجسم بأمشاط حديدية والحريق . وكانت البـارة سالومى تشجعهم إلى أن

تنيحوا . ثم ألقت هى أيضاً نفسها فى النار غير منتظرة مَن يلقيها فيها . وهكذا نال الجميع إكليل الشهادة . صلاتهم المقدسة تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وتحتفل الكنيسة أيضاً فى هذا اليوم باعتراف بطرس الرسول فى وسط التلاميذ بأن المسيح هو ابن الله الحى . « فإنه لما جاء يسوع إلى نواحى قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا : مَن يقول الناس إنى أنا ابن الانسان . فقالوا : قوم يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء . قال لهم وأنتم مَن تقولون إنى أنا . فأجاب سمعان بطرس وقال : أنت هو المسيح ابن الله الحى . فأجاب يسوع وقال له : طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات . وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها . وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات . وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فى السموات . حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح »[1] .

اليوم التاسع من شهر مسرى المبارك

شهادة القديس أورى الشطانوفى

فى هذا اليوم استشهد القديس أورى قس شطانوف وقد كان كثير الرحمة طاهراً جسداً ونفساً حتى استحق أن يعرف الأمور المستقبلة بالإعلان الإلهى . وبلغ خبره إلى والى نقيوس فاستحضره وعرض عليه التبخير للأوثان . وإذ لم يوافقه عذبه كثيراً ثم أرسله إلى الاسكندرية . وهناك عُذّب أيضاً بعذابات أليمة ، ولما ألقوه فى السجن كان الله يجرى على يديه آيات كثيرة ، فشاع خبره وتقاطرت اليه الناس من كل فج ،

(١) مت ١٦ : ١٣ — ٢٠

وعرف بذلك الوالى فأمر بقطع رأسه المقدسة ، فنال إكليل الشهادة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم العاشر من شهر مسرى المبارك

١ — شهادة القديس مطرا

٢ — شهادة القديس بيخيبس

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس مطرا فى عهد البابا ديمتريوس بطريرك الاسكندرية الثانى عشر فى زمان داكيوس الملك ، وذلك أنه لما سمع مرسوم الملك يُقرأ بعبادة الأوثان ، مضى وأخذ يد الصنم أبلون وكانت من ذهب خالص وقطّعها قطعاً ووزعها على الفقراء ، ولما لم يجدوا هذه اليد قبضوا على كثيرين بسببها ، فأتى هذا القديس وقال لهم : « أنا الذى أخذتها » ، فعذبوه كثيراً ثم طرحوه فى النار فأنقذه ملاك الرب منها ، فقطعوا يديه ورجليه وسمروه على خشبة ، وأتى رجل أعمى وأخذ من الدم النازل من فيه وطلى به عينيه فأبصر ، وبعد ذلك قطعوا رأسه فنال إكليل الشهادة . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس بيخيبس (أى المصباح) الذى من أشمون طناح . وكان أولا من بينوسة ومن الجنود الذين تحت أمر أنطيوخس الأمير الذى لما سمع به أنه مسيحى استحضره هو والأسقف الأنبا كلوج والأنبا نهروه الذى من ترسا والأنبا فيلبس وسألهم عن ذلك فاعترفوا بأنهم مسيحيون فعذبهم عذاباً أليماً . أما القديس بيخيبس فقد كبّله بالحديد وأرسله مع آخرين الى البرامون . وقضوا فى السفينة عدة أيام لم يأكلوا فيها خبزاً ولم يشربوا ماء . ولما وصلوا الى البرامون عذبوا القديس بيخيبس كثيراً وأخيراً قطعوه بالسواطير فنال إكليل الشهادة . وأتى رجل

من متقدمى البرامون وأخذ جسده المقدس وأرسله الى بلده أشمون طناح . وقد نال الشهادة معه خمس وتسعون نفساً . صلاتهم المقدسة تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى عشر من شهر مسرى المبارك

نياحة الأب القديس مويسيس أسقف أوسيم

فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الأنبا مويسيس أسقف كرسى أوسيم . هذا الأب كان بتولا طاهراً منذ صغره . وقد درس علوم الكنيسة وقُدّم شماساً . ثم قصد برية شيهيت وترهب عند رجل قديس وقضى فى خدمته ثمانى عشرة سنة مداوماً على الصلاة والصوم الكثير متحلياً بالاتضاع والمحبة . ولما شاع صيت فضائله اختاروه لأسقفية أوسيم بعد الأنبا جمول . فسار سيرة فاضلة صالحة وازداد فى عمل الفضيلة أكثر مما كان يعمل فى الرهبنة . ورعى قطيع المسيح أحسن رعاية . وكان زاهداً فلم يقتن شيئاً فى كل زمانه وقد قاسى مع البابا ميخائيل بطريرك الاسكندرية السادس والأربعين شدائد عظيمة . وصنع الله على يديه آيات وعجائب . وكثيراً ما كان يتنبأ عن أشياء قبل وقوعها . منها أنه قال مرة لأنبا تادرس أسقف مصر . ان الملك لن يعود الى ملكه . وهكذا كان . ولما أكمل سعيه ووصل إلى شيخوخة صالحة مرض قليلا وإذ عرف وقت نياحته استدعى شعبه وباركهم وأوصاهم ثم سألهم أن يصلوا عنه . فبكوا جميعاً طالبين منه أن يطلب هو عنهم أمام المسيح . ثم بسط يديه وصلى وودعهم وتنيح بسلام بعد أن أقام على الكرسى نيف وعشرين سنة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى عشر من شهر مسرى المبارك

١ — تذكار الملاك الجليل ميخائيل رئيس الملائكة

٢ — تملك الأمبراطور البار قسطنطين الكبير

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار رئيس الملائكة ميخائيل . هذا الذى بطلباته يُصعد الرب مياه نهر النيل إلى حدها ومقدارها ويكمل الثمار . شفاعته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تذكار جلوس الأمبراطور البار قسطنطين الكبير على عرش رومية . وذلك أنه لما ملك على بريطانيا عوض أبيه قسطنديوس خلوروس سنة ٣٠٦ م أبطل المظالم من سائر المملكة . فانتشر عدله وذاع فى سائر البلاد . فأرسل اليه عظماء رومية طالبين منه أن ينقذهم من ظلم مكسيميانوس قيصر . فلما قرأ رسائلهم رثى لمصابهم وظل يفكر فى كيفية انقاذهم . فظهرت له علامة الصليب فاعتصم بها ومضى لمحاربة مكسيميانوس فهزمه . وفيما هو هارب سقط به جسر نهر التيبر فغرق مع عسكره ومات شر ميتة . وكان ذلك فى السنة السابعة من ملك قسطنطين ولما دخل الأمبراطور قسطنطين رومية استقبله عظماؤها مع جميع أهلها باحتفال كبير وسرور زائد . وعيدوا لانتصاره سبعة أيام . وتقدم شعراء رومية وخطباؤها يمدحون الصليب الكريم وينعتونه بمخلّص مدينتهم والمؤيد لملكهم . أما كيفية ظهور الصليب له وتغلبه به على مكسيميانوس فقد كتب فى خبر نياحة هذا الأمبراطور البار تحت اليوم الثامن والعشرين من شهر برمهات . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث عشر من شهر مسرى المبارك

عيد تجلى ربنا على طور طابور

فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار تجلى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على طور طابور . وكان معه فى ذاك الوقت تلاميذه بطرس ويعقوب ويوحنا . وهم الذين عناهم بقوله : « إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً فى ملكوته »[1] وقد أكمل وعده هذا . فانه بعد ستة أيام من قوله هذا أخذ التلاميذ الثلاثة وصعد بهم على جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . وإذ موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه . وقد قصد المسيح بذلك أن يعلمنا بأنه رب موسى ومقيمه من الأموات . وإله إيليا ومُنزِله من السموات . وفى قول بطرس : إن شئت نقيم هنا ونصنع ثلاث مظال . ضعف وتأدب . أما الضعف فلتفكيره أن الرب فى حاجة الى ما يستره من الشمس . وأما التأدب فلأنه لم يطلب لنفسه ولمن معه من التلاميذ ما طلبه للمسيح وموسى وإيليا . ولا تعجب من نقص علم التلاميذ فانهم لم يكونوا قد كملوا بعد . ولما قال هذا أتت سحابة وظللتهم ليُرى بطرس أنه غير محتاج الى مظال مصنوعة بالأيدى . وأتاهم صوت - ليثبت فى نفس التلاميذ ألوهيته - قائلا : « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت . له اسمعوا » . ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم فلمسهم يسوع بيده المباركة وقال لهم : قوموا ولا تخافوا . فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده[2] . له المجد وعلينا رحمته الى الأبد آمين

---

(١) مت ١٦ : ٢٨ (٢) مت ١٧ : ١ - ٨

اليوم الرابع عشر من شهر مسرى المبارك

تذكار الآية العظيمة التى صنعها الله فى عهد القديس ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين

فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار الآية العظيمة التى صنعها الله فى عهد القديس ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين . وذلك أنه كان فى مدينة الاسكندرية رجل يهودى اسمه فيلكسينوس . كان غنياً جداً وخائفاً من الله وعاملا بشريعة موسى وكان فى المدينة فقيران مسيحيان . فوسوس الشيطان لأحدهما حتى جعله يحدث قائلا : « لِمَ نعبد المسيح ونحن فقراء وهذا اليهودى فيلكسينوس غنى جداً ؟! » فأجابه الثانى قائلا : « مال الدنيا ليس له عند الله قدر . ولو كان له قدر لما كان أعطاه لعابدى الأوثان والزناة واللصوص والقتلة . فالأنبياء كانوا فقراء مضطهدين وهكذا الرسل أيضاً . والرب يقول إخوتى الفقراء »[1] فلم يتركه عدو الخير يقبل شيئاً من قول رفيقه بل حركه إلى أن قام وأتى الى فيلكسينوس وسأله أن يقبله فى خدمته . فقال له : لا يحل لى أن يعاشرنى إلا من كان من أهل ملتى . فإن كنت تريد صدقة أعطيتك . فأجابه ذلك المسكين قائلا : خذنى عندك وأنا أدخل فى دينك وأعمل جميع ما تأمرنى به . فأخذه الى مجمعهم . فسأله الرئيس أمام جماعة اليهود قائلا : « أحقاً تجحد مسيحك وتصير يهودياً مثلنا ؟ » فقال : « نعم » . وهكذا جحد المخدوع المسيح الإله أمام جماعة اليهود وأضاف الى فقره من المال فقره من الإيمان . فأمر الرئيس أن يُعمل له صليب من خشب ودفعوا له قصبة عليها أسفنجة مملوءة خلا ثم حربة وقالوا له : « أبصق على هذا الصليب وقدّم له هذا الخل وأطعنه بالحربة وقل : طعنتك أيها المسيح » . ففعل كل

(١) مت ٢٥ : ٤٠

ما أمروه به . وعند ما طعن بيده الآثمة الصليب المجيد جرى منه دم وماء إلى أن نزل على الأرض . ثم سقط ذلك الجاحد ميتاً يابساً كأنه حجر . فاستولى الخوف على الحاضرين وآمن كثيرون منهم وصاحوا قائلين : « واحد هو إله النصارى ، نحن مؤمنون به » . ثم أخذوا من الدم ومسحوا به عيونهم ووجوههم . وأخذ أيضاً منه فيلكسينوس ورشّ على ابنة له ولدت عمياء فأبصرت للوقت . فآمن هو وأهل بيته وكثيرون آخرون من اليهود . وبعد ذلك أعلموا البابا تاوفيلس بذلك . فأخذ معه الأب كيرلس [1] وجماعة من الكهنة والشعب وأتى إلى مجمع اليهود وأبصر الصليب والدم والماء . فأخذ منه وتبارك وبارك الشعب أيضاً . ثم كشط الدم من الأرض ووضعه فى إناء للبركة منه وأمر بحمل الصليب إلى الكنيسة . وبعد أن أخذ إقرار الحاضرين بالإيمان عمّدهم باسم الآب والابن والروح القدس وباركهم ، ثم مضوا إلى منازلهم شاكرين السيد المسيح وممجدين اسمه القدوس . له المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس عشر من شهر مسرى المبارك

تذكار نياحة القديسة مريم المعروفة باسم مارينا الناسكة

فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار نياحة القديسة مارينا الراهبة . كانت هذه القديسة ابنة رجل مسيحى غنى جداً وكانت تسمى مريم فتيتمت من أمها وهى صغيرة جداً . فرباها أبوها وأدّبها بكل أدب ولما أراد أن يزوجها ويمضى هو إلى أحد الديارات ليترهب هناك ، قالت له : « لماذا يا والدى تخلّص نفسك وتهلك نفسى ؟ » فأجابها : « كيف أصنع بكِ وأنتِ امرأة ؟ » فقالت له : « انزع عنى زى النساء وألبسنى زى الرجال » . ونهضت فى الحال وحلقت شعر رأسها وخلعت ما عليها

(١) انظر ترجمته تحت اليوم الثالث من شهر أبيب ص ٢٣٩

ولبست زى الرجال . فلما رآها أبوها قوية فى عزمها مجتهدة فى إتمام غرضها وزع كل ماله على الفقراء بعد أن أخذ منه شيئاً يسيراً وأبدل اسمها مريم بمارينا . ثم قصد أحد الديارات فسكن فى قلاية هو وابنته . وقضيا عشر سنين وهما يجاهدان فى عبادات كثيرة . وبعدها تنيح الشيخ وبقيت القديسة وحدها فضاعفت صلواتها وأصوامها وزادت فى نسكها . ولم يعلم أحد إنها امرأة بل كانوا يظنون أن رقة صوتها إنما هو من شدة نسكها وسهرها فى صلواتها ، واتفق أن رئيس الدير أرسلها مع ثلاثة من الرهبان لقضاء مصالح الدير فنزلوا فى فندق للمبيت وكان أحد أجناد الملك نازلا فيه تلك الليلة ، فأبصر الجندى ابنة صاحب الفندق فاعتدى على عفافها ولقنها بأن تقول لأبيها : « إن الأب مارينا الراهب الشاب هو الذى فعل ذلك » . فلما حبلت وعرف بها أبوها سألها فقالت : « إن الأب مارينا هو الذى فعل بى هذا الفعل » . فغضب أبوها لذلك وأتى إلى الدير وبدأ يسب الرهبان ويلعنهم . ولما اجتمع به الرئيس طيب خاطره وصرفه ، ثم استدعى هذه القديسة ووبخها كثيراً . فبكت عندما وقفت على الخبر وقالت : « إنى شاب وقد أخطأت فاغفر لى يا أبى » فحنق عليها الرئيس وطردها من الدير ، فبقيت على الباب زماناً . ولما ولدت ابنة صاحب الفندق ولداً حمله أبوها إلى القديسة وطرحه أمامها فأخذته وصارت تنتقل به بين الرعاة وتسقيه لبناً . ثم زادت فى صومها وصلاتها مدة ثلاث سنين وهى خارج الدير إلى أن تحنن عليها الرهبان وسألوا رئيسهم أن يأذن بدخولها . فقبل سؤالهم وأدخلها الدير بعد أن وضع على القديسة قوانين ثقيلة جداً . فصارت تعمل أعمالا شاقة من طبخ وكنس وسقى الماء خارجاً عن الفروض الرهبانية والقوانين التى وضعت عليها .

ولما كبر الصبى ترهب . وبعد أن أكملت القديسة مارينا أربعين سنة مرضت ثلاثة أيام ثم تنيحت . فأمر الرئيس بنزع ملابسها وإلباسها غيرها وحملها إلى موضع الصلاة . وعندما نزعوا ثيابها وجدوها امرأة ، فصاحوا جميعاً قائلين : « يارب ارحم » .

وأعلموا الرئيس فأتى وتعجب وبكى نادماً على ما فعل . ثم استدعى صاحب الفندق وعرّفه بأن الراهب مارينا هو امرأة . فذهب إلى حيث هى وبكى كثيراً ، وبعد الصلاة على جثتها تقدموا ليتباركوا منها وكان بينهم راهب بعين واحدة فوضع وجهه عليها فأبصر للوقت . ولما دفنت أمر الله شيطاناً فأخذ ابنة صاحب الفندق والجندى صاحبها وظل يجد مسرعاً بهما ويعذبهما إلى أن أتى بهما إلى حيث قبرها ، وأقر الاثنان بذنبهما أمام جميع الناس . وقد أظهر الله من جسدها عجائب كثيرة . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السادس عشر من شهر مسرى المبارك

١ — صعود جسد البتول الطاهرة مريم العذراء

٢ — نياحة البابا القديس متاؤس الرابع البطريرك (١٠٢)

١ — فى هذا اليوم كان صعود جسد سيدتنا الطاهرة مريم والدة الإله . وذلك أنها بينما كانت ملازمة الصلاة فى القبر المقدس . ومنتظرة ذلك الوقت السعيد الذى فيه تحل من رباطات الجسد . أعلمها الروح القدس بانتقالها سريعاً من هذا العالم الزائل . ولما دنا الوقت حضر التلاميذ وعذارى جبل الزيتون . وكانت السيدة مضطجعة على سريرها . وإذا بالسيد قد حضر اليها وحوله ألوف ألوف من الملائكة . فعزاها وأعلمها بسعادتها الدائمة الذاهبة اليها . فسرت بذلك ومدت يدها وباركت التلاميذ والعذارى . ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد إبنها وإلهها فأصعدها إلى المساكن العلوية . أما الجسد الطاهر فكفنوه وحملوه إلى الجسمانية . وفيما هم ذاهبون به خرج بعض اليهود فى وجه التلاميذ لمنع دفنه وأمسك أحدهم بالتابوت فانفصلت يداه من جسمه وبقيتا معلقتين حتى آمن وندم على سوء فعله . وبتوسلات التلاميذ القديسين عادت

يداه إلى جسمه كما كانت . وتوما الرسول لم يكن حاضراً وقت نياحتها . واتفق حضوره عند دفنها فرأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به . فقال له أحدهم : « أسرع وقبّل جسد الطاهرة مرت مريم » فأسرع وقبّله . وعند حضوره إلى التلاميذ أعلموه بنياحتها ، فقال لهم : « أنا لا أصدق حتى أعاين جسدها . فأنتم تعرفون كيف شككت فى قيامة السيد المسيح » . فمضوا معه إلى القبر وكشفوا عن الجسد فلم يجدوه ، فدهش الكل وتعجبوا . فعرفهم توما الرسول كيف أنه شاهد الجسد الطاهر مع الملائكة صاعدين به . وقال لهم الروح القدس : « إن الرب لم يشأ أن يبقى جسدها فى الأرض » . وكان الرب قد وعد رسله الأطهار أن يريها لهم فى الجسد مرة أخرى . فكانوا منتظرين إتمام ذلك الوعد الصادق حتى اليوم السادس عشر من شهر مسرى حيث تم الوعد لهم برؤيتها . وكانت سنو حياتها على الأرض ستين سنة . جازت منها اثنتى عشرة سنة فى الهيكل . وثلاثين سنة فى بيت القديس يوسف البار . وأربع عشرة سنة عند القديس يوحنا الإنجيلى ، كوصية الرب القائل لها : « هذا ابنك » . وليوحنا : « هذه أمك » . شفاعتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم من سنة ١٣٩١ ش (١٥ أغسطس سنة ١٦٧٥ م) تنيح البابا متاوس الرابع البطريرك (١٠٢) . وهو يعرف باسم متى الميرى . وُلد هذا الأب من أبوين مسيحيين تقيين . وكانا من الأبرار الصالحين ذوى الصدقات والحسنات . وهما من أغنياء أهل مير من أقليم الأشمونين بكرسى قسقام المعروف بالمحرق . وكانت لهما أراضى زراعية متسعة ومواشى . وقد رُزقا ثلاثة أولاد ذكور أحدهم هذا الأب الفاضل وكان أحب أخوته عند والديه وكان اسمه أولا جرجس . وقد اعتنيا بتربيته وهذباه بكل أدب ووقار . ولم يكلفاه كأخويه بالعمل فى الحقل والزراعة ولا برعى المواشى ، بل جعلاه ينصرف إلى القراءة والتعليم ، حتى صار عالماً بالكتب المقدسة أكثر من أهل جيله وأصبح قادراً على تفسير معانيها لمن أُشكل

عليه أمرها . ولما بلغ حد القامة زهد هذا العالم الزائل ومضى إلى دير السيدة العذراء المعروف بالبرموس ببرية شيهيت . ولما مضى على إقامته بالدير ست سنوات تراءى له فى حلم أن أبويه حزينان عليه وعرفا عنه إنه مات لأنهم لم يهتديا إلى مكانه . فقام لوقته واستشار اخوته فى الدير فأشاروا عليه بالتوجه إلى بلده لرؤية والديه . فمضى إلى مير وسلم عليهما . فلما وقع نظرهما عليه فرحا فرحاً عظيماً ، وبعد ذلك أرادا أن يزوجاه ، فلما علم القديس من أخ صديق له بما اعتزما عليه هرب وأتى إلى ديره ثانياً ، فتلقاه اخوته الرهبان بالترحاب والسرور وسكن مع هؤلاء القديسين وسلك معهم سبيل المحبة والاخلاص وخدمهم الخدمات الصادقة فزكوه للرهبنة . ثم بعد ذلك رسم قساً على الدير المذكور . وبعد أيام من ذلك لبس الأسكيم وصار يجهد نفسه بالسهر والصلاة والعبادة والسجود أكثر مما فرض تأديته على الرهبان ، وكان يصوم من الليل إلى الليل وفى زمن الشتاء كان يصوم يومين يومين . واستمر على هذا المنوال مدة حياته حتى اكتسب رضاء الرب عليه بأعماله الصالحة وعبادته المرضية وتقشفه التقوى .

ولما انتقل إلى رحمة الله البابا مرقس السادس البطريرك (١٠١) وطلب الآباء الأساقفة والكهنة والأراخنة أن يقيموا لهم راعياً صالحاً عوضاً عنه ، سألوا عمن يصلح لهذا المركز السامى من رهبان البرارى والأديرة ، فدلهم أهل الخير على هذا الأب وأرسلوا اليه بطلب الحضور إلى مصر فأبى أن يجيب الطلب ، فاضطروا بعد رفضه إلى إرسال شاويش من الدولة بمصر الى الدير ، فمضى اليه وقبض عليه وأتى به مقيداً .

وأما أهل مصر فمسكوا قساً آخر من الرجال القديسين يسمى يوحنا وأرادوا أن يقيموه بطريركاً فوقع خلاف بين الجميع بسبب ذلك فقبض الوالى على المرشحين الاثنين وحبسهما عنده مدة أربعين يوماً وهما فى القيد الحديدى . ولما طال الحال بلا نتيجة اجتمع الأساقفة وأشاروا بعمل قرعة هيكلية ، فعملت القرعة أمام الجمهور كما عمل الجند أيضاً قرعة فيما بينهم بدار الولاية وفى كل مرة كان يطلع اسم جرجس

فى القرعة ، وفى بعض الليالى كان يشاهد جند الوالى شبه قنديل مضىء فوق رأس الأب جرجس أثناء وجوده فى السجن فوقع عليه الاختيار بعد الاختلاف الكبير ورضى به الشعب فقدم وكرز فى يوم الأحد ٣٠ هاتور سنة ١٣٧٧ش (٦ ديسمبر سنة ١٦٦٠م) فى عهد السلطان محمد الرابع العثمانى .

وكان الاحتفال برسامته فخماً عظيماً حضر فيه شعب كثير وطوائف النصارى على اختلاف مذاهبها . ولما اعتلى الكرسى البطريركى فى القلاية البطريركية بحارة زويله ابتدأ ينظر فى الأحكام الشرعية والأمور البيعية بلا هوادة ولا محاباه ، وكان متواضعاً وديعاً لا يحب الظهور والعظمة ، فما كان يجلس على كرسى فى البيعة بل كان يقف بجانبه إلى انتهاء الصلاة . ومن فضائله إنه كان يفتقد الأرامل والأيتام وكان يزور المحبوسين فى السجون وينظر الى الرهبان المنقطعين بالأديرة ويعتنى بأمرهم ويقضى ما يحتاجون اليه . وكان محباً للبرارى والكنائس وكانت معيشته بسيطة كعيشة الرهبان فى البرية . وكان فى أيامه هدوء وطمأنينة فى الديار المصرية . وقد استنارت البيعة بغبطته مدة رئاسته . وفى سنة ١٣٨٧ش (١٦٧١م) حصل وباء عظيم فى مصر أفنى الكثيرين .

وقام برسامة مطرانين على التعاقب لمملكة أثيوبيا بعد وفاة مطرانها يؤانس الثالث عشر ، الأول : الأنبا خرستوظلوا الثانى وأقام هذا المطران على الكرسى من سنة ١٦٦٥ الى سنة ١٦٧٢ م فى مدة الملك واسيلدس ، والثانى : الأنبا شنوده الأول وأقام على الكرسى من سنة ١٦٧٢ الى سنة ١٦٩٤م فى أيام الملك يوحنا الأول .

والبابا متاوس الرابع كان آخر من سكن القلاية البطريركية فى حارة زويله لأنه نقل كرسيه الى حارة الروم فى سنة ١٦٦٠م فى أول أيام رئاسته .

وقد قاسى بعض الشدائد مدة رئاسته ، إذ دخل الشيطان فى قلب رجل نصرانى فصار يمضى الى بيت الجوالى ويغرم المسيحيين فاشتد بهم الحال فشكوه الى البابا فأرسل اليه وأحضره ونهاه فلم يرتدع عن غيه فأحرمه ومات شر ميتة ، ومرة أخرى

أتت اليه امرأة تشكو له بعلها بأنه طلقها وتزوج بأخرى ، فأرسل أحضره ومعه امرأته الثانية وأمر بالتفرقة بينهما فامتنعت المرأة وقالت : « كيف يكون هـذا وأنا حاملة منه » ، فقال لها البابا البطريرك : « إن السيد المسيح يفصل بين الشرعين » (بينك وبينها) . ولم تكد المرأة تخرج من باب القلاية حتى نزل الجنين من بطنها ، فحصل خوف عظيم بسبب هذا الحادث ، وانفصل الرجل عنها وعاد إلى امرأته الأولى ، وصار هذا البابا محترماً مكرماً مخوفاً من شعبه .

وفى مرة أخرى أراد بعض المخالفين أن يهدموا بيعة القديس مرقوريوس أبى سيفين بمصر القديمة وطلعوا الديوان وعينوا أغاً لهذا الأمر ، فبلغ الخبر مسامع البابا فاغتم غماً زائداً ومضى تلك الليلة ساهراً متضرعاً لله تعالى متشفعاً بالشهيد مرقوريوس كى يحبط مؤامرة الأشرار وتسلم البيعة من الهدم . فحدث والجند نيام أن سقط عليهم حائط فماتوا جميعاً ، وشاع هـذا الخبر فى المدينة كلها ، وبطلت تلك المؤامرة الرديئة فمجدوا الله تعالى .

وفى أيامه كان عدو الخير يهيج عليـه أناساً أعداء للنصارى وكان المسيح عز شأنه يبدد مشورتهم ويهلكهم ببركة صلواته لأنه كان يرعى قطيع المسيح الرعاية الصالحة .

ولما قربت نياحته مضى إلى المقبرة التى تحوى أجساد البطاركة بمصر وقال لها : « انفتحى واقبلينى لأسكن بين اخوتى الأبرار » . ولما عاد إلى مكانه مرض مرض الموت ، فأرسل إلى الأساقفة والكهنة وأحضرهم وأوصاهم على رعية المسيح كما أحضر الرئيسة من الدير وأوصاها وأعطاها كل ما عنده وقال لها : « تحفظى عليه وسلميه للذى يأتى بعدى لأنه وقف القيامة » ، ثم تنيح بسلام فى شيخوخة صالحة بعد أن أقام على الكرسى المرقسى مدة أربعة عشر سنة وثمانية شهور وتسعة أيام . وكانت مدة حياته خمسة وسبعين سنة ودفن فى مقبرة البطاركة بيعة القديس مرقوريوس بمصر القديمة وخلى الكرسى بعده سبعة أشهر . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم السابع عشر من شهر مسرى المبارك

شهادة القديس يعقوب الجندى

فى هذا اليوم استشهد القديس يعقوب الجندى وقد وُلد فى منجوج من أعمال أبسو من أبوين مسيحيين خائفين من الله . وقد رزقهما الله ثلاث بنات قبل هذا القديس . فأدخلاهن دير راهبات ليتعلمن ويتربين فى خوف الله . فتعلمن وقرأن الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة . ولما طلب أبوهن عودتهن لم يوافقنه وبقين فى ذلك الدير وقدمن أنفسهن عرائس للمسيح فحزن الوالدان كثيراً . غير أن الله تعالى قد عزاهما بأن رزقهما بهذا القديس ففرحا به فرحاً عظيماً . ولما بلغ السادسة من عمره أرسله أبوه إلى أبسو ليتعلم القراءة والكتابة . ولما تعلم عينه أبوه مشرفاً على ماله . وكان عند أبيه شيخ يرعى غنمه وكان يعمل كثيراً من الفضائل فكان يعقوب يقتدى به . ولما أثار الشيطان الاضطهاد على المسيحيين سلّم الراعى الغنم لوالد يعقوب ومضى ليستشهد . فطلب يعقوب من أبيه أن يسير قليلا مع الراعى ليودعه ثم يعود فسمح له بذلك . ولما مضى معه وجد الوالى فى الصعيد يعذب القديس يسطس ابن الملك نوماريوس . فقال الشيخ ليعقوب : « انظر يا ولدى هذا الذى تراه يُعذب إنه ابن ملك قد ترك العالم وكل مجده واتبع المسيح . فكم بالحرى نحن المساكين . فتعزّ ولا تحزن على فراق والديك » . ثم تقدم الاثنان أمام الوالى واعترفا بالسيد المسيح فعذّبهما كثيراً وقطع الوالى رأس الشيخ . أما القديس يعقوب فقد عذبه عذاباً أليماً بالضرب بالسياط ثم وضع على صدره قطعة حديد كالبلاطة محماة فى النار . فرفع القديس عينيه واستغاث بالسيد المسيح فأنقذه وشفاه من آلامه . ثم عادوا فوضعوه فى جوال وطرحوه فى البحر ، فأصعده ملاك الرب . وعاد ووقف أمام الوالى الذى

أرسله إلى الفرما . وهناك عذبه الوالى بأن قطع لسانه وقلع عينيه وعصره بالهنبازين ثم مشط لحمه . فنزل سوريال ملاك الرب وأنقذه . ولما حار الوالى فى تعذيبه أمر بقطع رأسه مع شهيدين آخرين يدعيان ابراهيم ويوحنا من سمنود . فنالوا إكليل الشهادة . صلاتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثامن عشر من شهر مسرى المبارك

١ — نياحة القديس أليكسندروس بطريرك القسطنطينية

٢ — شهادة القديس ودامون الأرمنتى

١ — فى هذا اليوم من سنة ٣٤٠ م . تنيح الأب القديس ألكسندروس بطريرك مدينة القسطنطينية . هذا الأب كان قديساً فاضلا . وقد نالته شدائد كثيرة من شيعة أريوس . وذلك أنه لما جدد القديس اثناسيوس الرسولى بابا الاسكندرية العشرين حرم أريوس . ذهب أريوس هذا إلى القسطنطينية وتظلم من البابا اثناسيوس إلى الملك قسطنديوس ابن الملك البار قسطنطين . ولما لم تجدِ وساطة الملك . طلب اليه أريوس أن يوعز إلى الأب أليكسندروس بقبوله فى شركة الكنيسة . فأرسل الملك الى هذا الأب قائلا : « إن اثناسيوس قد خالفنا بعدم قبوله أريوس . وأنت تعلم أننا نحن الذين قدمناك فى هذه الوظيفة . فلا تخالفنا . وطيّب خاطرنا بحل أريوس » . فأجابه : « إن الكنيسة لا تقبله لأنه لا يعبد الثالوث الأقدس » . فقال له الملك : « إنه اعترف أمامى بالثالوث الأقدس وأن الإبن مساوٍ للأب فى الجوهر » . فأجابه القديس : « إذا كان قد اعترف هكذا فليكتب اعترافه بخطه » . فاستحضر الملك أريوس وكتب أمانته بخطه ولكن على خلاف ما يبطن . واستحلفه على الانجيل أن هذا اعتقاده فحلف كذباً . فقال الملك للأب أليكسندروس : « ماذا لك عليه بعد أن كتب أمانته بخطه » ثم

حلّفه ؟ فأجابه : « ان البابا اثناسيوس قد جدّد حرم أريوس الذى وقّع عليه أبوك مع الآباء الثلثماية وثمانية عشر ونفاه وشيعته من الاسكندرية . فأمهلنى أسبوعاً حتى إذا لم يطرأ على أريوس شيء يكون يمينه صادقاً وكتابته حقيقة . وبعد ذلك أنا أقبله فى شركة الكنيسة » . فوافقه الملك على ذلك . ولما خرج الأب البطريرك وفرض على شعبه أن يصوموا معه سبعة أيام . وأن يصلوا إلى الله حتى يخلص كنيسته من خطيئة أريوس . ولما انتهى الأسبوع أخذ الأراتقة أريوس ليلة الأحد وطفقوا يدورون به شوارع المدينة فرحين بأن زعيمهم سيقبل فى الكنيسة . ولما كان الصباح دخل أريوس الكنيسة وجلس أمام الهيكل مع الكهنة ثم دخل الأب أليكسندروس وهو حزين لا يدرى ماذا يعمل . وعند ما ابتدأ القداس شعر أريوس بمغص وأراد قضاء حاجة الطبيعة . فقام مسرعاً إلى مرحاض . وهناك نزلت أمعاؤه من جوفه . ولما استبطأه أشياعه ذهبوا اليه فوجدوا أنه قد مات . فعراهم الخزى ومجّد المؤمنون السيد المسيح الذى لم يتخلَ عن كنيسته . وتعجب الملك من ذلك وعرف أن أريوس كان كاذباً فى كتابته وفى يمينه . وتحققت قداسة الأب أليكسندروس واستقامة إيمانه . كما ظهرت رداءة اعتقاد أريوس . فمجد الآب والابن والروح القدس . واعترف جهاراً أن جوهرهم واحد . وأكمل هذا الأب حياته فى سيرة فاضلة حتى وصل إلى شيخوخة صالحة وتنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس ودامون من مدينة أرمنت . كان هذا القديس جالساً فى بيته وكان عنده ضيوف من عبدة الأوثان . فقال بعضهم لبعض : « هوذا قد سمعنا أن امرأة وصلت إلى بلاد الأشمونين ومعها طفل صغير يشبه أولاد الملوك » وقال آخرون : « هل هذا الطفل قد جاء إلى البلاد المصرية » وصار كل منهم يتحدث عن الصبى . فلما انصرف الناس ومضى كل منهم إلى بيته نهض ودامون وشد دابته وركب ووصل مدينة الأشمونين ولما أبصر الطفل يسوع مع مريم أمه سجد له .

فلما رآه الطفل تبسم فى وجهه وقال له : « السلام لك ياودامون . قد تعبت وأتيت إلىّ هنا لتحقيق ما كنتم تتحدثون به داخل مجلسكم وأنتم جلوس تتمكلون من أجلى فإنى سأقيم عندك ويكون بيتك مسكناً لى إلى الأبد » فاندهش القديس ودامون وتعجب ثم قال : « يا سيدى إنى أشتهى أن تأتى الى وتسكن فى بيتى وأكون لك خادماً الى الأبد » فقال له الصبي : « سيكون بيتك مسكناً لى أنا ووالدتى الى الأبد لأنك اذا عدت من هنا وسمع عباد الأصنام أنك كنت عندنا يعز عليهم ذلك ويسفكون دمك فى بيتك فلا تخف لأنى أقبلك عندى فى ملكوت السموات الى الأبد . مكان الفرح الدائم الذى ليس له انقضاء. وأنت تكون أول شهيد فى بلاد الصعيد » فقام الرجل وسجد للسيد المسيح فباركه ثم انصرف راجعاً الى بيته

فلما عاد ودامون الى أرمنت سمع عباد الأوثان بوصوله وشاع الخبر فى المدينة أن ودامون زار يسوع . فأتى عباد الأوثان مسرعين وقالوا له : « هل الكلام الذى يقولونه عنك صحيح » فقال لهم : « نعم . أنا ذهبت الى السيد المسيح وباركنى وقال لى : أنا آتى وأحل فى بيتك مع والدتى الى الأبد » فصرخ كلهم بصوت واحد وشهروا سيوفهم عليه وأكمل شهادته فى هذا اليوم

ولما أُبطلت عبادة الأوثان وانتشرت المسيحية فى البلاد قام المسيحيون وبنوا بيته بيعة على اسم السيدة العذراء مريم وابنها الذى له المجد الدائم . وهذه البيعة هى التى تسمى الجيوشنه وتفسيرها « كنيسة الحى » بظاهر أرمنت وهى باقية الى يومنا هذا

يرحمنا الرب بشفاعة سيدتنا مريم العذراء والدة الإله وشفاعة الشهيد ودامون المؤمن الطاهر . والمجد لله دائماً أبدياً . آمين

اليوم التاسع عشر من شهر مسرى المبارك

إعادة جسد القديس مقاريوس إلى ديره فى شيهيت

فى هذا اليوم تحتفل الكنيسة بإعادة جسد القديس مقاريوس إلى ديره بشيهيت. وذلك أنه بعد نياحته أتى قوم من أهل بلده شبشير وسرقوا جسده وبنوا عليه كنيسة فى بلدهم. وبقى هناك إلى أن ملكها المسلمون فنقلوه إلى ضيعة أخرى ومكث فيها إلى زمان البابا ميخائيل البطريرك الحادى والسبعين نحو أربعماية وأربعين سنة. ولما طلع البابا ميخائيل إلى البرية ليصوم الأربعين المقدسة بالدير تنهد قائلا: «كم أتمنى أن يساعدنا السيد المسيح حتى يكون جسد أبينا الأنبا مقاريوس فى وسطنا». وبعد أيام خرج مدبر الدير مع بعض الشيوخ لقضاء بعض الحاجات. فخطر على بالهم أن يأخذوا جسد القديس إلى ديرهم فأتوا إلى حيث الجسد فتجمهر عليهم أهل البلد مع الوالى بالعصى والسيوف ومنعوهم من أخذه. وقضى الشيوخ ليلتهم وهم فى حزن عظيم. ولكن الوالى رأى فى تلك الليلة كأن القديس مقاريوس يقول له: «دع أولادى يأخذون جسدى ولا تمنعهم». فارتعب الوالى كثيراً واستدعى الشيوخ وسلمهم الجسد. فأخذوه بفرح عظيم وتبعهم عدد كبير من البلاد لتوديع الجسد. ولما وصلت السفينة إلى مريوط باتوا هناك، وفى الصباح أقاموا قداساً وتقربوا من الأسرار المقدسة. ثم حملوا الجسد على جمل إلى البرية. وفى منتصف الطريق أرادوا أن يستريحوا فقال رئيس الدير: «حى هو الرب لا نستريح حتى يرينا الرب المكان الذى فيه أمسك ملاك الرب يد أبينا». فظلوا سائرين إلى أن برك الجمل ولم يقم وبدأ يدور برأسه ويلحس الجسد ويحنى رأسه إلى الأرض. فعرف الشيوخ أنه المكان المطلوب ومجدوا الله.

ولما اقتربوا من الدير خرج جميع الرهبان وتلقوهم بالشموع والتراتيل . ثم حملوا الجسد على أعناقهم ودخلوا به الكنيسة باحتفال عظيم . وقد أجرى الله فى ذلك اليوم عجائب كثيرة من جسده . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . امين

اليوم العشرون من شهر مسرى المبارك

شهادة الفتيان السبعة الذين من أفسس

فى هذا اليوم من سنة ٢٥٢ م استشهد الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس . وهذه أسماؤهم : مكسيموس ، مالخوس ، مرتينيانوس ، ديوناسيوس ، يوحنا ، سرابيون ، قسطنطين . وكانوا من جند الملك داكيوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملوكية . ولما أثار عبادة الأوثان سعى بهم بعضهم لديه . فالتجأوا إلى كهف خوفاً من الوقوع فى خطر الضعف البشرى فينكروا السيد المسيح . فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم . وكان واحد من الجند مؤمناً بالسيد المسيح . فنقش سيرتهم على لوح من نحاس وتركه داخل الكهف . وهكذا أسلم هؤلاء القديسين أرواحهم الطاهرة . وأراد الله أن يكرمهم كعبيده الأمناء فأوحى إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم . فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة وعرف من اللوح النحاس إنه قد مضى عليهم نحو مئتى سنة . وكان ذلك فى عهد الملك ثاؤذوسيوس الصغير . كما عرفوا أنهم كانوا فى أيام داكيوس من بعض قطع نقود وجدوها معهم وعليها صورته . صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الحادى والعشرون من شهر مسرى

١ — تذكار السيدة العذراء والدة الإله

٢ — نياحة القديسة إيرينى

١ — فى هذا اليوم نعيد بتذكار القديسة الكلية الطهر الزكية مريم والدة الإله الكلمة . التى تشفع فينا أمام ابنها الحبيب . صلاتها تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيحت القديسة إيرينى (أى السلامة) . كانت ابنة ملك وثنى يدعى ليكينيوس . وكانت فريدة فى جمالها الطبيعى ولمحبة والدها لها بنى لها قصراً محصناً . وجعل معها ثلاث عشرة جارية لخدمتها والسهر على حراستها حفظاً لها مما يفسد بهاء شرف عائلتها . وكان عمرها فى ذاك الوقت ست سنوات ، وقد ترك لها بعض التماثيل لتسجد لها وتعبدها ، وعيّن لها شيخاً عالماً حكيماً لتعليمها ، وحدث أن رأت القديسة فى رؤيا حمامة وفى فمها ورقة زيتون نزلت ووضعتها على المائدة أمامها . ثم هبط نسر ومعه إكليل وضعه على المائدة أيضاً . وبعد ذلك جاء غراب ومعه ثعبان ووضعه على المائدة . فجزعت من هذه الرؤيا وقصتها على المعلم الذى كان مسيحياً ـ دون أن يعرف والدها ذلك ـ فأجابها : ان الحمامة هى تعليم الناموس . وورقة الزيتون هى المعمودية . والنسر هو الغلبة . والاكليل هو مجد القديسين . والغراب هو الملك . والثعبان هو الاضطهاد . وختم قوله لها بأن لا بد لها أن تجاهد فى سبيل الايمان بالسيد المسيح .

وزارها أبوها ذات يوم وعرض عليها الزواج من أحد أولاد الأمراء . فطلبت منه مهلة ثلاثة أيام لتفكر فى الأمر . ولما تركها أبوها دخلت إلى التماثيل وطلبت منها أن ترشدها الى ما فيه خيرها فلم تجبها . فرفعت عينيها الى السماء وقالت : « يا إله النصارى

« أهدنى إلى ما يرضيك » . فظهر لها ملاك الرب وقال لها : « سيأتيك غداً أحد تلاميذ بولس الرسول ويعلمك ما يلزم ثم يعمّدك » . وفى الغد أتاها القديس تيموثاؤس الرسول وعلّمها أسرار الديانة وعمّدها . ولما علم أبوها بذلك استحضرها وإذ تحقق منها اعترافها بالسيد المسيح أمر بربطها فى ذنب حصان جموح ثم أطلقه . غير أن الله حفظها فلم ينلها أذى . بل أن الحصان نفسه رجع عائداً وقبض بفمه على ذراع والدها وطرحه على الأرض فسقط ميتاً . إلا أنه بصلاة ابنته القديسة قام وعاش وآمن هو وامرأته مع نحو من ثلاثة آلاف نفس ونالوا سر العماد المقدس . وقد شرّف الله هذه القديسة بصنع آيات كثيرة أمام ولاة وملوك حتى آمن بسببها كثيرون . ولما أكملت جهادها تنيحت بسلام . صلاتها تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثاني والعشرون من شهر مسرى

نياحة ميخا النبى

فى هـــذا اليوم تنيح الصديق العظيم ميخا النبي . وقد تنبأ فى أيام يوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا على السامرة وأورشليم . وتنبأ على تجسد السيد له المجد بقوله : « هوذا الرب يخرج من مكانه وينزل ويمشى على شوامخ الأرض [١] » . وتنبأ على ميلاده فى بيت لحم فقال : « وأما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنتِ صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج الذى يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القدم منذ أيام الأزل » [٢] . وتنبأ على بطلان هيكل اليهود وعلى خروج شريعة الإنجيل من صهيون بقوله : « لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب » [٣] . وتنبأ أيضاً على هلاك أخاب ملك اسرائيل [٤] . ولما أكمل هذا النبي سعيه بسلام تنيح

(١) مى ١ : ٣ (٢) مى ٥ : ٢ (٣) مى ٤ : ٢ (٤) مى ٥ : ١٥ و ١٦

بشيخوخة صالحة . وقد سبق السيد المسيح بما يقرب من ثمانى مئة سنة . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث والعشرون من شهر مسرى

١ — شهادة ثلاثين ألف مسيحى بمدينة الاسكندرية

٢ — شهادة القديس دميان بانطاكية

١ — فى هذا اليوم تذكار شهادة ثلاثين ألف مسيحى بمدينة الاسكندرية . وذلك أنه بعد أن نفى الملك مرقيانوس أبينا البابا ديسقورس إلى جزيرة غاغرا وعيّن بروتاريوس بطريركاً عوضاً عنه رفض أساقفة مصر الاشتراك معه وعقدوا مجمعاً ضده وضد مجمع خلقدونية ورسالة لاون . فاغتاظ بروتاريوس وهجم بقوات الحكومة على الأديرة والكنائس ونهبها ، ثم استولى على أوقافها حتى صار ذا ثروة جزيلة ومال وافر . فانقض عليه اللصوص ليلا وقتلوه وسلبوا ما وجدوه معه . فأرسل أصحابه الى الملك قائلين : « إن أصحاب ديسقورس هم الذين قتلوا البطريرك الذى عينه الملك » . فغضب وأرسل عدداً وافراً من الجند فقتلوا نحو ثلاثين ألف مسيحى . وعلى أثر ذلك مات مرقيانوس وجلس لاون الكبير . فانتهز أساقفة مصر هذه الفرصة وكرسوا الأب تيموثاؤس بطريركاً على الاسكندرية . وفى الحال جمع مجمعاً وحرم المجمع الخلقدونى . فأعلم الهراطقة الملك قائلين : « إن الذين قتلوا بروتاريوس أقاموا لهم بطريركاً بدون أمر الملك » . فغضب ونفاه هو وأخاه أناطوليوس إلى جزيرة غاغرا . فلبث هناك سبع سنوات الى أن أعاده الملك لاون الصغير . فاتحد مع الأب بطرس الانطاكى وعقد مجمعاً فى العاصمة مؤلفاً من خمسمائة أسقف وحكم برفض أعمال مجمع خلقدونية وأقر التعليم بوحدة السيد المسيح الطبيعية . ورفع تقريراً بذلك الى الملك .

فقبله وأصدر منشوراً بوجوب التمسك به دون غيره . وبذلك اتحدت كراسى الاسكندرية والقسطنطينية وإنطاكية وأورشليم معاً زماناً طويلا . صلوات هؤلاء الآباء تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفيه أيضاً استشهد بمدينة انطاكية القديس دميان وقد احتمل عقوبات وعذابات شديدة فأسلم نفسه بيد الرب . صلاته تكون معنا . آمين

اليوم الرابع والعشرون من شهر مسرى

١ — نياحة القديس تكلا هيمانوت الحبشى

٢ — نياحة القديس توما أسقف مرعش

١ — فى هذا اليوم تنيح القديس المغبوط والناسك العظيم تكلا هيمانوت الحبشى . وقد وُلد فى قرية قرب أورشليم كانت نصيباً لصادوق وأبياثار الكاهنين فى عهد السعيد الذكر الملك سليمان بن داود . فصادوق هذا ولد عزاريا وعزاريا ولد صادوق على اسم والده وصادوق هذا ولد لاوى . وهكذا إلى أن وُلد والد هذا القديس وكان اسمه سجاز آب (أى نعمة الآب) ثم تزوج بامرأة شريفة الحسب والنسب اسمها سارة . وكانا كلاهما بارين خائفين الله وغنيين جداً . وكانا يعملان تذكاراً لرئيس الملائكة الجليل ميخائيل فى اليوم الثانى عشر من كل شهر . ويعطيان صدقة للفقراء والمساكين . فسارة والدة هذا القديس كانت حسنة المنظر جميلة الطبع متحلية بفضائل كثيرة . لذلك دعوها اكزيهاريه (أى مختارة الله) غير أنها كانت مرة النفس متوجعة القلب هى وزوجها لعدم وجود نسل لهما ، فكانت تمضى كل يوم إلى الكنيسة وتتوسل إلى الله كى يرزقها ولداً يقر عينيها . وكان زوجها أيضاً يذهب إلى الكنيسة وقت رفع البخور ويعلم الشعب أصول الايمان . وفى كل مرة كان يأخذ

معه من ماله الخاص تقدمة لبيت الله . ثم اتفق الاثنان على توزيع أموالهما على الفقراء والمعوزين والديارات والكنائس . وفى ذلك الحين مات الملك وجلس ملك آخر عابد للأوثان . فهدم الكنائس وعمر البرابى وظلم وسلب وسبى النساء وضمنهن إكزيهاريه أم القديس . ثم عادت إلى زوجها بسلام . فمجد الله وسبح اسمه القدوس . وبعد ذلك ظهر لهما ملاك الرب فى رؤيا الليل وبشرهما بميلاد هذا القديس . فلما وُلد وبلغ من العمر سنة ونصفاً حدث جوع فى بلاد الحبشة . وكان اليوم الثانى عشر من شهر برمهات تذكار الجليل رئيس الطغمات السمائية قد اقترب . فصارت أم الطفل تبكى حزينة على خلو يدها وعدم امكانها القيام بعمل التذكار . فمسح الطفل دموعها بيديه الصغيرتين . ولعدم إمكانه النطق أشار اليها بيده أن تدخله إلى حيث كان هناك طبق دقيق فيه مقدار كف . فأدخلته ووضع يده فى ذلك الدقيق القليل فصار كثيراً حتى بدأ يتدفق إلى الأرض من الكثرة فأحضرت القفف وكان كل ما فرغت الطبق عاد إلى الامتلاء . وهكذا إلى أن امتلأت اثنتى عشرة قفة . فعلمت أمه أن الرب معه وقدمت اليه جرار السمن والزيت الفارغة فوضع يده عليها فامتلأت أيضاً بقوة الله . ولما حضر أبوه من الكنيسة وعلم بالأمر مجد الله كثيراً . ثم عمل التذكار وأطعم الفقراء وكل الجيران . وقد شرفه الله بعمل آيات كثيرة فى حياته وبعد مماته . ولما أكمل سعيه الصالح تنيح بسلام إثر مرض قليل . بركة صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح الأب المجاهد القديس توما أسقف مرعش . كان هذا الأب عابداً ناسكاً مداوماً على الصلاة والصوم . كثير الرحمة . لذلك انتخبوه أسقفاً على مدينة مرعش . فرعى شعب المسيح أحسن رعاية . ولما ملك ديقلاديانوس الوثنى وأحضر أحد نوابه إلى مدينة مرعش لتعذيب المسيحيين بدأ بهذا القديس فاستحضره بواسطة جنود أشرار وعرض عليه عبادة الأوثان . فلم يطعه ووبخه على عبادته الأحجار . فعذبه بعذابات أليمة بالضرب وتقطيع الأعضاء . ثم طرحه فى سجن

مهجور . وكان من حين لآخر يأمر بقطع أحد أعضائه . فقطعوا أولا أذنيه وأنفه وشفتيه ورجليه كما قلعوا أسنانه . ثم تركوه منسياً فى سجنه مدة اثنتين وعشرين سنة . وظن شعبه أنه قد مات . فصاروا يعملون له تذكاراً فى كل سنة . وكانت امرأة مؤمنة تأتيه ليلا وترمى له من طاقة صغيرة مايقتات به . ولم يزل هكذا إلى أن ملك قسطنطين البار وأظهر مجد الدين المسيحى وأمر باطلاق المؤمنين من السجون . فأعلمت المرأة بعض الكهنة بمكان هـــذا القديس . فحضروا اليه وحملوه إلى الكنيسة بالتراتيل والتسابيح وأجلسوه أمام الهيكل . وتقدم الشعب وتبارك منه . وقبّلوا محل الأعضاء المقطوعة .

ولما جمع الملك قسطنطين بجمع نيقية كان هذا الآب أحد المجتمعين فيه . فدخل الملك وسجد أمام الآباء وقبّل أيديهم ، ولما عرف بأمر هذا الآب تبارك منه . ولما انتهى المجمع من أعماله ورجع الأساقفة إلى كراسيهم ، عاد هذا الآب إلى كرسيه وجمع كهنته وشعبه وقرأ عليهم الأمانة التى وضعها المجمع ، وشرح لهم ما صعب فهمه . وعاش بعد ذلك قليلا ثم تنيح بسلام ، وكانت مدة رئاسته نيف وأربعين سنة . صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس والعشرون من شهر مسرى

١ — نياحة القديس بيصاريون الكبير

٢ — نياحة القديس البابا مكاريوس الثانى البطريرك (١١٤)

١ — فى هذا اليوم تنيح الآب العابد العظيم القديس بيصاريون . وقد وُلد بمصر من أبوين مسيحيين . ولما كبر اشتاق إلى السيرة الملائكية فقصد إلى الأنبا أنطونيوس ومكث تحت تدبيره زماناً ثم جاء الى القديس مقاريوس ولبث تحت إرشاده أيضاً

زمناً ما . وبعد ذلك هام فى البرية لا يأوى تحت سقف متجرداً من كل مقتنيات العالم تجرداً تاماً حتى أنه لم يكن يلبس سوى ثوباً واحداً خشناً . وكان يحمل معه الأنجيل ويطوف على قلالى الرهبان باكياً . فاذا سألوه عن سبب بكائه يجيبهم : « لقد سُلب منى غناى وهربت من الموت وسقطت من شرف الحسب إلى مذلته » . يعنى بذلك عن الخسارة العظيمة التى لحقت الجنس البشرى بسقوط الأب الأول آدم فى مخالفة الوصية الأولى . فكان الذى لا يفطن إلى قوله يرثى له قائلا : « الله يرد اليك ما سُلب منك » . وقد ذكر عنه الآباء آيات كثيرة . منها أنه كان سائراً مع تلميذيه يوحنا ودولاس على شاطىء البحر المالح ولما عطشا أخذ هذا القديس قليلا من مائه وصلى عليه فحلا لهم وشربوا منه جميعاً . ومرة أتوا بمجنون إلى برية الأسقيط ليصلى عليه الشيوخ . ولعلم الشيوخ بأن القديس بيصاريون لا يحب المجد من الناس لم يشاءوا أن يسألوه من أجل المجنون . بل وضعوه داخل الكنيسة فى المكان الذى كان يقف فيه القديس عادة فلما دخل وجده نائماً فأيقظه بيده . فقام معافى صحيح العقل . وقد أجرى الله على يديه آيات أخرى كثيرة وبلغ إلى شيخوخة صالحة ثم تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — فى هذا اليوم من سنة ١٦٦١ ش (٣١ أغسطس سنة ١٩٤٥ م) تنيح البابا البار القديس مكاريوس الثانى البطريرك الرابع عشر بعد المائة وقد وُلد فى مدينة المحلة الكبرى فى ١٨ فبراير سنة ١٨٧٢ م من أسرة من أعرق الأسر القبطية وهى مشهورة بأسرة القسيس امتازت بالفضيلة والتدين فنشأ منذ نعومة أظفاره فى وسط متدين تقى . تلقى علومه الابتدائية والثانوية بمدرستى الفرير بالمحلة الكبرى وطنطا . وكان منذ صباه زاهداً مولعاً بالوحدة مهتماً بحفظ الألحان الكنسية . ولما بلغ السادسة عشرة من عمره هجر العالم وشخص إلى دير القديس أنبا بيشوى بوادى النطرون فى سنة ١٨٨٨ م ليحقق رغبته فى العبادة والزهد . وكان اسمه الراهب عبدالمسيح . فانكب

فى الدير على العبادة ودرس الكتاب المقدس والكتب الكنسية والطقوس القبطية . وسرعان ما ظهرت فضائله وتقواه وانتشرت سمعته الطاهرة بين الرهبان فى أديرة وادى النطرون . وقد امتاز بالنساخة وحسن الخط القبطى والعربى . كما أتقن فنون الزخرفة القبطية الدينية . ولما وصل إلى الأنبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية وقتئذ خبر هذا الراهب الوديع وحسن سيرته ونشاطه سامه قساً فى سنة ١٨٩٢م . وبعد أن قضى فى هذه الحياة النسكية الطاهرة نحو ست سنوات بداخل دير الأنبا بيشوى ببرية شيهيت توجه الى دير البراموس فى سنة ١٨٩٥م بدعوة من المتنيح البابا كيرلس الخامس الذى كان موجوداً وقتئذ فى المنفى بهذا الدير . فمكث فى صحبة قداسته فترة من الوقت كان فيها محل الإعزاز والتقدير وقام بترقيته قمصاً فى سنة ١٨٩٥م وعيّنه تلميذاً خاصاً له . ولما عاد البابا كيرلس الخامس من منفاه إلى مقر كرسيه المرقسى مكرماً استصحب معه هذا الأب الورع وعينه كاتماً لأسراره كما كلفه بالتدريس فى مدرسة الرهبان وأناط به تدريس اللغتين القبطية والفرنسية . وكان فى نيته أن يرسمه مطراناً لكرسى مصر ولكنه بعد مضى ٢٥ شهراً على وصول القمص عبد المسيح إلى القاهرة انتقل إلى رحمة ربه الأنبا ميخائيل أسقف أسيوط . فحضر إلى القاهرة وفد من أسيوط على رأسه المرحوم الخواجه مقار دميان قنصل فرنسا ووقع اختياره على هذا القمص الجليل وزكاه مطراناً لأسيوط فلم يقبل فى بادىء الأمر البابا طلبهم هذا لأنه كان يحتفظ بالقمص ليجعله مطراناً للقاهرة ومساعداً لغبطته فى ادارة شؤون الكرازة المرقسية . ولما ألح وفد أسيوط فى الطلب واشتد فى الرجاء قبل البابا كيرلس اختيارهم له ورسمه مطراناً لأسيوط فى ١١ يوليو سنة ١٨٩٧م (٥ أبيب ١٦١٣) وهو فى سن الرابعة والعشرين وسماه مكاريوس . وذهب المطران مكاريوس إلى مقر كرسيه وهو شاب يافع لا سلاح له إلا تقواه وزهده وعلمه واستلم أبرشية ممزقة وكنيسة مشققة ووجد شعباً مشرداً مزعزع العقيدة من جراء نشاط

الإرساليات البروتستانتية التى تغلغلت فى صفوف الأقباط هناك . فشمر عن ساعد جده وماضى عزمه وحنكة الشيوخ وتجربتهم رغم حداثة سنه فى ضم الشتات وتركيز العقيدة ، وحفظ للشعب وحدته وللكنيسة مقامها وقدسيتها فنجح نجاحاً عظيماً ، ولم يكتف بالبرنامج الذى وضعه للإصلاح الكنسى بل دعا مؤتمراً قبطياً عظيماً صار عقده فى مدينة أسيوط سنة ١٩١٠م رغم الاعتراضات التى قامت فى سبيل تحقيقه .

ولم يكتف بذلك بل إنه فى أول سنة ١٩٢٠م قدم للبابا كيرلس الخامس رسالة عن المطالب الاصلاحية الملية بالاشتراك مع زميله الأنبا ثاوفيلس أسقف منفلوط وأبنوب وقتئذ ، مما دل على عظم كفاءته ، وفى سنة ١٩٢٦م طالع الشعب القبطى بخطاب مفتوح للمطارنة الذين عارضوا مشروع إعادة لائحة سنة ١٨٨٣م الخاصة بتشكيل المجلس الملى العام . وكان موقفاً نبيلا يدل على الجرأة النادرة فى سبيل إعلاء كلمة الحق ، كما كان بلسماً شافياً من الجراح التى كانت تئن منها الكنيسة والشعب

ولما تنيح البابا كيرلس الخامس فى سنة ١٩٢٨م رشحه الشعب للكرسى البطريركى لتحقيق مطالب الإصلاح ولكن حالت الظروف وقتئذ دون تحقيق ذلك . ولما تنيح البابا يؤانس التاسع عشر سمحت العناية الإلهية أن يتبوأ الأنبا مكاريوس العرش المرقسى وتوج بطريركاً على الكرازة المرقسية فى يوم الأحد الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٤٤م .

وبعد أن تبوأ كرسى البطريركية أصدر فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٤ وثيقة تاريخية غرضها الأساسى إصلاح الأديرة وترقية رهبانها علمياً وروحياً وأمر بمحاسبة نظارها ورؤسائها وقد أدى هذا الأمر إلى وقوع انقسام كبير لأن البابا أصبح وحيداً فى معسكر ومعه المجلس الملى . أما الرؤساء الدينيون بأجمعهم فكانوا فى معسكر آخر . واشتد الخلاف بينهم فطلب الآباء المطارنة ورؤساء الأديرة عقد المجمع المقدس لاتخاذ الخطوة الفعالة لتنظيم الرهبنة وأوقافها . إلا أن البابا لم ير لزوماً لذلك فاشتد النزاع بينهما . وعلاوة على

هذه المشاغل فلقد زادها ارتباكاً مطالب مملكة أثيوبيا ، فقام البابا بإيفاد بعثة مصرية برئاسة الأنبا تيموثاوس مطران الدقهلية وعضوية ثلاثة من أعضاء المجلس الملى العام لهذا الغرض ، فبارحت القطر المصرى فى يوم ٢ يونيه سنة ١٩٤٤م .

وأصبحت والحالة هذه قيادة بطريركية الأقباط فى أيدى المجلس الملى العام بلا قيد ولا شرط ، ورأى الآباء المطارنة ورؤساء الأديرة أن مساعيهم لدى البابا أصبحت بلا ثمرة فاضطروا إلى عقد مجمع مقدس للنظر فى هذه الحالة لاتخاذ الوسائل المشروعة الكفيلة بصون مصالح الأمة القبطية أكليروساً وشعباً . فاجتمع المجمع المقدس فى الدار البطريركية فى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٤٤م برئاسة الأنبا بطرس مطران كرسى سوهاج وأخميم إذ لم يقبل البابا حضوره فيه ، وتداول المجمع فى هذه الشؤون وأصدر قراراً رفعه للبابا .

كما اجتمع المجمع أيضاً مرة أخرى فى ٢٢ مايو سنة ١٩٤٤م وامتنع البابا عن الحضور فيه أيضاً وقرر المجمع الاعتراض على سلب المجلس لسلطة البابا والاحتجاج على اعتدائه على إدارة الأمور الكنسية التى هى من صميم سلطان البابا والمجمع المقدس .

وفى ٧ يونيه سنة ١٩٤٤م قدم المجمع المقدس مذكرة إلى البابا البطريرك ووزير العدل بالاعتراض على مشروع قانون الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية لأنه يهدم قانوناً من قوانين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، كما أنه يمس سرين من أسرارها المقدسة ، وهما سر الزواج وسر الكهنوت المعتمدان ركنين من أركان الدين والعبادة .

وقد استمر النزاع وتعذر التوفيق بين المجمع والمجلس وفشلت المحاولات التى قام بها البابا لإزالة سوء التفاهم . وأصر المجلس على تدخله فى غير اختصاصه . . . بل فيما هو من صميم اختصاص المجمع المقدس حتى اضطر البابا إلى هجر العاصمة مقر كرسيه والاعتكاف فى حلوان ثم الالتجاء إلى الأديرة الشرقية بصحبة الآباء المطارنة . وبعد أن استقر فى دير أنطونيوس قام إلى دير أنبا بولا .

وقد كان لهذه الحوادث المؤلمة ضجة كبيرة فى جميع الأوساط واهتز لها كل غيور على الكنيسة حتى أن وكيل المجلس الملى العام قصد دير الأنبا بولا يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٤٤م وعاد منه فى اليوم التالى ونشر بياناً عن لسان البابا فى هذا الصدد. وفى يوم الخميس ٥ اكتوبر قام بعض الآباء المطارنة إلى دير القديس الأنبا بولا لزيارة البابا وبعد ذلك استقالت الوزارة النحاسية وشكل أحمد ماهر باشا الوزارة الجديدة.

ولما علم رئيس الوزراء بهجرة البابا تكدر جداً وعمل على عودته مكرماً إلى كرسيه فكلل عمله بالنجاح، ورفع المجلس الملى إلى البابا كتاباً يلتمس فيه عودته حتى يتسنى تصريف شؤون الطائفة والتضافر على السير فى طريق الإصلاح المنشود. وأن المجلس يرحب بالمحافظة على حقوق الكرسى البطريركى لأنها الدعامة التى يقوم عليها نظام الكنيسة. وبعد ذلك عاد البابا من الدير فاستقبله الشعب استقبالا حافلا. ثم قصد الكاتدرائية الكبرى وأقام صلاة شكر لله.

وقد تصادف بكل أسف عقب وصول الركب البطريركى وفاة الأب الوقور الإيغومانوس صليب ميخائيل وكيل البطريركية فتأثر البابا لهذا الحادث وقرر تعيين الإيغومانوس مرقس سرجيوس وكيلا مكانه.

ولم يلبث أن تبدل الحال بين القصر والمجلس وساءت العلاقات بينهما حتى اضطر البابا إلى سحب موضوع أذونات الخطبة والإكليل من يد الديوان وإنشاء إدارة خاصة بالقصر لهذا الغرض.

وانعقد المجمع المقدس برئاسته وأصدر فى أول يناير سنة ١٩٤٥م القرارات الآتية: —

(١) فيما يختص بالقضية الأثيوبية

أولا — رفض الطلبات الآتية: — (١) تعيين مطران أثيوبى (٢) إنشاء مجمع أثيوبى مقدس (٣) منح مطران أثيوبيا حق رسامة أساقفة.

ثانياً — الموافقة على المسائل الآتية : — (١) اختيار أساقفة أثيوبيا بمعرفة رؤساء الأديرة الكبرى (٢) رسم أربعة أساقفة من الأقباط والأثيوبيين للأبرشيات الأثيوبية (٣) تمثيل كنيسة أثيوبيا فى المجمع الاسكندرى (٤) منح الأسقف اسحق الذى رسمه البابا يؤانس فى مصر سنة ١٩٢٩م الحل ومعافاته من أى تأديب كنسى (٥) تبادل البعثات بين مصر وأثيوبيا وإنشاء معهد أكليريكى بأثيوبيا .

(ب) فيما يختص بالمسائل المصرية

(١) تأليف مجلس أعلى يراقب ويشرف على جميع الأوقاف الخيرية القبطية (٢) قصر الطلاق على علة الزنا ووضع قانون للأحوال الشخصية (٣) جعل لائحة ترشيح وانتخاب البطريرك متفقة مع القوانين الكنسية وتقاليدها (٤) إنشاء كلية لاهوتية للرهبان (٥) تشكيل لجنة دائمة لفحص الكتب الدينية والطقسية (٦) المحافظة على مال الوقف وحسن سير العمل بالديوان البطريركى (٧) تنفيذ قانون الرهبنة الصادر فى ٣ يونيه سنة ١٩٣٧ بكل دقة واستدعاء الرهبان المقيمين خارج أديرتهم (٨) المحافظة على حقوق البطريرك وعدم المساس بسلطته (٩) محاكمة كل من يعثر المؤمنين أمام الرئاسة الدينية (١٠) إنشاء إدارة خاصة للمجمع المقدس بالدار البطريركية (١١) إنشاء سجل فى كل كنيسة يقيد فيه أفراد كل عائلة قبطية ، وآخر يقيد فيه أسماء المعمدين والمرتقين إلى رتبة الشماسية والمتوفيين (١٢) جعل تعيين نظار أوقاف الكنائس من حقوق البطريرك والمطارنة (١٣) قصر رئاسة جلسات انتخاب أعضاء المجالس الملية على مطارنة أو أساقفة الأبرشيات .

فلما علم المجلس الملى العام بهذه القرارات اعترض وكتب رده عليها .

وفى يوم ٦ يونيه سنة ١٩٤٥م حل فى القاهرة بطريرك روسيا فأوفد البابا مكاريوس وفداً من الآباء المطارنة لاستقباله فى المحطة وتهنئته بسلامة الوصول . ثم ذهب بنفسه مصحوباً بخمسة من أحبار الكنيسة لزيارة الضيف العظيم فى بطريركية

الروم الأرثوذكس بالحمزاوى بالقاهرة . وقد رد غبطة الضيف الكريم الزيارة للبابا المرقسى فى يوم الجمعة ٨ يونية وكان بصحبته حاشيته المؤلفة من إثنى عشر مطراناً روسياً وغبطة بطريرك انطاكية الأرثوذكسى ومطارنته فكان استقبالا قيماً مؤثراً .

وبعد ذلك اشتد الخلاف بين قداسة البابا والمجلس الملى العام مرة أخرى .

ولم يحل هذا الخلاف دون تولى البابا أمر الدفاع عن كيان أمته وقوانين الكنيسة وخصوصاً قانون الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية . فرفع رؤساء الطوائف غير الإسلامية بالقطر المصرى وعلى رأسهم بطريرك الأقباط الأرثوذكس بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٤٥ مذكرة إلى وزارة العدل بالاعتراض على القانون الخاص بتنظيم المحاكم الطائفية للأحوال الشخصية . ولما قدم المشروع إلى البرلمان لم يلتفت إلى ما تناول اعتراض الطوائف عليه . فتقدم رؤساء الطوائف بعريضة إلى مجلسى الشيوخ والنواب فى ٢٥ يونيه سنة ١٩٤٥ م تحوى ملاحظاتهم على هذا المشروع كما تحوى المبادىء والاعتراضات التى يجب الالتفات اليها حتى يصبح موافقاً لأحوالهم وتقاليد عائلاتهم .

وقد اشتد أيضاً الخلاف مرة أخرى بين البابا والمجلس الملى العام مما اضطر قداسته إلى أن يطلب إلى المصارف أن لا تصرف الأموال المودعة لديها سواء باسم البطريركية أو باسم المجلس الملى ما لم يكن الشيك ممهوراً بتوقيعه .

وكان البابا يشكو ضعفاً شديداً ألمّ به فى الأسبوعين الأخيرين من حياته اضطره لأن يلازم فيهما قصره معتكفاً . وفى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٤ مسرى سنة ١٦٦١ش (٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٥م) استقبل قداسته سفير أثيوبيا . ثم سمح غبطته لابنه الشماس كامل صالح نخله عضو لجنة التاريخ القبطى بالمثول بين يديه فتقبل دعاءه .

وبعد ظهر ذلك اليوم أبدى قداسته بعض النشاط فخرج للرياضة والنزهة ثم عاد لقصره . وفى الساعة الحادية عشرة مساء شعر بتعب شديد وأصيب بهبوط فى القلب

فأسرع الأطباء لإسعافه حتى مطلع الفجر . وفى الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح يوم الجمعة ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٥ حل القضاء وصعدت الروح الطاهرة إلى بارئها .

واحتفل فى الساعة الحادية عشر والنصف قبل ظهر يوم الأحد الموافق ٢ سبتمبر بتشييع جثمان الفقيد العظيم .

ثم حمل الجثمان الطاهر إلى مقره الأخير بالكنيسة بين مظاهر الحزن والأسى ووضع تابوته بجانب أجساد البطاركة كيرلس الرابع وديمتريوس الثانى وكيرلس الخامس ويوانس التاسع عشر بعد أن أقام على الكرسى البطريركى مدة سنة واحدة وستة أشهر وتسعة عشر يوماً . أسكنه الله مساكن الأبرار .

ولقد تصادف أن حصلت زلزلة فى القاهرة فى الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ وقت الدفن شعر بها الجميع وأثرت فى نفوس آل القاهرة لمشاركة الطبيعة الحزن على انتقال هذا القديس الطاهر . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم السادس والعشرون من شهر مسرى

١ — شهادة القديس مويسيس والبارة سارة أخته

٢ — شهادة القديس أغابيوس الجندى والبارة تكلة أخته

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس مويسيس والبارة سارة أخته . وقد وُلدا من أبوين مسيحيين غنيين . ولما تنيح والدهما أراد القديس مويسيس أن يزوج أخته ويسلم لها جميع مالها ويترهب . فأجابته : « تزوج أنت أولا وحينئذ أتزوج أنا أيضاً » . فقال لها : « أنا صنعت خطايا كثيرة وقصدى أمحوها بالرهبنة . لأنه لا يمكن أن أهتم بالزيجة وبخلاص نفسى » . فأجابته قائلة : « وكيف يجوز لك أن ترمينى فى فخاخ العالم

وتسعى أنت إلى خلاص نفسك ؟ » . فقال لها : « إن شئتِ يكون لكِ » . فأجابته : « كل ما تفعله أنت أفعله أنا . لأننا من أب واحد وأم واحدة » . فلما رأى قوة عزمها وزع كل مالهما على الفقراء والمساكين وأدخلها ديراً للعذارى بظاهر الاسكندرية ، ودخل هو أيضاً أحد أديرة الرجال . وقضى الإثنان عشر سنوات لم يعاين أحدهما الآخر . ولما أثار الملك داكيوس الإضطهاد على المسيحيين فى عهد رئاسة البابا ديمتريوس البطريرك الثانى عشر واستشهد كثيرون . أرسل هذا القديس إلى أخته يودعها ويعرّفها أنه يريد الاستشهاد على إسم السيد المسيح . فأسرعت إلى الأم الرئيسة وطلبت منها إطلاق سبيلها . وبعد ما تباركت من إخواتها الراهبات لحقت بأخيها وهو فى طريقه إلى الاسكندرية ، واعترفا معاً بالسيد المسيح . وبعد تعذيبهما بعذابات كثيرة قطعوا رأسيهما فنالا إكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أغابيوس الجندى والبارة تكله أخته وكانا فى زمان يوليانوس الكافر واعترفا أمامه بالسيد المسيح . فطرحهما فى جب للسباع فنالا إكليل الشهادة . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم السابع والعشرون من شهر مسرى

١ — شهادة القديسين بنيامين وأودكسية أخته

٢ — شهادة القديسة مريم الأرمنية

١ — فى هذا اليوم استشهد القديس بنيامين والقديسة أودكسية أخته . وقد كان والداهما مسيحيين محبين للغرباء حافظين للطهارة والنسك والعبادة . فربياهما تربية مسيحية . ولما كبر بنيامين اشتاق أن يسفك دمه على إسم المسيح فذهب إلى شطانوف واعترف أمام الوالى بالسيد المسيح . فعذبه كثيراً ثم أودعه السجن . فلما علم والداه

وأخته بخبره أتوا اليه باكين فعزاهم وعرفهم بسرعة زوال هذا العالم وحياة الدهر الآتى التى لا نهاية لها . فلما سمعت منه أخته ذلك قالت له : « حى هو الرب إنى لا أفارقك . والموت الذى تموت به أموت أنا به معك » . فوضعهما الوالى فى مكان مظلم مدة عشرين يوماً . ثم أخرجهما وجعل فى عنقيهما حجارة ثقيلة وطرحهما فى البحر . فنزل ملاك الرب وحل الحجارة من عنقيهما وظلا سابحين على وجه الماء إلى أن وصلا إلى قرب بلدة تدعى بسطره فوجدتهما فتاة عذراء وأصعدتهما من الماء . فعادا الى الوالى واعترفا بالمسيح فأمر بقطع رأسيهما فنالا إكليل الشهادة . وبنى المؤمنون لهما كنيسة فى بلدهما شبشير . صلاتهما تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهدت القديسة مريم الأرمنية ، وكانت أسيرة عند رجل مسلم من جنود الملك الظاهر زكى الدين بيبرس سلطان مصر فعرض عليها أن تجحد إيمانها بالسيد المسيح فلم تطاوعه على ذلك بل اعترفت أنها مسيحية فعذبها عذاباً عظيماً فى داره وهى ثابتة على إيمانها . ولما ضجر من عذابها وهى لا تنكر إيمانها بالمسيح عرض أمرها على السلطان الملك الظاهر المذكور قائلا : « إن لى جارية مسلمة وهى تدعى أنها مسيحية » فأحضرها السلطان بين يديه وعرض عليها الاسلام فلم تلتفت إلى قوله ولم تطع أمره بل صممت على الاعتراف بإيمانها المسيحى . فأمر الملك بحرقها وعمل لها حفرة عند باب زويلة بالقاهرة واجتمع هناك جموع كثيرة ثم أحضروا مريم على رأس الحفرة وظلوا يصعبون عليها الأمر إلى الساعة الثالثة من نهار يوم الثلاثاء فقالت : « حسناً يامولانا السلطان أن ألقى روحى بين يدى سيدى وإلهى ومخلصى يسوع المسيح » ثم ألقت نفسها بسرعة فى الأتون فنالت اكليل الشهادة . صلاتها تكون معنا . آمين

اليوم الثامن والعشرون من شهر مسرى

تذكار الآباء القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب

فى هذا اليوم نعيد لآبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب . أما عن أبينا ابراهيم فمَن مِن البشر يستطيع أن يصف فضائله . هذا الذى صار أباً لأمم كثيرة . وآمن بالله وأطاع ووثق بمواعيده ولم يشك فيها . فأولا قد ظهر له الرب فى رؤيا الليل وقال له : « اخرج من أرضك ومن بيت أبيك وتعالَ الى الأرض التى بحاران » . وظهر له الرب فى شبه ثلاثة رجال فظنهم أناساً عابدين . فأضافهم ووعده الله بولادة اسحق ، وكان حينئذ ابن مائة سنة وسارة زوجته قد طعنت فى أيامها . فآمن الإثنان بقول الله . ولما وُلد اسحق ختّنه أبوه فى اليوم الثامن لولادته . ومع أنه كان واثقاً من أن بنسله تتبارك جميع أمم الأرض فقد قال له الله على سبيل الامتحان : خذ إبنك وحيدك الذى تحبه اسحق وأصعده لى محرقة » . فلم يشك فى قوله تعالى بل قدّمه للذبح متحققاً أنه قادر أن يقيمه ويقيم به النسل . ولما أكمل ذبحه بالنية أظهر الله فضله للأجيال الآتية بقوله له : « بذاتى أقسمت يقول الرب إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك إبنك وحيدك . أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء »[1] وقد تم له ذلك ودُعى أباً للمسيح بالجسد[2] وبعد أن بلغ عمره مئة وخمساً وسبعين سنة انتقل الى الرب بسلام . صلاته تكون معنا . آمين

أما أبونا إسحق فقد وُلد بوعد إلهى وكمل فى البر والطاعة لله تعالى ولأبيه إلى أن رضى أن يذبحه أبوه قرباناً لله : وهو ابن الوعد الذى رُزقه عند الكبر . ولم يكن صغيراً لأن الكتاب يقول : « إنه حمل الحطب مسافة بعيدة إلى أن صعد على رأس

(١) تك ٢٢ : ١ - ١٨ (٢) لو ٣ : ٣٤

الجبل » . ويقول بعض المؤرخين إن عمره وقتئذ كان يبلغ سبعاً وثلاثين سنة . فأطاع هذا البار أباه ومد عنقه للذبح إلى أن أمر الملاك أباه برفع يده . فكما دُعى أبوه ذابح ابنه بالنية هكذا دُعى هو أيضاً ذبيحاً بالنية . وقد لحقته شدائد كثيرة وأحزان . وتغرب ورزقه الله ولدين عيسو ويعقوب . وكان إسحق يحب عيسو لشجاعته . ولما طعن فى السن ضعف بصره فاستدعى عيسو وقال له : « أنا قد شخت يا ابنى ولست أعرف يوم وفاتى . إذهب تصيّد لى صيداً واصنع لى أطعمة وآتنى بها لآكل حتى تباركك نفسى » . وكانت رفقة سامعة قول البار إسحق لابنه عيسو فاستدعت ابنها يعقوب وقالت له : « يا ابنى قم إذبح شيئاً وقدمه لأبيك ليأكل ويباركك قبل أن يموت » . فقال يعقوب لأمه : « هوذا عيسو أخى رجل أشعر وأنا أملس . ربما يجسنى أبى فأكون فى عينيه كمتهاون وأجلب على نفسى لعنة لا بركة » . فقالت له أمه : « لعنتك علىّ يا ابنى » . وكان هذا منها بإيعاز إلهى . فصنع ما أمرته به وأكل أبوه وباركه[1] . ولما بلغ عمره مائة وثمانين سنة تنيح بسلام . ودفن فى قبر أبيه وأمه . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — أما أب الأسباط يعقوب . فقد دعاه الله إسرائيل . وكان أخوه عيسو يبغضه لأنه أخذ بركة أبيه ، ولهذا خاف منه ومضى إلى لابان خاله ورعى له غنمه سبع سنين فزوجه ابنته ، ثم رعى الغنم سبع سنين أخرى فزوجه ابنته الثانية[2] . وكان إذا قال له خاله : « إن أجرتك كل الغنم الرقط ولدت الغنم رقطا » . وإذا قال له : « إن أجرتك كل الغنم المخططة ولدت الغنم مخططة »[3] . وقد أغناه الله جداً ، وعاد بامرأتيه ليئة وراحيل ورزقه الله اثنى عشر ابناً ، ورأى الله وجهاً لوجه وصارعه حتى طلوع الفجر ، ودعاه الله إسرائيل ، وقد صادفته أحزان وشدائد كثيرة مثل بيع ابنه يوسف كعبد للمصريين وفقده بصره وحدوث الغلاء الشديد وغير ذلك كما هو مدون فى

(١) تك ٢٧ : ١ — ٢٩ (٢) تك ٢٩ : ١٥ — ٣٠ (٣) تك ٣١ : ٤ — ٨

الكتاب المقدس . ثم صار ابنه يوسف وزيراً لملك مصر وسعى حتى أحضره اليه فأقام بمصر سبع عشرة سنة . ولما دنت أيام وفاته استدعى بنيه الاثنى عشر وباركهم وخص يهوذا بالملك وقال : « إن السيد المسيح سيظهر من نسله . وبعد ما بلغ عمره مئة وسبعاً وأربعين سنة تنيح بسلام بعد أن أوصى أن يدفن فى مقبرة آبائه . وحمله يوسف على مركبة فرعون وأتى به إلى أرض كنعان ودفن مع آبائه . صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم التاسع والعشرون من شهر مسرى

١ — شهادة القديسين اثناسيوس الأسقف وجراسيموس وثاؤتيطس

٢ — وصول جسد الأنبا يحنس القصير إلى برية شيهيت

١ — فى هـــذا اليوم استشهد القديسون أثناسيوس الأسقف وجراسيموس وثاؤتيطس غلاماه وذلك أن بعضهم قد سعى بالأسقف لدى أريانوس الوالى أنه عمد ابنة الوزير أنطونيوس . فاستحضره وطلب منه السجود للأوثان فلم يقبل وأعلن اعترافه بالمسيح فعذبه أريانوس بمختلف العذابات المؤلمة . ولما رأى ازدياد تمسكه بإيمانه أمر بضرب رقبته ورقبتى الغلامين أيضاً . وأخذ بعض المؤمنين أجسادهم بعد ما بذلوا أموالا جزيلة وكفنوهم ووضعوهم فى تابوت . وقد شرفهم الله بظهور آيات كثيرة من أجسادهم . صلواتهم تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ٥١٥ للشهداء تذكار نقل جسد القديس العظيم الأنبا يؤنس القصير من القلزم إلى برية شيهيت . وذلك أنه لما كان البابا يوحنا الثامن والأربعون فى برية شيهيت تمنى بعض الحاضرين نقل جسد القديس يؤنس إلى ديره . فحركت نعمة الله البابا البطريرك . فكتب رسالة على يد الإيغومانس قرمان

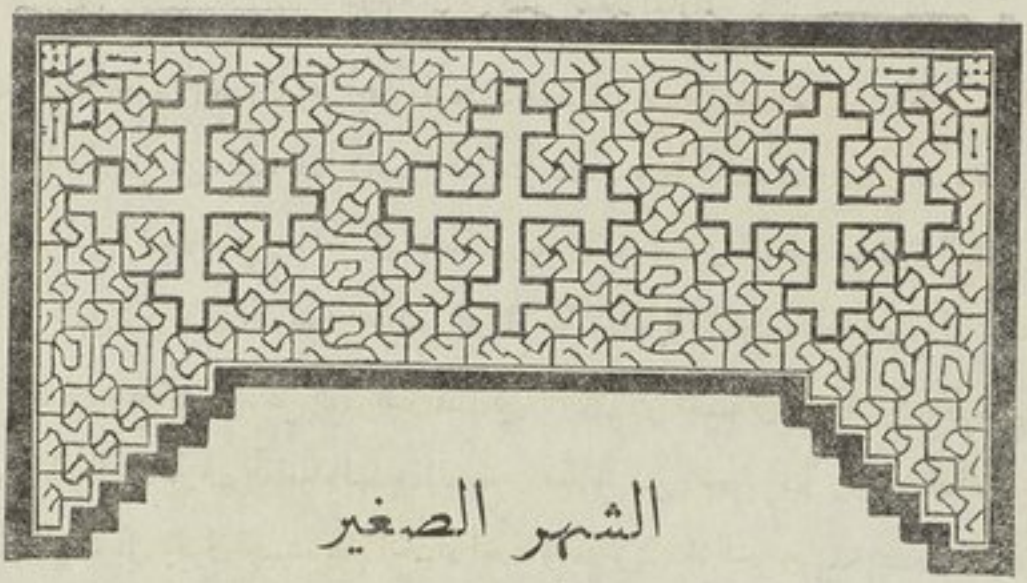
وبقطر من الشيوخ ، وأرسلهما إلى القلزم . فلم يتمكنا من أخذ الجسد لأنه كان فى حوزة الهراطقة التابعين لمجمع خلقدونية . فعادا من حيث أتيا . وبعد أيام تولى على القلزم أمير من أمراء العرب . وكان صديقاً للأنبا ميخائيل أسقف أبلاوس . فعاد البطريرك وكتب رسالة أخرى إلى الأسقف يعلمه برغبته ، ويكلفه أن يجتهد على قدر ما يمكنه فى أخذ الجسد وإرساله صحبة شيوخ الرهبان الموفدين بالرسالة . ففرح الأب الأسقف بذلك ، وأعلم كاتب الأمير صديقه ، وأعلم الكاتب الأمير بالخبر . فقال الأمير : « وكيف السبيل لوصول الرهبان إلى المكان ؟ » فأجابه الكاتب : « يلبسون ثياب العرب فوق ثيابهم ويدخلون معنا » . وهكذا فعلوا ودخل العرب مع هؤلاء الرهبان إلى المكان الموجود به الجسد وكان ذلك وقت الغروب . ولما أسدل الليل أستاره حمل الرهبان الجسد وساروا به طول الليل وهم على دوابهم حتى وصلوا إلى مريوط ومنها إلى البرية . ولما دخلوا به دير القديس مقاريوس تلقاه الرهبان بالتراتيل وهم يحملون الصلبان والمباخر وأتوا به إلى حيث جسد القديس مقاريوس . وسكبوا عليه كثيراً من الطيب . ثم حملوه إلى ديره وهم يرتلون . فتلقاه أولاده بالفرح والبهجة . ولما اختير لكرسى البطريركية البابا مرقس البطريرك التاسع والأربعون وصعد إلى البرية ومعه أساقفة الوجه البحرى وبعض الكهنة ذهب إلى دير هذا القديس وكشف عن أعضائه المقدسة وتبارك منها وردّ عليه ثوب الليف الذى كان ملفوفاً به ثم كفنه بلفائف كتان . وسبح الرهبان الله ونطقوا بكثير من المدائح لهذا القديس العظيم . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثلاثون من شهر مسرى المبارك

نياحة القديس ملاخى النبى

فى هذا اليوم تنيح النبى العظيم ملاخى أحد الاثنى عشر نبياً الصغار وقد تنبأ عن عودة الشعب من السبى إلى أورشليم . وبكّت بنى إسرائيل على عصيانهم للرب ومخالفتهم لنواميسه . ووبخهم على تقدمة الضحايا المرذولة وعلى عدم إيفائهم العشور والبكور بقوله : « هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع . وانتهر من أجلكم الآكل فلا يفسد لكم ثمر الأرض ولا يعقر لكم الكرم فى الحقل قال رب الجنود »[1] . وتنبأ عن مجىء يوحنا المعمدان أمام السيد مخلص العالم بقوله : « هأنذا أرسل ملاكى فيهيىء الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به هوذا يأتى قال رب الجنود »[2] . وعند مجىء إيليا أمامه عند انقضاء العالم بقوله : « هأنذا أرسل اليكم إيليا النبى قبل مجىء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف ، فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن »[3] . ولما أرضى الله بسيرته الصالحة وأكمل أيامه بسلام انتقل إلى الرب . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

(١) ملا ٣ : ١٠ و ١١ (٢) ملا ٣ : ١ (٣) ملا ٤ : ٥ و ٦



الشهر الصغير

أى أيام النسىء

اليوم الاول

١ — نياحة القديس افتيخوس ٢ — شهادة القديس بشاى الانطاكى

١ — فى هـــذا اليوم تنيح القديس افتيخوس تلميذ القديس يوحنا الإنجيلى . بعد أن مكث هذا القديس مع الرسول زمناً طلب اليه أن يذهب إلى القديس بولس الرسول . فأذن له بذلك . فسار اليه وكرز معه باسم المسيح وردّ كثيرين من اليهود والوثنيين إلى الرب يسوع وعمّدهم . وحوّل برابى الأصنام إلى كنائس وصبر على القيود والحبس زماناً طويلا . وطُرح فى النار فلم تؤذه وللسباع فلم تقربه بأذى بل استأنست اليه . وقد ذهب هذا القديس إلى سبسطية وبشّر فيها وكان ملاك الرب يسير معه ويؤيده . ولما أكمل سعيه بسلام تنيح فى شيخوخة صالحة .

وقيل عن هذا القديس إنه هو ذلك الشاب الذى كان جالساً فى الطاقة مثقلا بنوم عميق فى الوقت الذى كان يلقى فيه بولس الرسول خطابه . فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل وحمل ميتاً . فأقامه بولس الرسول بصلاته[1] . بركته تكون معنا . آمين

---

(١) أع ٢٠ : ٩

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس بشاى أخا القديس باهور . كان هذا القديس من مدينة انطاكية من أصل شريف . ونظراً لتقواه وعلمه رسموه قساً . فلما مضى أخوه أباهور وأمه إلى الاسكندرية واستشهدا فى اليوم التاسع والعشرين من شهر بؤونه . أتى هذا القديس إلى الاسكندرية ليرى جسديهما ويتبارك منهما بعد ما وزع كل ماله على الفقراء والمساكين . ولما رأى الجسدين بكى كثيراً . ثم مضى إلى الوالى واعترف أمامه بالسيد المسيح . فعذبه كثيراً حتى أسلم روحه الطاهرة . وأمر الوالى بحرق جسده مع أجساد أخيه وأمه وشهداء آخرين يبلغ عددهم ثمانية وثمانين فلم تؤثر فيهم النار . ثم أتى بعض المؤمنين وأخذوا أجساد هؤلاء القديسين بشاى وأباهور وأمهما والقديسة طابامون التى من دنبق وأبيماخوس من البرمون وبرشنوفة الذى من طليا وحملوهم إلى انساباشى . فتلقاهم المؤمنون باحترام عظيم . صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثانى من الشهر الصغير المبارك

نياحة القديس تيطس الرسول

فى هذا اليوم تنيح القديس تيطس الرسول . وُلد فى كريت . وهو ابن أخت والى المدينة . وقد تعلم اللغة اليونانية وتأدب بكل آدابها حتى مهر فيها . وكان وديعاً شفوقاً كثير الرحمة . ولما انتشرت أخبار ربنا يسوع المسيح فى أكثر بلاد الشام اهتم والى كريت خال هذا القديس بتلك الآيات الباهرة والتعاليم السامية وأراد أن يتحقق مما سمع فأرسل تيطس ليأتيه بالخبر اليقين . فلما وصل إلى أرض اليهودية ورأى الآيات وسمع الأقوال الإلهية ، وقارن بينها وبين الأقوال اليونانية وجد الفرق واضحاً . فآمن بالسيد المسيح وأرسل إلى خاله يعلمه بما رأى وسمع . ولما اختار الرب السبعين رسولا

كان هذا أحدهم . وبعد صعود المسيح نال نعمة المعزى مع التلاميذ . وقد صحب بولس الرسول فى بلاد كثيرة . ولما ذهب بولس إلى رومه عاد هو إلى كريت وبنى فيها كنيسة ورسم لها قسوساً وشمامسة . ولما أكمل سيرته الرسولية تنيح بسلام . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الثالث من الشهر الصغير المبارك

١ — تذكار الملاك روفائيل رئيس الملائكة

٢ — شهادة القديس اندريانوس

٣ — نياحة البابا يوانس الرابع عشر البطريرك (٩٦)

١ — فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار الملاك الجليل روفائيل الثالث فى رؤساء الملائكة وتكريس كنيسته التى كانت بظاهر الاسكندرية . وذلك أنه فى زمان البابا ثاوفيلس البطريرك الثالث والعشرين أتت امرأة مؤمنة من روميه ومعها أولادها وصورة الملاك الجليل روفائيل . وكانت قد ورثت مالا كثيراً عن زوجها فأظهرت رغبتها للبابا فى بناء جملة كنائس . فأراها كوماً كان تجاه البطريركية فتولت إزالته وبنت مكانه كنيسة . ثم بنت كنيسة على اسم الملاك روفائيل كرست فى هذا اليوم . شفاعة هذا الملاك الجليل تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً استشهد القديس اندريانوس أحد قواد جند الملك . وكان إذا أبصر أحداً من الشهداء يسأله قائلا : « لماذا تفعل بنفسك هذا الفعل ؟ » فيجيبه قائلا : « من أجل رجاء الخيرات الدائمة والمُلك الذى لا يزول » . فتقدم إلى الملك واعترف أمامه بالسيد المسيح فعذبه كثيراً ثم سجنه مع شهداء كثيرين ومنع عنهم مَن يأتى اليهم بشىء . فقصت أناطوليا زوجة هذا القديس شعرها وتزيت بزى

الرجال وصارت تأتى الى السجن وتخدمهم وتقوّى عزم زوجها وتعزيه وتصبره . ولما سمع بعض النساء بما فعلت تشبّهن بها . وبعد هذا أمر الملك بإرسال سِندان وسواطير إلى السجن لكسر سيقان الشهداء حتى يموتوا . فتقدّمت هـــذه القديسة وشجعت زوجها إلى أن أسلم الروح بيد الرب . وبعد أن أسلم بقية الشهداء أرواحهم أمر الملك بحرق أجسادهم فأنزل الله ندى على النار وأطفأها . وحمل بعض المؤمنين الأجساد إلى بيسيديا . أما القديسة أناطوليا فقد طلبها أحد الأمراء ليتزوجها فلم تقبل . وتنيحت بسلام . صلاة الجميع تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٣٠٢ ش (٦ سبتمبر ١٥٨٦ م) فى أيام سلطنة مراد الثالث العثمانى تنيح البابا يوانس الرابع عشر البطريرك (٩٦) وهو من منفلوط ويُعرف باسم يوانس المنفلوطى . ترهب بدير البراموس بوادى النطرون وكُرّس بطريركاً فى عهد سلطنة سليم الثانى العثمانى فى يوم ٢٢ برموده سنة ١٢٨٧ ش (١٧ ابريل سنة ١٥٧١ م) وفى أيامه لبس النصارى البرانيط السوداء . وقد وردت اليه رساله من بابا روميه (جرجوار ١٣) ورد عليه الجواب . وقد ألزمه السلطان سليم بجزية النصارى فتوجه لصعيد مصر لجمعها . وكان بصحبته راهب يدعى فيلبس من دير المحرق ولم يخالفهما أحد من النصارى . وتوجه بعد ذلك دفعتين إلى الصعيد كما توجه إلى الاسكندرية خوفاً من الوزير ابراهيم . فلما عاد من الاسكندرية إلى النحراويه شعر بضعف ثم تنيح بها ودفن ببيعة مار جرجس ببرما . ونقل جسده بعد ذلك إلى دير السريان . وقد جلس على الكرسى ١٥ سنة و٤ أشهر و١٩ يوماً . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم الرابع من الشهر الصغير المبارك

نياحة القديس بيمين المتوحد

فى هذا اليوم تنيح الأب القديس الناسك الأنبا بيمين . وقد وُلد نحو سنة ٣٥٠م فى إحدى بلاد مصر . وكان له ستة أخوة يوحنا ويعقوب وأيوب ويوسف وسنوسيس وابراهيم . وقد اتفق رأيهم على الترهب ، فسكنوا فى أحد الأماكن البعيدة وتركوا محبة العالم وحملوا نير المسيح وسلكوا فى نسك زائد . واشتاقت أمهم مرة أن تراهم فأتت إليهم ووقفت بعيداً وأرسلت تدعوهم . فأرسلوا إليها قائلين : « إنك لا تبصرينا إلا فى الدهر الآتى » . ففهمت جوابهم وانصرفت . وكان الأب بيمين مرشداً ومعزياً لشيوخ البرية وشبانها . وكان كل من اعتراه شيطان أو لحقته تجربة يأتى اليه فيشفيه . وقد وضع هذا الأب تعاليم كثيرة نافعة منها قوله : « إذا رأيت أخاً قد أخطأ فلا تقطع رجاءه ، بل أنهض نفسه وعزه وخفف ثقله عنه لينهض » . وقال : « علّم قلبك ما يقوله لسانك » . وقال له أخ : « اذا رأيت أخاً سُمعته ردية فإنى لا أرتاح الى إدخاله قلايتى . أما اذا كان ذا سمعة جيدة فإنى أدخله فرحاً » فأجابه القديس : « إذا صنعت مع الأخ الجيد صلاحاً . فاصنع مع الردىء أضعاف ذلك . لأنه مريض ويحتاج الى الدواء » . وقال : « إذا سترنا خطايا إخواننا فإن الله يستر خطايانا . وإذا شهرناها فهكذا يصنع الله معنا » . وأكمل القديس أيامه حتى تنيح بشيخوخة صالحة مرضية . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

اليوم الخامس من الشهر الصغير المبارك

١ — نياحة الأب يعقوب أسقف مصر ٢ — نياحة الصديق عاموس النبي ٣ — نياحة القديس برسوم العريان

٤ — نياحة البابا يوانس الخامس عشر البطريرك (٩٩)

١ — فى هذا اليوم من سنة ٨٠٤ ش (٢٨ أغسطس سنة ١٠٨٨ م) فى عهد رئاسة البابا كيرلس الثانى البطريرك(٦٧) تعيد الكنيسة بتذكار الأب الطاهر القديس يعقوب أسقف مصر . اشتاق هذا القديس إلى عيشة الرهبنة منذ حداثته فمضى إلى برية القديس مقاريوس وسكن فى قلاية هناك سنين كثيرة . ثم رسموه رئيس شمامسة على كنيسة دير الأنبا يحنس . ونظراً لحسن سيرته وعظم فضله وتقواه انتخبوه أسقفاً على مصر . فلما جلس على كرسى الأسقفية زاد فى صلاته ونسكه وعبادته ، وقد استمر مدة رئاسته معلماً ومرشداً ورادعاً للخطاة . ولما أكمل جهاده الحسن مرض مرضاً يسيراً ثم استدعى شعبه وعلمهم وأوصاهم محذراً إياهم أن لا يستهينوا بالوصايا الإلهية مبيناً لهم كيف تكون دينونة الخطاة . وبعد ذلك رسم على وجهه علامة الصليب المجيد وأسلم روحه الطيبة بيد الرب . صلاته تكون معنا . آمين

٢ — وفى هذا اليوم أيضاً تنيح البار الصديق عاموس النبى أحد الاثنى عشر نبياً الصغار . تنبأ فى زمان عزيا ملك يهوذا ويربعام بن يوآش ملك اسرائيل . وقد أرسله الله الى بنى اسرائيل لينبههم وينصحهم ليعملوا أعمالا تليق بالتوبة قبل حلول يوم الانتقام. وتنبأ على آلام الرب وعلى ظلام الشمس فى ذلك اليوم . وما أصاب بنى إسرائيل بعد ذلك من النوح والحزن . وكيف تنعكس أعيادهم إلى حزن وفرحهم الى بكاء . ويُحرمون معونة الرب . ويجوعون ويعطشون من عدم التعليم والمعرفة . ويتفرقون فى بلاد بين

الشعوب كما يتفرق القمح فى الغربال . وقد تم هذا كله . وقيل إن هذا النبى مات قتيلا بسبب شدته فى تبكيت الخطاة . وقد سبق مجىء السيد المسيح بما يقرب من الثمانمائه سنة . صلاته تكون معنا . آمين

٣ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٠٢٢ ش تنيح القديس العظيم الكامل فى محبة الله الأنبا برسوم العريان . ولد بمصر وكان والده يسمى الوجيه مفضل كاتب الملكة شجرة الدر . وأمه من عائلة التبان . ولما تنيح أبواه استولى خاله على كل ما تركاه له . فلم ينازعه بل ترك هذا العالم وعاش عيشة الأبرار السواح خارج المدينة خمس سنوات يقاسى حر الصيف وبرد الشتاء ولم يكن يلبس سوى عباءة من الصوف . مقتدياً فى ذلك بالقديس الأنبا بولا أول السواح . ثم حبس نفسه فى مغارة داخل كنيسة القديس مرقوريوس أبى السيفين مدة عشرين سنة ملازماً الأصوام والصلوات ليل نهار بلا فتور . وكان فى تلك المغارة ثعبان هائل . فعند دخوله رأى هذا الثعبان فصرخ قائلا : « يارب يسوع المسيح ابن الله الحى . أنت الذى أعطيتنا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو . أنت الذى وهبت الشفاء لشعب إسرائيل الذين لسعتهم الحيات عند ما نظروا إلى تلك الحية النحاسية . فالآن أنظر اليك يا مَن عُلقت على الصليب كى تعطينى قوة بها أستطيع مقاومة هذا الوحش » . ثم رسم ذاته بعلامة الصليب وتقدم نحو الثعبان قائلا : « تطأ الأفعى والحيات وتدوس الأسد والتنين . الرب نورى ومخلصى ممن أخاف . الرب ناصر حياتى فممن أجزع » ثم قال للثعبان : « أيها المبارك قف مكانك » . ورسم عليه بعلامة الصليب وطلب من الله أن ينزع منه طبعه الوحشى . ولم ينتهِ من صلاته حتى تحول الثعبان عن طبعه وصار أليفاً . فقال له القديس : « من الآن يامبارك لاتكون لك قوة ولا سلطان أن تؤذى أحداً من الناس بل تكون مستأنساً ومطيعاً لما أقوله لك » . فأظهر الثعبان علامة الخضوع والطاعة وصار مع القديس كما كان الأسد مع دانيال النبى فى الجب

ثم طلع القديس من المغارة الى سطح الكنيسة وأقام صابراً على الحر والبرد فى الصيف والشتاء حتى أسود جلده من كثرة النسك والعبادة ولبث على ذلك نيف وخمس عشرة سنة . وفى أيامه لحق بالشعب المسيحى إضطهاد عظيم إذ أغلقوا الكنائس وألزموا المسيحيين بلبس العمائم الزرقاء . أما هذا القديس فان الوالى قبض عليه وضربه كثيراً ثم سجنه . ولما أفرج عنه ذهب الى دير شهران وأقام فوق سطح الكنيسة وزاد فى نسكه وتقشفه . ولم يستبدل عمامته بالعمامة الزرقاء . وكان حكام ذاك الوقت من أمراء وقضاة وغيرهم يزورونه فيروا عمامته البيضاء . ولم يجسر واحد منهم أن يُلزمه بلبس الأزرق لأن قوة الله كانت معه . وقد أكثر القديس من الطلبة والتضرع الى الله حتى رد غضبه عن شعبه . ولما أكمل سعيه تنيح فى شيخوخة صالحة فى سنة ~~١٣٠٥~~ ١٠٢٢ للشهداء الأبرار وكان عمره إذ ذاك ستين سنة فدفنوه فى دير شهران . صلاته تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين

٤ — وفى هذا اليوم أيضاً من سنة ١٣٤٦ ش (٧ سبتمبر سنة ١٦٢٩ م) تنيح البابا يؤانس الخامس عشر البطريرك (٩٩) وهو من ملوى ويعرف باسم يؤانس الملوانى وترهب بدير أنطونيوس وكرس بطريركاً فى يوم ٧ توت سنة ١٣٣٦ ش (١٨ سبتمبر سنة ١٦١٩ م) وكان أباً عفيفاً عالماً عادلا فى أحكامه وبسيطاً لا يحابى أحداً ولا يبغى إلا الحق . وكان محباً للكنيسة حنوناً على الكهنة . ولم يشتهِ شيئاً من الأمور العالمية . بل كان منهمكاً فى الصلوة والعبادة ليلا ونهاراً . محباً للفقراء . آوياً الغرباء . وقد حدث فى سنة ١٣٤٠ ش (١٦٢٤ م) وباء عظيم فى أرض الصعيد ولبث قائماً من طوبه الى برموده حتى فنيت الناس وخربت البيوت . وقد كان هذا البابا بالصعيد وعاد منه الى مصر فى سنة ١٣٤١ ش . وفى سنة ١٣٤٢ ظهر وباء آخر عظيم فى كل الأرض ولكنه كان أخف وطأة من الأول . ثم عاد هذا البابا إلى الصعيد ثانياً فى السنة الثانية من الوباء ورجع لمصر بعد ذلك . وكان لما مرّ بناحية أبنوب وبات فيها الليلة عند شخص

من الأعيان من أولاد حويده أن حصل له هناك آلام فى بطنه وقيل إنه سُقى سماً بالبيت المذكور بسبب أن صاحب الدار كان متسرياً ونهاه البابا عن ذلك . ولما شعر البابا بالمرض طلب مَركباً نزل فيها وتنيح فى الطريق ودفن فى دير القديس أنبا بيشيه بالبياضية وقد أقام على الكرسى ٩ سنوات و ١١ شهراً و٢٢ يوماً . وخلى الكرسى بعده مدة سنة وعاصر من السلاطين عثمان ومصطفى الأول ومراد الرابع . نفعنا الله ببركاته . آمين

اليوم السادس من الشهر الصغير المبارك

شكر الله تعالى

تعالوا أيها المؤمنون يامَن اشتراكم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بدمه الطاهر لنمجده على ما أولانا من عميم جوده وإحسانه . وما أغدق علينا من بركاته وخيراته . حتى وصلنا الى هذا اليوم الذى هو آخر أيام السنة القبطية ونحن أصحاء فى أجسادنا ، ثابتين فى إيماننا . مقتفين آثار القديسين آبائنا . إننا نزيده شكراً لأنه لم يعاملنا بسوء أعمالنا . بل تمهل علينا وحفظنا الى هذا اليوم بسلام منتظراً رجوعنا اليه بالتوبة ليمنحنا الغفران. فلنذرف أمامه الدموع بالزفرات على ما اقترفنا من السيئات والزلات . ولنندم من كل قلوبنا على ما ارتكبنا من خطايا وآثام . ولنتعهد أمامه أن نعيش له حياة نقية طاهرة . نسأله تعالى أن يثبتنا على الإيمان المستقيم . وأن يحرسنا من مكائد الشيطان اللئيم . ويهبنا سلامه الكامل . وينيح أنفس أمواتنا . بشفاعة السيدة البتول وجميع الملائكة والقديسين . ولربنا المجد والإكرام والسجود الآن وكل أوان والى دهر الدهور كلها آمين .

الاعياد المتنقلة

عيد القيامة المجيد

فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من بين الأموات فى اليوم الثالث . وذلك أن خلاص بنى إسرائيل من العبودية ونجاتهم من الملاك المبيد الأبكار وأكلهم الخروف واجتيازهم البحر الأحمر إلى أرض الميعاد . كل هذه كانت رمزاً لحقيقة ما صنعه ربنا وفادينا يسوع المسيح لخلاص جنسنا نحن البشر بانقاذه إيانا من عبودية الشيطان . وخلاصنا من الهلاك الأبدى بسفك دمه الذكى . وتقديم نفسه كخروف إلى الذبح . واجتيازه بنا بحر هذا العالم إلى أرض الميعاد السماوية . فالكنيسة الجامعة المقدسة قد عينت هذا اليوم عيداً سنوياً تذكاراً لهذا الفداء العجيب الذى صنعه ربنا . ولذا يحق لنا أن نهتف من أعماق قلوبنا مع مرنم إسرائيل قائلين : « هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنبتهج ونفرح فيه »[1] إذاً فلنفرح اليوم فرحاً عظيماً جداً . لأن سيدنا قام من الموت منتصراً على الموت والشيطان والجحيم . ثم أنهضنا معه من موت الخطية . فيجب علينا أن نعيش عيشة نقية طاهرة جديدة بأفكارنا وأقوالنا وأعمالنا كما يعلمنا الرسول بقوله : « فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله . اهتموا بما فوق لا بما على الأرض . لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله . متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه فى المجد . فأميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا النجاسة الهوى الشهوة الردية الطمع الذى هو عبادة الأصنام . الأمور التى من أجلها يأتى غضب الله على أبناء المعصية . الذين بينهم أنتم أيضاً سلكتم قبلا حين كنتم تعيشون فيها . وأما الآن

(١) مز ١١٨ : ٢٤

فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل : الغضب . السخط . الخبث . التجديف . الكلام القبيح من أفواهكم . لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله . ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه »[١] .

وإلهنا القادر على كل شىء يقويكم ويرشدكم لعمل ما يرضيه تعالى حتى بذلك تنالوا منه الحظوة يوم مجيئه الثانى وتسمعوا صوته الفرح القائل : « تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم »[٢] .

خميس صعود ربنا يسوع المسيح

فى هـــذا اليوم تحتفل الكنيسة بتذكار صعود سيدنا وفادينا يسوع المسيح إلى السماء . وذلك إنه بعد قيامته من بين الأموات ظهر لتلاميذه مرات عديدة ووعدهم بالروح القدس وأراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله[٣] منذراً إياهم أن يكرزوا ويعلموا بقوله : « دُفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر . آمين »[٤] ثم « فتح ذهنهم ليفهموا الكتب . وقال لهم : « هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث . وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم . وأنتم شهود لذلك . وها أنا أرسل اليكم موعد أبى . فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى »[٥] . « وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا . ورفع يديه

(١) كو ٣ : ١ — ١٠ (٢) مت ٢٥ : ٣٤ (٣) أع ١ : ٢ — ٤
(٤) مت ٢٨ : ١٨ — ٢٠ (٥) لو ٢٤ : ٤٥ — ٤٨

وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء . فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم »[1] .

فأى تعزية وأى فرح حصل عليهما الجنس البشرى فى هذا اليوم الذى فيه سيدنا له المجد بعد ما انتصر على العالم والشيطان والموت بسفك دمه على خشبة الصليب صعد إلى السموات ليعد لنا مكاناً . فهل بعد هذا لا نتبعه ونعمل بوصاياه ؟

كيف لا ونحن يجب أن نصعد معه بعقولنا رافضين كل أمل ورغبة فى الأمور الزمنية . تائقين نحو السماء . متأملين فى نعيمها الدائم . منعطفين بكل قلوبنا نحو البلوغ إلى ذلك الوطن السعيد حيث نرث ونملك ونتنعم هناك . لتكن تعزيتنا ـ ونحن نعانى شدائد هذا العالم ومصائبه ـ مستندة على الرجاء الذى اكتسبه لنا ابن الله بآلامه وموته . وهو البلوغ إلى تلك الراحة الدائمة فى ملكوت ربنا الذى له المجد دائماً . آمين

عيد البنديكوستى العظيم

أى عيد حلول الروح القدس

فى هذا اليوم تعيد الكنيسة تذكاراً لحلول الروح المعزى على التلاميذ القديسين فى عُلية صهيون . وذلك أن السيد المسيح له المجد ظل يتردد على تلاميذه بعد القيامة المجيدة مدة أربعين يوماً وفى تمامها صعد إلى السماء بعدما وعدهم أنه سيرسل لهم الروح المعزى وأوصاهم ألا يبرحوا أورشليم حتى ينالوا هذا الوعد . وبعد عشرة أيام بينما هم مجتمعين حلّ عليهم الروح القدس شبه ألسنة نارية وملأهم من المواهب الإلهية . وكشف لهم حقائق الإيمان وأزال الخوف من قلوبهم . وصيّرهم حكماء معلمين غيورين مبشرين مدبرين روحيين . وقد ظهرت آثار هذه النعم فى الحال . ليس فقط

(١) لو ٢٤ : ٥٠ — ٥٢

بتكلمهم باللغات المختلفة ، بل بانتقالهم أيضاً بغتة إلى قمة الكمال المسيحى حتى أمكنهم فى زمن قصير أن ينشروا بشرى الخلاص فى أقاصى العالم . رغم مقاومة واضطهاد الملوك والقياصرة الجبابرة والولاة الظالمين . ومع أنهم كانوا صيادين فقراء ليس لهم جاه ولا معين أرضى ، فقد فازوا وانتصروا على قوات الجحيم وكل عظماء العالم . وبواسطة ما حصلوا عليه من تلك النعم صنعوا الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة حتى أذهلوا فلاسفة العالم بتعاليمهم الإنجيلية وسيرتهم الطاهرة النقية . وسادوا على العقول . وشادوا للمسيح له المجد مملكة روحية خالدة لأن المسيح ملكها خالد باقٍ إلى الأبد وإلى دهر الدهور كلها . شفاعة هؤلاء الرسل القديسين تكون معنا . ولربنا المجد دائماً . آمين .



انتهى الجزء الثانى والحمد لله

برمهات سنة ١٦٦٧ — مارس سنة ١٩٥١

فهرس أبجدى

للجزء الثانى من كتاب السنكسار القبطى

الاسم	التاريخ	الصفحة
حرف الألف (ا)		
القديسون أباكير ويوحنا وأبطلماوس وفيلبس	١٤ بؤونه	٢٠٦
نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا	٤ أبيب	٢٤٢
القديس أبالى	أول مسرى	٢٩٩
« أبامون	٢٧ أبيب	٢٩٥
« « الطوخى	١٣ أبيب	٢٥٤
« أبانوب	٢٤ أبيب	٢٧٧
« أبانوب المعترف	٢٣ بؤونة	٢٢٠
« أبا نوفر السائح	١٦ بؤونه	٢١١
« أبا هور السرياقوسى	١٢ أبيب	٢٥٣
« أباهور	٤ بؤونه	١٨٩
« ابرآم أسقف الفيوم	٣ بؤونه	١٨٥
القديسون ابراهيم واسحق ويعقوب	٢٨ مسرى	٣٤٤
الأرخن المعلم أبراهيم الجوهرى	٢٥ بشنس	١٦٥
القديس البابا ابريموس البطريرك ٥	٣ مسرى	٣٠٤
القديسان ابلانيوس وفيليمون	٧ برمهات	٢٠
القديسون أبو مقروفة وأغابيس وتاودوره	٧ برموده	٨٤
الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم	١٩ برموده	١٠٢
القديسان ابيروه وأتوم	٨ أبيب	٢٤٧
شهادة القديس أبسخيرون الجندى	٧ بؤونه	١٩٢
القديس أبيفانيوس أسقف قبرص	١٧ بشنس	١٥٢
« ابيفانيوس (نقل جسده)	٢٨ بشنس	١٧٣
« أبياخس الفرمى	١٤ بشنس	١٤٩
« اثناسيوس الرسولى البطريرك (٢٠)	٧ بشنس	١٣٠
القديسون اثناسيوس الأسقف وجراسيموس وثاؤتيطس	٢٩ مسرى	٣٤٦
القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك	١٣ بشنس	١٤٧
القديس أرسانيوس مملوك القديس سوسنيوس	١٨ برموده	٩٩
القديس أرسطوبولس الرسول	١٩ برمهات	٤٣
القديس أرسطوس الرسول	٢٩ برموده	١١٧
« أرمانوس وأمه	٨ بؤونه	١٩٣
« إرميا النبى	٥ بشنس	١٢٧
القديسون أرندريانوس وأرما وأسابيوس والاربعين شهيداً	٩ برمهات	٢٥
القديس اريانوس والى أنصنا	٨ برمهات	٢٣
« أبا إسحق	٢٥ ابيب	٢٨١
« اسحق قسيس القلالى	١٩ بشنس	١٥٤
« اسحق الدفراوى	٦ بشنس	١٢٨
القديس اسحق الهورينى	٢٢ برموده	١٠٥
شهادة الثلاثين الفاً بمدينة الاسكندرية	٢٣ مسرى	٣٣٠
القديس البابا اشيلاوس البطريرك (١٨)	١٩ بؤونه	٢١٥
القديس أشعيا المتوحد	١١ أبيب	٢٥٣
القديس أغابوس الرسول (تكريس كنيسته)	١٥ برموده	٩٥
نياحة أغابيس وتاودوره وأبى مقروفه	٧ برموده	٨٤
القديسات أغابى وايرينى وسيونيه	٨ برموده	٨٤
القديسان اغابيوس الجندى والبارة تكله أخته	٢٦ مسرى	٣٤٢
القديسون اوجانيوس وأغاتودرس والبديوس	١٤ برمهات	٣٤
القديس اغناطيوس أسقف انطاكية	٧ أبيب	٢٤٦

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديس أفتيخوس	أول النسىء	٣٤٩
« افرآم السريانى	١٥ أبيب	٢٥٧
القديسان افرآم ومرقوريوس	٣٠ أبيب	٢٩٧
القديسة أفرونية الناسكة	أول أبيب	٢٣٧
القديس أفلوديوس	١١ بؤونه	٢٠١
« اكاكيوس أسقف أورشليم	٢٩ برموده	١١٧
البابا القديس اليكسندروس البطريرك (١٩)	٢٢ برموده	١٠٦
القديس اليكسندروس بطريرك القسطنطينية	١٨ مسرى	٣٢٣
القديس اليكسندروس الجندى	أول برمهات	١٠
« اليكسندروس أسقف أورشليم	١٢ برموده	٩٠
القديسون اليكسندروس وأغابيوس ورفقاؤهما الخمسة	١٩ برمهات	٤٣
القديسة اليكسندرة الملكة	١٥ برموده	٩٥
القديس اللاديوس الأسقف	٣ بؤونه	١٨٥
« أليشع النبى	٢٠ بؤونه	٢١٧
ظهور جسد اليشع النبى ويوحنا المعمدان	٢ بؤونه	١٧٨
نياحة القديس اليعازر حبيب الرب	١٧ برمهات	٣٨
إقامة القديس اليعازر من الأموات	٢٠ برمهات	٤٥
تشاور اليهود على قتل اليعازر الصديق	٢١ برمهات	٤٦
نياحة القديس اليعازر حبيب الرب	٢٧ بشنس	١٧٢
القديس اليعازر وزوجته سالومى وأولادهما	٨ مسرى	٣٠٨
القديس آمون والبارة صوفية	٤ بؤونه	١٨٩
« أمونيوس المتوحد	٢٠ بشنس	١٥٦
« انتيباس أسقف برغامس	١٦ برموده	٩٧
القديس اندراوس الرسول (نقل أعضائه)	٢٩ أبيب	٢٩٧
القديس القس اندراوس	١٩ أبيب	٢٦٢
« اندريانوس	٣ النسى	٣٥١

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديس اندرونيقوس أحد السبعين	٢٢ بشنس	١٦٠
« أنطونيوس أسقف طمويه	١٢ برموده	٩١
« أنطونيوس (اندونا)	٢٥ أبيب	٢٨٢
نكريس كنيسة العظيم أنطونيوس	٤ مسرى	٣٠٦
أوتيموس القس من فوه	٣ بشنس	١٢٤
القديسان أودكسية وأخوها بنيامين	٢٧ مسرى	٣٤٢
القديسة أوذوكسية بنت يونان	٥ برمهات	١٦
القديس أورى الشطانوفى	٩ مسرى	٣٠٩
القديسون أوسابيوس وأرما والأربعين شهيداً	٩ برمهات	٢٥
القديسة أوفيمية	١٧ أبيب	٢٦١
« أوفيمية صاحبة تذكار الملاك ميخائيل	١٢ بؤونه	٢٠٣
القديس أولمباس الرسول	٦ أبيب	٢٤٤
القديسة إبربى	٢١ مسرى	٣٢٨
القديس أنبا إيساك تليذ أنبا ابلوس	١٠ برموده	٨٧
شهادة القديسة إبربى العذراء ومن معها	٤ برموده	٧٧
القديس ايسيذوروس الإنطاكى	١٩ بشنس	١٥٥
« ايسيذوروس رفيق سنا الجندى	١٨ برمهات	٤٢
« إيلياس الاهناسى	١٥ برمهات	٣٦
« أيوب البار	٢ بشنس	١٢٢
حرف الباء (ب)		
القديس باخوميوس أب الشركة	١٤ بشنس	١٤٨
« باسيلاؤس الأسقف	١١ برمهات	٢٧
« باسيليوس مطران القدس	١٧ برمهات	٣٩
القديسة بائيسة	٢ مسرى	٣٠١
القديسون بنوده المتوحد وتاودروس العابد والمائة والعشرين شهيداً	٢٥ برموده	١١٣

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديس ببنوده الدندراوى	٢٠ برموده	١٠٤
« « البندراوى	٦ بشنس	١٣٠
« بروثاؤس الاتينى	٢١ برموده	١٠٥
« برسوم العريان	٥ النسىء	٣٥٥
القديسة براكسية العذراء	٢٦ برمهات	٥٤
القديس برفوريوس البانياسى	٣ برمهات	١٤
« بروكوبيوس الاورشليمى	١٤ أبيب	٢٥٥
تذكار البشارة المجيدة	٢٩ برمهات	٦٩
القديسان الأنبا بشاى وأنبا بطرس	٥ بؤونه	١٩١
القديس بشنونه المقارى	٢٤ بشنس	١٦٣
« بشاى أنوب	١٩ بؤونه	٢١٧
« بضابا أسقف قفط	١٩ أبيب	٢٦٢
« بطرس والقديس بولس	٥ أبيب	٢٤٣
« بطرس القس	٥ برمهات	١٨
القديس البابا بطرس الرابع البطريرك (٣٤)	٢٥ بؤونه	٢٢٤
القديس البابا بطرس الخامس البطريرك (٨٣)	١٤ أبيب	٢٥٧
القديس البابا بطرس السادس البطريرك (١٠٤)	٢٦ برمهات	٥٦
القديس البابا بطرس السابع البطريرك (١٠٩)	٢٨ برمهات	٦٤
اعتراف بطرس الرسول بأن المسيح هو ابن الله	٨ مسرى	٣٠٩
القديس بطلان الطبيب	١٩ أبيب	٢٦٩
« بفنوتيوس الأسقف	١١ بشنس	١٣٨
القديسون بقطر وداكيوس وإيرينى العذراء ومن معهم	٤ برموده	٧٧
القديس بقطر بن رومانوس	٢٧ برموده	١١٥
تكريس كنيسة القديس بقطر بناحية شو	٥ بؤونه	١٩١
القديس بلاسيوس وجرجس العابد والأسقف يوسف	١٧ برمهات	٣٩
القديس بلامون	٢٥ أبيب	٢٨٤
تكريس بلانا القس	٨ أبيب	٢٤٩
عيد البنديكوستى العظيم		٣٦٠
القديس بنيامين وأودكسية أخته	٢٧ مسرى	٣٤٢
مجمع بجزيرة بنى عمر لتحديد يوم الفصح	٤ برمهات	١٤
القديس بيخيميس	١٠ مسرى	٣١٠
« بيسنتاؤس أسقف قفط	١٣ أبيب	٢٥٤
القديسون أبا بيشاى وأبا هور وديودوره امهما	٢٩ بؤونه	٢٣١
القديس الأنبا بشاى الانطاكى	أول النسىء	٣٤٩
« الأنبا بيشوى	٨ أبيب	٢٤٦
« بيصاريون الكبير	٢٥ مسرى	٣٣٣
« بيمين المتوحد	٤ النسىء	٣٥٣
القديسان بيوخا القس وبنيامين القس	أول أبيب	٢٣٧
شهادة الأنبا بيمانون	٨ أبيب	٢٤٩
حرف التاء (ت)		
القديس تادرس تليذ القديس باخوميوس	٢ بشنس	١٢٣
« تاودروس العابد	٢٥ برموده	١١٣
« تاؤدورس الشطبى	٢٠ أبيب	٢٧١
القديسون تاودوره وأغابيس وأبى مقروفه	٧ برموده	٨٤
القديسات تاؤدوسية ومن معها	٦ أبيب	٢٤٥
تذكار الآية التى صنعها الرب فى عهد القديس تاوفيلس	١٤ مسرى	٣١٤
عيد التجلى	١٣ مسرى	٣١٣
القديس تداؤس الرسول	٢ أبيب	٢٣٨
القديسة تكلة	٢٥ أبيب	٢٨٠
القديستان تكلة وموجى	٢٥ أبيب	٢٨٢
القديسة تكلة وأخوها القديس أغابيوس الجندى	٢٦ مسرى	٣٤١
القديس تكلا هيمانوت الحبشى	٢٤ مسرى	٣٣١
القديسة تمادا وأولادها	٨ بؤونه	١٩٣

الاسم	التاريخ	الصفحة
ظهور الرب لتوما الرسول بعد القيامة	٦ برموده	٨٠
القديس توما الرسول	٢٦ بشنس	١٧١
« « أسقف مرعش	٢٤ مسرى	٣٣٢
« توماس الشندلاتى	٢٧ بؤونه	٢٢٨
شهادة السبعة النساك بجبل تونه	٢٩ بؤونه	٢٣١
القديس تيطس الرسول	٢ النسىء	٣٥٠
البابا القديس تيموثاؤس الأول البطريرك (٢٢)	٢٦ أبيب	٢٩٤
البابا القديس تيموثاؤس الثانى البطريرك (٢٦)	٧ مسرى	٣٠٧
القديس تيموثاؤس المصرى	٢١ بؤونه	٢١٨
حرف الثاء (ث)		
القديسون ثاوتيطس واثناسيوس الأسقف وجواسيموس	٢٩ مسرى	٣٤٦
القديسة ثاؤذورا	١١ برمهات	٨٩
القديس ثاؤذوروس الراهب	٦ بؤونه	١٩١
« « أسقف الخمس مدن	١٠ أبيب	٢٥١
القديسون ثاوذوروس أسقف كورنثوس ومن معه	١٠ أبيب	٢٥١
القديس البابا ثاؤذوسيوس البطريرك (٣٣)	٢٨ بؤونه	٢٢٩
القديس ثاوضوطس الأسقف	٦ برمهات	١٩
القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس	١١ بشنس	١٣٨
حرف الجيم (ج)		
القديس جاورجى رفيق القديس ابرآم	١٨ بشنس	١٥٣
القديس جاؤرجيوس العظيم	٢٣ برموده	١٠٩
« « (احتضار جسده)	١٦ أبيب	٢٦٠
تذكار رئيس الملائكة جبرائيل المبشر بالميلاد	٣٠ برمهات	٧٠
تكريس بيعة الملاك جبرائيل	٢٦ بؤونه	٢٢٧
تذكار الملاك جبرائيل المبشر لدانيال النبى	١٣ بؤونه	٢٠٥
القديسون جراسيموس واثناسيوس الأسقف وثاوتيطس	٢٩ مسرى	٣٤٦
القديسون جرجس العابد وبلاسيوس ويوسف الأسقف	١٧ برمهات	٣٩
بناء أول بيعة باسم مار جرجس	٣ بؤونه	١٨٢
القديس جرجس المزاحم	١٩ بؤونه	٢١٦
« جلاذينوس	١٢ برمهات	٢٩
حرف الحاء (ح)		
حبقوق النبى	٢٤ بشنس	١٦٣
القديس انبا حديد القس	٣ برمهات	١٤
حزقيا الملك	٤ مسرى	٣٠٤
حزقيال النبى	٥ برموده	٧٨
القديس حنانيا الرسول	٢٧ بؤونه	٢٢٨
القديسون حنينا وعزاريا وميصائيل	١٠ بشنس	١٣٦
حرف الخاء (خ)		
البابا القديس خائيل البطريرك (٤٦)	١٦ برمهات	٣٦
« « « « (٥٦)	٢٠ برمهات	٤٤
« « « « (٥٣)	٢٢ برموده	١٠٨
القديس خريستوظلوار فيق القديس بضابا	١٩ أبيب	٢٦٢
القديس خرستوفورس	٢ برموده	٧٥
عيد خميس الصعود		٣٥٩
حرف الدال (د)		
القديسة دابامون	١٠ بؤونه	١٩٥
القديسون داكيوس وبقطر وإيرينى العذراء	٤ برموده	٧٧

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديس البابا داميانوس البطريرك (٣٥)	١٨ بؤونه	٢١٤
دانيال النبي	٢٣ برمهات	٤٨
القديس دانيال قص شيهيت	٨ بشنس	١٣٣
« ديان بأنطاكية	٢٣ مسرى	٣٣١
القديسان ديان وقزمان (تكريس كنيستهما)	٢٢ بؤونه	٢١٩
الشهيدة ديانه (تكريس كنيستها)	١٢ بشنس	١٢٩
شهداء دندره الاربعماية	١٥ بشنس	١٥١
القديس دوماديوس السريانى	٢٥ أبيب	٢٨٣
« دوميكيوس	٢٧ برمهات	٦٢
« ديسقورس الشهيد	٦ برمهات	١٨
« ديمتريوس الأول البطريرك (١٢) (ظهور بتوليته)	١٢ برمهات	٢٨
جلوس البابا ديمتريوس الثانى البطريرك (١١١)	١٠ بؤونه	٢٠٠
شهادة القديسين أباهور وأبا بيشاى وديودوره أمهما	٢٩ بؤونه	٢٣١
القديس البابا ديونيسوس البطريرك (١٤)	١٣ برمهات	٣٠
تذكار ديونيسيه الشماسة وميديوس الشهيد	١٣ برموده	٩٢

حرف الراء (ر)

تذكار الملاك روفائيل	٣ النسى	٣٥١

حرف الزين (ز)

القديس زكام	أول بؤونه	١٧٨
« زوسيما الراهب	٩ برموده	٨٥

حرف السين (س)

القديسة سارة الراهبة	١٥ برمهات	٣٥
« « وولداها	٢٥ برموده	١١٢
« « وأخوها موسيس	٢٦ مسرى	٣٤١

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديسون سالومى وزوجها اليعازر وأولادهما	٨ مسرى	٣٠٨
أعجوبة القديس البابا سانوتيوس البطريرك (٥٥)	٩ برموده	٨٦
نياحة القديس البابا سانوتيوس البطريرك (٥٥)	٢٤ برموده	١١٠
شهادة الأربعين شهيداً بسبسطية	١٣ برمهات	٣٠
القديس سراباموں أبو طرحة أسقف المنوفية	٢٨ برمهات	٦٦
القديس سلوانس الراهب	أول برموده	٧٣
« سمعان كلوبا الرسول	٩ أبيب	٢٥٠
« سمعان القانوى الرسول	١٥ بشنس	١٥٠
القديسان سمعان ويوحنا ابن عمه	١١ أبيب	٢٥٢
القديس سمعان العمودى	٢٩ بشنس	١٧٤
« سمعان العمودى (نقل جسده إلى انطاكية)	٣ مسرى	٣٠٣
« سمعان الأرمنى أسقف فارس ومائة وخمسين معه	١٩ برموده	٩٩
« سنا الجندى	٢٤ برمودة	١١٢
« سوسنيوس الخصى	٢١ أبيب	٢٧٢
« سوسنيوس	٢٦ برمودة	١١٤
الشهيد سيدهم بشاى	١٧ برمهات	٤٠
القديس البابا سيمون الأول البطريرك (٤٢)	٢٤ أبيب	٢٧٨
القديس سينوسيوس	٤ بؤونه	١٨٨
القديسة سيونيه وأغابى وإيرينى	٨ برموده	٨٤

حرف الشين (ش)

شكر الله تعالى	٦ النسىء	٣٥٧
شمشون الجبار	٣٠ برمهات	٧١
القديس شنوده رئيس المتوحدين	٧ أبيب	٢٤٥
استشهاد القديس الأنبا شنوده	١٣ أبيب	٢٥٥
القديس شنوده البهنساوى	١٤ برمهات	٣٤
غارة العرب على برية شيهيت	أول برموده	٧٤

الاسم	التاريخ	الصفحة
حرف الصاد (ص)		
القديس صرابامون قمص دير أبى يحنس	٥ برمهات	١٦
تذكار ظهور الصليب المجيد	١٠ برمهات	٢٥
ظهور صليب من نور فوق الجلجثة	١٢ بشنس	١٤٤
القديس صموئيل النبى	٩ بؤونه	١٩٣
القديسة صوفية والقديس آمون	٤ بؤونه	١٨٩
حرف العين (ع)		
الصديق عاموس النبى	٥ النسىء	٣٥٤
القديسون عزاريا وحنيا وميصائيل	١٠ بشنس	١٣٦
تذكار عيد العنصرة	١٨ بشنس	١٥٤
حرف الغين (غ)		
القديس البابا غبريال الثانى الشهير بابن تريك البطريرك (٧٠)	١٠ برموده	٨٨
القديس البابا غبريال الرابع البطريرك (٨٦)	٣ بشنس	١٢٥
» البابا غبريال الثامن البطريرك (٩٧)	٩ بشنس	١٣٥
حرف الفاء (ف)		
شهادة المائة والخمسين مؤمنا على يد ملك فارس	٨ برموده	٨٥
القديس أبى فام الجندى	أول بؤونه	١٧٨
تكريس كنيسة أبى فام	٢٧ أبيب	٢٩٥
شهادة الفتيان السبعة الذين من أفسس	٢٠ مسرى	٣٢٧
القديس فريسكا أحد السبعين رسولا	٢٥ برمهات	٥١
» فورس الرسول أحد السبعين	٣٠ بشنس	١٧٦
شهادة القديسين فيلبس وابطلماوس وأباكير ويوحنا	١٤ بؤونه	٢١٠
القديسان فيليمون وابلانيوس	٧ برمهات	٢٠
حرف القاف (ق)		
القديس قرياقوس ويوليطه أمه	١٥ أبيب	٢٥٨
تكريس كنيسة القديسين قزمان ودميان واخوتهما وأمهما	٢٢ بؤونه	٢١٩
شهادة القديس قزمان الطحاوى ورفقته	أول بؤونه	١٧٨
البابا القديس قسما الأول البطريرك (٤٤)	٣٠ بؤونه	١٨٥
البابا القديس قسما البطريرك (٥٨)	٣ برمهات	١٢
تملك الأمبراطور قسطنطين الكبير	١٢ مسرى	٣١٢
نياحة » »	٢٨ برمهات	٦٣
شهادة القديس أبوقلته (كولوتس)	٢٥ بشنس	١٦٤
عيد القيامة المجيد		٣٥٨
حرف الكاف (ك)		
نياحة القديس كاراس شقيق الملك ثاؤذوسيوس	٨ أبيب	٢٤٩
القديس البابا كردونوس البطريرك (٤)	٢١ بؤونه	٢١٩
القديس أباكراجون	٢٥ ابيب	٢٨٢
القديس البابا كلاوديانوس البطريرك (٩)	٩ ابيب	٢٥٠
القديس البابا كلستينوس الرومانى	٣ ابيب	٢٤٠
تذكار فتح الكنائس وغلق البرابى	١٠ بؤونه	١٩٦
القديس كولوتوس الأنصناوى	٢٥ بشنس	١٦٤
» كونن بن نسطر	٩ برمهات	٢٤
القديس البابا كيرلس الاول البطريرك (٢٤)	٣ أبيب	٢٣٩
القديس البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧)	١٢ بؤونه	٢٠٢

الاسم	التاريخ	الصفحة
القديس البابا كيرلس الثالث البطريرك (٧٥)	١٤ برمهات	٣٤
القديس البابا كيرلس الخامس البطريرك (١١٢)	أول مسرى	٣٠٠
القديس كيرلس أسقف أورشليم	٢٢ برمهات	٤٦
حرف اللام (ل)		
القديس لاتصون البهنساوى	١٧ بؤونة	٢١٣
» لنجينوس القائد	٢٣ ابيب	٢٧٤
تكريس كنيسة القديس لاونديوس الشامى	أول بؤونه	١٧٧
شهادة القديس لاونديوس الشامى	٢٢ ابيب	٢٧٣
نياحة لعازر حبيب الرب	١٧ برمهات	٣٨
إقامة لعازر الحبيب من الأموات	٢٠ برمهات	٤٥
تشاور اليهود على قتل لعازر الصديق	٢١ برمهات	٤٦
نياحة القديس لعازر حبيب الرب	٢٧ بشنس	١٧٣
شهادة القديس لوكيليانوس	٩ بؤونه	١٩٤
» القديسة لاريه	٢٥ ابيب	٢٨١
حرف الميم (م)		
القديس مارتينيانوس	٢١ بشنس	١٥٨
الشهيدة مارينا الانطاكية	٢٣ ابيب	٢٧٥
القديس البابا متاؤس الثالث البطريرك (١٠٠)	٢٥ برمهات	٥١
القديس البابا متاؤس الرابع البطريرك (١٠٢)	١٦ مسرى	٣١٨
القديس متياس الرسول	٨ برمهات	٢١
إقامة هيكل للاربعين شهيداً بكنيسة المخلص	١١ بؤونه	٢٠٢
الشهيد ميديوس وديونيسيه الشماسة	١٣ برموده	٩٢
نياحة القديس مرتينيانوس	٢١ بشنس	١٥٨
القديسة مرنا المصرية	٣ بؤونه	١٨٤
القديسة مرتا وارنديانوس زوجها	٩ برمهات	٢٥
القديس العظيم مرقس الرسول	٣٠ برموده	١١٨
القديس البابا مرقس الثانى البطريرك (٤٩)	٢٢ برموده	١٠٧
القديس البابا مرقس السادس البطريرك (١٠١)	١٥ برموده	٩٦
القديس البابا مرقس السابع البطريرك (١٠٦)	١٢ بشنس	١٤٤
القديس أنبا مرقوره الأسقف	١ برمهات	١٠
القديسان مرقوريوس وافرآم	٣٠ أبيب	٢٩٧
تكريس كنيسة مرقوريوس أبى سيفين	٢٥ أبيب	٢٨٤
نقل أعضاء الشهيد مرقوريوس إلى مصر	٩ بؤونه	١٩٥
ميلاد البتول العذراء مريم	أول بشنس	١٢١
صعود جسد البتول مريم العذراء الطاهرة	١٦ مسرى	٣١٧
تكريس كنيسة العذراء مريم المعروفة بالمحمة	٨ بؤونه	١٩٣
بناء أول كنيسة للعذراء مريم بمدينة فيلبى	٢١ بؤونه	٢١٨
تذكار السيدة العذراء مريم	٢١ برمهات	٤٦
» » » »	٢١ برموده	١٠٥
» » » »	٢١ بشنس	١٥٨
» » » »	٢١ بؤونه	٢١٨
» » » »	٢١ أبيب	٢٧٢
» » » »	٢١ مسرى	٣٢٨
القديسة مريم المجدلية	٢٨ أبيب	٢٩٦
» مريم المصرية (القبطية)	٦ برموده	٨٠
» مريم المعروفة باسم مارينا الناسكة	١٥ مسرى	٣١٥
القديسة مريم الاسرائيلية	٧ برمهات	٢٠
» » الارمنية	٢٧ مسرى	٣٤٣
تذكار مجىء السيد المسيح إلى مصر	٢٤ بشنس	١٦١
» حضور السيد المسيح الى بيت عنيا	٢١ برمهات	٤٦

الاسم	التاريخ	الصفحة
تذكار صلب السيد المسيح	٢٧ برمهات	٥٩
« قيامة « «	٢٩ برمهات	٧٠
شهادة القديس مطرا	١٠ مسرى	٣١٠
استشهاد ٣٠ الف مسيحى	٢٣ مسرى	٣٣٠
عودة القديسين مقاريوس الكبير ومقاريوس الاسكندرى من المنفى	١٣ برمهات	٣٢
القديس مقاريوس بن واسيليدس الوزير	٢٢ أبيب	٢٧٢
إعادة جسد القديس مقاريوس الكبير إلى ديره فى شيهيت	١٩ مسرى	٣٢٦
نياحة القديس مقاريوس الكبير	٢٧ برمهات	٥٩
نياحة القديس مقروفيوس	٧ برموده	٨٢
البابا القديس مقاريوس الأول البطريرك (٥٩)	٢٤ برمهات	٥٠
البابا القديس مكاريوس الثانى البطريرك (١١٤)	٢٥ مسرى	٣٣٤
نياحة أبى مقروفة وأغابيس وتاودوره	٧ برموده	٨٤
القديس أنبا مكراوى الأسقف	٢ برمهات	١١
القديس مقاريوس الاسكندرى	٦ بشنس	١٢٩
البابا القديس مكسيموس البطريرك (١٥)	١٤ برموده	٩٤
القديس ملاخى بفلسطين	١٢ برمهات	٢٩
نياحة القديس ملاخى النبى	٣٠ مسرى	٣٤٨
شهادة المعلم ملطى	١٢ بشنس	١٤٦
« القديسين موجى وتكله	٢٥ أبيب	٢٨٢
تذكار الملاك ميخائيل	١٢ برمهات	٢٨
« « «	١٢ بشنس	
« « «	١٢ بؤونه	
« « «	١٢ أبيب	٢٥٣
« « «	١٢ مسرى	٣١٢
ميخا النبى	٢٢ مسرى	٣٢٩
البابا القديس ميخائيل الأول البطريرك (٦٨)	٣٠ بشنس	١٧٥
القديس الأنبا موسى الأسود	٢٤ بؤونه	٢٢٢
« موبسيس أسقف أوسيم	١١ مسرى	٣١١
« « والبارة سارة أخته	٢٦ مسرى	٣٤١
البابا القديس ميخائيل البطريرك (٧١)	٣ برموده	٧٧
القديس ميخائيل أسقف نقاده	٢٢ برمهات	٤٧
« ميديوس الشهيد وديونيسة	١٣ برموده	٩٢
« ميليوس الناسك	٢٨ برموده	١١٦
الثلاثة فتية القديسين ميصائيل وحنانيا وعزاريا	١٠ بشنس	١٣٦
القديس مينا الشماس	١٥ بشنس	١٥١
تكريس كنيسة مار مينا بمريوط	١٥ بؤونه	٢١٠
شهادة المئة والخمسين مؤمناً على يد ملك فارس	٨ برموده	٨٥

حرف النون (ن)

القديس نركيسوس أسقف بيت المقدس	١ برمهات	٩
القديس أبا نوفر السائح	١٦ بؤونه	٢١١
تكريس هيكل القديس نيقولاوس أسقف ميرا	١٥ برمودة	٩٥

حرف الواو (و)

شهادة القديس ودامون الأرمنتى	١٨ مسرى	٣٢٤
« « ورشنوفيوس	٢٩ أبيب	٢٩٧

حرف الها (ه)

نياحة هارون الكاهن	أول برموده	٧٤
القديس هانوليوس الأمير	٤ برمهات	١٥
شهادة القديس أنبا هوسيوس بصول	١٥ أبيب	٢٥٩
القديسة هيلانه الملكة	٩ بشنس	١٣٤
شهادة القديس هيباتيوس أسقف غنغره	٥ برمودة	٧٩

الاسم	التاريخ	الصفحة
حرف الياء (ى)		
القديس ياسون الرسول أحد السبعين رسولا	٣ بشنس	١٢٣
وصول جسد القديس يحنس القصير إلى برية شيهيت	٢٩ مسرى	٢٤٦
القديس يحنس السنهوتى	٨ بشنس	١٣٢
البابا يسطس البطريرك (٦)	١٢ بؤونه	٢٠٢
النبى العظيم يشوع بن نون	٢٦ بؤونه	٢٢٥
القديسان يشوع ويوسف	١٣ برموده	٩١
القديس يعقوب الرسول أخو القديس يوحنا الرسول	١٧ برموده	٩٨
تذكار الآباء يعقوب وابراهيم واسحق	٢٨ مسرى	٢٤٤
شهادة القديس يعقوب الرسول أسقف أورشليم	١٨ ابيب	٢٦٢
القديس يعقوب أسقف مصر	٥ النسىء	٣٥٤
شهادة القديس يعقوب الجندى	١٧ مسرى	٣٢٢
نقل أعضاء القديس يعقوب المقطع	٣٠ برمهات	٧١
القديس يعقوب المشرق	٥ بؤونه	١٩٠
« يواقيم والدة مريم العذراء	٧ برموده	٨٢
بشارة القديس يواقيم بميلاد البتول	٧ مسرى	٣٠٧
تذكار يوحنا المعمدان	٣٠ بؤونه	٢٣٢
تذكار ظهور جسدى القديس يوحنا المعمدان وأليشع النبى	٢ بؤونه	١٧٨
القديس يوحنا الانجيلى	١٦ بشنس	١٥١
البابا القديس يوحنا الأول البطريرك (٢٩)	٤ بشنس	١٢٥
البابا القديس يؤانس الثانى البطريرك (٣٠)	٢٧ بشنس	١٧٢
البابا القديس يؤانس الخامس البطريرك (٧٢)	٤ بشنس	١٢٦
البابا القديس يؤانس السابع البطريرك (٧٨)	٢٦ برموده	١١٤
البابا القديس يؤانس الثامن البطريرك (٨٠)	٤ بؤونه	١٨٩
البابا القديس يؤانس التاسع البطريرك (٨١)	٢ برموده	٧٦
البابا القديس يؤانس العاشر البطريرك (٨٥)	١٩ ابيب	٢٧٠
البابا القديس يؤانس الحادى عشر البطريرك (٨٩)	٩ مسرى	١٣٥
البابا القديس يؤانس الرابع عشر البطريرك (٩٦)	٣ النسىء	٣٥١
البابا القديس يؤانس الخامس عشر البطريرك (٩٩)	٥ النسىء	٣٥٦
البابا القديس يؤانس السادس عشر البطريرك (١٠٣)	١٠ برموده	١٩٦
البابا القديس يؤانس السابع عشر البطريرك (١٠٥)	١٣ برموده	٩٢
البابا القديس يؤانس الثامن عشر البطريرك (١٠٧)	٢ بؤونه	١٨٠
البابا القديس يؤانس التاسع عشر البطريرك (١١٣)	١٤ بؤونه	٢٠٦
القديس يوحنا الثانى أسقف أورشليم	١٣ بؤونه	٢٠٤
القديس يوحنا أسقف أورشليم	٣ برموده	٧٦
« « « غزه	١١ برموده	٩٠
« يوحنا ذهبى الفم (نقل أعضائه)	١٢ بشنس	١٤٤
القديس يوحنا الهرقلى	٤ بؤونه	١٨٩
القديسان يوحنا وأباكير (نقل أعضائهما)	٤ أبيب	٢٤٢

الاسم	التاريخ	الصفحة
شهادة القديسين وحنا وسمعان ابن عمه	١١ أبيب	٢٥٢
القديس يوحنا الجندى	٥ مسرى	٣٠٦
القديس يوحنا صاحب الانجيل الذهبى	١٦ أبيب	٢٥٩
القديسون يوحنا وأباكير وابطلماوس وفيلبس	١٤ بؤونه	٢١٠
السعيد يوحنا أبو نجاح الكبير	١٩ برموده	١٠٠
القديس يوسف البار	٢٦ أبيب	٢٩٤
القديس يوسف الاسقف وجرجس العابد وبلاسيوس الشهيد	١٧ برمهات	٣٩
البابا القديس يوليانوس البطريرك (١١)	٨ برمهات	٢٣
القديسان يوليانوس وأمه بالاسكندرية	٢٣ بشنس	١٦١
القديسة يوليطه وابنها قرياقوس	١٥ أبيب	٢٥٨
القديس يونياس أحد السبعين رسولا	٢٣ بشنس	١٦١
القديس يهوذا أحد السبعين رسولا	٢٥ بؤونه	٢٢٤
القديسة يوليطه	٦ مسرى	٣٠٦

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة



DATE DUE

OCT 20 2011
OCT 13 2011

GAYLORD PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0045291470

BX
137
.A5
A7
1969b
v. 2



JUN 18 1971